

الطبقة التاسعة

٦ - حفص بن غياث * (ع)

ابن طَلْق بن معاوية بن مالك بن الحارث ، بن ثعلبة ، بن عامر بن ربيعة ، بن عامر ، بن جُشَم ، بن وَهَيْل ، بن سعد ، بن مالك بن النُّعَ .

الإمام الحافظ العلامة القاضي ، أبو عمر النُّعَيْ الكوفي ، قاضي الكوفة ، ومُحدِّثها ، وولي القضاء ببغداد أيضاً .
مولده سنة سبع عشرة ومئة .

وسمع من : عاصم الأحول ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن سعيد ، وهشام بن عروة ، ويزيد بن أبي عبيد ، والعلاء بن المسيب ، والأعمش ، ومحمد بن زيد بن المهاجر ، وابن جريج ، وأبي إسحاق الشيباني ، وأبي مالك الأشجعي ، وحبيب بن أبي عمرة ، وبُريد بن عبد الله بن أبي بُردة ، وعبيد الله بن عمر ، وليث بن أبي سليم ، وهشام بن حسان ، والعلاء بن خالد ، وجده طلق ، وخلق سواهم .

* التاريخ لابن معين : ١٢١ ، طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦ ، طبقات خليفة ت ١٣٠٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، التاريخ الكبير ٣٧٠/٢ ، التاريخ الصغير ٢٧٨/٢ ، المعارف : ٥١٠ ، أخبار القضاة ١٨٤/٣ ، الجرح والتعديل ١٨٥/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٣٧٠ ، تاريخ بغداد ١٨٨/٨ ، تهذيب الكمال : ٣١٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٥ ، العبر ٣١٤/١ ، ميزان الاعتدال ٥٦٧/١ ، تذكرة الحفاظ ، ٢٩٧/١ ، الكاشف ٢٤٣/١ ، شرح العلل ٥٩٣/٢ ، ٥٩٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٥/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ٨٨ ، شذرات الذهب ٣٤٠/١ .

وعنه : يحيى بن سعيد القطان رفيقه ، وابن مهدي ، وابن عمه
 طلق بن غنام ، وابنه عمر بن حفص ، ويحيى بن يحيى ، وأحمد ،
 وإسحاق ، ويحيى ، وعلي ، وابنا أبي شيبة ، وأحمد الدورقي ، وسفيان
 ابن وكيع ، وسلم بن جنادة ، وسهل بن زنجلة ، وصدة بن الفضل ،
 وأبو سعيد الأشج ، وعلي بن خشرم ، وعمرو الناقد ، وابن نمير ،
 وهارون بن إسحاق ، وهناد ، وأبو كريب ، وأبو هشام الرفاعي ، وأمم
 سواهم ، آخرهم أحمد بن عبد الجبار الطاطري .

قال أحمد بن كامل : وَلِيَ الرَّشِيدُ قِضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ بِبَغْدَادٍ حَفْصًا ، ثُمَّ
 نَقَلَهُ إِلَى قِضَاءِ الْكُوفَةِ .

قال أبو جعفر الجمال : آخر القضاة بالكوفة حفص بن غياث ،
 يعني الأكابر .

وقال يحيى بن معين وغيره : ثقة .

قال عبد الخالق بن منصور : سئل يحيى : أيهما أحفظ : ابن
 إدريس^(١) أو حفص ؟ فقال : ابن إدريس كان حافظاً ، وكان حفص
 صاحب حديث ، له معرفة . قيل : فابن فضيل ؟ قال : كان ابن
 إدريس أحفظ .

وقال العجلي : ثقة مأمون فقيه . كان وكيع ربما يسأل عن
 الشيء ، فيقول : اذهبوا إلى قاضينا ، فاسألوه وكان شيخاً عفيفاً مسلماً .

(١) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، ثقة فقيه عابد ، أخرج حديثه
 الستة ، وسترده ترجمته في هذا الجزء ص ٤٢ - ٤٨ .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : حفصُ ثقةٌ ثَبَّتْ إذا حَدَّثَ من كتابه ، ويُتَقَى بعضُ حفظه .

ورُوي عن يحيى القطَّان قال : حفصُ أوثَقُ أصحابِ الأعمش^(١) .

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَيْرٍ : حفصُ أعلمُ بالحديث من ابنِ إدريس .

أبو حاتم ، عن أحمد بن أبي الحَوَارِيِّ ، قال : حدثتُ وكيعاً بحديثٍ ، فعجبَ ، فقال : مَنْ جاءَ به ؟ قلتُ : حفصُ بنُ غِيَاثٍ ، قال : إذا جاءَ به أبو عمر ، فأَيُّ شيءٍ نقولُ نحن ؟

وقال أبو زُرْعَةَ : ساءَ حفظُهُ بعدما استُقصيَ ، فمن كَتَبَ عنه من كتابه ، فهو صالح .

وقال أبو حاتم : هو أثقنُ وأحفظُ من أبي خالد الأحمر .

محمد بن عبد الرَّحِيمِ صَاعِقَةَ ، عن ابنِ المَدِينِيِّ قال : كان يحيى يقول : حفصُ ثَبَّتْ ، قلتُ : إِنَّهُ يَهْمُ ؟ فقال : كتابُهُ صحيح^(٢) .

قال يحيى : لم أَرِ بالكوفةَ مثلَ هؤلاءِ الثلاثةِ : جَرَامُ ، وحفصُ ،

(١) رواه عن يحيى علي بن المديني ، وتاممه كما في « تاريخ بغداد » ١٩٧/٨ : قال ابن المديني : فأنكرت ذلك ، ثم قدمت الكوفة بأخرة ، فأخرج إليَّ عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش ، فجعلت أترحمُ على يحيى . قال الحافظ : اعتمد البخاري على حفص هذا في حديث الأعمش ، لأنه كان يميز بين ما صرح به الأعمش بالسماع ، وبين ما دلَّسه ، نبه على ذلك أبو الفضل بن طاهر ، وهو كما قال .

(٢) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٣٩٦ : أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به ، إلا أنه في الآخر ساء حفظه ، فمن سمع من كتابه أصحُّ ممن سمع من حفظه .

وابن أبي زائدة ، كان هؤلاء أصحاب حديث . قال علي : فلما أخرج حفصُ كتبه ، كان كما قال يحيى ، إذا فيها أخبارٌ وألفاظٌ^(١) .

عبّاس ، عن يحيى ، قال : حفصُ أثبت من عبد الواحد بن زياد ، وأثبت من ابن إدريس .

وقال النسائي وغيره : ثقة .

وقال ابن معين : جميع ما حدّث به حفصُ ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه ، ولم يُخرج كتاباً ، كتبوا عنه ثلاثة آلاف حديث أو أربعة آلاف من حفظه .

وقال أبو داود : كان عبد الرحمن بن مهدي لا يُقدّم بعد الكبار من أصحاب الأعمش غير حفص بن غياث ، وكان عيسى بن شاذان يُقدّم حفصاً ، وبعض الحفاظ قدّم أبا معاوية .

وقال داود بن رشيد : حفص كثير الغلط .

وقال ابن عمّار : كان حفص لا يردُّ على أحدٍ حرفاً ، يقول : لو كان قلبك فيه ، لفهمته . وكان عسيراً في الحديث جداً ، لقد استفهمه إنسان حرفاً في الحديث ، فقال : والله لا سمعتها مني ، وأنا أعرفك^(٢) . وقُلْتُ له : ما لكم ! حديثُكم عن الأعمش إنما هو عن فلان عن فلان ، ليس فيه : حدثنا ولا سمعتُ ؟ قال : فقال : حدّثنا الأعمشُ قال : سمعتُ أبا عمّار عن حذيفة يقول : «لَيَأْتِيَنَّ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ ، لَا يَدْعُونَ مِنْهُ أَلْفًا وَلَا وَاوًا ، وَلَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ»

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٧/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٩٩/٨ .

قال : وذكر حديثاً آخر مثله ، قال : وكان عامّة حديث الأعمش عند حفصٍ على الخبر والسماع^(١) .

قال ابنُ عَمَّار : وكان بشرُ الحافي إذا جاء إلى حفص بن غياث ، وإلى أبي معاوية ، اعتزل ناحيةً ولا يسمعُ منهما ، فقلتُ له ؟ فقال : حفصُ هو قاضٍ ، وأبو معاوية^(٢) مُرجىء يدعُو إليه ، وليس بيني وبينهم عمل .

قال إبراهيمُ بنُ مَهْدِيٍّ : سمعتُ حفصَ بنَ غِيَاثٍ ، وهو قاضٍ بالشَّرْقِيَّة يقولُ لرجلٍ يسألُ عن مسائل القَضَاء : لعلك تُريدُ أن تكون قاضياً ؟ لأنَّ يَدْخُلَ الرَّجُلُ أَصْبَعَهُ فِي عَيْنِهِ ، فَيَقْتَلِعَهَا ، فيرمي بها ، خيرُ له من أن يكونَ قاضياً^(٣) .

قال أبو بكر بنُ أَبِي شَيْبَةَ : سمعتُ حفصَ بنَ غِيَاثٍ يقولُ : والله ما وَلِيْتُ القَضَاءَ حتَّى حَلَّتْ لي المِيتَةُ^(٤) .

ومات يوم مات ولم يُخَلَّفْ درهماً ، وخُلِّفَ عليه تسع مئة درهم ديناً .

قال سَجَّادَة^(٥) : كان يُقال : خُتِمَ القَضَاءُ بحفص بن غِيَاثٍ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٩/٨ .

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ثقة من رجال الستة ، وإعراض بشر الحافي عن السماع منه بسبب كونه مُرجئاً غلو غير مقبول ، فإن الإرجاء الذي يطلقه المحدثون على من لا يقول بزيادة الإيمان ونقصانه ، ولا بدخول العمل في حقيقته ، ليس بطعن في الحقيقة على ما لا يخفى على المهرة النقاد ، وهو مذهب لمعدة من جلة العلماء كما قال المؤلف في « ميزانه » ٩٩/٤ في ترجمة مسعر بن كدام . وانظر تفصيل المسألة في « الرفع والتكميل » ص ١٤٩ ، ١٦٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٩٠/٨ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٩٣/٨ .

(٥) هو لقب الحسن بن حماد بن كُسيب الحضرمي ، أبو علي البغدادي ، من رجال

التهذيب .

قال سعيد بن سعيد الحارثي ، عن طلق بن غنم قال : خرج حفص يريد الصلاة ، وأنا خلفه في الزقاق ، فقامت امرأة حسناء ، فقالت : أصلح الله القاضي ، زوّجني ، فإن إخوتي يضرون بي ، فالتفت إليّ ، وقال : يا طلق ! اذهب ، فزوّجها إن كان الذي يخطبها كفوّاً ، فإن كان يشرب النّبذ حتى يسكر ، فلا تزوّجه ، وإن كان رافضياً ، فلا تزوجه . فقلت : لم قلت هذا ؟ قال : إن كان رافضياً ، فإنّ الثلاث عنده واحدة ، وإن كان يشرب النّبذ حتى يسكر ، فهو يطلّق ولا يدري ^(١) .

وعن وكيع ، قال : أهل الكوفة اليوم بخير ، أميرهم داود بن عيسى ، وقاضيه حفص بن غياث ، ومحتسبهم حفص الدّورقي ^(٢) .

وقال محمد بن أبي صفوان الثّقفي : سمعتُ معاذ بن معاذ يقول : ما كان أحدٌ من القضاة يأتيني كتابه أحبّ إليّ من كتاب حفص ، وكان إذا كتب إليّ ، كتب : أمّا بعد ، أصلحنا الله وإياك بما أصلح به عباده الصّالحين ، فإنّه هو الذي أصلحهم . فكان ذلك يُعجّبني من كتابه .

قال يحيى بن زكريّا بن حيّويه : قدّم إلينا محمد بن طريف البجلي رطباً ، فسألنا أن نأكل ، فأبيت عليه ، فقال : سمعتُ حفص بن غياث يقول : من لم يأكل طعامنا ، لم نُحدّثه .

قال عمر بن حفص : سمعتُ أبي يقول : مررتُ بطاق اللّحامين ، فإذا بعلّيان جالس ، فسمعتُهُ يقول : من أراد سرور الدنيا وحزن الآخرة ،

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٣/٨ ، ١٩٤ ، وانظر « أخبار القضاة » ١٨٨/٣ .

(٢) « أخبار القضاة » لوكيع ١٨٤/٣ .

فَلْيَتَمَنَّ مَا هَذَا فِيهِ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَيْتُ أَنِّي كُنْتُ مَتَّ قَبْلَ أَنْ أَلِيَ الْقَضَاءَ .

وَقَالَ بَشْرُ الْحَافِي : قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ : لَوْ رَأَيْتُ أَنِّي أُسْرُ بِمَا أَنَا فِيهِ ، لَهَلَكْتُ .

أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِ ، أَخْبَرَنَا الْكِندِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْقُرَازُ ، أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ وَابْنُ رَوْحٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ زَكْرِيَّا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ عَلَانَ إِمْلَاءً سَنَةَ ٢٦٦ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ اللَّيْثِ ، قَالَ : بَاعَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ جِمَالًا بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ مَرْزُبَانَ الْمَجُوسِيِّ وَكَيْلَ أُمِّ جَعْفَرٍ ، فَمَطَّلَهُ بِشَمْنِهَا ، وَحَبَسَهُ ، فَطَالَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ ، فَأَتَى بَعْضُ أَصْحَابِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، فَشَاوَرَهُ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : أَعْطِنِي أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَأُحِيلَ عَلَيْكَ بِالْمَالِ الْبَاقِي ، وَأُخْرَجُ إِلَى خُرَاسَانَ ، فَإِذَا فَعَلَ هَذَا ، فَأَلْقَنِي حَتَّى أَشِيرَ عَلَيْكَ . فَفَعَلَ الرَّجُلُ ، وَأَعْطَاهُ مَرْزُبَانُ أَلْفَ دِرْهَمٍ . قَالَ : فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : عُدْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ : إِذَا رَكِبْتَ غَدًا ، فَطَرِيقُكَ عَلَى الْقَاضِي ، تَحْضُرُ ، وَأُوَكِّلُ رَجُلًا يَقْبِضُ الْمَالَ ، وَأُخْرَجُ . فَإِذَا جَلَسَ إِلَى الْقَاضِي ، فَأَدَّعِ عَلَيْهِ بِمَالِكَ ، فَإِذَا أَقَرَّ ، حَبَسَهُ حَفْصُ ، وَأَخَذَتْ مَالَكَ . فَرَجَعَ إِلَى مَرْزُبَانَ ، وَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : انْتَظِرْنِي بِيَابِ الْقَاضِي . فَلَمَّا رَكِبَ مِنَ الْغَدِ ، وَثَبَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَنْزَلَ إِلَى الْقَاضِي حَتَّى أُوَكِّلَ بِقَبْضِ الْمَالِ ، وَأُخْرَجَ . فَتَنَزَلَ مَرْزُبَانُ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي ، لِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ تِسْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ حَفْصُ : مَا تَقُولُ يَا مَجُوسِي ؟ قَالَ : صَدَقَ ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي . قَالَ : مَا تَقُولُ يَا رَجُلُ ، فَقَدْ أَقَرَّ لَكَ ؟ قَالَ : يُعْطِينِي مَالِي . فَقَالَ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : هَذَا الْمَالُ عَلَى

السَّيِّدَةُ . قال : أنت أحمق تُقَرُّ ثم تقول : هو على السَّيِّدَةِ ! ما تقول يا رجل ؟ قال : أصلح الله القاضي ، إن أعطاني مالي ، وإلا حبستَه . قال : ما تقول يا مجوسي ؟ قال : المال على السَّيِّدَةِ . قال القاضي : خذوا بيده إلى الحبس . فلما حبس ، بلغ الخبرُ أمَّ جعفر ، فغضبت ، وبعثت إلى السَّنْدِي : وجه إليَّ مرزبان - وكانت القضاة تحبسُ الغرماء في الحبس - فعجل السَّنْدِي ، فأخرجه ، وبلغ حفصاً الخبر ، فقال : أحبس أنا ؛ ويُخرج السَّنْدِي !! لا جلستُ أو يردُّ مرزبان الحبس . فجاء السَّنْدِي إلى أم جعفر ، فقال : الله الله في ، إنه حفص بن غياث ، وأخاف من أمير المؤمنين أن يقول لي : بأمر من أخرجت ؟ رُدِّيه إلى الحبس ، وأنا أكلّم حفصاً في أمره . فأجابته ، فرجع مرزبان إلى الحبس ، فقالت أم جعفر لهارون : قاضيك هذا أحمق ، حبس وكيلى ، واستخف به ، فمره لا ينظر في الحكم ، وتولي أمره إلى أبي يوسف ، فأمر لها بالكتاب ، وبلغ حفصاً الخبر ، فقال للرجل : أحضرني شهوداً حتى أسجل لك على المجوسي بالمال ، فجلس حفص ، فسجل على المجوسي بالمال ، وورد كتاب هارون مع خادم له ، فقال : هذا كتاب أمير المؤمنين ، قال : مكانك ، نحن في شيء حتى نفرغ منه . فقال : كتاب أمير المؤمنين . قال : انظر ما يُقال لك . فلما فرغ حفص من السَّجَل ، أخذ الكتاب من الخادم ، فقرأه ، فقال : اقرأ على أمير المؤمنين السَّلام ، وأخبره أن كتابه ورد ، وقد أنفذت الحكم . فقال الخادم : قد والله عرفت ما صنعت ؛ أبيت أن تأخذ كتاب أمير المؤمنين حتى تفرغ مما تريد ، والله لأخبرنَّه بما فعلت ، قال له : قل له ما أحببت ، فجاء الخادم ، فأخبر هارون ، فضحك ، وقال للحاجب : مر لحفص بثلاثين ألف درهم ، فركب يحيى بن خالد ، فاستقبل حفصاً مُنصرفاً من مجلس

القضاء ، فقال : أيها القاضي ، قد سررت أمير المؤمنين اليوم ، وأمر لك بمال ، فما كان السبب في هذا ؟ قال : تمم الله سرور أمير المؤمنين ، وأحسن حفظه وكلاءته ، ما زدت على ما أفعل كل يوم . قال : على ذلك ؟ قال : ما أعلم إلا أن يكون سجلت على مرزبان المجوسي بما وجب عليه . قال : فمن هذا سر أمير المؤمنين . فقال حفص : الحمد لله كثيراً . فقالت أم جعفر لهارون : لا أنا ولا أنت إلا أن تغزل حفصاً ، فأبى عليها ، ثم ألحت عليه ، فعزله عن الشرقية ، وولاه قضاء الكوفة ، فمكث عليها ثلاث عشرة سنة^(١) .

قال : وكان أبو يوسف لما ولي حفص ، قال لأصحابه : تعالوا نكتب نواذر حفص ، فلما وردت أحكامه وقضاياه على أبي يوسف ، قال له أصحابه : أين النواذر التي زعمت تكتبها ؟ ، قال : ويحكم ، إن حفصاً أراد الله ، فوققه^(٢) .

قال أحمد بن حنبل : رأيت مُقدّم فم حفص بن غياث مضببة أسنانه بالذهب .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول في حديث حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : «خَمَرُوا وُجُوهَ مَوْتَاكُمْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ»^(٣) فأنكره أبي ، وقال : أخطأ ، قد حدثناه حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء مُرسلاً .

(١) الخبير بطوله في «تاريخ بغداد» ١٩٠/٨ ، ١٩٣ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٩٣/٨ .

(٣) رجاله ثقات إلا أن فيه تدليس ابن جريج، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٥٠/٣ ، ٢٤٠/٣ .

وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات ، ولم يُنبه على تدليس ابن جريج .

وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « كُنَّا نَأْكُلُ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشِي » ^(١) ، فَقَالَ : لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا حَفْصٌ ، كَأَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ ، سَمِعَ حَدِيثَ عُمَرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ ، فَعَلِطَ بِهِذَا .

وَيُرَوَّى عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ حَفْصٌ يُخْلَطُ فِي حَدِيثِهِ .

قُلْتُ : اِحْتِجَّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ بَعْضُ قَضَاتِنَا عَلَى أَنَّ حَفْصًا لَا يُحْتِجُّ بِهِ فِي تَفَرُّدِهِ عَنْ رِفَاقِهِ بِخَيْرٍ : « فَيَنَادِي بِصَوْتٍ ^(٢) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعْنًا إِلَى النَّارِ » فَهَذِهِ اللَّفْظَةُ ثَابِتَةٌ فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » ^(٣) وَحَفْصٌ فَحُجَّةٌ ،

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (١٨٨٠) فِي الْأَشْرَبَةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا ، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٣٠١) فِي الْأَطْعِمَةِ : بَابُ الْأَكْلِ قَائِمًا ، كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي السَّائِبِ سَلَمَ بْنِ جَنَادَةَ الْكُوفِيِّ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشِي وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ .

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَرَوَى عُمَرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْبَرَزِيِّ يَزِيدُ بْنُ عَطَّارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ ١٢٠/٢ ، وَأَحْمَدُ ١٠٨/٢ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ بِهِ ، وَانْظُرْ « تَارِيخَ بَغْدَادٍ » ١٩٥/٨ ، ١٩٦ .

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ مَا نَصَّ : هَذِهِ اللَّفْظَةُ شَاذَةٌ ، وَإِنْ أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ ، لِتَفَرُّدِ حَفْصٍ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَقْرَانِهِ ، وَلَا يَحْتَمِلُ مِنْهُ مِثْلُهَا ، وَلَيْسَتْ كُلُّ زِيَادَةٍ مَقْبُولَةٌ ، بَلْ لَا بُدَّ فِيهَا مِنْ اعْتِبَارِ الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ ، وَعَدَمِ الْمَخَالَفَةِ لِلْأَكْثَرِ وَالْأَحْفَظِ ، وَمِمَّا يَنْبَغِي الْقَطْعُ بِهِ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الصَّوْتِ ، وَصِفَاتِ الْأَجْسَامِ . اهـ . قُلْتُ : وَدَعَوَى تَفَرُّدِ حَفْصٍ بِهَا مَرْدُودَةٌ كَمَا سَتَرَاهُ فِي التَّعْلِيلِ الْآتِي .

(٣) ٣٣٥/٨ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَجِّ : بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سَكَارَى ﴾ ، وَ ٣٨٥/١٣ فِي التَّوْحِيدِ : بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أِذْنُ لَهُ ... ﴾ مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ ، قِفْ قَوْلَ رَبِّكَ وَسَعِدْكَ ، فَيَنَادِي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْنًا إِلَى النَّارِ ... »

قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْفَتْحِ » : وَلَمْ يَتَفَرَّدْ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ بِهَذِهِ الصَّوْتِ ، فَقَدْ وَافَقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ =

والزَّيَادَةُ مِنَ الثَّقَةِ فَمَقْبُولَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِقِرَاءَتِي ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الدَّقَاقُ ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْقَاضِي ، وَقَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الْمُعِزِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَيُّوبَ الزَّاهِدُ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرَبِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ ، أَقَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) عَنْ يَحْيَى ، فَوْقَ مُوَافَقَةٍ عَالِيَةٍ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زِيَادَاتِ الْمُسْنَدِ عَنْ يَحْيَى ، وَهُوَ يُعَدُّ فِي أَفْرَادِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ .

أَنْبَأَنَا الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْجَوْنِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ إِجَازَةً ، عَنْ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، وَقَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ اللَّغَوِيِّ ، أَخْبَرَنَا النَّجِيبُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ الصَّيْقِلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ كُلَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، حَدَّثَنِي

=بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارَبِيِّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ السَّنَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمُحَارَبِيِّ .

(١) رَقْمُ (٣٤٦٠) فِي الْبَيْوَعِ : بَابُ فِي فَضْلِ الْإِقَالَةِ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَهُوَ فِي « الْمُسْنَدِ » ٢/٢٥٢ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢١٩٩) فِي التَّجَارَاتِ : بَابُ الْإِقَالَةِ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ (١١٠٣) وَ(١١٠٤) ، وَالْحَاكِمُ ٢/٤٥٠ .

حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّاسِبِيِّ ، عَنْ مَوْلَى لِأَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَنْبَانِ يُعَجِّلَانِ ، وَلَا يُغْفَرَانِ : الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ » (١) .

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا سَالِمُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ الْقُرَازِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ بْنُ خُشَيْشٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَاكِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنَادِيُّ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ، عَنْ مَعْرُوفٍ ، قَالَ : خَرَجْنَا بِأَكْلَبٍ لَنَا ، فَاسْتَقْبَلَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِذَا أُرْسِلْتُمُوهَا ، فَقُولُوا : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اهْدِ صُودَرَهَا (٢) .

قَالَ هَارُونُ بْنُ حَاتِمٍ : سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يَقُولُ : وَلِدْتُ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَمِئَةٍ .

قَالَ هَارُونُ : وَفُلِحَ حَفْصُ بْنُ حَاتِمٍ حِينَ مَاتَ ابْنُ إِدْرِيسَ ، فَمَكَثَ فِي الْبَيْتِ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ فِي الْعَشْرِ ؛ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَمِيرُ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ .

وَفِيهَا أَرْخَ مَوْتَهُ خَلِيفَةُ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، وَأَبُو سَعِيدِ الْأَشْجِ ، وَالْعَطَارِدِيُّ .

(١) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٦/٥ وَ ٣٨ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٩٠٢) فِي الْأَدَبِ : بَابُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْبَغْيِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٥١٣) فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٤٢١١) فِي الزَّهْدِ : بَابُ الْبَغْيِ ، وَالبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ » (٦٧) كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ عِيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُلُهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ » وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ حِبَانَ (٢٠٣٩) ، وَالحَاكِمُ ٣٥٦/٢ وَ ١٦٢/٤ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَهُوَ كَمَا قَالُوا .

(٢) الْحَجَّاجُ - وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ - مَدْلَسٌ وَقَدْ عَنَنْ .

وَأَمَّا سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ ، فَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ .
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ : مَاتَ سَنَةَ سِتِّ
وَتَسْعِينَ ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .

٧ - مروان بن شجاع * (خ ، د ، ت ، ق)

العالم الْمُحَدَّث أَبُو عَمْرٍو الْأُمَوِي ، مَوْلَاهُم الْجَزْرِيُّ الْحَرَّانِيُّ .
حَدَّثَ بِبَغْدَادَ عَنْ خُصِيفَ ، وَهُوَ مُكْثَرٌ عَنْهُ ، وَعَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ
مَالِكِ الْجَزْرِيِّ ، وَسَالِمِ الْأَفْطَسِ وَجَمَاعَةٍ .
رَوَى عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ،
وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَيَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَزِيَادُ بْنُ
أَيُّوبَ وَآخَرُونَ .

قال أحمد : لا بأس به . وقال غيره : صدوق .

وقال أبو حاتم : ليس بحجة .

وقال ابنُ جَبَّانَ : يروي المقلوبات عن الثقات .

قلتُ : حديثه في درجة الحسن . توفي سنة أربعٍ وثمانين ومئة .

أَمَّا :

* التاريخ لابن معين : ٥٥٦ ، طبقات ابن سعد ٤٨٥/٧ ، طبقات خليفة ت ٣٠٩١ ،
التاريخ الصغير ٢٣٤/٢ ، التاريخ الكبير ٣٧٢/٧ ، كتاب المجروحين ١٣/٣ ، تاريخ بغداد
١٤٧/١٣ - ١٤٩ ، تهذيب الكمال : ١٣١٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣١٤ ، العبر ١/٢٨٩ ،
ميزان الاعتدال ٩١/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٦/١ ، الكاشف ١٣٢/٣ ، تهذيب التهذيب
٩٤/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٢٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ٣٧٣ .

٨ - مروان بن سالم الجَزَري * (ق)

فأصله شامي .

حدّث عن : صَفْوَانِ بْنِ سُلَيْمٍ ، وسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ .

روى عنه : الوليدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، ونُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، وأبو هَمَّامٍ الوليدُ ابنُ شُجَاعٍ ، وآخرون .

أجمعوا على ضعفه .

وقال أحمدُ بن حنبل : ليس بثقة .

وقال البخاريُّ : منكر الحديث .

وقال النسائيُّ والدارقطنيُّ : متروكُ الحديث .

قلت : كلاهما مذكورُ في « ميزان الاعتدال »^(١) وهما مُتَعَاَصِرَانِ .
ذَكَرَ هذا الثاني للتمييز .

قال ابنُ عَدِيٍّ : عامةُ ما يرويه لا يُتَابَعُهُ عَلَيْهِ الثَّقَاتُ .

قلتُ : وتفردَ بهذا عن الأوزاعي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ،
عن أبي هريرة ، قيل : يا رسولَ الله ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَذْبَحُ وَيَنْسَى أَنْ

* التاريخ الكبير ٧/٧٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/١٦١ ، الضعفاء الصغير : ١٠٩ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٤١٦ ، كتاب المجروحين ٣/١٣ ، تهذيب الكمال : ١٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٣١١ ، ميزان الاعتدال ٤/٩٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٥١ ، الكاشف ٣/١٣٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/٩٣ .

(١) ٩٠/٤ و ٩١ .

يُسَمِّي ؟ فقال : « اسْمُ الله على كُلِّ مُسْلِمٍ » (١) .

وله عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً : « أَوَّلُ مَا يُجَازَى بِهِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يُغْفَرَ لَجَمِيعٍ مِنْ شَيْعِ جَنَازَتِهِ » (٢) .

٩ - بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ * (ع)

ابن لاجق ، الإمام الحافظ المجوّد أبو إسماعيل الرّقاشي ، مولاهم البصري .

حدّث عن أبيه ، وحُميد الطويل ، ومُحمّد بن المُنكدر ، وعبد الله ابن محمد بن عَقِيل ، وعاصم بن كُلَيْب ، وخالد الحذاء ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وخالد بن ذَكْوَان ، وداود بن أبي هند ، وحاتم بن أبي صَغِيرَة ، وسعيد الجريري ، وسعيد بن يزيد أبي مَسْلَمَة ، وابن أبي عَرُوبَة ، وشَهيل بن أبي صالح ، وأبي رِيحانة عبد الله بن مَطَر ، وعُبَيْد الله بن عُمر ، ومحمد بن زيد بن المُهاجر ، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضْرَمي ، وابن جُدعان ، وعُمارة بن غَزِيَّة وخلق .

(١) أخرجه الدارقطني ٢٩٥/٤ ، وقال : مروان بن سالم ضعيف ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣٠/٤ ، ونسبه للطبراني في « الأوسط » وأعله بمروان هذا ، ووصفه بقوله : متروك .

(٢) أورده الهيثمي في « المجمع » ٢٩/٣ ، وقال : رواه البزار ، وفيه مروان بن سالم الشامي وهو في « زوائد البزار » برقم (٨٢٠) .

* التاريخ لابن معين : ٥٩ ، طبقات ابن سعد ٢٩٠/٧ ، طبقات خليفة : ٤٥٨ ، التاريخ الكبير ٨٤/٢ ، التاريخ الصغير ٢٤٤/٢ ، المعارف : ٥١٣ ، الجرح والتعديل ٣٦٦/٢ ، تهذيب الكمال : ١٥٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٨٥/١ ، العبر ٢٩٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٩/١ ، الكاشف ١٥٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥٨/١ ، طبقات الحفاظ : ١٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٨ .

وعنه : أبو الوليد ، ومُسَدَّدٌ ، ويحيى بن يحيى ، وبِشْرُ بْنُ مُعَاذِ الْعَقْدِيِّ ، وزِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِي ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِي ، وَعَمْرُو الْفَلَّاس ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، والقَوَارِيرِيُّ ، وَوَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ ، وخلقٌ سواهم .

روى أبو بكر الأَسَدِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : إِلَى بِشْرِ الْمُنْتَهَى فِي التَّثَبُّتِ بِالْبَصْرَةِ .

وقال مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ : قُلْتُ لِابْنِ مَعِينٍ : مَنْ أَثْبَتُ شَيْخُ الْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ مَعَ جَمَاعَةٍ سَمَّاهُمْ .

وقال ابْنُ أَبِي دَاوُدَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَيْسَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَخْطَأَ فِي حَدِيثِهِ إِلَّا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، وَابْنُ عُلَيَّةٍ .

وقال مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِي ، قَالَ : كَانَ بِشْرٌ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَ مِائَةِ رَكْعَةٍ ، وَيَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَذَكَرَ عَنْهُ إِنْسَانٌ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ^(١) ، فَقَالَ : لَا تَذْكُرُوا ذَاكَ الْكَافِرَ .

قال أَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ : هُوَ ثِقَةٌ .

وقال ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ عُثْمَانِيًّا ، تَوَفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً^(٢) .

(١) فرقة من فرق المسلمين انتحلت مذهب جهم بن صفوان الراسبي المقتول سنة ١٢٨ هـ الذي كان يؤول آيات الصفات كلها ، ويجنح إلى التنزيه البحت ، وبه نفى أن يكون لله تعالى صفات غير ذاته ، وأن يكون مرئياً في الآخرة ، وأن يتكلم حقيقة ، وأثبت أن القرآن مخلوق ، وله من الآراء سوى ذلك تجدها في كتب « الملل والنحل » .
ونيز بشر هذا الجهمي الذي ذكر عنده بالكفر هو من الغلو المرفوض عند أهل العلم ، اللهم إلا أن يريد بالكفر الكفر العملي الذي لا يخرج صاحبه عن الملة .

(٢) « الطبقات » ٢٩٠/٧ .

وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : دخلت
البصرة أول دخلة في رجب سنة ست وثمانين ، واعتقل لسان بشر بن
المفضل قبل أن يخرج ، ومات سنة سبع وثمانين .

قلت : كان من أبناء الثمانين . وقع لي من عواليه :

قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل ، أخبركم الإمام أبو
محمد عبد الله بن أحمد في سنة ست عشرة وست مئة ، أخبرنا خطيب
الموصل أبو الفضل بن الطوسي ، وشهدة الكاتبة^(١) ، وتجنّي
الوهبانية^(٢) ، قالوا : أخبرنا طراد بن محمد الزينبي ، وقرأت على محمد
ابن عبد الوهاب السعدي ، أخبركم علي بن مختار ، قال : أخبرنا أبو
طاهر السلفي ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، قال : أخبرنا هلال بن محمد
الحقار ، أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش ، حدثنا أبو الأشعث أحمد
ابن المقدام العجلي سنة تسع وأربعين ومئتين ، حدثنا بشر بن المفضل ،
حدثنا شعبه ، عن جبلة بن سحيم ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ »^(٣) .

(١) هي شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري ، ثم البغدادي ، الكاتبة المسندة
فخر النساء ، كانت دينة عابدة صالحة ، سمعها أبوها الكثير ، وصارت مسندة العراق ، روت عن
طراد والنعماني وابن البطر وطائفة . وكانت ذات بر وخير ، توفيت في رابع عشر المحرم سنة ٥٧٤
هـ عن نيف وتسعين سنة « العبر » ٢٢٠/٤ .

(٢) تحرف في المطبوع من « العبر » ٢٢٣/٤ إلى « الوهابية » وتجنّي هذه محدثة معمرة
روت العوالي ، وهي من طبقة شهدة الكاتبة ، حدثت عن أبي الخطاب نصر بن أحمد ، وطراد بن
محمد الزينبي ، والحسن بن أحمد النعماني ، وسمع منها ، وأخبر عنها أحمد بن أبي الفتح بن
الخضر التنوخي ، وسيدة بنت عبد الرحيم السهروردي ، وكناها المؤلف في « العبر » بأم عتب ،
وقال : هي آخر من روى في الدنيا بالسماع عن طراد والنعماني . توفيت في شوال سنة ٥٧٥ هـ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٨١/٢ ، ومسلم (٢٠٨٥) (٤٣) من طريق محمد بن
جعفر ، عن شعبه بهذا الاسناد . والمخيلة : الكبر .

وبه حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ » (١) .

وبه : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ : رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرِو فِي دَارِ خَالِدٍ ، فَرَأَى رَجُلًا يَجُرُّ إِزَارَهُ فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَذْنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ : « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ ، لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ » (٢) .

بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مَيْمُونِ الشَّقْرِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ أَسَامَةَ ابْنِ أَخْدَرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ : « مَا اسْمُكَ ؟ » قَالَ : أَصْرَمُ ، فَقَالَ : « أَنْتَ زُرْعَةٌ » .

هذا صحيح غريب معدود في أفرادِ بِشْرِ ، خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) .

١٠ - أَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ * (م، س، ق)

الحافظ الحُجَّةُ أَبُو سُفْيَانَ ، مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ البَصْرِيِّ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٢٣/١٠ في اللباس : باب من جر ثوبه من الخيلاء ، ومسلم (٢٠٨٥) (٤٣) ، والنسائي ٢٠٦/٨ في الزينة : باب التغليظ في جر الإزار ، وأحمد ٤٢/٢ من طرق ، عن شعبة بهذا الإسناد .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٠٨٥) (٤٥) في اللباس والزينة : باب تحريم جر الثوب خيلاء ، وأحمد ٤٥/٢ من طريق شعبة بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٩١٤/٢ في اللباس : باب ما جاء في إسيال الرجل ثوبه ، ومن طريقه البخاري ٢١٦/١٠ في اللباس ، ومسلم (٢٠٨٥) ، والترمذي (١٧٣٠) عن نافع وعبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، وأخرجه البخاري ٢١/٧ ، و٢١٧/١٠ ، وأبو داود (٤٠٨٥) . (٣) برقم (٤٩٥٤) في الأدب : باب تغيير الاسم القبيح ، وإسناده صحيح ، وقد كره أصرم لما فيه من معنى الصرم ، وهو القطع ، فجعله زرعة من الزرع ، وهو النبات ، وهو ضد القطع .

* التاريخ لابن معين : ٥١٢ ، التاريخ الكبير ٦٩/١ ، المعارف : ٣٩١ ، الجرح =

المَعْمَرِيُّ . اشتهر بذلك لارتحاله إلى مَعْمَرٍ بِالْيَمَنِ . وكان من الصُّلَحَاءِ
العُبَادِ والمُتَّقِينَ المتَّقِينَ .

حدث عن : هشام بن حَسَّان ، ومَعْمَر ، وسُفيان الثَّوْرِيُّ ،
وغيرهم .

وعنه : سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، وأبو خَيْثَمَةَ ، والنُّفَيْلِيُّ ، وابنُ نُمَيْرٍ ،
وعَمْرُو النَّاقِدِ ، وأبو سعيدٍ الْأَشْجُ ، وحَمِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وسُفيانُ بْنُ
وَكَيْعٍ ، وآخرون .

وثَقَّه يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وأبو داود .

وهذا لم يَرَوْ له البُخَارِيُّ ، وروى لأبي سفيان الجُمَيْرِيُّ الواسطي ،
وفيه شيء .

قال الخطيب : محمدُ بْنُ حُمَيْدٍ اليَشْكُرِيُّ المَعْمَرِيُّ مذكورٌ
بالصَّلاح والعبادة .

وقال يحيى بْنُ مَعِينٍ : عبدُ الرَّزَّاقِ أَحَبُّ إِلَيَّ منه .

قال ابنُ قانع : مات المَعْمَرِيُّ سنة اثنتين وثمانين ومئة .

١١ - حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ * (خ، م، د)

الإمامُ الفَقِيهُ المُحَدِّثُ ، قاضي كِرْمَانٍ ؛ أبو هشام الكوفي ثم
الكرماني .

= والتعديل ٢٣١/٧ ، تاريخ بغداد ٢٥٧/٢ ، تهذيب الكمال : ١١٩٠ ، تهذيب التهذيب
٢/١٩٩/٣ ، العبر ٢٨٣/١ ، ميزان الاعتدال ٥٢٩/٣ ، الكاشف ٣٦/٢ ، تهذيب التهذيب
١٣١/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ٣٣٣ ، شذرات الذهب ٢٩٨/١ .
* العلل لأحمد بن حنبل : ٣٩١ ، التاريخ الكبير ٣٥/٣ ، الضعفاء والمتروكين :

حدَّث عن : سَعِيد بن مَسْرُوق الثَّورِي ، وعاصِم الأحول ، ويونس
ابن يزيد الأيلي وجماعة .

وعنه : الأزرق بن علي ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن عبدة
الضبي ، وعلي بن حُجْر ، وإسحاق بن شاهين ، وآخرون كثيرون .

قال يحيى بن معين : لا بأس به .

وقال الدارقطني : ثقة . وقال النسائي : ليس بالقوي .

واستنكر له أحمد بن حنبل أحاديث^(١) .

مات سنة ست وثمانين ومئة .

قال العقيلي : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثٍ
لِحَسَّان بن إبراهيم ، رواه عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن حسن ،
عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ،
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » فقال أبي : ما هذا من
حديث عاصم ، هذا من حديث ليث بن أبي سليم^(٢) . فذكرت لأبي عن

= ٣٥ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٩٢ ، الجرح والتعديل ٢/٢٣٨ ، تهذيب الكمال : ٢٥٠ ،
تهذيب التهذيب ١/١٢٩/١ ، العبر ١/٢٩٣ ، ميزان الاعتدال ١/٤٧٧ ، الكاشف
١/٢١٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٥ ، مقدمة فتح الباري : ٣٩٤ .

(١) وقال ابن عدي : حدث بأفراد كثيرة ، وهو عندي من أهل الصدق إلا أنه يغلط في
الشيء ولا يتعمد . وقال الحافظ ابن حجر في « مقدمة الفتح » ص ٣٩٤ : له في الصحيح
أحاديث يسيرة توبع عليها .

(٢) «الضعفاء» للعقيلي ص : ٩٢ ، وقد رواه من حديث ليث بن أبي سليم ، عن عبد
الله بن حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها فاطمة . . الترمذي (٣١٤) ،
وأحمد ٦/٢٨٢ ، وإسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي » (٨٤) ، وإسناده ليس =

حَسَّانَ ، عن عبد الملك الكوفي ، سمعتُ العلاءَ ، سمعُ مَكْحُولاً ، عن أبي أَمَامَةَ ووَائِلَةَ : « كان نبيُّ الله ﷺ إذا قامَ في الصَّلَاةِ ، لم يَلْتَفِتْ ، ورمى بِبَصَرِهِ إلى مَوْضِعِ سُجُودِهِ » فأنكره أبي ، وقال : اضربْ عليه (١) .

١٢ - عبد الله بن إدريس * (ع)

ابن يزيد بن عبد الرحمن ، الإمامُ الحافظُ المقرئُ القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو محمد الأودي الكوفي .

ولد سنة عشرين ومئة .

وحدَّث عن أبيه ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وسُهَيْل بن أبي

= بمتصل كما قال الترمذي ، فإن فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة ، لأنها عاشت بعد النبي ﷺ أشهراً . وأخرجه أبو داود (٤٦٥) ، وابن ماجه (٧٧٢) من حديث أبي حميد ، أو أبي أسيد - بلفظ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي ﷺ ، ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك » وإسناده صحيح . وأخرجه مسلم (٧١٣) عنهما بلفظ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك » . وأخرجه ابن ماجه (٧٧٣) ، وابن السني ص ٨٥ ، من حديث أبي هريرة بلفظ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي ، وليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليسلم على النبي وليقل : اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم » . وإسناده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١/٥٢ ، وصححه ابن خزيمة (٤٥٢) ، وابن حبان (٣٢١) ، وفي الباب عن أنس عند ابن السني ٨٧ .

(١) « الضعفاء » ص : ٩٢ .

* تاريخ ابن معين ٢/٢٩٥ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩ ، طبقات خليفة : ت ١٣٠٣ ، تاريخ خليفة : ٤٦٠ ، التاريخ الكبير ٥/٤٧ ، التاريخ الصغير ٢/٢٦٩ ، المعارف : ٥١٠ ، الجرح والتعديل ٨/٨ - ٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٧٦ ، تاريخ بغداد ٩/٤١٥ ، تهذيب الكمال : ٦٦٥ ، تهذيب التهذيب ٢/١٣٠ ، العبر ١/٣٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٨٣ ، الكاشف ٢/٧١ ، دول الإسلام ١/١٢١ ، طبقات القراء ١/٤١٠ ، تهذيب التهذيب ٥/١٤٤ ، طبقات الحفاظ : ١١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ص ١٩٠ ، شذرات الذهب ١/٣٣٠ .

صالح ، وهشام بن عروة ، وأبي إسحاق الشَّيباني ، وسُلَيْمان الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وابن جُرَيْج ، ومِسْعَر ، وسُفْيَان ، والحسن بن عُبَيْد الله ، وأبي مالك الأشْجعي ، والمُختار بن قُلْفُل ، وبريد بن عبد الله ابن أبي بُردة ، وعاصم بن كُلَيْب ، ولَيْث بن أبي سُلَيْم ، ويزيد بن أبي زياد ، وابن عَجْلان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وابن إسحاق ، وخلق .

وتلا على نافع ، وكان من أئمة الدِّين .

حدث عنه : مالك ، وهو من مشايخه ، وابن المبارك ، ويحيى بن آدم ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَةَ ، وهنَّاد ، وأبو كُرَيْب ، وأبو سعيد الأشْج ، والحسن بن عَرَفَةَ ، وأحمد بن عبد الجبَّار العطاردي ، وخلق كثير .

وقد أقدمه الرَّشيدُ بغداداً لِيُؤَلِّيَهُ قضاء الكوفة ، فامتنع .

قال بِشْرُ بن الحارث : ما شَرِبَ أحدُ ماء الفُرات فَسَلِمَ إلا عبد الله ابن إدريس^(١) .

وقال أحمد بن حنبل : كان ابن إدريس نَسِجَ وحده^(٢) .

قال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ : كان عابداً فاضلاً ، كان يَسْلُكُ في كثيرٍ من فُتْيَاهُ ومذاهبه مسالك أهل المدينة ، يُخَالِفُ الكوفيَّين ، وكان بينه وبين مالك صداقةً ، ثم قال : وقد قيل : إِنَّ جَمِيعَ ما يرويه مالك في

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٩ .

« الْمُوطَأُ » فيقول : بلغني عن عَلِيِّ رضي الله عنه أنه سمعه من ابن إدريس (١).

قال أبو حاتم : هو حُجَّةُ إمامٍ من أئمة المسلمين (٢).

وقيل : لم يكن بالكوفة أحدٌ أعبدَ الله من ابن إدريس .

قال ابن عَرَفَةَ : لم أرَ بالكوفة أفضلَ منه .

أبو داود ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن الكسائي قال : قال لي هارونُ الرَّشيد : مَنْ أقرأُ النَّاسَ ؟ فقلتُ : عبدُ الله بنُ إدريس . قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قلتُ : ثمَّ حُسَيْنُ الجُعفي . قال : ثمَّ مَنْ ؟ قلتُ : رجلٌ آخر (٣).

وعن حُسَيْنِ العَنقَرِيّ قال : لما نَزَلَ بابن إدريس الموتُ ، بَكَتُ بنتُهُ ، فقال : لا تبكي يا بَنِيَّةُ ، فقد خَتَمْتُ القرآنَ في هذا البيتِ أربعةَ آلافِ خَتَمَةً (٤).

قال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عَمَّار : كان ابنُ إدريس إذا لَحَنَ أحدًا في كلامه ، لم يُحدِّثْهُ (٥).

قال يحيى بنُ مَعِين : سمعتُ ابنَ إدريس يقولُ : عندي قَوْصَرَةٌ (٦).

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢٠/٩ .

(٢) النص في « الجرح والتعديل » ٩/٥ : حديث ابن إدريس حجة يحتج بها ، وهو إمام من أئمة المسلمين .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٢١/٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٩ .

(٦) بتشديد الراء ، ويقال بتخفيفها : وعاء من قصب يحمل فيه التمر ، وفي « تاريخ

ابن معين » : قوصرة ملكايا .

ملكاية ، ورواية من حوض الربابين ، ودبة زيت ، ما أحد أغنى مني^(١) .

وكان ابن إدريس يُحرّم النبیذ ، وقال : قلت لحفص بن غياث :
اترك الجلوس في المسجد ، فقال : أنت قد تركت ذلك ولم تترك ،
قلت : [لأن] يأتيني البلاء وأنا فأرأى أحب إلي من أن يأتيني وأنا مُتعرّض
له .

قال أبو خيثمة : سمعت ابن إدريس يقول :

كُلْ شَرَابٍ مُسَكَّرٍ كَثِيرُهُ فَإِنَّهُ مُحَرَّمٌ يَسِيرُهُ

إني لكم من شره نذيره

قال أبو بكر بن أبي شيبة : سمعت ابن إدريس يقول : كتبت
حديث أبي الحوراء ، فكتبت تحته : « حور عين »^(٢) .

قلت : لم يكن لهم في ذلك الوقت شكّل بعد .

قال يعقوب بن شيبة : حدثنا عبيد بن نعيم ، حدثنا الحسن بن
الربيع البوراني^(٣) قال : قرئ كتاب الخليفة إلى ابن إدريس ، وأنا

(١) « تاريخ ابن معين » : ٢٩٦ .

(٢) وإنما فعل ذلك حتى لا يلتبس بالجيم المعجمة ، فيقرأ : أبو الجوزاء . وحديث
أبي الحوراء هو حديث الدعاء في القنوت أخرجه أحمد ١٩٩/١ ، ٢٠٠ ، وأبو داود
(١٤٢٥) ، والترمذي (٤٦٤) ، والنسائي ٢٤٨/٣ ، وابن ماجه (١١٧٨) ، والدارمي
١٧٣/١ ، والطيالسي (١١٩٩) ، من حديث يزيد بن أبي مريم ، عن أبي الحوراء ، قال :
قال الحسن بن علي : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : « اللهم اهدني فيمن
هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما
قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت »
وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ١٧٢/٣ .

(٣) نسبة إلى عمل البواري التي تبسط ويجلس عليها .

حاضر : من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى عبد الله بن إدريس ،
قال : فَشَهَقَ ابْنُ إِدْرِيسَ شَهَقَةً ، وَسَقَطَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَقُمْنَا إِلَى الْعَصْرِ ،
وهو على حاله ، وانتبه قُبَيْلَ الْمَغْرَبِ ، وَقَدْ صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَا شَيْءَ ،
قال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، صَارَ يَعْرِفُنِي حَتَّى يَكْتُبَ إِلَيَّ ! أَيُّ ذَنْبٍ
بَلَغَ بِي هَذَا ؟ ! .

قلت : قد وثَّقه يحيى بن معين وعبد الرحمن بن خراش ،
والناس .

وقيل : بل كان مولده سنة خمس عشرة ومئة ، ومات بالكوفة في ذي
الحجة سنة اثنتين وتسعين ومئة .

قال ابن عمَّار الموصلي : كان ابن إدريس من عباد الله
الصَّالِحِينَ ، مِنَ الزُّهَّادِ ، وَكَانَ ابْنُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ ، وَلَمْ أَرُ بِالْكُوفَةِ أَحَدًا أَفْضَلَ
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(١) .
وقال النَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ ثَبَتَ .

وقال أحمد بن جواس : سمعتُ ابنَ إدريسَ يقول : وُلِدْتُ سَنَةَ
خَمْسِ عَشْرَةَ^(٢) . وَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَجَمَاعَةٌ فِي مَوْلَدِهِ ، وَهُوَ
المحفوظ .

وروى العباس بن الوليد الخلال ، عن عرفة بن إسماعيل ، عن ابن
إدريس ، قال : سمعتُ شُعْبَةَ يَقُولُ : مَاتَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ سَنَةَ
عِشْرِينَ وَمِئَةً ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : وَفِيهَا مَوْلَدِي ، فَهَذَا قَوْلٌ شَاذٌّ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٢٠/٩ .

وتُوفِّي سنة ٩٢ ، قاله أحمد ، وابن مُثَنَّى ، والأشْجُ ، وابن سَعْد ،
وزاد: في عَشْرِ ذِي الْحِجَّة .

وقد غَلِطَ بعضُ القُرَّاء ، وزعم أنَّ ابنَ إدريس تلا على ابن كثير ،
ما لِحِقَّة ولا قَارَب .

وَرُوِيَ عن رجلٍ عن وكيعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ إدريس امتنع من
القضاء ، وقال للرَّشيد : لا أَصْلَح ، فقال الرَّشيدُ : وَدِدْتُ أَنِّي لم أَكُنْ
رَأَيْتَكَ ، فقال : وَأَنَا وَدِدْتُ أَنِّي لم أَكُنْ رَأَيْتَكَ ، فخرج ، ثم وَلَّى حَفْصَ
ابنِ غِيَاث ، وبعثَ الرَّشيدُ بخمسة آلاف إلى ابن إدريس ، فقال للرسول -
وصاح به - : مُرَّ مِن هُنَا ، فبعثَ إليه الرَّشيدُ : لم تَلِ لَنَا ، ولم تقَبَلْ
صِلَتْنَا ، فإذا جاءكَ ابني المأمون ، فحدِّثْهُ ، فقال : إنَّ جاء مع
الجماعة ، حدِّثناه ، وحَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَ حَفْصَ بنَ غِيَاث حتى يموت^(١) .

أبو سعيد الأشْجُ : حدَّثنا ابنُ إدريس : قال لي الأعمشُ : والله
لاحدِّثُكَ شهرًا . فقلت : والله لا أَتَيْتَكَ سنة . قال : ثُمَّ أَتَيْتَهُ بعد
سنة ، فقال : ابنُ إدريس ؟ قلتُ : نعم . قال : أَجِبْ أَنْ يَكُونَ للعَرَبِي
مَرَارَةً^(٢) .

قال حُسَيْنُ بنُ عَمْرٍو العَنَقَزِيُّ : لما نَزَلَ بعبدِ الله بنِ إدريس
الموت ، بكَّتْ بنتُهُ ، فقال : لا تبكي ، قد ختمت في هذا البيتِ أربعة
آلافِ خَتْمَةٍ^(٣) .

قال يعقوب بن شَيْبَةَ : سمعت عليَّ بنَ المَدِينِي ، وجعل يَدُمُ قِراءة

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٦/٩ ، ٤١٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٩ ، ٤١٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٢١/٩ . وقد تقدم في الصفحة : ٤٤ .

حَمْزَةٌ ، وقال : إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، وَهِيَ التَّفَخِيمُ ، فَقَالَ لَهُ
بِشْرُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا نَوْفَلٌ . فَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : نَوْفَلٌ ثَقَّةٌ . قَالَ :
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ لِحَمْزَةَ : اتَّقِ اللَّهَ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ تَتَّالَهُ ،
وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَيْسَتْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَا قِرَاءَةُ غَيْرِهِ . فَقَالَ حَمْزَةُ : أَمَّا
إِنِّي أَتَحَرَّجُ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فِي الْمِحْرَابِ . قُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ
قِرَاءَةَ الْقَوْمِ . قُلْتُ : فَمَا تَصْنَعُ بِهَا إِذَا ؟ قَالَ : إِنْ رَجَعْتُ مِنْ سَفَرِي
لَأَتْرُكْنَهَا . ثُمَّ قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : مَا أَسْتَجِيرُ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ يَقْرَأُ لِحَمْزَةَ : إِنَّهُ
صَاحِبُ سَنَةٍ .

قُلْتُ : اشتهر تحذيرُ ابنِ إِدْرِيسَ من ذلك ، والله يَغْفِرُ لَهُ ، وَقَدْ
تَلَّقَى الْمُسْلِمُونَ حُرُوفَهُ بِالْقَبُولِ ، وَأَجْمَعُوا الْيَوْمَ عَلَيْهَا .
وَأَعْلَى مَا يَقَعُ حَدِيثُ ابْنِ إِدْرِيسَ فِي جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ بَذْرَانَ ، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا : أَخْبَرَنَا
مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّبَاءِ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْبُسَيْرِيِّ ،
أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلَّصُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، وَجَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ أَبِي
سُفْيَانَ ، عَنِ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ فِي اللَّيْلِ سَاعَةٌ لَا
يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا
أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) عَنْ عُثْمَانَ ، عَنْ جَرِيرٍ وَحْدَهُ .

(١) (٧٥٧) فِي صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ : بَابُ فِي اللَّيْلِ سَاعَةٌ مُسْتَجَابٌ فِيهَا الدُّعَاءُ .

١٣ - محمد بن سَلَمَة * (م، ٤)

الإمام المحدث المفتي ، أبو عبد الله الحرّاني .

حدّث عن : خُصَيْفَ الْجَزَرِي ، ومحمد بن عَجَلان ، ومحمد بن إسحاق ، وخاله أبي عبد الرّحيم خالد بن أبي يزيد وجماعة .

روى عنه : أبو جَعْفَر النُّفَيْلي ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرَجَرَانِي ، والحسن بن أحمد بن أبي شَعِيب الحرّاني ، وعَمْرُو ابن هشام أبو أمية ، وأبو يوسف محمد بن أحمد الصَّيْدَلَانِي ، ومحمد بن وَهْب بن أبي كريمة ، وعدّة .

قال ابن سعد : كان ثقةً فاضلاً ، تُوفِّي في آخر سنة إحدى وتسعين ومئة .

وقال أبو جعفر النُّفَيْلي : مات في أول سنة اثنتين وتسعين ومئة .

قلت : حديثه في الكتب سوى صحيح البخاري .

١٤ - الأبرش * * (د، ت)

سَلَمَة بن الفضل الرّازي الأبرش ، الإمام قاضي الرّي ، أبو عبد الله .

* تاريخ ابن معين : ٥١٩ ، طبقات ابن سعد ٤٨٥/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٠٩٦ ، التاريخ الكبير ١٠٧/١ ، التاريخ الصغير ٢٦٧/٢ ، الجرح والتعديل ٢٧٦/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٠٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٧/٣ ، العبر ٣٠٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٣١٦/١ ، الكاشف ٤٨/٣ ، تهذيب التهذيب ١٩٣/٩ ، طبقات الحفاظ : ١٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٣٢٩/١ .

* * التاريخ لابن معين : ٢٢٦ ، طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، التاريخ الكبير ٨٤/٤ ، التاريخ الصغير ٢٦٨/٢ ، الضعفاء الصغير ص ٥٥ ، الضعفاء والمتروكين ص ٤٨ ، الضعفاء =

حدَّث عن : ابن إسحاق ، وأيمن بن نابل ، وحجاج بن أرطاة ،
وعَمْرُو بن أبي قيس ، وسفيان الثوري ، وطائفة .

وعنه : عبد الله المسندي ، ويحيى بن معين ، وعثمان بن أبي
شيبه ، ومحمد بن حميد ، ويوسف بن موسى القطان ، وعدة .
وثقه ابن معين .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به .

وقال البخاري : عنده مناكير .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال أبو زرعة : أهل الرأي لا يرغبون فيه لظلم فيه .

وقال ابن معين : كان يتشيع^(١) ، وكان مُعلِّمَ كُتَّاب .

وقال ابن سعد : ثقة ، يُقال : إنه من أخشع الناس في صلاته .

قلت : كان قوياً في المغازي .

توفي سنة إحدى وتسعين ومئة ، وقد سمع منه ابن المديني وتركه .

= للعقيلي لوحة : ١٦٧ ، الجرح والتعديل ١٦٨/٤ ، كتاب المجروحين ٣٣٧/١ ، تهذيب
الكمال : ٥٢٩ ، تهذيب التهذيب ١/٤٣/٢ ، ميزان الاعتدال ١٩٢/٣ ، العبر ٣٠٧/١ ،
الكاشف ٣٨٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٣/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٩ ، شذرات
الذهب ٣٢٨/١ .

(١) قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » ٩٤/١ : التشيع في عرف المتقدمين : هو
اعتقاد تفضيل عليٍّ على عثمان ، وأن علياً كان مصيباً في حروبه ، وأن مخالفه مخطيء ، مع
تقديم الشيخين وتفضيلهما ، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ ،
وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً ، فلا ترد روايته بهذا ، لا سيما إن كان غير داعية .

١٥ - مروان بن معاوية * (ع)

ابن الحارث ، بن عثمان ، بن أسماء ، بن خارجة ، بن حصن ،
ابن حذيفة ، بن بدر ، الإمام الحافظ الثقة ، أبو عبد الله الفزاري الكوفي
ثم الدمشقي .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن أبي الفتح ، والفتح بن
عبد السلام ، وأخبرنا أبو حفص الطائي ، عن أبي اليمن الكندي ،
قالوا : أخبرنا أبو الفضل الأزموي ، وأخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد
المعز بن محمد ، أخبرنا يوسف بن أيوب الزاهد ، قال : أخبرنا أحمد بن
محمد البراز ، أخبرنا علي بن عمر السكري ، أخبرنا أحمد بن الحسن
ابن عبد الجبار ، حدثنا يحيى بن معين سنة سبع وعشرين ومئتين ،
حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا هلال بن سويد الأحمر ، سمعت أنساً
يذكر أن النبي ﷺ أهدي له ثلاث طوائر ، فأطعم خادمه طيراً ، فلما كان
الغداة ، أتاه به ، فقال رسول الله ﷺ : « أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَخْبَأَ شَيْئاً لَغَدٍ ،
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْتِي بِرِزْقِ كُلِّ غَدٍ » (١) .

حديث غريب ، وهلال واو ، ويقال : هو أبو ظلال .

مروان هو ابن عم الإمام أبي إسحاق الفزاري ، وكان ينبغي أن
يُلصَقَ به لأنه في طبقته .

* تاريخ ابن معين : ٥٥٦ ، التاريخ الكبير ٣٧٢/٧ ، التاريخ الصغير ٢٧٤/٢ ،
مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٦٧ ، تهذيب الكمال : ١٣١٦ ، تهذيب التهذيب
٢/٣١/٤ ، العبر ٣١١/١ ، ميزان الاعتدال ٩٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٥/١ ، الكاشف
١٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٦/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٢٣ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٣٧٣ ، شذرات الذهب ٣٣٣/١ .

(١) وأخرجه أحمد ١٩٨/٣ من طريق مروان بن معاوية بهذا الإسناد .

وُلد في خلافة هشام بن عبد الملك .

وحدّث عن : حُمَيد الطَّويل ، وعاصم الأحول ، وسُلَيمان التَّيمي ،
وأبي مالك الأشجعي ، وعَوْفٍ الأعرابي ، وسعد بن عُبَيد ، والحسن بن
عَمرو الفُقيمي ، ويحيى بن سَعيد الأنصاري ، وهاشم بن هاشم بن
عُتْبة ، ويزيد بن كَيْسان ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وبَهز بن
حكيم ، وأيمن بن نابل ، ورشدين بن كُريب ، وطلحة بن يحيى ،
وعبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ، وعُبَيد الله بن عبد الله الأصم ،
وعطاء بن عَجلان ، ومحمد بن سُوقة ، وابن إسحاق ، وهلال بن عامر ،
وخلق كثير .

كان جَوَّالاً في طلب الحديث .

حدث عنه : الحُمَيدُ ، وزكريا بن عدي ، وسعيد بن منصور ،
ويحيى بن معين ، وابن راهويه ، وأبو خيثمة ، وعلي بن المديني ، وابن
نُمير ، وأحمد بن مَنِيع ، ومحمد بن سَلام البَكَنْدِيُّ ، وأبو بكر بن أبي
شَيْبَةَ ، ودُحَيم ، وعَمرو الناقد ، وأبو كُريب ، ومحمد بن يحيى
العَدَنِي ، ويعقوب الدُّورقي ، ومحمد بن هشام بن مَلاس ، وأبو عَمَّار
الحُسَيْن بن حُرَيْث ، وزِيَاد بن أَيُّوب ، والحسن بن عَرَفَةَ ، وسُلَيمان بن
عبد الرحمن ، وسُوَيْد بن سعيد ، وعَمرو بن رافع القَزَويني ، وعَمرو بن
عُثْمان ، وكثير بن عُبَيد ، وأُمِّم شَواهم .

وحديثه يُروى اليوم بعلو في جُزء ابن عَرَفَةَ .

روى أبو بكر الأسدي ، عن أحمد بن حنبل ، قال : ثَبَّتَ حافظ .
وروى أبو داود ، عن أحمد ، قال : ما كَانَ أَحفظَه ، كان يَحفظُ حديثَه .

وروى عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ ، عن يَحْيَى : ثقة .

وكذا وثقه النَّسَائِيُّ ، وغيرُ واحد .

وقال عليُّ بنُ المَدِينِي : ثقةٌ فيما روى عن المعروفين ، وضعفه
فيما روى عن المجاهولين .

قلتُ : إنما الضَّعْفُ من قِبَلِهِمْ ، كان يروي عن كلِّ ضَرْبٍ ، وقد
كان سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ مع جلالته يفعلُ كذلك .

وقال عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الجُنَيْدِ : قال ابنُ نُمَيْرٍ : كان مروانُ
يَلْتَقِطُ الشُّبُوحَ من السُّكَّ .

وقال العِجْلِيُّ : ثقةٌ ثَبَّتَ ما حَدَّثَ عن المعروفين ، وما حَدَّثَ عن
المجاهولين ، ففيه ما فيه ، وليس بشيء .

وقال أبو حاتم : صدوقٌ لا يُدْفَعُ عن صدقٍ ، وتكثرُ روايتهُ عن
الشُّبُوحِ المجاهولين .

وقال عَبَّاسُ الدُّورِيِّ : سألتُ يحيى بنَ مَعِينٍ عن حديثِ مروان
ابنِ مُعَاوِيَةَ ، عن عليِّ بنِ أَبِي الوليد ، فقال : هذا هو عليُّ بنُ غُرَابٍ ،
والله ما رأيتُ أحيلَ للتدليسِ منه^(١) .

قال دُحَيْمٌ وغيرُهُ : مات فجأةً سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئة قبل التَّرويةِ
بِيومٍ .

(١) في « التَّحْقِيقِ » : وكان يدلُّسُ أسماءَ الشُّبُوحِ ، والخبر في « التَّارِيخِ » : ٥٥٧ لابن
مَعِينٍ ، دون قوله : « والله ما رأيتُ أحيلَ للتدليسِ منه » .

١٦ - مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ * (ع).

ابن نصر، بن حَسَّان، بن الحُرِّ، بن مالك، بن الخَشْخَاش،
الْتِّمِيمِي الْقَاضِي الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، أَبُو الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ الْبَصْرِيُّ .

حَدَّثَ عَنْ: سُلَيْمَانَ التِّيمِي، وَأَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعَوْفِ
الْأَعْرَابِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ^(١)،
وَكَهْمَسَ، وَقُرَّةَ بْنَ خَالِدٍ، وَالنَّهَّاسَ بْنَ قَهْمٍ، وَابْنَ عَوْنٍ، وَحُمَيْدَ
الطَّوِيلِ، وَحَاتِمَ بْنَ أَبِي صَغِيرَةٍ، وَعِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ، وَشُعْبَةَ، وَعَاصِمَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيِّ، وَالثَّوْرِيَّ، وَخَلَقَ .

وعنه: أحمد، وإسحاق، ويحيى، وعلي، وبُزْدَار، ومحمد بنُ
مُثَنَّى، وإسحاق بن موسى الخطمي، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، ومحمد بنُ
حَاتِمِ السَّمِينِ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَعَمْرٍو
الْفَلَّاسُ، ومحمد بنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ
الْقَطَّانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمِ الطُّوسِيِّ، وَابْنَاهُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ، وَسَعْدَانُ
ابْنُ نَصْرٍ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

وقد روى أيضاً عنه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ، وهو أكبرُ منه .
قال أحمد بنُ حنبل: مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي التَّثَبُّتِ

* تاريخ ابن معين: ٥٧٢ ، طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ ، طبقات خليفة ت ١٩١٧ ،
تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، التاريخ الكبير ٣٦٥/٧ ، التاريخ الصغير ٢٧٨/٢ ، المعارف :
٥١٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٨/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٠ ، تاريخ بغداد
١٣١/١٣ ، تهذيب الكمال : ١٣٣٩ ، تهذيب التهذيب ١/٤٨/١ ، العبر ١/٣٢٠ ، تذكرة
الحفاظ ١/٣٢٤ ، الكاشف ٣/١٥٤ ، دول الإسلام ١/١٢٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٤ ،
طبقات الحفاظ : ١٣٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٠ ، شذرات الذهب ١/٣٤٥ .
(١) هو عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم ، وهو ثقة . أخرج له الترمذي .

بالبصرة ، وقال : هو قُرَّةُ عَيْنٍ في الحديث ، رواها المروزي عنه .

وروى عنه ولده عبد الله بن أحمد أنه قال : ما رأيت أفضل من حسين الجعفي ، وسعيد بن عامر ، ولا رأيت أعدل من معاذ بن معاذ كأنه صخرة .

وقال الكوسج عن يحيى بن معين ، وأبو حاتم الرازي : ثقة .

وقال عثمان الدارمي : قلت لابن معين : أيهما أحب إليك أزهري السمان في ابن عون ، أو معاذ بن معاذ ؟ قال : ثقتان . قلت : فمعاذ أثبت في شعبة أو غندر ؟ قال : ثقة وثقة .

وقال النسائي : معاذ ثقة ثبت .

قال عمرو بن علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول : طلبت الحديث مع رجلين من العرب : خالد بن الحارث الهجيمي ، ومعاذ بن معاذ العنبري ، وأنا مولى لقريش لتيثم ، فوالله ما سبقاني إلى محدث قط ، فكتبا شيئاً حتى أحضر ، وإذا تابعاني ، لا أبالي من خالفني من الناس . وسمعت يحيى بن سعيد يقول : ما بالكوفة ولا البصرة ولا الحجاز أثبت من معاذ بن معاذ ، وما أبالي إذا تابعني من خالفني ، وقد كان شعبة يحلف : لا يحدث ، فيستثني معاذاً وخالداً .

وورد أن يحيى بن سعيد قال في سجوده مرة : اللهم اغفر لخالد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، ثم قال : حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قرة ، قال أبو الذرداء : إني لأستغفر لسبعين من إخواني في سجودي أسميهم بأسماء آبائهم .

قال محمد بن عيسى بن الطباع : ما علمت أحداً قديماً ببغداد إلا وقد

تُعَلَّقُ عليه في شيءٍ من الحديث إلا مُعَاذًا الْعَنْبَرِيَّ ، ما قَدَرُوا أَن يَتَعَلَّقُوا
عليه بحديثٍ مع شُغْلِهِ بِالْقَضَاءِ .

قال أحمدُ بنُ عَبدَةَ : حدثنا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ قال : لما قَدِمَ بنو
الْعَبَّاسِ ، بدؤوا بالصَّلَاةِ قبلَ الْخُطْبَةِ ، فانصرفَ النَّاسُ ، وهم يقولون :
بُدِّلَتِ السَّنَةُ ، بُدِّلَتِ السَّنَةُ يومَ الْعِيدِ^(١) .

قالَ الْفَلَّاسُ : سمعتُ يحيى الْقَطَّانَ يقول : وُلِدَتْ سنةَ عشرين
ومئةَ في أوَّلِها ، وولدَ مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ في سنةَ تسعَ عشرةَ ومئةَ في آخرِها ،
كانَ أَكْبَرَ مِنِّي بشهرين .

وقالَ عُبيدُ اللَّهِ بنُ مُعَاذٍ : ماتَ أَبِي سنةَ سِتٍّ وتسعينَ ومئةَ .

وقالَ ابنُ سَعْدٍ : كانَ ثِقَّةً ، وليَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ لهارونَ أميرَ
المؤمنينَ ، ثمَ عُزِلَ ، وتُوفِّيَ بالبصرةَ في ربيعِ الآخرِ سنةَ سِتٍّ وتسعينَ
ومئةَ .

أخبرنا إِسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنَ ، وعليُّ بنُ مُحَمَّدٍ قالا : أخبرنا
الحسنُ بنُ صَبَّاحٍ ، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ رِفَاعَةَ ، أخبرنا أبو الحسنِ

(١) وذلك أن بني أمية قدموا الخطبة على الصلاة في العيدين ، فلما أعادها العباسيون
إلى ما كانت عليه زمن النبي ﷺ ، والخلفاء الراشدين ظن الناس أن السنة قد بُدِّلَت ، لما
كانوا يعتقدون أن ما هم عليه من الخطبة قبل الصلاة هو السنة ، وقد روى هذا الإمام مسلم
في « صحيحه » (٨٨٩) في صلاة العيدين : عن أبي سعيد الخدري قال : ... فخرجت
مُخَاصِرًا مروانَ حتى أتينا المصلى ، فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبراً من طين ولبن ، فإذا
مروان ينازعني يده ، كأنه يجرنى نحو المنبر ، وأنا أجره نحو الصلاة ، فلما رأيت ذلك منه
قلت : أين الابتداء بالصلاة ؟ فقال : لا يا أبا سعيد ! قد تُرِكَ ما تعلم . قلت : كلا ، والذي
نفسى بيده ! لا تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرارٍ ثم انصرف .
ونقل ابن حزم في « المحلى » ٨٥/٥ أن بني أمية أحدثوا تقديم الخطبة قبل الصلاة .

الْخَلَعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّغَفَرَانِي ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ يَجْرِي ، حَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّوْلُؤِ ، فَضْرَبْتُ بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » ^(١) .

١٧ - محمد بن حرب * (ع)

الإمام الحافظ الفقيه ، أبو عبد الله الخولاني الحِمَصِيُّ الأَبْرَشُ كاتبُ الرُّبَيْدِيِّ .

حَدَّثَ عَنْ : مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ ، وَبَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعُمَرُ بْنُ رُوْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الرُّبَيْدِيِّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَعِدَّةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو مُسْهِرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ عَطِيَّةٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه من غير وجه عن أنس البخاري ٥٦٢/٨ في تفسير سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ، وفي الرقاق : باب الحوض ٤١٢/١١ ، ومسلم (٤٠٠) في الصلاة : باب حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة ، والترمذي (٣٣٧٥) في التفسير : باب ومن سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ، وأبو داود (٤٧٤٧) و (٤٧٤٨) في السنة : باب في الحوض ، والنسائي ١٣٣/٢ و ١٣٤ : باب قراءة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

* طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٠٥١ ، التاريخ الكبير ٦٩/١ ، التاريخ الصغير ٢٧٥/٢ ، الجرح والتعديل ٢٣٧/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٦/٣ ، العبر ٣١٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٣١٠/١ ، الكاشف ٣١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٩ ، النجوم الزاهرة ١٤٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٣٤١/١ .

راهويه ، وكثير بن عبيد ، وأبو التقيّ اليزني^(١) ، ومحمد بن مصفى ،
وأبو عتبة الحجازي ، وخلق كثير .

ذكر ابن سعد أنه ولي قضاء دمشق .

ووثقه يحيى بن معين وغيره ، وكان مجوداً لحديث الشاميين .

قال أبو حاتم : صالح الحديث .

وقال محمد بن عوف الطائي : ثقة .

قال الكلاباذي : حديثه في العلم ، والطب ، وصلاة الخوف^(٢) .

يعني : من صحيح البخاري .

قال يزيد بن عبد ربّه : مات سنة أربع وتسعين ومئة .

أخبرنا محمد بن داود الخطيب ، أخبرنا محمد بن عبد الواحد
الحافظ ، أخبرنا القاسم بن عبد الله ، أخبرنا وجيه بن طاهر ، أخبرنا
أحمد بن الحسن الأزهري ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون ،

(١) واسمه : هشام بن عبد الملك بن عمران الحمصي صدوق ربما وهم ، من رجال
« التهذيب » .

(٢) حديثه في العلم أخرجه البخاري ١٥٧/١ في العلم : باب متى يصح سماع
الصغير من طريق محمد بن يوسف ، حدثنا أبو مسهر ، حدثني محمد بن حرب ، حدثني
الزبيدي ، عن الزهري ، عن محمود بن الربيع ، قال : عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في
وجهي ، وأنا ابن خمس سنين . وحديثه في الطب سيورده المصنف ، وحديثه في صلاة
الخوف أخرجه البخاري ٣٦١/٢ في صلاة الخوف : باب يحرس بعضهم بعضاً في صلاة
الخوف من طريق حيوة بن شريح ، حدثنا محمد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن الزهري ،
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قام النبي ﷺ ،
فقام الناس معه ، فكبر وكبروا معه ، وركع وركع ناس منهم ، ثم سجد وسجدوا معه ، ثم قام
الثانية فقام الذين سجدوا معه وحرسوا إخوانهم ، وأتت الطائفة الأخرى ، فركعوا وسجدوا
معه ، والناس كلهم في صلاة ، ولكن يحرس بعضهم بعضاً .

أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي ، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، حدثنا محمد بن وهب ، حدثنا محمد بن حرب ، حدثنا محمد بن الوليد ، أخبرنا الزهري ، عن عروة ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة ، أن النبي - ﷺ - رأى في بيتها جارية في وجهها سقعة فقال : « استرقوا لها فإن بها النظرة » .

رواه البخاري^(١) عن محمد الذهلي .

ويقع لي حديث محمد بن حرب عالياً في صفة المنافق .

١٨ - البرمكي *

الوزير الملك أبو الفضل جعفر ، ابن الوزير الكبير أبي علي يحيى ، ابن الوزير خالد ابن برمك الفارسي .

كان خالد من رجال العالم ، توصل إلى أعلى المراتب في دولة أبي جعفر ، ثم كان ابنه يحيى كامل السؤدد ، جليل المقدار ، بحيث إن المهدي ضم إليه ولده الرشيد ، فأحسن تربيته وأدبه ، فلما أفضت الخلافة

(١) ١٧١/١٠ و ١٧٢ في الطب : باب رقية العين ، وأخرجه مسلم (٢١٩٧) في السلام : باب استحباب الرقية من العين . من طريق أبي الربيع سليمان بن داود ، عن محمد ابن حرب بهذا الإسناد . والسقعة : قال إبراهيم الحربي : هو سواد في الوجه ، وعن الأصمعي : حمرة يعلوها سواد ، وقيل : صفرة ، وقيل : سواد مع لون آخر ، وقال ابن قتبية : لون يخالف لون الوجه . والنظرة : العين أي : أصابتها عين .

* تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، المعارف : ٣٨٢ ، تاريخ الطبري ٢٥٢/٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، وحوادث سنة ١٨٧ ، العقد الفريد ٥٣/٥ ، الوزراء والكتاب للجهشياري ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ١٥٢/٧ ، الكامل لابن الأثير ١٤٠/٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، وفيات الأعيان ٣٢٨/١ ، ٣٤٦ ، العبر ٢٩٨/١ ، دول الإسلام : ١١٨ ، البداية والنهاية ١٨٩/١٠ و ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ١٢٣/٢ ، شذرات الذهب ٣١١/١ ، شرح قصيدة ابن عبدون ص ٢٢٢

إلى الرّشيد ، ردّ إلى يحيى مَقَالِيدَ الأمور ، ورفع محلّه ، وكان يُخاطِبُهُ يا
أبي ، فكان من أعظم الوزراء ، ونشأ له أولادٌ صاروا مُلوَكًا ، ولا سيّما
جعفر ، وما أدراك ما جَعْفَرُ ؟ له نَبَأٌ عَجِيبٌ ، وشأنٌ غَرِيبٌ ، بقي في
الارتقاء في رُتَبِهِ ، شَرَكَ الخليفةَ في أمواله ولذّاته وتصرّفه في الممالك ، ثم
انقلب الدّستُ في يومٍ ، فقتل ، وسُجِنَ أبوه وإخوته إلى الممات ، فما
أجْهَلُ من يَغْتَرَّ بالدُّنْيَا !

وقال الأصمعيّ : سمعتُ يحيى بنَ خالد يقول : الدنيا دُولٌ ، والمال
عَارِيَةٌ ، ولنا بمن قَبْلنا أُسْوَةٌ ، و[فينا] لمن بعدنا عِثْرَةٌ^(١) .

قال إسحاق الموصلي : كانت صِلَةُ يحيى إذا ركب لمن سألَه مَتَي
دِرْهَم ، أتيته ، وقد شكوتُ إليه ضيقًا ، فقال : ما أصنعُ بك ؟ ما عندي
شيء ، ولكني قد جاءني خليفةُ صاحبِ مصر يسألُ أن أَسْتَهْدِيَ صاحبه
شيئًا ، فأبيتُ ، فآلَحَ ، وبلغني أنَّ لك جاريةً بثلاثة آلاف دينار ، فهوذا
أَسْتَهْدِيه إياها ، فلا تَنَقُصْها مِن ثلاثين ألف دينار شيئًا . قال : فما شعرتُ إلا
والرجلُ قد أتى ، فسأومني بالجارية ، فبذلَ عشرين ألفًا ، فلنْتُ ، فبِعْتُها .
فلما أتيْتُ يحيى ، عَنَّفَنِي ، ثم قال : وهذا خليفةُ صاحبِ فارس قد جاءني
في نحو هذا ، فخذُ جاريتك مِنِّي ، فإذا ساومك ، لا تَنَقُصْها من خمسين ألف
دينار . قال : فأتاني ، فبِعْتُها بثلاثين ألفًا ، فلما صِرْتُ إلى يحيى ، قال :
أَلَمْ نُؤدِّبْكَ ؟ خذُ جاريتك . قلتُ : قد أَدَدْتُ بها خمسين ألف دينار ، ثم
تعودُ إليّ ؟! هي حُرَّةٌ ، وإني قد تزوّجْتُها .

قيل : إنَّ ولدًا ليحيى قال له وهم في القيود : يا أبتَ بعدَ الأمر والنَّهي

(١) « الكامل » لابن الأثير ١٧٩/٦ ، وما بين حاصرتين منه .

والأموال صِرْنَا إلى هذا؟ قال : يا بُنَيَّ دعوةٌ مَظْلُومٍ غَفَلْنَا عنها ، لم يُغْفَلِ
اللهُ عنها .

مات يحيى مَسْجُونًا بِالرَّقَّةِ سَنَةً تَسْعِينَ وَمِئَةً عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً .

فَأَمَّا جَعْفَرُ ، فَكَانَ مِنْ مِلَاحِ زَمَانِهِ ، كَانَ وَسِيمًا أبيضَ جَمِيلًا فصيحاً
مُفَوِّهًا ، أديبًا ، عَذْبَ الْعِبَارَةِ ، حَاتِمِي السَّخَاءِ ، وَكَانَ لَعَابًا غَارِقًا فِي لَذَاتِ
دُنْيَاهُ ، وَلِيَّ نِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَقَدِمَهَا فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِئَةً ، فَكَانَ يَسْتَخْلِفُ
عَلَيْهَا ، وَيُلَازِمُ هَارُونَ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ ، فَأَعْطِ ، فَإِنَّهَا
لَا تَفْنَى ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ ، فَأَعْطِ فَإِنَّهَا لَا تَبْقَى .

قال ابن جرير^(١) : هَاجَتِ الْعَصْبِيَّةُ بِالشَّامِ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ ، فَاعْتَمَ
الرَّشِيدُ ، فَعَقَدَ لَجْعَفَرَ ، وَقَالَ : إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَوْ أُخْرَجَ ، فَسَارَ فَقَتَلَ فِيهِمْ ،
وَهَذَّبَهُمْ ، وَلَمْ يَدْعُ لَهُمْ رُمْحًا وَلَا قَوْسًا ، فَهَجَمَ الْأَمْرُ^(٢) ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى
دِمَشْقَ عِيسَى بْنُ الْمُعَلَى ، وَرَدَّ^(٣) .

قال الخطيب : كَانَ جَعْفَرُ عِنْدَ الرَّشِيدِ بِحَالَةٍ لَمْ يُشَارِكْهُ فِيهَا أَحَدٌ ،
وَجُودُهُ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ ، وَكَانَ مِنْ ذَوِي اللَّسَنِ وَالْبَلَاغَةِ ، يَقَالُ : إِنَّهُ وَقَعَ
لَيْلَةً بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ زِيَادَةٌ عَلَى أَلْفِ تَوْقِيعٍ ، وَنَظَرَ فِي جَمِيعِهَا ، فَلَمْ يَخْرُجْ
شَيْئًا^(٤) مِنْهَا عَنْ مُوْجِبِ الْفِقْهِ . كَانَ أَبُوهُ قَدْ ضَمَّهُ إِلَى الْقَاضِي أَبِي

(١) فِي «تَارِيخِهِ» ٢٦٢/٨ .

(٢) يَقَالُ : هَجَمَ الشَّيْءُ : سَكَنَ وَأَطْرَقَ ، قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

حَتَّى اسْتَبْنَتْ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةً يَخْشَعْنَ فِي الْأَلِّ غُلْفًا أَوْ يَصْلِينَا
وَفِي «تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ» ٢٦٢/٨ : فَعَادُوا إِلَى الْأَمْنِ وَالطَّمَانِينَةِ ، وَأَطْفَأَ تِلْكَ النَّارَ .

(٣) فِي «تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ» ٢٦٣/٨ : وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الشَّامِ عِيسَى بْنُ الْعَكِّي ،

وَانصَرَفَ .

(٤) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : فَلَمْ يَخْرُجْ شَيْءٌ مِنْهَا .

يوسف حتى فُقَّة^(١) .

وعن ثُمَامَةَ بنِ أَشْرَس ، قال : ما رأيتُ أَبْلَغَ من جَعْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ
وَالْمَأْمُونِ .

قيل : اعتذر إلى جَعْفَرٍ رَجُلٌ ، فقال : قد أَغْنَاكَ اللَّهُ بِالْعُذْرِ منا عن
الاعتذار إلينا ، وَأَغْنَانَا بِالْمَوَدَّةِ لك عن سوءِ الظَّنِّ بك^(٢) .

قال جَحْظَةُ : حدثنا مَيْمُونُ بنُ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنِي الرَّشِيدِي ، حَدَّثَنِي
مُهَذَّبُ حَاجِبِ الْعَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ - يعني أَخَا الْمَنْصُورِ - أَنَّ الْعَبَّاسَ نَالَتهُ
إِضَاقَةً ، فَأَخْرَجَ سَفَطًا فِيهِ جَوْهَرٌ بِالْفِ أَلْفٌ ، فحمله إلى جَعْفَرٍ ، وقال : أريدُ
عليه خمس مئة ألف . قال : نعم . وأخذ السَّفَطَ . فلما رجع الْعَبَّاسُ إلى
دارِهِ ، وَجَدَ السَّفَطَ قد سبقه ومعه أَلْفُ أَلْفٍ . ودخل جَعْفَرٌ على الرَّشِيدِ ،
فخاطبه في الْعَبَّاسِ ، فَأَمَرَ له بثلاث مئة ألفِ دينار .

وعن إبراهيم المَوْصِلِي ، قال : حجَّ الرَّشِيدُ وجعفر وأنا معهم ، فقال
لي جَعْفَرٌ : انظر لي جاريةً لا يَمِثُلُ لها في الْغِنَاءِ وَالطَّرْفِ . قال : فَأَرَشِدْتُ إلى
جاريةٍ لم أَرِ مِثْلَها ، وَغَنَّتْ ، فَأَجَادَتْ ، فقال مولاها : لا أَبِيعُها بِأَقْلٍ مِنْ
أَرْبَعِينَ أَلْفَ دينار . قلتُ : قد أخذتها ، فَأَعْجَبَ بها جَعْفَرٌ ، فقالت
الجاريةُ : يا مولاي في أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ ؟ قال : قد عرفتُ ما كُنَّا فِيهِ من
النَّعْمَةِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَصِيرِي إلى هَذَا الْمَلِكِ ، فَتَسْعَدِي . قالتُ : لو ملكت
منك ما ملكتُ مني ، ما بعتُك بالدنيا ، فاذكُرِ الْعَهْدَ - وقد كان حلفَ أَنْ لا
يَأْكُلَ لها ثَمَنًا - فَتَغْرِغَرْتَ عَيْنَاهُ ، وقال لجعفر : اشهدوا أَنَّها حُرَّةٌ ، وَأَنِّي قد

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٢/٧ ، و« وفيات الأعيان » ١/٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٣/٧ ، وابن خلكان ١٥٣/٧ .

تزوَّجْتُهَا ، وأمهرْتُهَا داري . فقال جعفرُ : انهضُ بنا . فدعوتُ الحمَّالين لنقل
الذَّهَب ، فقال جعفرُ : واللهِ لاصْحَبْنَا منه دِرْهَمٌ . وقال لمولاها : انْفِقْهُ
عليكما^(١) .

قيل : كان في خزائن جعفر دنانير زنة الواحد مئة مثقال ، كان يرمي بها
إلى أصطحه الناس سِكَتَهُ .

وَأَصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرُ
يَزِيدُ عَلَى مِئَةٍ وَاحِدًا مَتَى يُعْطَهُ مُعْسِرٌ يُوسِرُ^(٢)

وقيل : بل الشُّعْرُ لأبي العتاهية ، وكان على الدِّينار صورة جعفر .

قال صاحبُ «الأغاني» : أخبرنا عبدُ الله بنُ الرَّبِيع ، حدثني أحمدُ بنُ
إسماعيل ، عن محمد بن جعفر ، قال : شهدتُ أبي يُحدثُ جدِّي وأنا
صغيرٌ ، قال : أخذ بيدي أميرُ المؤمنين ، فأقبل يخترِقُ الحُجْرَ حتى انتهينا
إلى حُجْرَةٍ ، ففتحها ، ودخلنا فأغلقها ، وقعدنا على بابٍ ونقرُهُ ، فسمعتُ
صوتَ عودٍ ، فغنَّتِ امرأةٌ ، فأجادتُ ، فَطَرِبْتُ واللَّهِ ، ثم غَنَّتْ ، فرقصنا
معاً ، وخرجنا ، فقال لي : أتعرفُ هذه ؟ قلتُ : لا ، قال : عُلَيَّةُ أُختي ،
واللَّهِ لئن لَفَظْتَ به ، لأَقْتُلَنَّكَ ، فقال له جدِّي : فقد لفظتَ به ، واللَّهِ
ليَقْتُلَنَّكَ^(٣) .

وقيل : إنَّ امرأةً كِلابِيَّةً أنشدت جعفرًا :

إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى الْعَقِيقِ وَأَهْلُهُ يَشْكُونَ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ نُزُورًا

(١) القصة مطولة في « تاريخ بغداد » ١٥٥/٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٦/٧ ، وقوله « سكته » أي : أنه هو الذي سَكَّ تلك الدنانير ،
والسكة : حديدة منقوشة تضرب عليها النقود .

(٣) « الأغاني » ١٨٨/١٠ ، ١٨٩ في أخبار عُلَيَّة بنت المهدي .

ما ضَرَّهُمْ إِذْ مَرَّ فِيهِمْ جَعْفَرٌ أَنْ لَا يَكُونَ رَبِيعُهُمْ مَمْطُوراً^(١)

قد اختلفَ في سبب مَضَرع جعفرٍ على أقوال : فقليل : إنَّ جبريلَ ابن بختيشوع الطَّبيب^(٢) قال : إني لقاعدٌ عند الرُّشيد ، فدخلَ يحيى بنُ خالد ، وكان يدخلُ بلا إذن ، فسَلَّم ، فردَّ الرُّشيدُ ردّاً ضعيفاً ، فوجَم يحيى ، فقال هارونُ : يا جبريلُ ، يدخلُ عليك أحدٌ بلا إذن ؟ قلتُ : لا ، قال : فما بالنا ؟ فوثبَ يحيى ، وقال : قدَّمني الله يا أمير المؤمنين قبلك ، والله ما هو إلَّا شيءٌ خَصَصْتَنِي به ، والآن فُتِّبْتُ ، فاستحى الرُّشيدُ ، وقال : ما أردتُ ما تكره ، ولكنَّ الناسَ يقولون^(٣) .

وقيل : إنَّ ثُمَامَةَ قال : أول ما أنكر يحيى بنُ خالد من أمره أنَّ محمدَ ابنَ اللَّيث رفعَ رسالةً إلى الرُّشيد يعظه ، وفيها : إنَّ يحيى لا يُغني عنك من الله شيئاً . فأوقفَ الرُّشيدُ يحيى على الرسالة ، وقال : أتعرفُ محمدَ بنَ اللَّيث ؟ قال : نعم ، هو مُنْهُمْ على الإسلام ، فسَجَنَه ، فلما نُكِبَتْ البرامكةُ ، أحضره ، وقال : أتعجَّبي ؟ قال : لا والله . قال : أتقولُ هذا ؟ قال : نعم ، وضعتَ في رجليَّ القيدَ ، وحُلَّتْ بيني وبين عيالي بلا ذنبٍ سوى قولِ حاسدٍ يَكِيدُ الإسلامَ وأهلَه ، ويُحِبُّ الإلحادَ وأهلَه . فأطلقه ، وقال : أتعجَّبي ؟ قال : لا ، ولا أبغضُك فأمر له بمئة ألف ، وقال : أتعجَّبي ؟ قال :

(١) « وفيات الأعيان » ٣٣٠/١ .

(٢) كان طبيب هارون الرشيد وجليسه وخليله ، يقال : إن منزله ما زالت تقوى عند الرشيد حتى قال لأصحابه : من كانت له حاجة إليّ ، فليخاطب بها جبريل ، فإني أفعل كل ما يسألني فيه ، ويطلبه سني . فكان القواد يقصدونه في كل أمورهم ، ولما توفي الرشيد خدَم الأمين ، فلما ولي المأمون سجنه ، ثم أطلقه وأعادَه إلى مكانته عند أبيه الرشيد ، فلم يزل إلى أن توفي سنة ٢١٣ هـ ، ودفن في دير مار جرجس بالمداثن . « طبقات الأطباء » :

١٨٧ ، ٢٠١ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٢٨٧/٨ .

نعم . قال : انتقم الله ممن ظلمك ، فقال الناس في البرامكة وكثروا^(١) .

وقيل : إن يحيى دخل بعد علي الرشيد ، فقال للغلمان : لا تقوموا له . فأربد لَوْن يحيى^(٢) .

وقيل : بل سبب قتل جعفر أن الرشيد سلم له يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي ، فرق له ، وأطلقه سراً ، فجاء رجل ينعته إلى الرشيد ، وأنه رآه بحلوان ، فأعطى الرجل مالا^(٣) .

وقيل : بل أنشأ جعفر داراً أنفق عليها عشرين ألف ألف درهم ، فأسرف .

وقيل : اعتمر يحيى بن خالد ، فتعلق بالأستار ، وقال : ربّ دُنوبي عظيمة ، فإن كنت مُعاقبي ، فاجعل عُقوبي في الدنيا ، وإن أحاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى أبلغ رضاك ، فقدح الأمير ابن مَاهان عند الرشيد في موسى بن يحيى بن خالد ، وأعلمه طاعة أهل خراسان له ، وأنه يُكَاتِبُهُمْ ، فاستوحش الرشيد منه ، وركبه دين ، فاخفى من الغرماء ، فتوهم الرشيد أنه سار إلى خراسان ، ثم ظهر ، فسجنه . فهذا أول نكبتهم ، فأت أمه تَلاطُف الرشيد ، فقال : يضمّنه أبوه ، فَضَمَّنَه^(٤) .

وغضب الرشيد أيضاً على الفضل بن يحيى لتركه الشرب معه ، وكان الفضل يقول : لو علمت أن شرب الماء ينقص مروءتي ، لتركته ، وكان

(١) « تاريخ الطبري » ٢٨٨/٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٢٨٨/٨ .

(٣) « الكامل » لابن الأثير ١٧٥/٦ بأطول مما هنا .

(٤) « تاريخ الطبري » ٢٩٢/٨ ، ٢٩٣ ، و « الكامل » ١٧٦/٦ ، ١٧٧ .

مشغوفاً بالسَّماع ، وكان جعفرُ يُنادِمُ الرشيدَ ، ويأمرُهُ أبوه بالإفلالِ مِنْ ذلك ، فلا يَسْمَعُ ، وقال يحيى : يا أميرَ المؤمنين ، أنا أكرهُ مداخل جعفرٍ معك ، فلو اقتصرتَ به على الإمرة دون العُشرة ، قال : يا أبتَ ليس ذا بك ، بل تُريدُ أن تُقدِّمَ الفضلَ عليه^(١) .

ابن جرير : حدثنا أحمد بن زهير أظنه عن عمه زاهر [بن حرب] أن سبب هلاك البرامكة أن الرشيد كان لا يصبرُ عن جعفرٍ ، وأخته عَبَّاسة ، وكان يحضرُهما مجلسَ الشَّراب ، فيقوم هو فقال : أزوِّجُكها على أن لا تَمْسُها . قال : فكانا يَثْمَلانِ ، ويذهَبُ الرشيدُ ، ويثبُ جعفرُ عليها ، فولدت منه غلاماً ، فوجَّهَتْهُ إلى مكة ، فاختنفى الأمرُ ، ثم ضربتُ جاريةً لها ، فوشَّت بها . فلما حجَّ الرشيدُ ، همَّ بقتل الطفلِ ، ثم تأثَّم من ذلك ، فلما وصلَ إلى الحِيرةِ ، بعثَ إلى مسرورٍ الخادم ، ومعه أبو عِصمة وأجنادُ ، فأحاطوا بجعفرٍ ليلاً ، فدخلَ عليه مَسرورٌ ، وهو في مجلسٍ لهوٍ ، فأخرجه بعُنفٍ وقيدَهُ بقيدِ حمار ، وأتى به فأمرَ الرشيدُ بقتله^(٢) .

وعن مسرورٍ قال : وقع على رجلي يُقبِّلُها ، وقال : دعني أدخلُ ، فأوصي . قلتُ : لا سبيلَ إلى ذا ، فأوصِرَ بما شئتُ ، فأوصى ، وأعتقَ مماليكهُ ، ثم ذبحته بعد أن راجعتُ فيه الرشيدَ ، وجئتُه برأسه ، ووجهَ الرشيدُ جُنْداً إلى أبيه ، فأحاطوا به وبأولاده ومواليه ، وأخذتُ أموالهم وأملاكهم ، وبُعِثتُ جثَّةَ جعفرٍ إلى بغداد ، فصُلِبَ ، ونُودي : ألا لا أمانَ لمن آوى

(١) « تاريخ الطبري » ٢٩٣/٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٢٩٤/٨ ، ولا يصح ، فإن أحمد بن زهير ، وعمه زاهر لا

يعرفان .

برمكياً ، وصلب الرشيد أنس بن أبي شيخ على الزندقة ، وكان مختصاً بالبرامكة^(١) .

عن إبراهيم بن المهدي قال : خلا جعفر يوماً بندمائه ، وأنا فيهم ، وتضمخ بالطيب ، فجاءه عبد الملك بن صالح ، فدخل فأربد وجه جعفر ، فدعا عبد الملك غلامه ، فنزع سواده وقلنسوته ، وأتى مجلسنا ، فالبسوه حريراً ، وأطعم وشرب ، فقال : والله ما شربته قبل اليوم ، فأخف علي ، ونادم أحسن منادمة ، وسرري عن جعفر ، وقال : اذكر حوائجك ، فإني لا أستطيع مقابلة ما كان منك . قال : في قلب أمير المؤمنين عليٍّ موجدة ، فتخرجها . قال : قد رضي عنك أمير المؤمنين . قال : وعلي أربعة آلاف ألف . قال : قضيت دينك . قال : وابني إبراهيم أحب أن أزوجه . قال : قد زوجه أمير المؤمنين بالعالية بنته . قال : وأوتر أن يولي بلداً . قال : قد ولّاه أمير المؤمنين مصر . فخرج ، ونحن متعجبون من إقدام جعفر على هذه الأمور العظيمة من غير استئذان ، وركب إلى الرشيد ، فأمضى له الجميع^(٢) .

قال ابن خلّكان : بلغ من أمر جعفر أن الرشيد اتخذ له ثوباً له زيفان يلبسه هو وهو ، ولم يكن له عنه صبر ، وكانت عباسه أخت الرشيد أعز امرأة عليه ، فكان متى غابت أو غاب جعفر ، تنغص ، وقال لجعفر : ساروجكها لمجرد النظر ، فاحذر أن تخلو بها ، فزوجه . فقيل : إنها أحبته ، وراودته ، فأبى ، وأعيته الحيلة ، فبعثت إلى والد جعفر : أن ابعثنني إلى ابنك كأني جارية لك ، تحفيته بها ، فأبت ، فقالت : لئن

(١) « تاريخ الطبري » ٢٩٥/٧ ، ٢٩٦ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٣٣٠/١ ، ٣٣١ .

لم تفعلي ، لأقولن عنك : إِنَّكَ دَعَوْتِنِي إِلَى هَذَا ، وَلَئِنْ وَلَدْتُ مِنْ
ابْنِكَ ، لَيَكُونَنَّ لَكُمْ الشَّرْفُ ، فَأَجَابَتْهَا . قَالَ : فَاقْتَضَّهَا ، فَقَالَتْ : كَيْفَ
رَأَيْتِ خَدِيعَةَ بَنَاتِ الْخُلَفَاءِ ، فَأَنَا مَوْلَاتُكَ ، فَطَارَ السُّكْرُ مِنْ رَأْسِهِ ،
وَقَامَ ، وَقَالَ لِأُمِّهِ : بَعِثْنِي وَاللَّهِ رَخِيصًا . وَحَبِلَتْ مِنْهُ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ ،
وَكَلَّتْ بِالْوَلَدِ خَادِمًا وَمُرْضِعًا ، وَبَعَثَتْهُمْ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ وَشَتْ بِهَا زُبَيْدَةَ ،
فَحَجَّ ، وَتَحَقَّقَ الْأَمْرَ ، فَأَضْمَرَ السُّوءَ لِلْبِرَامِكَةِ ، وَأَشَارَ أَبُو نُوَّاسٍ إِلَى
ذَلِكَ ، فَقَالَ :

أَلَا قُلْ لِأَمِينِ الدِّهَانِ وَابْنِ الْقَادَةِ السَّاسَةِ
إِذَا مَا نَاكَتُ سَرًّا أَنْ تُعْذِمَهُ رَأْسَهُ
فَلَا تَقْتُلْهُ بِالسَّيْفِ وَزَوْجُهُ بَعْبَاسَهُ^(١)

وَسُئِلَ سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ ذَنْبِ الْبِرَامِكَةِ ، فَقَالَ : مَا كَانَ مِنْهُمْ
بَعْضُ مَا يُوجِبُ مَا فَعَلَ الرَّشِيدُ ، لَكِنْ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ ، وَكُلُّ طَوِيلٍ يُمَلُّ .

وَقِيلَ : رُفِعَتْ قِصَّةُ إِلَى الرَّشِيدِ فِيهَا :

قُلْ لِأَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ إِلَيْهِ الْحُلُّ وَالْعَقْدُ
هَذَا ابْنُ يَحْيَى قَدْ غَدَا مَالِكًا مِثْلَكَ مَا بَيْنَكُمْمَا حَدُّ
أَمْرُكَ مُرْدُودٌ إِلَى أَمْرِهِ وَأَمْرُهُ مَا إِنَّ لَهُ رَدُّ
وَقَدْ بَنَى الدَّارَ الَّتِي مَا بَنَى الدَّارُ فَرَسُ لَهَا مِثْلًا وَلَا الْهِنْدُ
الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ حَصْبَاؤُهَا وَتُرْبُهَا الْعَنْبَرُ وَالنَّدُّ
وَنَحْنُ نَخْشَى أَنَّهُ وَارِثٌ مُلْكِكَ إِنْ غَيَّبَكَ اللَّحْدُ

فَقَرَأَهَا ، وَأَثَرَتْ فِيهِ^(٢) .

(١) الخبر بطوله في «وفيات الأعيان» ٣٣٢/١ ، ٣٣٤ .

(٢) ابن خلكان ٣٣٥/١ ، ٣٣٦ .

وقيل : إن أخته قالت له : ما رأيت لك سُروراً منذُ قتلْتَ جعفرًا ،
فَلِمَ قتلته ؟ قال : لو علمتُ أنَّ قميصي يعلمُ السَّبَبَ ، لمزقته (١)

عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي خطيب الكوفة ، قال : دخلتُ
على أُمِّي يوم الأضحى ، وعندها عَجُوزٌ في أثوابٍ رثَّةٍ ، فقالت : تعرِفُ
هذه ؟ قلتُ : لا ، قالت : هذه والدَةُ جعفرِ البرمكي ، فسَلَّمْتُ عليها ،
ورحَّبْتُ بها ، وقلتُ : حدِّثينا ببعض أَمْرِكُم . قالتُ : لقد هَجَمَ عليّ مثلُ
هذا العيد ، وعلى رأسي أربع مئة جارية ، وأنا أزعِمُ أنَّ ابني عاقٌّ لي ،
وقد أتيتُكم يُقِنُّعني جلدُ شاتين ، أجعل أحدهما فراشاً لي (٢) . قال :
فأعطيتهما خمس مئة درهم ، فكادتُ تموتُ فرحاً .

لم يزل يحيى وآله محبوسين وحالهم حسنة إلى أن سَخِطَ الرشيدُ
على ابنِ عمِّه عبد الملك بن صالح ، فَعَمَّهم بِسُخْطه ، وجدَّدَ لهم
التُّهْمَةَ ، وضَيَّقَ عليهم (٣) .

ودامت جُثَّةُ جعفر مُعلَّقةً مُدَّةً ، وعُلِّقَت أطرافه بأماكن ، ثم
أُحرِقت .

وقيل : لم يُحبس محمد بن يحيى .

وفي تاريخ ابن خَلِّكان : أنَّ الرشيدَ دعا ياسراً غُلامه ، فقال : قد
انتخبْتُكَ لأَمْرٍ لم أرَ له الأمين ولا المأمون ، فحقَّقَ ظنِّي . قال : لو
أمرتني بقتل نفسي ، لفعلتُ . قال : اثنني برأس جعفر ، فَوَجَمَ لها ،
قال : ويلك ما لك ؟ قال : الأمرُ عظيم ، ليتني متُّ قبل هذا . قال :

(١) ابن خلكان ٣٣٦/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٦/٧ ، ١٥٧ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٢٩٧/٨ ، و « الكامل » ١٧٩/٦ .

امض ، ويلك . فمضى ، فأتى جعفرًا ، فقال : يا ياسر سررتني [بإقبالك] لكن سؤتي بدخولك بلا إذن . قال : الأمر وراء ذلك يا جعفر ، قد أمرت بكذا ، قال المسكين - وأقبل يُقبلُ قدمه ، وقال : دعني أدخل وأوصي . قال : لا سبيل إلى ذلك ، فأوص . فقال : لي عليك حق ، فارجع إلى أمير المؤمنين ، وقل : قتلته ، فإن ندم ، كانت حياتي على يدك . قال : لا أقدر ، قال : فأتي معك إلى مخيمه ، وأسمع كلامه ، وقولك له . قال : أمّا هذا ، فنعم . وذهب به ، فلما دخل ياسر ، قال : ما وراءك ؟ فذكر له قول جعفر ، فشتمه ، وقال : لئن راجعتني ، لأفدّ منك قبله . فخرج ، وضرب عنقه ، وأتاه برأسه ، فقال : يا ياسر ، جئني بفلان وفلان . فلما أتاه بهما ، قال : اضربا عنقه ، فإني لا أقدر أرى قاتل جعفر^(١) .

وقال أبو العتاهية :

قولا لمن يرتجي الحياة أما	في جعفر عبرة وبخياه
كانا وزيري خليفة الله ها	رون هما ما هما وزيرا
فذاكم جعفر برمته	في حالي رأسه ونصفاه
والشيخ يحيى الوزير أصبح قد	نحاه عن نفسه وأقصاه
شتت بعد الجميع شملهم	فأصبحوا في البلاد قد تاهوا
كذاك من يسخط الإله بما	يرضي به العبد يجزه الله
سبحان من دانت الملوك له	نشهد أن لا إله إلا هو
طوبى لمن تاب قبل عثرته	فتاب قبل الممات طوباه ^(٢)

(١) ابن خلكان ١/٣٣٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٨/٣٠١ ، ٣٠٢ .

قال المحدثُ عبدُ الله بن رَوْحِ المدائني : وُلِدْتُ يَوْمَ قَتَلَ جَعْفَرُ ابنَ يحيى ، وهو أولُ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ وثمانين ومئة ، عاش سبعا وثلاثين سنة ، وماتَ أخوه الفضلُ ^(١) في سنة اثنتين وتسعين ومئة ، وكانَ أَخاً للرَّشيد من الرُّضاعة ، وأُمُّهُ بَرْبَرِيَّةٌ وكانَ قد وَلِيَ إمْرَةَ خُرَاسَانَ ، وكانَ من نُبَلَاءِ الرِّجَالِ ، وكانَ أَكْرَمَ وَأَجْوَدَ من جَعْفَرٍ ، لكنَّهُ كانَ ذا تَبَةٍ وَكَبِيرٍ عَظِيمٍ ، وصلَ مرَّةً عَمْرُو بنَ جميل التَّميمي بألف ألفِ درهمٍ ، وعاشَ خمساً وأربعين سنة ، وله عِدَّةُ إِخْوَةٍ .

١٩ - يَزِيدُ بن مَرْيَد *

ابن زائدة ، أميرُ العرب ، أبو خالد الشَّيباني ، أحدُ الأبطالِ والأَجْوَادِ ، وهو ابنُ أَخِي الأميرِ معنِ بن زائدة، وَلِيَ اليَمَنَ، ثم وَلِيَ أَدْرَبِيحَانَ وَأَرْمِينِيَةَ للرَّشيد ، وقَتَلَ رَأْسَ الخَوَارِجِ الوليدَ بن طَريف ^(٢) ،

وكانَ يَزِيدُ مع فَرَطٍ شجاعته وَكَرَمِهِ من دُهاةِ العرب ، وَتَمَتَّ لَهُ حُرُوبٌ مع الوليدِ حَتَّى إِنَّهُ بارَزَهُ بنفسه ، فتصاولا نَحْوَ سَاعَتَيْنِ ، وتَعَجَّبَ مِنْهُمَا الجَمْعانِ ، ثم ضَرَبَ رَجُلَ الوليدِ ، فسَقَطَ ، وكلاهُما مِن بَنِي شَيْبَانَ .

وقيل : إِنَّ الرَّشيدَ قالَ له : يا يَزِيدُ ، ما أَكْثَرَ أَمْرَاءَ المُؤْمِنينَ في قَوْمِكَ . قال : نعم ، إِلَّا أَنَّ مَنابِرَهُمُ الجُذوعُ ^(٣) .

(١) مترجم في « تاريخ بغداد » ٣٣٤/١٢ ، و « وفيات الأعيان » ٢٧/٤ ، « الطبري » ٢٥٧/٨ ، ٢٦٠ ، « العبر » ٣٠٩/١ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٢ ، شذرات الذهب ٣٣٠/١ .
* المعارف : ٤١٣ ، جمهرة الأنساب ٣٠٧ ، تاريخ بغداد ٣٣٤/١٤ ، وفيات الأعيان ٣٢٧/٦ ، مرآة الجنان ٤٠٠/١ ، خزانة الأدب ٥٤/٣ ، هبة الأيام للبديعي : ٢١١ ، ٢١٥ .
(٢) انظر أخباره في « وفيات الأعيان » ٣١/٦ .
(٣) يعني : الجذوع التي يُصلبون عليها إذا قُتلوا .

وقيل : إِنَّ الرّشيد أعطاهُ لما بعثه لحرب الوليد « ذو الفقار » وقال :
سَتَنْصُرُ بِهِ .

فقال مسلم بن الوليد :

أَذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ وَيَأْسَ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صَامَا (١)

يعني : علياً رضي الله عنه .

قال الأصمعيُّ : رأيتُ الرّشيد مُتَقَلِّداً سيفاً ، فقال : ألا أريك « ذو
الفقار » ؟ قلتُ : بلى ، قال : استلّ سيفي . فاستلّته ، فرأيتُ فيه ثمانِي
عشرة فَقَّارة .

ولمنصور بن الوليد (٢) :

لَوْ لَمْ يَكُنْ لِيَنِي شَيْبَانٌ مِنْ حَسَبٍ سَوَى يَزِيدَ لَفَاتُوا النَّاسَ بِالْحَسَبِ

قيل : نظرَ يزيدُ إلى لِحْيَةٍ عَظِيمَةٍ مَخْضُوبَةٍ ، فقال لصاحبها : أنتُ
مِنْ لِحيتِكَ في مُؤنة ، قال : أَجَل ، ولذلك أقول :

لَهَا دِرْهَمٌ لِلطَّيْبِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَآخِرُ لِلْحَنَاءِ يَبْتَدِرَانِ
وَلَوْلَا نَوَالُ مَنْ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ لَصَوَّتَ فِي حَافَاتِهَا الْجَلَمَانِ (٣)

(١) يعني بأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ كان هو الضارب به ، والبيت في
« ديوانه » ص ٦٦ من قصيدة مطلعها :

طَيْفَ الْخِيَالِ حَمِدْنَا مِنْكَ إِمَامَا دَاوَيْتَ سَقَمًا ، وَقَدْ هَيَّجْتَ أَسْقَامَا
(٢) كذا الأصل وهو خطأ صوابه : منصور بن الزبرقان بن سلمة النمري الشاعر
المشهور المتوفى نحو ١٩٠ هـ . والبيت من قصيدة طويلة له أورد منها أبو الفرج في
« الأغاني » ثمانية أبيات ١١٥/١٣ في ترجمته ، وانظر « تاريخ بغداد » ، ٦٧/١٣ ، وابن
خلكان ٣٣٦/٦ ، و « طبقات ابن المعتز » : ٢٤٢ .

(٣) الجلمان - بفتح الجيم واللام - تشنية جلم ، وهو المقص - والخبر أوردته المبرد في
« الكامل » ٤٧٠/٢ ت الدكتور زكي المبارك . وفيه : « في كل جمعة » بدل كل ليلة .

وبلغنا أنَّ يزيدَ بنَ مَزِيدٍ أَهْدَيْتْ لَهُ جَارِيَّةً ، فَاقْتَضَّهَا ، فَمَاتَ عَلَى صدرها ببرذعة^(١) ، سنة خمس وثمانين ومئة ، وخَلَفَ ابْنَهُ الأميرين خالداً ومحمداً .

وَلِمُسْلِمٍ فِيهِ مَدَائِحُ بَدِيعَةٍ .

٢٠ - أَبُو مُعَاوِيَةَ * (ع)

مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ مَوْلَى بَنِي سَعْدٍ ، بَنُ زَيْدٍ مَنَاةَ ، بَنُ تَمِيمٍ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْحُجَّةُ ، أَبُو مُعَاوِيَةَ السَّعْدِيُّ الْكُوفِيُّ الضَّرِيرُ ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ .

قال أحمدٌ وجماعة : وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَمِئَةٍ .

وَعَمِيٌّ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ ، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَأْتَمًا ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ . وَيُقَالُ : عَمِيَّ ابْنُ ثَمَانَ سَنِينَ .

حَدَّثَ عَنْ : هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَسُهَيْلٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَبُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِي ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سُوقَةَ ،

(١) مدينة من أقصى بلاد أذربيجان .

* التاريخ لابن معين : ٥١٢ ، ٥١٣ ، طبقات ابن سعد ٣٩٢/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٣٠٤ ، التاريخ الكبير ٧٤/١ ، المعارف : ٥١٠ ، الجرح والتعديل ٢٤٦/٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٦٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٩١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠٠/٣ ، العبر ٣١٨/١ ، ميزان الاعتدال ٥٧٥/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٤/١ ، الكاشف ٢٧/٣ ، دول الإسلام ١٢٣/١ ، نكت الهميان : ٢٤٧ ، شرح العلل لابن رجب ٦٦٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٣٧/٩ ، النجوم الزاهرة ١٤٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٤ .

والكلبي ، وسعد بن طريف الإسكافي ، وإسماعيل بن مسلم المكي ،
وبشار بن كدام ، وجعفر بن برقان ، وجوير بن سعيد ، وحجاج بن
أرطاة ، والحسن بن عمرو الفقيمي ، وخالد بن إلياس ، وسعد بن
سعيد ، وعمرو بن ميمون بن مهران ، وأبي بردة عمرو بن يزيد ، وقنان
ابن عبد الله ، وليث بن أبي سليم ، وخلق كثير .

وعنه : ابنه إبراهيم ، وابن جريج شيخه ، والأعمش شيخه ، ويحيى
ابن سعيد القطان ، ويحيى بن يحيى ، وعمرو بن عون ، وأحمد بن
يونس ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، وإسحاق وأبو كريب ، وابنا أبي
شيبه ، وعلي ، وأبو خيثمة ، وسعيد بن منصور ، وابن نمير ، وهناد ،
وقتيبة ، وعلي بن محمد الطنافسي ، وأحمد بن أبي الخواري ، وأحمد
ابن منيع ، وعلي بن حرب ، وأخوه أحمد بن حرب ، وأحمد بن سنان ،
والحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وسهل بن
زنجلة ، وصدقة بن الفضل ، وسعدان بن نصر ، وعبد الرحمن بن محمد
الطرسوسي ، وعلي بن إشكاب ، ومحمد بن إسماعيل الحساني ،
ومحمد بن إسماعيل الأحمسي ، ومحمد بن طريف ، ومحمد بن عبد الله
المخرمي ، ومحمد بن المثنى العنزي ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر
العذني ، ويعقوب الدورقي ، وخلق كثير خاتمهم أحمد بن عبد الجبار
الطاطري .

سئل أحمد عن أبي معاوية وجريز في الأعمش ، فقدم أبا معاوية .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان أبو معاوية إذا سئل عن
أحاديث الأعمش ، يقول : قد صار حديث الأعمش في فمي علماً أو
أمرًا لكثرة ما تردد عليه ، ثم قال أبي : أبو معاوية في غير حديث

الأعمش مُضطربٌ ، لا يحفظها حفظاً جيداً . وسمعتُ أبي يقول : كان والله حافظاً للقرآن .

وقال يحيى بن مَعِين : هو أثبتُّ من جرير في الأعمش . قال :
وروى أبو معاوية عن عُبيد الله أحاديثَ مناكير . وقال : هو أثبتُّ أصحاب
الأعمش بعد سُفيان وشُعبة .

أحمد بن زهير ، عن ابن مَعِين ، قال لنا وكيع : مَنْ تَلَزَمُون ؟
قلنا : نَلْزِمُ أبا معاوية . قال : أَمَا إِنَّهُ كَانَ يَعُدُّ عَلَيْنَا فِي حَيَاةِ الْأَعْمَشِ أَلْفًا
وَسَبْعَ مِئَةٍ . فَقُلْتُ لِأَبِي مُعَاوِيَةَ : إِنَّ وَكِيعًا قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ :
صَدَقَ ، وَلَكِنِّي مَرَضْتُ مَرَضَةً ، فَأَنْسَيْتُ أَرْبَعَ مِئَةٍ .

عَبَّاسٌ ، عن يحيى ، قال أبو معاوية : حَفِظْتُ مِنَ الْأَعْمَشِ أَلْفًا
وَسِتِّ مِئَةٍ ، فَمَرَضْتُ مَرَضَةً ، فَذَهَبَ عَنِّي مِنْهَا أَرْبَعُ مِئَةٍ . قال يحيى :
كَانَ عِنْدَهُ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ . وَعِنْدَ وَكِيعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ثَمَانُ مِئَةٍ . قُلْتُ
لِيَحْيَى : كَانَ أَبُو مُعَاوِيَةَ أَحْسَنَهُمْ حَدِيثًا عَنِ الْأَعْمَشِ ؟ قَالَ : كَانَتْ تِلْكَ
الْأَحَادِيثُ الْكِبَارُ الْعَالِيَةُ عِنْدَهُ^(١) .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : كَتَبْنَا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ أَلْفًا
وْخَمْسَ مِئَةٍ حَدِيثٍ ، وَكَانَ عِنْدَ جَرِيرٍ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَكَانَ
عِنْدَ الْأَعْمَشِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي مُعَاوِيَةَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَنِيفَ وَخَمْسُونَ حَدِيثًا .

مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ لِأَبِي
مُعَاوِيَةَ : أَمَا أَنْتَ ، فَقَدْ رِبَطْتَ رَأْسَ كَيْسِكَ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ : سَمِعْتُ شَبَابَةَ يَقُولُ : جَاءَ أَبُو مُعَاوِيَةَ إِلَى

(١) « تاريخ ابن معين » : ٥١٢ .

مَجْلِسُ شُعْبَةٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ ، سَمِعْتَ حَدِيثَ كَذَا مِنَ الْأَعْمَشِ ؟
قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ شُعْبَةُ : هَذَا صَاحِبُ الْأَعْمَشِ ، فَاعْرِفُوهُ .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ يَقُولُ : لَزِمَ أَبُو مُعَاوِيَةَ
الْأَعْمَشَ عَشْرِينَ سَنَةً .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ : مَا أَدْرَكْنَا أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِأَحَادِيثِ
الْأَعْمَشِ مِنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ يَقُولُ : الْبَصَرَاءُ
كَانُوا عِيَالًا عَلَيَّ عِنْدَ الْأَعْمَشِ .

وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ يَقُولُ : كُلُّ حَدِيثٍ أَقُولُ فِيهِ
« حَدَّثَنَا » ، فَهُوَ مَا حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الْمُحَدَّثِ ، وَمَا قُلْتُ : ذَكَرَ فُلَانٌ ، فَهُوَ مَا
لَمْ أَحْفَظْهُ مِنْ فِيهِ ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابٍ ، فَحَفِظْتُهُ وَعَرَفْتُهُ .

قَالَ الْعَجَلِيُّ : كُوفِي ثِقَةٌ ، يَرَى الْإِرْجَاءَ^(١) وَكَانَ لَيْنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ : ثِقَةٌ ، رُبَّمَا دَلَّسَ ، كَانَ يَرَى الْإِرْجَاءَ ،
فَيَقَالُ : إِنَّ وَكِيعًا لَمْ يَحْضُرْ جَنَازَتَهُ لِذَلِكَ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : كَانَ رَئِيسَ الْمُرْجئةِ بِالْكُوفَةِ .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ .

وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ : صَدُوقٌ ، وَهُوَ فِي الْأَعْمَشِ ثِقَةٌ ، وَفِي غَيْرِهِ فِيهِ
اضْطِرَابٌ .

(١) قد تقدم غير مرة أن هذا لا يعد قدحاً في حق القائل به عند الجهابذة النقاد من
المحدثين .

وقال ابنُ جَبَّانَ : كان حافظاً مُتَقِناً ، ولكنه كان مُرَجِحاً خَبِثاً .

وقال جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحميد : كنا نَرْقُعُ الحديثَ عند الأعمش ، ثم نَخْرُجُ ، فلا يكونُ أحدٌ أَحْفَظَ مِنَّا لحديثه من أبي معاوية .

وكان هارون الرشيدُ يُجِلُّ أبا معاوية ، ويَحْتَرِمُهُ ، قيل : إِنَّهُ أَكَل عِنْدَهُ ، فغسل يديه ، فكان الرشيد هو الذي صَبَّ على يده ، وقال : تَدْرِي يَا أبا معاوية من يَصُبُّ عليك ؟ ثم وَصَلَهُ بِذَهَبٍ كثير .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ : ماتَ أَبُو مُعاوية سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة .

وقال عليُّ بْنُ المَدِينِي وَجماعة : ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعين ، وزاد بعضهم : في صفر أو أول ربيع الأول .

أخبرنا أبو الغنائم بْنُ مَحاسن ، أخبرنا جَدِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نصر القاضي ، أخبرنا عيسى بْنُ أَحْمَد ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِي ، أخبرنا عبد الله ابن يحيى ، أخبرنا إسماعيل بْنُ مُحَمَّد الصَّفَّار ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نصر ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن ابن سيرين ، عن تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّهُ قرأ القرآنَ في ركعة^(١) .

أخبرنا عَبْدُ المؤمنِ بْنُ خَلْف الحافظ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الله

(١) وأخرجه الطحاوي ٢٠٥/١ ، وابن أبي داود في « المصاحف » من غير وجه عن عاصم بهذا الاسناد ، وقد صح عنه ﷺ أَنَّهُ قال لعبد الله بن عمرو : « اقرأ القرآن في كل شهر » قال : قلت : إني أجد قوة ، قال : « فاقرأه في عشرين ليلة » قال : قلت : إني أجد قوة ، قال : « فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك » أخرجه البخاري ٨٤/٩ ، ومسلم (١١٥٩) ، ولأبي داود (١٣٩٤) ، والترمذي (٢٩٥٠) بسند صحيح ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » .

ابن أبي السَّهْل ، ومحمدُ بنُ علي بن السَّبَّاك ، وعلي بن سالم ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح بنُ شاتيل ، ونصرُ الله القَزَّازُ قالَا : أخبرنا أبو القاسم الرِّبَعي ، زَادَ ابْنُ شَاتِيل ، فقال : وأخبرنا الحسينُ بنُ علي ، قالَا : أخبرنا محمدُ بنُ محمد البرَّاز ، حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَمْرُو الرَّرَّاز ، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عبد الجَبَّار ، حَدَّثَنَا أبو مُعاوية ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن عبد الله ، قال : بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً إلى خَثْعَم ، فاعتصم ناسٌ بالسُّجود ، فَأَسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فَأَمَرَ لَهُمُ بِنُصْفِ الْعَقْلِ ، وقال : «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْمُشْرِكِينَ» قالوا : يا رسول الله ، ولمَ ؟ قال : « لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا »^(١) .

٢١ - أبو مُعاوية الأسود *

مِنْ كِبَارِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، صَحْبِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ ،

(١) . وأخرجه أبو داود (٢٦٤٥) في الجهاد: باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود ، والترمذي (١٦٠٤) في السير : باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين ، كلاهما من طريق هناد بن السري ، عن أبي معاوية بهذا الإسناد ، وهذا سند رجاله ثقات إلا أن أكثر أصحاب إسماعيل وهو ابن أبي خالد لم يذكروا فيه جريراً . ورجع البخاري وغيره المرسل ، لكن الحديث ثابت من غير وجه ، فقد أخرج النسائي ١٤٨/٧ ، وأحمد ٣٦٥/٤ ، والبيهقي ١٣/٩ ، من طريق أبي وائل عن أبي نخيلة أو نخيلة البجلي ، قال : قال جرير : أتيت النبي ﷺ وهو يبائع ، فقلت : يا رسول الله ابسط يدك حتى أبايحك ، واشترط علي فأتت أعلم ، قال : « أبايحك على أن تعبد الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتتأصّل المسلمين ، وتفرّق المشركين » . وإسناده صحيح ، وفي الباب عن سمرة بن جندب مرفوعاً : « من جامع المشرك وسكن معه ، فإنه مثله » أخرجه أبو داود (٢٧٨٧) في آخر كتاب الجهاد . وعن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقبل الله من مشرك بعدما أسلم عملاً حتى يفارق المشركين إلى المسلمين » . أخرجه النسائي ٨٣/٥ ، وابن ماجه (٢٥٣٦) ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٦٠٠/٤ ، ووافقه الذهبي .

* حلية الأولياء ٢٧١/٨ .

وغيرهما، وكان يُعدُّ من الأبدال .

وقيل : إنه ذهب بصره ، فكان إذا أراد التلاوة في المصحف ، أبصر بإذن الله .

قال أحمد بن أبي الحواري : جاء إلى أبي معاوية الأسود جماعة ، ثم قالوا : ادع الله لنا . فقال : اللهم ارحمني بهم ، ولا تحرمهم بي .

قال أحمد بن فضيل العكي : غزا أبو معاوية الأسود ، فحضر المسلمون حصناً فيه عِلَجٌ لا يرمي بحجر ولا نشاب إلا أصاب ، فشكوا إلى أبي معاوية ، فقرأ : ﴿ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [الأنفال : ١٧] استروني منه ، فلما وقف ، قال : أين تريدون بإذن الله ؟ قالوا : المذاكير . فقال : أي رب ، قد سمعت ما سألوني ، فأعطني ذلك : بسم الله ، ثم رمى المذاكير ، فوقع .

قال أبو داود : لما مات علي بن الفضيل ، حج أبو معاوية الأسود من طرسوس ليُعزِّي الفضيل .

ومن كلامه : من كانت الدنيا همّة ، طال غداً غمّه ، ومن خاف ما بين يديه ، ضاق به ذرعُه ، وله مواعظ وحكم .

٢٢ - إبراهيم الموصلي *

رئيس المطربين ، أبو إسحاق إبراهيم ، بن ماهان ، بن بهمن ،

* الأغاني ١٥٤/٥ - ٢٥٨ ، تاريخ بغداد ١٧٥/٦ ، وفيات الأعيان ٤٢/١ ، ٤٣ ، العبر ٤٢٠/١ ، مرآة الجنان ٤٢٠/١ ، البداية ٢٠٠/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٢٦/٢ ، شذرات الذهب ٣١٨/١ .

الفارسي الأصل ، الأرجاني^(١) ، مولى بني حنظلة .

صَحِبَ بالكوفة فتياً في طلب الغناء ، فاشتدَّ عليه أحواله ، فهربَ إلى المَوْصِل . وكان ماهان قَدِمَ من أَرْجَان ، وهذا حَمَل ، فولد بالكوفة سنة خمس وعشرين ومئة .

فبرع في الآداب والشَّعر والموسيقى ، وسافر في تَطَلُّب ذلك إلى أن برع واشتهر ، وبَعَدَ صِبْيَتُهُ ، واتَّصل بالخلفاء والبرامكة . وحَصَلَ الأموال ، وكان نَدِي الصَّوْت جَدًّا ، ماهراً بالعود ، لعباً مُتَرَفًّا ، سامحه الله . وله أخبارٌ في « الأغاني »^(٢) .

وهو والدُ العَلَّامة الأديب إسحاق المَوْصلي .

مات سنة ثمانٍ وثمانين ومئة . قاله عمرُ بنُ شَبَّه .

ويقال : عاش إلى [ما] بعد الثمانين .

٢٣ - المَعافى * (خ، د، س)

المَعافى بن عِمْران ، بن نُفَيْل ، بن جابر ، بن جَبَلَة ، الإمام ، شيخُ الإسلام ، ياقوتَةُ العلماء ، أبو مسعود الأزدي المَوْصلي الحافظ .

(١) نسبة إلى أَرْجَان بتشديد الراء : مدينة بين فارس والأهواز .

(٢) ٢٥٨ - ١٥٤/٥ .

* طبقات ابن سعد ٤٨٧/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٠٢ ، التاريخ الكبير ٦٠/٨ ، الجرح والتعديل ٣٩٩/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٤٨٩ ، تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٤٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٨/٤ ، العبر ٢٩١/١ ، ميزان الاعتدال ١٣٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٨٧/١ ، الكاشف ١٥٥/٣ ، دول الإسلام ١١٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/١٠ ، النجوم الزاهرة ١١٧/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٣٠٨/١ ، منية الأدباء : ١١٩ .

ولد سنة نيفٍ وعشرين ومئة .

وسمع هشام بن حسان ، وجعفر بن برقان ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وابن جريج ، وثور بن يزيد ، وسيف بن سليمان المكي ، وأفلح بن حميد ، وموسى بن عبيدة ، والأوزاعي ، وابن أبي عروبة ، وعمر بن ذر ، ومجل بن مخزوم الضبي ، والثوري ، ومسعر بن كدام ، وعبد الحميد بن جعفر ، ويونس بن أبي إسحاق ، ومالك بن مغول ، وخلقا من طبقتهم .

وكان من أئمة العلم والعمل ، قل أن ترى العيون مثله .

حدث عنه : موسى بن أعين ، وابن المبارك ، وبقية بن الوليد ، ووكيع بن الجراح ، - وهم من جيله - وبشر بن الحارث ، والحسن بن بشر ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، وعبد الله بن أبي خدش ، ومحمد بن أبي سميئة ، ومسعود بن جويرية ، وهشام بن بهرام المدائني ، وأبو هاشم محمد بن علي الموصلي ، ولده أحمد بن المعافى ، وعبد الوهاب بن فليح المكي ، وموسى ابن مروان الرقي ، وعدة .

وقد ساق الحافظ يزيد بن محمد الأزدي في « تاريخ الموصلي » له ترجمة المعافى ، في عشرين ورقة ، فمن ذلك قال : حدثنا موسى بن هارون الريات ، حدثنا أحمد بن عثمان ، سمعت أحمد بن داود الحُداني ، حدثنا عيسى بن يونس قال : خرج علينا الأوزاعي ، ونحن ببغداد ، أنا ، والمُعافى بن عمران ، وموسى بن أعين ، ومعه كتاب « السنن » لأبي خلتقم ، فقال : لو كان هذا الخطأ في أمة ، لأوسعهم خطأ ، ثم قال يزيد بن محمد : صنف المعافى في الزهد والسنن والفتن والأدب وغير ذلك .

قال أحمد بن يونس : كان سُفيان الثوري يقول: المُعافى بنُ عُمَران
ياقوتَةُ العُلَماء .

وقال بِشْرُ بنُ الحارث : إني لأذكر المُعافى اليومَ ، فأنْتَفِعُ بذكره ،
وأذكرُ رؤيته فأنْتَفِعُ .

وقال وكيع : حَدَّثَنَا المُعافى ، وكان من الثقات .

وعن بِشْر الحافي قال : كان ابنُ المبارك يقول : حَدَّثني الرَّجُلُ
الصَّالح - يعني المُعافى - .

وروى أحمد بنُ عبد الله بن يونس ، عن سُفيان الثوري قال : امتَحِنُوا
أهلَ المَوْصلَ بالمُعافى .

ويروى عن الأوزاعي أنه قال : لا أقْدِمُ على المُعافى المَوْصِلِيَّ أحداً .

وقال محمد بنُ سعد : كان المُعافى ثقةً خيراً فاضلاً صاحبُ سُنَّةٍ .

بِشْر بن الحارث : سمعتُ المُعافى يقول : سمعتُ الثوري يقول : إذا
لم يكن لله في العبد حاجةٌ ، نَبَذَهُ إلى السُّلطان .

قال بِشْر بن الحارث : كان المُعافى يحفظُ الحديثَ والمسائلَ ، سألتُه
عن الرَّجُلِ يقولُ للرجل : اقْعُدْ هنا ولا تَبْرَحْ . قال : يَجْلِسُ حتى يَأْتِيَ وقتُ
صلاةٍ ، ثم يقوم .

وقال محمد بنُ عبد الله بن عُمارة : [رأيتُ] المُعافى بنَ عُمَران - ولم
أَرُ أفضلَ منه - يُسألُ عن تجصيص القبور ، فكرهه^(١) .

(١) في « صحيح مسلم » (٩٧٠) من حديث جابر بن عبد الله ، قال : « نهى رسول
الله ﷺ أن يُجصَّصَ القبر ، وأن يقعد عليه ، وأن يبنى عليه » .

علي بن مضاء : حدثنا هشامُ بنُ بهرام ، سمعتُ المُعافى يقول .
القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق .

وقال الهيثمُ بنُ خارجة : ما رأيتُ رجلاً آدبَ من المُعافى بنِ عِمْران ،
وبلغنا أنَّ المُعافى كان أحدَ الأسخياء الموصوفين ، أفنى ماله الجودُ ، كان إذا
جاءه مغلَّةٌ ، أرسلَ منه إلى أصحابه ما يكفيهم سنةً ، وكانوا أربعةً وثلاثين
رجلاً .

قلتُ : كان من وجوه الأزد .

قال بشرُ الحافي : كان المُعافى في الفرح والحزن واحداً ، قتلت
الخوارجُ له ولذَيْن ، فما تبَيَّنَ عليه شيءٌ ، وجمَعَ أصحابه ، وأطعمهم ، ثمَّ
قال لهم : آجركُمُ الله في فلان وفلان . رواها جماعةٌ عن بشرٍ .

وقال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عَمَّار : كنتُ عند عيسى بنِ يونس ، فقال :
أسمعتَ من المُعافى ؟ قلتُ : نعم . قال : ما أحسبُ أحداً رأى المُعافى
وسَمِعَ من غيره يُريدُ بعلمه الله تعالى .

قال بشرُ بنُ الحارث : سمعتُ المُعافى يقولُ : أجمعُ العلماءُ على
كراهةِ السُّكنى - يعني ببغداد .

وقيل لبشر : نراك تعشقُ المُعافى . قال : ومالي لا أعشقه ، وقد كان
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُسمِّيهِ الياقوتة .

قال عليُّ بنُ حرب الطائِيُّ : رأيتُ المُعافى أبيضَ الرأس واللحية ،
عليه قميصٌ غليظ ، وكُمُهُ يبينُ منه أطرافُ أصابعه .

قال يحيى بنُ معين : المُعافى ثقة .

قال بِشْرُ الحافي : كان المُعافى صاحبَ دُنيا واسعةٍ وضياعٍ كثيرة ، قال
مَرَّةً رجلٌ : ما أَشدَّ البردَ اليوم ، فالتفتَ إليه المُعافى ، وقال : أَسْتَدْفَأَتِ
الآن ؟ لو سَكَتٌ ، لكان خيراً لك .

قلتُ : قولٌ مثلُ هذا جائزٌ ، لكنهم كانوا يكرهون فُضُولَ الكلام ،
واختلف العلماءُ في الكلامِ المباح ، هل يكتبه المَلَكُان ، أم لا يكتَبان إلا
المُسْتَحَبُّ الذي فيه أجرٌ ، والمذمومُ الذي فيه تَبَعَةٌ ؟ والصحيحُ كتابَةُ الجميعِ
لعمومِ النَّصِّ في قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾
[ق : ١٨] ثم ليس إلى الملكين اِطِّلاَعٌ على النِّياتِ والإخلاص ، بل يكتَبانِ
النُّطْقَ ، وأما السَّرَائِرُ الباعِثَةُ للنُّطْقِ ، فالله يتولّاها .

وقد أوصى المُعافى - رحمه الله - أولادَه بِوَصِيَّةٍ نافعةٍ تكونُ نحواً من
كُرّاس .

وقد وقع لنا من عواليه ، وله مسند صغير سمعناه .

أخبرنا السَّيِّدُ الحافظُ تاجُ الدِّينِ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن عبد
المحسن العَلَوِي الغرافي ، بقراءتي عليه بالإسكندرية في شهر رمضان سنة
خمسٍ وتسعين وست مئة قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بنُ أحمد بن عُمر بن
خَلْف القطيعي قراءةً عليه ببغداد في سنة اثنتين وثلاثين وست مئة وأنا في
الخامسة ، أخبرنا أبو بكر محمد بنُ عُبيد الله بن نصر بن السَّري المُجَلَّد (ح)
وأخبرنا أبو المَعالي أحمد بنُ إسحاق بن محمد بن المؤيَّد الزَّاهد ، أخبرنا
الإمامُ شهابُ الدين أبو حفص عُمر بن محمد السُّهْرَوَرْدِي سنة عشرين وست
مئة ، أخبرنا هبة الله بنُ أحمد القِصَّار ، قالاً : أخبرنا أبو نصر محمد بنُ محمد
ابن علي الزَّينبي ، أخبرنا أبو طاهر محمد بنُ عبد الرحمن بن العباس
المُخلَّص ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمد البَغَوِيُّ ، حدَّثنا محمدٌ - يعني ابن أبي

سَمِينَةَ - حَدَّثَنَا الْمُعَاوِي بْنُ عَمْرَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ ، عَنْ
الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : « كُنْتُ أَسْكُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَضُوءَهُ عَنْ
جَمِيعِ أَزْوَاجِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ »

هذا حديث حسن الإسناد ، أخرجه ابن ماجه^(١) من حديث وكيع عن
صالح .

تُوفِّي الْمُعَاوِيُ فِيمَا قَالَهُ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ
سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً . وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ ، وَرَبَاحُ بْنُ الْجَرَّاحِ - شَيْخُ
لِحَاتِمِ بْنِ اللَّيْثِ : تُوْفِّي سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً . وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ
الْحَوَّاصِ ، فَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً .

وَمِمَّا رَوَاهُ الْمُعَاوِيُ بْنُ عَمْرَانَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ
فُرَافِصَةَ ، عَنْ بُذَيْلٍ ، قَالَ : مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَبْصَرَ

(١) رقم (٥٨٩) في الطهارة : باب ما جاء فيمن يغتسل من جميع نساءه غسلًا
واحدًا . بلفظ « وضعت لرسول الله ﷺ غسلًا ، فاغتسل من جميع نساءه في ليلة » . وصالح
ابن أبي الأخضر ضعيف ، ضعفه ابن معين ، والنسائي ، والبخاري ، وغيرهم كما في
« ميزان » المؤلف ، فالسند ضعيف ، وليس بحسن ، لكن الحديث ثبت من وجه آخر ، عن
أنس ، فقد أخرجه مسلم في « صحيحه » (٣٠٩) في الحيض : باب جواز نوم الجنب ،
واستحباب الوضوء له ، . . من طريق شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس ، أن النبي ﷺ
كان يطوف على نساءه بغسل واحد .

وأخرجه النسائي ١٤٣/١ من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، عن حميد ، عن أنس ،
وأخرجه عبد الرزاق (١٠٦١) ، ومن طريقه ابن خزيمة (٢٣٠) ، عن معمر ، عن قتادة ،
عن أنس ، وأخرجه ابن ماجه (٥٨٨) من طريقين عن سفیان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن
أنس ، وأخرج ابن خزيمة (٢٣١) من طريق معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن أنس
ابن مالك أن النبي ﷺ كان يدور على نساءه في الساعة من الليل والنهار بغسل واحد ، وهي
إحدى عشرة ، قال : فقلت لأنس : وهل كان يطبق ذلك ؟ قال : كنا نتحدث أنه أعطي قوة
ثلاثين رجلاً . وأخرجه البخاري ٣٢٤/١ في الغسل : باب إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على
نساءه في غسل واحد ، لكن ليس فيه « بغسل واحد » .

الدُّنْيَا ، زَهَدَ فِيهَا ، وَالْمُؤْمِنَ لَا يَلْهُو حَتَّى يَغْفَلَ ، فَإِذَا تَذَكَّرَ حَزَنَ .

٢٤ - [الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ الْحَمَصِيُّ] *

أَمَّا الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ الْحَمَصِيُّ ، فَهُوَ الْمُحَدِّثُ أَبُو عِمْرَانَ الْحِمَيرِيُّ
الظُّهْرِيُّ .

يُرْوَى عَنْ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَاجِشُونِ ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
لَهْيَعَةَ ، وَشُعَيْبِ بْنِ رُزَيْقٍ ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَأَبُو التَّيَّهِ هِشَامُ الْيَزَنِيُّ ، وَيزِيدُ بْنُ عَبْدِ
رَبِّهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى ، وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ ، وَمَزْدَادُ بْنُ جَمِيلٍ ،
وَأَبُو حُمَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَوَّاهِيُّ ، وَآخَرُونَ .

ذَكَرَهُ ابْنُ جَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ . وَهُوَ صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَا شَيْءَ لَهُ فِي
الْكَتَبِ السَّيِّئَةِ . مَاتَ بَعْدَ الْمِثْنَيْنِ .

٢٥ - أَبُو ضَمْرَةَ ** (ع)

الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الصَّدُوقُ الْمُعَمَّرُ بَقِيَّةُ الْمَشَايخِ ، أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ
عِيَّاضٍ ، اللَّيْثِيُّ الْمَدَنِيُّ .

* الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٤٠٠/٨ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : لَوْحَةٌ ١٣٤١ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ
٢/٤٩/٤ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ١٣٤/٤ ، الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ ٦٦٥/٢ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ
٢٠٠/١٠ ، خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : ٣٨٠ .

** التَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ : ٤٣ ، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ : ٢٧٦ ، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٣٢/٢ ،
التَّارِيخُ الصَّغِيرُ ٢٨٨/٢ ، تَارِيخُ الْفُسُوفِ ١٩٠/١ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢٨٩/٢ ، مَشَاهِيرُ
عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ : ١١٢٢ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : لَوْحَةٌ ١٢٤ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١/٧٣/١ ، الْعَبَرُ
٣٣٢/١ ، دَوْلُ الْإِسْلَامِ : ١٢٦ ، تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٣٢٣/١ ، الْكَاشَفُ ١٤٠/١ ، تَهْذِيبُ
التَّهْذِيبِ ٣٧٥/١ ، طَبَقَاتُ الْحِفَافِ : ١٣٥ ، خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : ٤٠ ، شُدْرَاتُ
الذَّهَبِ ٣٥٨/١ .

مولده سنة أربع ومئة .

حدّث عن : صفوان بن سليم ، وأبي حازم الأعرج ، وسهيل بن أبي صالح ، وربيعه الرأي ، وشريك بن أبي نمر ، وهشام بن عروة ، وعدة .
وعمر دهرأ ، وتفرد في زمانه .

حدّث عنه : أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن صالح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وخلق كثير .
وروى عنه من أقرانه بقيّة بن الوليد .
قال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به .

وقال يونس بن عبد الأعلى : ما رأيت أحداً أحسن خلقاً من أبي ضمرة - رحمه الله - ولا أسمع بعلمه منه ، قال لنا : والله لو تهيأ لي أن أحدثكم بكل ما عندي في مجلس ، لفعلت .
قلت : عاش ستاً وتسعين سنة ، توفي سنة مئتين .

وقع لي من عواليه : أخبرتنا خديجة بنت الرضى ، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد ، أخبرنا عبد المنعم بن عبد الله ، أخبرنا عبد الغفار الشيرازي^(١) ، أخبرنا محمد بن موسى ، حدّثنا أبو العباس الأصم ، حدّثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدّثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : « واللّه ما ترك رسول الله ﷺ ركعتين عندي بعد العصر قط »^(٢) .

(١) نسبة إلى جده شيرويه .

(٢) إسناده صحيح ، وقد رواه من غير وجه عن عائشة البخاري ٥٢/٢ في مواقيت الصلاة : باب ما يصلى بعد العصر ، ومسلم (٨٣٣) و (٨٣٥) في صلاة المسافرين : باب =

٢٦ - حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ * (م، ٤)

الإمامُ الصَّادِقُ أبو عبد الرحمن الكِنَانِيُّ الرَّازِيُّ .

سمع حُمَيْدًا الطَّوِيلَ ، وإسماعيلَ بن أبي خالد ، وعبدَ الملكَ بن أبي سُلَيْمَانَ ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : يحيى بن مَعِينٍ ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وابنُ نُمَيْرٍ ، ومحمدُ بنُ عَمْرٍو زُنيج ، ومحمدُ بنُ حميد الرَّاظِيَانِ ، والحسنُ بنُ محمد الرُّعْفَرَانِي ، وموسى بنُ نَصْرٍ ، وآخرون .

وكان من نُبلاء العلماء . وثَّقه أبو حَاتِمٍ وغيره .

مات سنة تسعين ومئة بمكَّة ، وكان قد قدم للحجِّ ، وحدَّث ببغداد في السنة ، توفي قبل يوم عرفة .

٢٧ - ابن الإمام **

نائبُ دمشق ، الأميرُ محمدُ بنُ الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، الهاشمي .

= معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر ، وأبو داود (١٢٧٩) في الصلاة : باب الصلاة بعد العصر ، والنسائي ٢٨٠/١ و ٢٨١ في المواقيت : باب الرخصة في الصلاة بعد العصر .

* التاريخ لابن معين : ١٢٣ ، طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، طبقات خليفة ٣١٦٨ ، تهذيب الكمال لوحة ٣١٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٦/١ ، العبر ٣٠٣/١ ، الكاشف ٢٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٨ ، شذرات الذهب ٣٢٥/١ .

** المعارف : ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ٣٨٤/١ ، الكامل لابن الأثير ١٧١/٦ ، العبر ٢٩٢/١ ، شذرات الذهب ٣٠٩/١ ، العقد الثمين ٤٠١/١ - ٤٠٤ .

ولي دِمَشقَ لابن عمّه المَهدي ، ثم للرّشيد ، وولي مكّة والموسم ،
وكان كبير الشّان ، يُذكرُ للخلافة .

حدّث عن جعفر الصّادق ، وعن المنصور .

روى عنه ابنه موسى ، وحفيده عبد الصّمد ، وغيرهما .

وهو راوي حديث «أكرموا الشّهود»^(١) . وما علمتُ أحداً تجاسرَ على

تضعيف هؤلاء الأمراء لمكان الدولة .

عاش ثلاثاً وستين سنة ، وتوفي ببغداد سنة خمسٍ وثمانين ومئة .

٢٨ - يحيى بن خالد *

ابن برمك الوزير الكبير ، أبو علي الفارسي .

من رجالِ الدهر حزمًا ورأيًا وسياسةً وعقلًا ، وجذقًا بالتّصرف ، ضمّه
المَهديُّ إلى ابنه الرّشيد ليربيّه ، ويثقفه ، ويعرفّه الأمور ، فلما استُخلفَ ،
رفع قدره ، ونوّه باسمه ، وكان يُخاطبُه : يا أباي ، وردّ إليه مَقاليد الوزارة ،

(١) أخرجه الخطيب البغدادي ٣٠٠/١٠ ، وفيه عبد الصمد بن علي ، قال المؤلف
في «الميزان» : هذا منكر ، وما عبد الصمد بحجة ، ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مدارة
للدولة . ونقل الفُتّي في «تذكرة الموضوعات» ص ١٨٦ ، والشوكاني في «الفوائد
المجموعة» ص ٢٠٠ عن الصغاني أنه موضوع ، ونسبه السيوطي في «الجامع الصغير» إلى
البابنّاسي في جزئه ، وابن عساكر في تاريخه .

* تاريخ خليفة : ٤٦٥ ، المعارف : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، تاريخ بغداد ١٤/١٢٨ ، معجم
الأدباء ٥/٢٠ ، وفيات الأعيان ٦/٢١٩ ، العبر ١/٣٠٦ ، مرآة الجنان ١/٤٢٤ ، البداية
والنهاية ١٠/٢٠٤ ، شذرات الذهب ١/٢٨٨ ، ٣٢٧ ، البيان المغرب ١/٨٠ ،
الوزراء والكتاب للجّهشيارى انظر الفهرس ، مروج الذهب ٢/٢٢٨ ، الكامل لابن الاثير
٦/١٥ ، ١٦ ، ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٣ و ١٩٨ ، وفي هامش الأعلام ، عن أصل خطي قديم :
كان جدهم برمك من مجوس بلخ ، يخدم النوبهار - وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد
فيه النيران ، واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدائنه

وصير أولاده مُلوَكاً ، وبالع في تعظيمهم إلى الغاية مُدَّة ، إلى أن قتل ولده جعفر بن يحيى ، فسجنه ، وذهبت دولة البرامكة ، كما ذكرنا في ترجمة جعفر .

قال الأصمعي : سمعتُ يحيى يقول : الدنيا دُولٌ ، والمالُ عاريَّةٌ ، ولنا بمن قبلنا أسوة ، وفينا لمن بعدنا عبرة^(١) .

قال إسحاق الموصلي : كانت صلاتُ يحيى لمن تعرَّضَ له إذا ركب مئتي درهم ، فقال لي أبي : شكوتُ إلى يحيى ضيقاً ، فقال : كيف أصنعُ ؟ ما عندي شيءٌ ، لكن أدلك على أمرٍ ، فكن فيه رجلاً ، جاءني وكيلُ صاحبِ مصر ، يطلبُ أن أستهدي منه شيئاً ، فأبيتُ ، فألحَّ ، وقد بلغني أنك أعطيتَ في جارية لك ثلاثة آلاف دينار ، فهذا أستهديه إياها [وأخبره أنها قد أعجبتني] فلا تنقصها عن ثلاثين ألف دينار ، قال ، فوالله ما شعرتُ إلا والرجل يسومني الجارية ، فبدَّلَ فيها عشرين ألف دينار ، فضعُف قلبي عن ردِّها ، فلما صرْتُ إلى الوزير ، قال : إنك لكذا ، كنت صبرت ، وهذا خليفة صاحبِ فارس ، قد جاءني في مثل هذا ، فخذُ جاريتك ، فإذا ساومك ، لا تنقصها من خمسين ألف دينار ، قال : فجاءني ، فليئتُ ، وبعثتها بثلاثين ألفاً ، فلما صرْتُ إلى الوزير ، قال : ألم تؤدِّبك [الأولى عن الثانية] خذُ جاريتك إليك . فقلتُ : قد أفدتُ بها خمسين ألف دينار ، أشهدك أنها حُرَّةٌ ، وأني قد تزوجتها^(٢) .

قيل : إن أولاد يحيى قالوا له وهم في القيود مسجونين : يا أبة ! صيرنا بعد العزِّ إلى هذا ! قال : يا بنيَّ دعوةٌ مظلوم غفلنا عنها ، لم يغفل الله عنها .

(١) تقدم في الصفحة ٦٠ من هذا الجزء .

(٢) تقدم في الصفحة ٦٠ من هذا الجزء .

مات يحيى بن خالد في سجن الرقة سنة تسعين ومئة . وله سبعون سنة .

وكان أبوه أحد الأعيان المذكورين .

٢٩ - [الفضل بن يحيى] *

وكان ابنه الفضل من رجال الكمال ، ولي إمرة خراسان ، وعمل الوزارة ، وكان فيها - قيل - أسخى من جعفر ، ولكنه يضرب بكبره وتيهه المثل ، وصل مرة لعمره التميمي بستين ألف دينار . وكان أخاً للرشييد من الرضاة ، مات كهلاً سنة اثنتين وتسعين مسجوناً ، وكان قد أخرج بيت النار الذي يبلغ ، وكان جدهم برمك مؤيدان^(١) به .

وعمل الوزارة مدةً لهارون ، ثم حولها منه إلى جعفر ، واستعمل على المشرق كله هذا ، واستعمل جعفرًا على المغرب كله .

وكان الفضل غارقاً في اللذات المردية ، حتى تعطلت الأمور ، فكتب إليه الشيخ النجس أبوه بأن يتستر ويقنع بالليل ، فسمع منه . وكان على هناته شجاعاً مهيباً ، كثير الغزو ، وكان يقول : تعلمت الكرم والتية من عمارة بن حمزة^(٢) ، أتيت في جائحة لأبي ، فطولب بأموال ، فكلمته ، فما بش بي ، وطلبت منه أن يقرضنا ثلاثة آلاف ألف درهم ، فقال : حتى ننظر . ورخت ،

* التاريخ لابن معين : ٤٧٥ ، المعارف : ٣٨٢ ، الطبري ٣٤١/٨ ، الكامل لابن الأثير ٢١٠/٦ ، العبر ٣٠٩/١ ، دول الإسلام ١٢١/١ ، شذرات الذهب ٣٣٠/١ .

(١) المؤيد : صاحب معبد النار ، والمؤيدان رئيسهم .

(٢) هو عمارة بن حمزة بن ميمون من ولد عكرمة مولى ابن عباس ، كان تياهاً معجباً ، جواداً كريماً ، معدوداً في سراة الناس ، وكان المنصور والمهدي يرفعان قدره ، ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته ، وكفايته ووجوب حقه ، وولي لهما أعمالاً كباراً . توفي سنة ١٩٩ هـ . انظر « معجم الأدباء » ٢٤٢/١٥ ، ٢٥٧ فيه الكثير من أخباره .

فوجدتُ المالَ قد بعثَ به إلى أبي ، ثم عادَ أبي إلى رُتبته ، وحَصَلَ ، ثم بَعَثَ
معي بالوَفَاء ، فكلَّمته ، فقال : ويحك أَكُنْتَ صَيرَفِيًّا لأبيك ؟ اخرجْ
عني ، وخُذِ المالَ لك ، فرددتُ بالمال إلى أبي ، فأعطاني منه ألف ألف
درهم .

وقيل : أتاه رجلٌ يَمُتُ^(١) بأمرٍ فقال : يا هذا ، ما حاجتُكَ ؟ قال : رَثَاءُ
ملبسي تُخْبِرُكَ . قال : فِيمَ تَمُتُ ؟ قال : إِنِّي في سِنَّكَ ، ومن جيرانِكَ ،
واسمي كاسمِكَ . قال : وما علمُكَ بالولادة ؟ قال : حَكَتْ لي أُمِّي أَنَّهَا
وَلَدَتْنِي صَبِيحَةَ مولدِكَ ، وقيل لها : وَلَدَ اللَّيْلَةَ ليحيى بن خالد ابن سَمُوهِ
الفضل ، قال : فسمَّيتني أُمِّي الفُضَيْلَ إكباراً لاسمِكَ ، فتبسَّم الفضلُ ، وأمرَ
له بخمسةٍ وأربعين ألفاً ومَرُكُوباً ، ثم استعمله ديواناً .

ضُرب الفضلُ مِثِّي سَوَطٍ في المصادرة حتى كاد يَتَلَفُ ، ثم داواه
الجرائحي مُدَّةً .

٣٠ - الأحمر *

شيخُ العَرَبِيَّة ، عليُّ بنُ المبارك ، وقيل : عليُّ بنُ الحسن ، تلميذُ
الكِسَائِي ، ناظرُ سَيَبَوِيهِ مَرَّةً .

قال ثعلب : كان الأحمرُ يحفظُ سوى ما يحفظُ أربعين ألفَ بيتٍ شاهداً

(١) المت : كالمَد ، إلا أن المت يوصل بقراءة ودالة يمت بها ، قال ابن سيده :
مت إليه بالشئ يمت متاً : توسل ، وقال ابن الأعرابي : مت الرجل : إذا تقرب بمودة أو
قراءة .

* العلل لأحمد ١٨٩ ، تاريخ ابن معين : ٤٢٢ ، طبقات النحويين للزبيدي : ٩٥ ،
تاريخ بغداد ١٠٤/١٢ ، ١٠٥ ، معجم الأدباء ٥/١٣ ، ١١ ، إنباء الرواة ٣١٣/٢ ، ٣١٧ ،
المزهر ٤١٠/٢ ، بغية الوعاة ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ، نزهة الألباء : ٩٧ ، الأنساب ٤٥/١ .

في النحو^(١) .

وقال الأحمر : وصلني في يوم ثلاث مئة ألف درهم .

وكان مُتَمَوِّلاً ، مُتَجَمِّلاً ، فاخر البِزَّةَ ، كأنَّ دارَه دارُ ملكٍ بالخدم والحشم .

أخذ عنه إسحاق النديم ، وسَلَمَةُ بْنُ عاصمٍ ويقال : إنَّ محمد بن الجَهْم أدركه .

وقيل : كَانَ شَابًّا مِنْ رَجَالِ بَابِ الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ يَتَوَقَّذُ ذِكَاءً ، فرأى الكِسَائِيَّ يَدْخُلُ وَيُخْرُجُ ، فلزمه إلى أن بَرَحَ ، فَنَدَبَهُ لتعليم أولاد الرشيد نيابةً عن نفسه .

تُوفِّيَ الْأَحْمَرُ بطريق مَكَّةَ ، فتوجَّعَ الفراء لموته .

فقيل : مات سنة أربع وتسعين ومئة .

٣١- مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ *

ابن كثير الواعظ ، البليغ الصالح ، الرباني أبو السري السلمي الخراساني ، وقيل : البصري ، كان عديم النظر في الموعظة والتذكير .
روى عن : اللَّيْثِ ، وابن لهيعة ، ومَعْرُوفِ الْخَيَّاطِ ، وهِشامِ بْنِ زِيَادٍ ،

(١) نص الخبر في « تاريخ بغداد » ١٠٤/٢ ، و« إنباه الرواة » ٣١٤/٢ : كان علي بن المبارك مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو ، سوى ما كان يحفظ من القصائد ، وأبيات الغريب .

* التاريخ الكبير ٣٥٠/٧ ، الضعفاء للعقيلي : ٤١٦ ، الجرح والتعديل ١٧٦/٨ ، الكامل لابن عدي : ٧٨٥ ، طبقات الصوفية : ١٣٠ ، ١٣٦ ، حلية الأولياء ٣٢٥/٩ ، تاريخ بغداد ٧٩، ٧١/١٣ ، الرسالة القشيرية ١٣٥/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٧/٤ ، طبقات الأولياء : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ٢٤٤/٢ .

والمُنْكَدِر بن محمد ، وبشير بن طَلْحَة وجماعة . ولم يكن بالمتَّصِّل من الحديث .

حدَّث عنه : ابنه سُلَيْم وداود ، وزُهَيْر بن عَبَّاد ، وأحمد بن مَنِيع ، وعليُّ بن خَشْرَم ، وعبدُ الرحمن بن يونس الرُّقِّي ، ومنصور بن الحارث ، وغيرهم .

وعظ بالعراق والشام ومصر ، وبُعْدَ صِيَّتِهِ ، وتزاحم عليه الخلقُ ، وكان ينطوي على زُهْدٍ وتألُّهِ وخشية ، وَلَوْعَظِهِ وَقَعَ في النفوس .

قال أبو حاتم : صاحبُ مواعِظ ليس بالقوي .

وقال ابنُ عدي : حديثُهُ منكر .

وقال الدَّارقُطَني : يَروي عن ضعفاء أحاديث لا يُتابع عليها .

وذكر ابنُ يونس في تاريخه أنَّ اللَّيْث بنَ سعد حَضَرَ وَعَظَهُ ، فأعجبه ، ونَفَّذَ إليه بألف دينار . وقيل : أقطعه خمسةَ عشرَ فَدَانًا ، وإنَّ ابنَ لهيعةَ أقطعه خمسةَ فَدَادين .

قال أبو بكر بنُ أبي شَيْبَةَ : كُنَّا عند ابنِ عُيَيْنَةَ ، فسأله منصور بنُ عَمَّار [عن القرآن] فزبره ، وأشار إليه بِعُكَّازِهِ ، فقيل : يا أبا محمد ، إنه عابد ، فقال : ما أراه إِلَّا شَيْطَانًا^(١) .

وعن عَبْدُكَ العابد قال : قيل لمنصور : تتكلَّمُ بهذا الكلام ، ونرى منك أشياء ؟ قال : احسبوني دُرَّةً على كُنَاسَةٍ .

وقال أحمدُ بنُ أبي الحَوَّاري : سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ مُطَرِّفٍ يقول :

(١) أورده المؤلف في « ميزانه » ١٨٧/٤ ، والزيادة منه

رُؤي منصورُ بنُ عَمَّارٍ بعد موتِه ، فقيل : ما فعل الله بك ؟ قال : غَفَرَ لي ، وقال لي : يا منصورُ ، غفرتُ لك على تَخْلِيصِ فيك كثير ، إلا أنَّكَ كُنْتَ تحوش^(١) النَّاسَ إلى ذكري .

أحمد بن مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا منصورُ بنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهيعةٍ ، عن يزيد بن أبي حبيبٍ ، عن أبي الخير ، عن عُقبة - أو حذيفة - ، عن النبي ﷺ قال : « يَكُونُ لِأَصْحَابِي بَعْدِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ بِسَابِقَتِهِمْ ، ثُمَّ يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ بَعْدَهُمْ يَكْبَهُهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ » .

منصور بن الحارث : حَدَّثَنَا منصورُ بنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهيعةٍ ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن عُقبة مرفوعاً : « مُشَاشُ الطَّيْرِ يُورِثُ السَّلَّ » .

عبد الرحمن بن يونس : حَدَّثَنَا منصورُ ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهيعةٍ ، عن الأسود ، عن عُروة ، عن عائشة قالت : خرج رسولُ الله ﷺ ، وقد عَقَدَ عَبَاءٌ بين كتفيه ، وقال : « [إِنَّمَا لِبَسْتُ هَذَا] لِأَقْمَعَ بِهِ الْكِبَرَ »^(٢) .

وساق ابنُ عدي مناكيرَ لمنصورٍ يَقْضِي بِأَنَّهُ واهٍ جداً .

أبو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِي ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، قال منصورُ بنُ عَمَّارٍ : لما قَدِمْتُ مِصْرَ ، كانوا في قَحْطٍ ، فلما صَلَّوْا الجمعةَ ، ضَجُّوا بالبكاء والدُّعاء ، فحَضَرْتَنِي نِيَّةٌ ، فَصِرْتُ إِلَى الصَّخَنِ ، وقلتُ : يا قوم ، تَقَرَّبُوا إِلَى

(١) أي تسوقهم وتجمعهم ، يقال : حاش الإبل يحوشها حوشاً : جمعها وساقها . والخبر في « الحلية » ٣٢٥/٩ ، ٣٢٦ ، ولا يعول في مثل هذا على المنام ، بل على ما قاله النبي ﷺ ، وقد أمرنا بالتثبت ، ونقل أخباره نقلاً صحيحاً ، وحَدَّثَنَا من الكذب عليه .
(٢) هذه الأحاديث الثلاثة لا تصح لضعف منصور بن عمار ، وشيخه ابن لهيعة ، وقد أوردها المؤلف في « الميزان » ١٨٨/٤ في ترجمة منصور .

الله بالصدقة ، فما تُقَرِّب بِمِثْلِهَا ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِكِسَائِي . فقال : هذا جهدي فتصدَّقُوا ، حتى جعلت المرأة تلقي خُرْصَهَا حتى فَاَضَ الكِسَاء ، ثم هَطَلَت السَّمَاءُ ، وخرجوا في الطَّين ، فدفعْتُ إلى اللَّيْث وابنِ لَهِيعة ، فنظرا إلى كثرة المال ، فوكَّلُوا به الثقات ورحتُ أنا إلى الإسكندرية ، فبينما أنا أطوفُ على حَصْنِهَا ، إذا رجلٌ يرمُقُنِي . قلت : مَالَكَ ؟ قال : أَنْتَ المتكَلِّمُ يَوْمَ الجمعة ؟ قلت : نعم . قال : صِرْتَ فَتْنَةً ، قالوا : إِنَّكَ الخَصِرُ ، دَعَا فَأَجِيبَ . قلتُ : بل أنا العبدُ الخاطيءُ ، فقدمْتُ مصرَ ، فأقطعني اللَّيْثُ خمسةَ عَشَرَ فَدَّاناً^(١) .

أبو داود : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، عن مَنْصُورٍ ، قال : قدمتُ مصرَ ، وبها قحطٌ ، فتكلَّمْتُ ، فبذلوا صدقاتٍ كثيرةً ، فأَتَى بي اللَّيْثُ ، فقال : ما حملَكَ على الكلامِ بغيرِ أمرٍ ؟ قلتُ : أصلحك الله ، أعرضْ عليك ، فإن كان مكروهاً ، نهيتني . قال : تكَلَّمْ . فتكلَّمْتُ ، قال : قُمْ ، لا يحِلُّ أَنْ أَسْمَعَ هذا وحدي . قال : وأخرج لي جاريةً تعدُّ قيمتها ثلاث مئة دينار وألف دينار ، وقال : لا تُعَلِّمُ بها ابني فتَهُونَ عليه^(٢) .

أبو حاتم : حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي قال : أعطاني اللَّيْثُ ألفَ دينار .

وقال عليُّ بْنُ خَشْرَمٍ : سمعتُ مَنْصُوراً يقولُ : الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ ؛ الحسنُ البصريُّ ، وَعَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٣) .

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٧٢/١٣ ، ٧٣ ، وقوله : « فجعلت المرأة تلقي خُرْصَهَا » الخرص : بضم الخاء وكسرهما : الحلقة من الذهب والفضة .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٣/١٣ ، ٧٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧٤/١٣ .

وقيل : إنَّ الرَّشِيدَ لما سمعَ وَغَطَّ منصورٍ ، قال : من أينَ تعلَّمتَ هذا ؟
قال : تَغَلَّ في فيَّ رسولُ الله ﷺ في النوم ، وقال لي : يا منصورُ قل (١) .

قال أبو العباس السَّراج : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قال : قال منصورُ بْنُ عَمَّارٍ : حَجَجْتُ ، فَبِتُّ بالكوفة ، فخرجتُ في الظُّلُماء ، فإذا بصارخٍ يقولُ : إلهي وعزَّتِكَ ما أردتُ بمعصيتي مخالفتَكَ ، وعصيتُ وما أنا بِنَكَالِكَ جاهِلٌ ، ولكن خطيئةً أعانني عليها شِقائِي ، وغَرَّني ستركُ ، فالآن من يُنقِذُني ؟ فتلوتُ هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحریم : ٦] . قال : فسمعتُ ذَكَدَكَ ، فلَمَّا كان من الغد ، مررتُ هناك ، فإذا بجَنَازَةٍ ، وعجوزٌ تقولُ : مرَّ البارحة رجلٌ تلا آيةً فتفطرتُ مرارته ، فوقَعَ ميتاً (٢) .

قال سُليم بن منصور : كتب بشرُ المَرِيسِيِّ (٣) إلى أبي : أخبرني عن القرآن . فكتبَ إليه : عافانا الله وإياكَ ، نحنُ نرى أَنَّ الكلامَ في القرآنِ بدعةٌ ، تَشَارَكَ فيها السَّائِلُ والمُجِيبُ ، تَعَاطَى السَّائِلُ ما ليس له ، وتكَلَّفَ المُجِيبُ ما ليس عليه ، وما أعرفُ خالقاً إلا الله ، وما دونَه مخلوقٌ ، والقرآنُ كلامُ الله ، فأنتهِ بنفسك وبالمُخْتَلِفِينَ فيه معكَ إلى أسمائِهِ التي سَمَّاهُ اللهُ بها ، ولا تُسَمِّ القرآنَ باسمٍ من عندك ، فتكونَ من الضَّالِّينَ (٤) .

قال الكوكبيُّ : حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ : حَدَّثَنِي سَلَمُويهُ بْنُ عَاصِمٍ ، قال : كتبَ بِشْرٌ إلى منصورِ بْنِ عَمَّارٍ يسألهُ عن قوله تعالى :

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/٧٤ .

(٢) ذكره بأطول مما هنا في « الحلية » ١/٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٣) هو بشر بن غياث المريسِي ، القاتل بخلق القرآن ، ولم يدرك الجهم بن صفوان ، وإنما أخذ مقالته ، واحتج بها ، ودعا إليها . وسترده ترجمته في الجزء العاشر .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣/٧٥ ، ٧٦ ، و« حلية الأولياء » ١/٣٢٦ .

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥] كيف استوى ؟ فكتب إليه :
استواؤه غيرُ محدود ، والجوابُ فيه تكلفٌ ، ومسألتك عنه بدعة ، والإيمانُ
بجملة ذلك واجبٌ (١) .

لم أجد وفاةً لمنصور ، وكأنَّها في حدود المئتين .

٣٢ - العباس بن الأحنف *

ابن أسود بن طلحة الحنفي اليمامي

من فحول الشعراء ، وله غزلٌ فائق .

وهو خالُ إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر .

توفي ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومئة ، وكان من أبناء ستين سنة ،
ومات أبوه الأحنف سنة خمسين ومئة بالبصرة .

٣٣ - غنُدر ** (ع)

محمد بن جعفر ، الحافظ ، المَجُودُ ، الثَّبتُ ، أبو عبد الله الهذلي ،

(١) « تاريخ بغداد » ٧٦/١٣ .

* الشعر والشعراء ٧٢٨/٢ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،
الموشح : ٢٩٠ ، الأغاني ٣٥٢/٨ ، تاريخ بغداد ١٢/١٢٧ ، سمط اللالي : ٣١٣ ، ٤٩٧ ،
معجم الأدباء ٤٠/١٢ ، وفيات الأعيان ٢٠/٣ ، ٢٧ ، العبر ٣١٢/١ ، البداية والنهاية
٢٠٩/١٠ ، معاهد التنصيص ٥٤/١ ، شذرات الذهب ٣٣٤/١ .

** التاريخ لابن معين : ٥٠٨ ، طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ،
طبقات خليفة ت : ١٩٢٠ ، التاريخ الكبير ٥٧/١ ، التاريخ الصغير ٣٩٥/٢ ، المعارف :
٥١٣ ، الجرح والتعديل ٢٢١/٧ ، تاريخ بغداد ١٥٢/٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٨٢ ،
تهذيب التهذيب ٢/١٩٤/٣ ، العبر ٣١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٠/١ ، ميزان الاعتدال
٥٠٢/٣ ، الكاشف ٢٩/٣ ، دول الإسلام ١٢٤/١ ، تهذيب التهذيب ٩٦/٩ ، طبقات
الحفاظ : ١٨٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٠ ، شذرات الذهب ٣٣٣/١ .

مولاهم البصري الكرايسي التاج ، أحد المُتَقِين .

وُلد سنة بضع عشرة ومئة .

وروى عن : حُسين المُعَلِّم ، وعبدِ الله بن سعيد بن أبي هَند ، وعَوفٍ الأعرابي ، وابن جُريج ، وجَعْفَر بن مَيْمُون الأنماطي ، ومَعْمَر ، وسعيد بن أبي عَروبة ، وشُعْبَة فأكثر عنه ، وجوّد ، وحرّر .

روى عنه : عليُّ بن المَدِيني ، وأحمدُ بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين ، وابنُ راهوِيَه ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبَة ، وعَمْرُو بنُ علي ، ومحمدُ بنُ بشار ، ومحمدُ بنُ المُنْثَي ، ومحمدُ بنُ الوليد البُسْري ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن عَرَعَرَة ، وخليفةُ بنُ خِياط ، وسليمانُ بنُ أيُّوب صاحب البصري ، وأحمدُ بنُ مَنِيع ، والعبَّاسُ بن يزيد البَحْرائي ، ويحيى بنُ حَكيم المُقَوِّم ، ونصرُ بنُ علي ، وخلق كثير .

قال يحيى بنُ مَعِين : كان أَصَحَّ النَّاسِ كِتَابًا ، وأراد بعضُ النَّاسِ أَنْ يُخْطِئَ غُنْدَرًا ، فلم يَقْدِر .

قال أحمدُ بنُ حنبل : قال غُنْدَرُ : لَزِمْتُ شُعْبَة عشرين سنة .

قلتُ : ما أَظُنُّه رَحَلَ فِي الحديثِ مِنَ البَصْرَة ، وابنُ جُريج هو الذي سَمَّاهُ غُنْدَرًا^(١) ، وذلك لِأَنَّهُ تَعَنَّتْ ابْنَ جُريجٍ فِي الأخذ ، وشَغَبَ عَلَيْهِ أَهْلُ الحِجَاز ، فقال : ما أَنْتَ إِلَّا غُنْدَرُ .

قال يحيى بنُ مَعِين : أَخْرَجَ غُنْدَرُ إِلَيْنَا ذَاتَ يَوْمٍ جَرَابًا فِيهِ كُتُبٌ ، فقال : اجْهَدُوا أَنْ تُخْرِجُوا فِيهَا خَطًّا ، قال : فما وَجَدْنَا فِيهِ شَيْئًا ، وكان يَصُومُ

(١) يقال : غلامٌ غُنْدَرٌ كَجُنْدَبٍ وَقُنْفُذٍ : سمين غليظ ناعم .

يوماً ، ويُفْطِرُ يوماً منذ خمسين سنة .

قال عبد الرحمن بن مَهْدِي : كنا نستفيد من كتب غُنْدَرٍ في حياة
شُعبة .

وقيل : كان غُنْدَرٌ يَتَجَرُّ في الطيالسة^(١) وفي الكرابيس^(٢) ، وكان من
خيار أصحاب الحديث ومُجَوِّدِيهِمْ . وقيل : كان مُغَفَّلاً .

قال الحسين بن منصور النيسابوري : سمعتُ عليَّ بنَ عَثَّام يقولُ :
أتيتُ غُنْدَرًا - فذكر من فضله وعلمه بحديث شُعبة - فقال لي : هاتِ كتابك .
فأبيتُ إلا أن يُخرج كتابه ، فأخرجَه ، وقال : يزعمُ النَّاسُ أَنِّي اشتريتُ
سمكاً ، فأكلوه ، ولَطَخُوا به يدي ، وأنا نائم ، فلما استيقظتُ ، طلبته ،
فقالوا لي : أكلتُ ، فشُمَّ يدك . أفما كان يدلُّني بطني ؟ ثم قال ابنُ عَثَّام :
وكان مُغَفَّلاً .

قال عليُّ بنُ المَدِينِي : هو أحبُّ إليَّ في شُعبة من عبد الرحمن بنِ
مَهْدِي .

وقال ابنُ مَهْدِي : غُنْدَرٌ في شُعبة أثبتُ مني .

وروى سَلَمَةُ بنُ سليمان ، عن ابن المبارك ، قال : إذا اختلف الناسُ
في حديث شُعبة ، فكتابُ غُنْدَرٍ حَكَمٌ بينهم .

قال أبو حاتم الرازي : كان غُنْدَرٌ صدوقاً مؤدِّياً ، وفي حديث شُعبة
ثقة ، وأما في غير شُعبة ، فيُكْتَبُ حديثه ، ولا يُحْتَجُّ به .

(١) جمع الطيلسان أو الطالسان ، وهو ضرب من الأوشحة ، يلبس على الكتف ، أو
يحيط بالبدن ، خال عن التفصيل والخياطة ، وهو فارسي ، معرب : تالسان أو تالشان .
(٢) جمع الكراباس : وهو ثوب غليظ من القطن ، معرب .

وروى عباس عن يحيى بن معين قال : كان غُنْدَرٌ يجلسُ على رأس المنارة يُفَرِّقُ زكاته ، فقيل له : لِمَ تفعلُ هذا ؟ قال : أُرَغِبُ النَّاسَ فِي إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ . فاشترى سمكاً ، وقال لأهله : أصلحوه ، ونام ، فأكل عِيَالُهُ السَّمَكَ ، وَلَطَّخُوا يَدَهُ ، فلما انتبه ، قال : هَاتُوا السَّمَكَ . قالوا : قد أكلتَ . فقال : لا . قالوا : فشَمَّ يَدَكَ . ففعل ، ثم قال : صدقتم ، ولكن ما شبعتم .

ابن المَرْزُبَان : حدثنا أبو محمد المَرْوَزِي ، حدثنا عبدُ الله بن بَشْر ، عن سليمان بن أَيُّوب صاحب البصري قال : قلتُ لَغُنْدَرٍ : إنهم يُعْظَمُونَ مَا فِيكَ مِنَ السَّلَامَةِ . قال : يَكْذِبُونَ عَلَيَّ . قلتُ : فحدثني بشيءٍ يَصُحُّ مِنْهَا ، قال : صمتُ يوماً ، فأكلتُ فيه ثلاثَ مراتٍ ناسياً ، ثم أتممتُ صومي .

ونقل ابنُ مروان في المجالسة قال : حدثنا جعفرُ بنُ أبي عثمان : سمعتُ يحيى بنَ معين يقولُ : دخلنا على غُنْدَرٍ ، فقال : لا أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ حَتَّى تَجِيئُوا مَعِيَ إِلَى السُّوقِ وَتَمْشُونَ ، فِيرَأُكُمْ النَّاسُ ، فَيُكْرِمُونِي . قال : فَمَشِينَا خَلْفَهُ إِلَى السُّوقِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَهُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فيقولُ : هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ، جَاءُوا مِنِّي مِنْ بَغْدَادِ يَكْتُبُونَ عَنِّي .

قال يحيى بنُ معين : والتفتُ غُنْدَرٌ يوماً إِلَيَّ ، فقال : اعْلَمْ أَنِّي مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَصُومُ يَوْماً ، وَأُفْطِرُ يَوْماً .

قلتُ : اتفق أربابُ الصَّحاحِ على الاحتِجَاجِ بِغُنْدَرٍ .

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومئة ، وهو في عشر الثمانين رحمه الله .

أخبرنا عمر بن غدير الطائي : أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ بن محمد حضوراً ،

أخبرنا علي بن المسلم ، أخبرنا الحسين بن محمد القرشي ، أخبرنا محمد ابن أحمد الغساني ، أخبرنا أبو روق أحمد بن محمد بالبصرة ، حدثنا محمد ابن الوليد البصري ، حدثنا عندر ، حدثنا شعبة ، عن مالك ، عن عبد الله بن الفضل ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ « الأيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبَكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا »^(١) ورواه صالح بن كيسان وزياد بن سعد عن ابن الفضل هذا . أخرجه الستة سوى البخاري من حديث الثلاثة عنه .

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد في سنة اثنتين وتسعين وست مئة وجماعة قالوا : أخبرنا عبد الرحمن بن نجم سنة سبع وعشرين ، أخبرتنا شاهدة الكتبة ، أخبرنا الحسين بن طلحة ، وأخبرنا أحمد بن المؤيد ، أخبرنا محمد بن هبة الله بن عبد العزيز الدينوري ، أخبرنا عمي أبو بكر محمد ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، قالوا : أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا الحسين ابن إسماعيل ، حدثنا محمد بن الوليد ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي بشر ، عن حمران بن أبان ، عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ »^(٢) .

(١) أخرجه مالك ٦٢/٢ في النكاح: باب استئذان البكر والأيم في نفسها، ومن طريقه مسلم (١٤٢١) في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت ، والترمذي (١١٠٨) في النكاح : باب ما جاء في استثمار البكر والثيب ، وأبو داود (٢٠٩٨) في النكاح : باب الثيب ، والنسائي ٨٤/٦ في النكاح : باب استئذان البكر في نفسها ، وابن ماجه (١٨٧٠) في النكاح : باب استثمار البكر والثيب . وأخرجه مسلم (١٤٢١) (٦٧) ، وأبو داود (٢٠٩٩) ، والنسائي ٨٥/٦ من طريق زياد بن سعد ، عن عبد الله بن الفضل ، وأخرجه النسائي ٨٤/٦ ، من طريق صالح بن كيسان ، عن عبد الله بن الفضل .

(٢) إسناده صحيح ، ورواه مسلم (٢٦) في الإيمان : باب الدليل على أن من مات =

٣٤ - شُعَيْب * (ع سوى ت)

ابن إسحاق ، بن عبد الرحمن ، بن عبد الله ، بن راشد ، الإمام
الفيقي ، أبو شعيب القرشي مولا هم ، الدمشقي الحنفي .
أخذ الفقه عن أبي حنيفة ، وكان من ثقات أهل الرأي ، مُتَقِنًا مُجَوِّدًا
للحديث .

حدّث عن : هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ،
والأوزاعي ، وعدة .

روى عنه : إسحاق ، ودحيم ، وابن عائذ ، وداود بن رشيد ، وعبد
الوهاب الجويراني ، وآخرون . ولم يلحقه ولده شعيب بن شعيب .
توفي بدمشق في رجب سنة تسع وثمانين ومئة ، وله ثنتان وسبعون
سنة .

وهو معدود في كبار الفقهاء رحمه الله ، روى له الجماعة سوى
الترمذي .

٣٥ - السّيناني * (ع)

هو الإمام الحافظ ، الثّبت ، أبو عبد الله ، الفضل بن موسى

= على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، من طريق إسماعيل بن علي ، وبشر بن المفضل ، كلاهما عن
خالد الحذاء ، وأخرجه أحمد ٦٩/١ ، من طريق ابن علي ، عن خالد .

* التاريخ لابن معين : ٢٥٧ ، طبقات ابن سعد ٤٧٢/٧ ، طبقات خليفة : ت
٣٠٣٩ ، الجرح والتعديل ٣٤١/٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٤٨٦ ، تهذيب الكمال :
لوحة ٥٨٥ ، تذهيب التهذيب ١/٧٨/٢ ، الكاشف ١١/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٤ ،
خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣٢٣/٦ .

** التاريخ لابن معين : ٤٧٥ ، طبقات ابن سعد ٣٧٢/٧ ، طبقات خليفة : ت =

المَرْوَزِي . وسِينان : قريةٌ من أعمال مرو .

مولده في سنة خمس عشرة ومئة فهو أَسَنُّ من ابنِ المبارك ، وعاش بعده مدَّة .

رحل وسمع من : هشام بن عُرْوَة ، والأعْمَشِ ، واسماعيل بن أبي خالد ، وعُبَيْدِ الله بن عُمَر ، وَخُثَيْم بن عِرَاك ، ومحمد بن عَمْرٍو بن عَلْقَمَة ، وَحُسَيْن المَعْلَم ، ومَعْمَر بن راشد ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : عليُّ بن حُجْر ، وإسحاق بن راهَوِيه ، ويحيى بن أَكْثَم ، وأبو عَمَّار الحُسَيْن بن حُرَيْث ، وعليُّ بن خَشْرَم ، ومحمود بن غِيلان ، ومحمود بن آدم ، وآخرون .

قال أبو نعيم المُلائي : هو أثبت من عبد الله بن المبارك .

وقال وكيع : ثقةٌ ، صاحبُ سنةٍ أعرفه .

أحمد بن علي الأَبَّار ، حدَّثنا عليُّ بن خَشْرَم ، حدَّثنا الفضلُ بن موسى ، قال : كان علينا عاملٌ بمرو ، وكان نَسَاءً ، فقال : اشتروا لي غلاماً ، وسمُّوه بحضرتي حتى لا أنسى اسمه ، ثم قال : ما سمَّيْتُمُوهُ ؟ قالوا : واقد . قال : فهَلَّا اسماً لا أنساهُ أبداً ؟ أو قال : فهذا اسمٌ ما أنساهُ أبداً ، وقال : قُمْ يا فرقد .

قال الحُسَيْن بن حُرَيْث : سمعتُ السَّيْنَانِيَّ يقولُ : طلبُ الحديثِ

= ٣١٣٨ ، التاريخ الكبير ١١٧/٧ ، التاريخ الصغير ٢٦٨/٢ ، المعارف : ٤٢٢ ، الجرح والتعديل ٦٨/٧ ، ٦٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٥٨٦ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٠٢ ، تهذيب التهذيب ٣/١٤٠/٢ ، العبر ٣٠٧/١ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٦٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٩٦ ، الكاشف ٢/٣٨٤ ، دول الإسلام ١/١٢١ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٨٦ ، طبقات الحفاظ : ١٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٩ ، شذرات الذهب ١/٣٢٩ .

حَرْفَةُ الْمَفَالِيسِ ، مَا رَأَيْتُ أَذَلَّ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

وقال إسحاق بن راهويه : كتبت العلم ، فلم أكتب عن أحدٍ أوثق في نفسي من هذين الرجلين : الفضل بن موسى ، ويحيى بن يحيى التميمي .
قال محمد بن حَمْدويه المَرَوَزي : مات الفضل السَّينَانِي ليلة دخل هَرَمَةُ بنُ أَغْيَنَ والياً على خُرَاسَانَ ، في حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومئة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بدران ، ويوسفُ بنُ أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بنُ البَشاء ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلَّص ، حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمد ، حَدَّثَنَا محمودُ بنُ غِيْلَانَ ، حَدَّثَنَا الفضلُ بن موسى السَّينَانِي ، أخبرنا الجُعِيد ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : سمعتُ سعداً يقول : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَنْعَمَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ غريب ، ولم يُخَرِّجْهُ أَحَدٌ من أرباب الكتب الستة سوى البخاري^(١) ، فرواه عن الثقة عن السَّينَانِي ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

(١) وهو في « صحيحه » ٨١/٤ في فضائل المدينة : باب إثم من كاد أهل المدينة من طريق حسين بن حريث ، عن الفضل بن موسى السَّينَانِي ، وأخرجه مسلم (١٣٨٧) في الحج : باب من أراد أهل المدينة بسوء ، من طريق قتيبة بن سعيد ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن عمر بن نبيه ، عن دينار القراظ ، قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » . وأخرجه أيضاً (١٣١٣) (٤٦٠) من طريق عامر بن سعد ، عن أبيه ، بلفظ : « وَلَا يَرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذُوبَ الرِّصَاصِ ، أَوْ ذُوبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ » . وفي الباب عن أبي هريرة عند مسلم (١٣٨٦) .

٣٦ - يزيد بن سَمُرَة *

الرَّهَاطِي ، المَذْحِجِي ، أَبُو هِرَان ، الزَّاهِد ، شَامِي .
عن : عطاء الخُراساني ، ويحيى السَّيَّاني ، والأوزاعي ، والحَكَم بن عبد الرحمن .

وعنه : ابنُ وَهَب ، وأبو مُسْهَر ، ويحيى بن بُكَيْر ، وابنُ عائذ ، وهشامُ بنُ عَمَّار ، وآخرون .

قال أبو زُرْعَة الدمشقي : كان من أهل فضلٍ وزُهد .
وقال ابنُ يونس : لم يذكروه بجرح . والرَّها : بطنٌ من مَذْحِج .
قلتُ : فأما :

٣٧ - يزيد بن شجرة **

أبو شجرة^(١) الرَّهَاطِي ، فقديم ، يقال : له صحبة .
كان أميرَ الجيش في غزو الروم .
أرسل عن النبي ﷺ ، وروى عن أبي عُبَيْدة ، واستعمله مُعاوية .
قال شُباب : استشهد سنة ثمانٍ وخمسين .
وقال ابنُ سعد : قُتل هو وأصحابه في البحر سنة ثمانٍ .

* التاريخ الكبير ٣٣٧/٨ ، الجرح والتعديل ٢٦٨/٩
* التاريخ لابن معين : ٦٧٢ ، طبقات ابن سعد ٤٤٦/٧ ، طبقات خليفة : ت ٥٠٠ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الصغير ١٢٠/١ ، المعارف : ٤٤٨ ، الجرح والتعديل ٢٧٠/٩ ، أسد الغابة ٤٩٥/٥ ، الإصابة : ت ٩٢٧٢ .
(١) ترجم له الحافظ في « الإصابة » برقم (٩٢٧٢) وقال : مختلف في صحبته .

قال منصور عن مُجاهد : كان يزيد بن شجرة ممّا يُذكّرنا نبكي ، وكان يُصدّق بكاءه بفعله رضي الله عنه .

٣٨ - ابن عُليّة * (ع)

إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم ، الإمام ، العلامة ، الحافظ ، الثّبت ، أبو بشر الأسدي ، مولاهم البصري الكوفي الأصل ، المشهور بابن عُليّة ، وهي أمّه .

ولد سنة مات الحسن البصري سنة عشر ومئة .

قال أبو أحمد الحاكم : أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن سَهْم ابن مِقْسَم البصري مولى بني أسد بن خزيمة ، وأمّه عُليّة مولاة لبني أسد . سمع أبا بكر محمد بن المنكدر التيمي ، وأبا بكر أيوب بن أبي تميمة ، ويونس بن عبيد .

قلت : وإسحاق بن سويد ، وعلي بن زيد ، وحَمِيد الطويل ، وعطاء ابن السائب ، وعبد الله بن أبي نجیح ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وليث بن أبي سليم ، وعبد العزيز بن صُهَيْب ، وأبا التّياح الضُّبَعي ، وسعيداً الجريري ، وحبيب بن الشهيد ، وابن جريج ، وحجاج بن أبي عثمان

* العلل لأحمد بن حنبل : ١٢٢ ، ١٢٣ ، طبقات ابن سعد ٢٢٥/٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٠٢ و ٣٢١١ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، التاريخ الكبير ٣٤٢/١ ، التاريخ الصغير ٢٧٥/٢ ، المعارف : ٣٨٤ ، ٥٠٧ ، الجرح والتعديل ١٥٣/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٧ ، تاريخ بغداد ٢٢٩/٦ - ٢٤٠ ، طبقات ابن أبي يعلى ٩٩/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٢٠/١ ، تهذيب الكمال : لوحة ٩٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٠ ، ٢/١ ، ٣١٠/١ ، ميزان الاعتدال ٢١٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١ ، الكاشف ١١٨/٢ ، دول الإسلام ١٢٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٥/١ ، النجوم الزاهرة ١٤٤/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢ ، شذرات الذهب ٣٣٣/١ .

الصَّوَّاف ، وَحَنْظَلَةُ السَّدُوسِي ، وَخَالِدًا الْحَذَاء ، وَرَوْحَ بْنَ الْقَاسِم ،
وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِي ، وَعَاصِمَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، وَعَوْفَ بْنَ أَبِي جَمِيلَةَ ، وَمُحَمَّدَ
ابْنَ الزُّبَيْرِ الْحَنْظَلِي ، وَبُرْدَ بْنَ سِنَانَ الدَّمَشْقِي ، نَزِيلَ الْبَصْرَةِ ، وَدَاوُدَ بْنَ
أَبِي هَنْد ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحَكَمِ الْبُنَانِي ، وَمَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْلَّ ،
وَالْوَلِيدَ بْنَ أَبِي هِشَام ، وَيَحْيَى بْنَ عَتِيق ، وَيَحْيَى بْنَ مَيْمُونِ الْعَطَّار ،
وَيَحْيَى بْنَ يَزِيدِ الْهَنْثَالِي ، وَأَبَا رَيْحَانَةَ السَّعْدِي ، وَخَلْقًا كَثِيرًا .

روى عنه : ابْنُ جُرَيْج ، وَشُعْبَةُ - وهما من شيوخه - وَحَمَادُ بْنُ
زَيْد ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ،
وَأَبُو خَيْثَمَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو حَفْصِ الْفَلَّاسِ ، وَعَمْرُو بْنُ رَافِعٍ
الْقَزْوِينِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَأَحْمَدُ
ابْنَ حَرْبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِي ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ،
وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَمُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ ، وَخَلِيفَةُ بْنُ
خَيْطٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِي ، وَخَلْقٌ
كَثِيرٌ ، خَاتَمَتُهُمْ مُوسَى بْنُ سَهْلٍ بْنِ كَثِيرٍ الْوُشَاءِ الْبَاقِي إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ
وَسَبْعِينَ وَمِئَتِينَ .

وكان فقيهاً ، إماماً ، مُفْتِيّاً ، من أئمة الحديث ، وكان يقول : من
قال : ابْنُ عَلِيٍّ ، فقد اغتابني .

قلت : هذا سوء خلقٍ رحمه الله ، شيءٌ قد غلب عليه ، فما
الحيلة ؟ قد دعا النبي ﷺ غيرَ واحدٍ من الصحابة بأسمائهم مُضافاً إلى
الأُم ، كَالزُّبَيْرِ ابْنِ صَفِيَّةٍ ، وَعَمَّارِ ابْنِ سُمَيَّةٍ .

قال مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ : سمعتُ إسماعيلَ يقول : لقيتُ محمدَ بْنَ
الْمُنْكَدِرِ ، وسمعتُ منه أربعةَ أحاديثٍ - قلتُ : هو أكبرُ شيخٍ له -

قال : فقلتُ : ذا شيخ . فلما قدمت البصرة ، إذا أيوبُ السَّخْتَيَانِي يقولُ : حدثنا محمدُ بنُ المنكدرِ

قال غُنْدَرُ : نشأتُ في الحديث يومَ نشأتُ ، وليس أحدٌ يُقدِّم في الحديث على ابنِ عُلَيَّة .

وقال أبو داود السَّجِسْتَانِي : ما أحدٌ من المُحدِّثين إلا وقد أخطأ إلا إسماعيل ابن عُلَيَّة ، وبشر بن المفضل .

قال يحيى بن مَعِين : كان ابن عُلَيَّة ثقةً تقياً ورعاً .
وقال يونس بن بُكَيْر : سمعتُ شُعْبَةَ يقولُ : إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّة سيِّدُ المُحدِّثين .

وقال عَمْرُو بنُ زُرَّارَةَ النَّيسَابُورِي : صحبتُ ابنِ عُلَيَّة أربع عشرة سنة ، فما رأيتهُ تبسَّم فيها .

قلتُ : ما في هذا مدح^(١) ، ولكنه مؤذِنٌ بخشيةٍ وحُزن .
قال عفَّان بنُ مُسلم : حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث قال : كنا نُسَبِّهُ ابنَ عُلَيَّةَ بيونس بن عُبَيْد .

وقال إبراهيم بنُ عبد الله الهَرَوِي : سمعتُ يزيد بن هارون يقولُ : دخلتُ البصرة ، وما بها خلقٌ يُفضِّل على ابنِ عُلَيَّة في الحديث .
وقال زياد بنُ أيوب : ما رأيتُ لإسماعيل ابنِ عُلَيَّة كتاباً قط . وكان

(١) لأنه مخالف لهدى المصطفى ﷺ الذي كان يتسم ويضحك في وجوه أصحابه ثبت ذلك في غير ما حديث . انظر « الشامل » للترمذي ١١٤ ، ١٢٢ ، و« فتح الباري » ٤١٩/١٠ ، ٤٢١ .

يُقال : ابن عُلَيَّة يَعُدُّ الحروف .

قال حمَّادُ بنُ سلمة : ما كنا نُشَبِّه شمائلَ إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّة إلا بشمائلِ يونسَ حتى دخلَ فيما دخلَ فيه .

قلت : يُريدُ وَلايَتَهُ الصَّدقة . وكان موصوفاً بالدينِ والورعِ والتَّأله ، منظوراً إليه في الفضلِ والعلم ، وبدتْ منه هفواتٌ خفيفة ، لم تُغَيِّر رُتبَتَهُ إن شاء الله .

وقد بعثَ إليه ابنُ المُباركِ بأبياتٍ حَسَنَةٍ يُعَنِّفُهُ فيها ، وهي :

يا جاعِلَ العِلْمِ لَهُ بازِياً يَصْطادُ أَمْوالَ المَساكينِ
احتَلَّتْ لِلدُّنيا وَلذاتِها بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ
فَصِرْتَ مَجْنوناً بِها بَعْدَما كُنْتَ دَواءً لِلْمَجانينِ
أينَ رِواياتُكَ فيما مَضَى عَنِ ابنِ عَوْنٍ وابنِ سِيرينِ
وَدَرَسُكَ العِلْمَ بِأثارِهِ في تَرْكِ^(١) أَبوابِ السُّلاطينِ
تَقولُ : أَكْرَهْتُ ، فَمَذا كذا زَلَّ حِمارُ العِلْمِ في الطِّينِ^(٢)
لا تَبِعِ الدِّينَ بِالدُّنيا كما يَفْعَلُ ضَلالُ الرِّهائينِ

وروى الخطيبُ في « تاريخه » أن الحديثَ الذي أُخذَ على إسماعيلَ شيءٌ يتعلَّقُ بالكلامِ في القرآن .

(١) في الأصل : وترك

(٢) رواية الشطر الأول من البيت في « تاريخ بغداد » ٢٣٦/٦ :
إن كنت أكرهت فمأذا كذا

وفي رواية أخرى له :

إن قلت أكرهت فذا باطل

وهي رواية المؤلف في « الميزان » .

دخل على الأمين محمد بن هارون ، فشتمه محمد ، فقال :
أخطأت . وكان حدث بهذا الحديث : « تَجِيءُ الْبَقْرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا
غَمَامَتَانِ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا »^(١) فقيل لابن عُليَّة : ألهما لسان ؟ قال :
نعم . فقالوا : إنه يقول : القرآن مخلوق ، وإنما غلط^(٢) .

قال الفضل بن زياد : سألت أحمد بن حنبل عن وهيب وابن عُليَّة :
أيُّهما أحبُّ إليك إذا اختلفا ؟ فقال : وهيب ، وما زال إسماعيل وضيعاً من
الكلام الذي تكلَّم فيه إلى أن مات . قلت : أليس قد رجع ، وتاب على
رؤوس الناس ؟ قال : بلى ، ولكن ما زال لأهل الحديث بعد كلامه
ذلك مُبْغِضاً ، وكان لا يُنْصَفُ في الحديث ، كان يُحَدِّثُ بِالشَّفَاعَاتِ ،
وكان معنا رجلٌ من الأنصار يَخْتَلِفُ إلى الشيوخ ، فأدخلني عليه ، فلما
رآني ، غضب ، وقال : من أدخل هذا عليَّ ؟^(٣) .

قلت : معذور الإمام أحمد فيه .

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤) في صلاة المسافرين : باب فضل قراءة القرآن وسورة
البقرة ، من طريق الحسن بن علي الحلواني ، عن الربيع بن نافع ، حدثنا معاوية بن سلام ،
عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول : حدثني أبو أمانة الباهلي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « اقرؤوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤوا الزهراوين : البقرة
وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما
فرقان من طير صواف ، تحاجان عن أصحابهما ، اقرؤوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ،
وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة » . وهو في « المسند » ٢٤٩/٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣٧/٦ من طريق سليمان بن إسحاق الجلاب ، قال إبراهيم
الحري . . وقد علق المؤلف في « ميزانه » ٢١٩/١ على هذا الخبر فقال : انظر كيف كان
الصدر الأول في انكفائهم عن الكلام ، فإنه لو قال أيضاً يتكلم بلا لسان لخطؤوه ، والله
تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ، ومن الناس من يقول : يجيء ثواب البقرة
وآل عمران . وابن عُليَّة فقد تاب ولزم السكوت .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٣٨/٦ ، ٢٣٩ .

قال الإمام أحمد : بلغني أنه أُدْخِلَ على الأمين ، فلما رآه ، زحف ، وجعل يقول : يا ابنَ الفاعلة تتكلم في القرآن ؟ وجعل إسماعيلُ يقول : جعلني الله فداك ، زَلَّةً من عالم . ثم قال أحمد : إنَّ يَغْفِرَ الله له - يعني الأمين - فيها . ثم قال أحمد : وإسماعيلُ ثَبَّتُ (١) .

قال الفضلُ بنُ زياد : قلتُ : يا أبا عبد الله ، إنَّ عبدَ الوهَّاب قال : لا يحبُّ قلبي إسماعيلُ أبداً ، لقد رأيتهُ في المنام كأنَّ وجهه أسود . فقال أحمد : عافى الله عبدَ الوهَّاب ، ثم قال : لزمتُ إسماعيلَ عشر سنين إلى أن أُعيب ، ثم جعل يُحرِّكُ رأسَه كأنَّه يتلَهَّفُ . ثم قال : وكان لا يُنْصَفُ في التَّحَدُّثِ (٢) .

قلتُ : توفي إسماعيلُ في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

وحديثه في كتب الإسلام كلها .

وله أولادٌ مشهورون ، منهم قاضي دمشق أبو بكر محمد بن إسماعيل ابن عُلَيَّة (٣) ، شيخ للنسائي ، ثقة حافظ ، مات أبوه ، وهو صبي ، فما لحقَ الأخذَ عن أبيه ، وسمع من ابنِ مَهْدِي ، وإسحاق الأزرق ، ويزيد ابن هارون ، يروي عنه مَكْحُولُ البَيْرُوتِي ، وابنُ جَوْصَا ، وطائفة . مات

(١) « تاريخ بغداد » ٢٣٨/٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣٨/٦ ، ٢٣٩ ، وذكره المؤلف في « الميزان » وتعبه بقوله : إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها ، وقد بدت منه هفوة وتاب ، فكان ماذا ؟ إني أخاف الله لا يكون ذكرنا له من الغيبة ، وأما القرآن ، فقد قال عبد الصمد بن يزيد مردويه : سمعت ابن علي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

(٣) انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » لوحة : ١١٧٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/١٨٨/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٥/٩ ، و« خلاصة تهذيب الكمال » : ٣٢٧ .

سنة أربع وستين ومئتين .

ولابن عُلَيَّةَ ابْنُ آخِر ، جَهْمِيٌّ شَيْطَانٌ ، اسمه إبراهيم بن إسماعيل ، كان يقولُ بخلق القرآن ، ويُناظر^(١) .
وابنُ آخر اسمه حمّاد بن إسماعيل ، لحقَ أباه ، وهو من شيوخ مُسْلِمٍ^(٢) .

قال محمد بن سعد الكاتب : إسماعيلُ بن إبراهيم بن مُقسَم ، مولى عبد الرحمن بن قُطَبة الأسدّي أسد خزيمة ، كوفي ، كان جدّه ، مُقسَم من سبي القِيْقَانِيَّة ، وهي ما بين خُراسان وزَابِلْسَان^(٣) ، وكان إبراهيم ابنُ مُقسَم تاجراً من الكوفة ، كان يقدّم البصرة للتجارة ، فتخلّف ، وتزوَّج عُلَيَّة بنت حسان مولاة لبني شيّبان ، وكانت نبيلة عاقلة ، لها دارٌ بالعوقة [بالبصرة] تعرف بها ، وكان صالحُ المرّي وغيره من وجوه البصرة [وفقهاءها] يدخلون عليها ، ف تبرّر لهم ، وتُحاديثهم ، وتُساؤلهم ، وأقام ابنها إسماعيلُ بالبصرة^(٤) .

وقال خليفة بن خياط^(٥) : مات أبو بشر ببغداد سنة أربع وتسعين .
وروى عليُّ بن الجعد ، عن شُعبة ، قال : ابنُ عُلَيَّة رِيحانةُ الفقهاء .

(١) مترجم في « تاريخ بغداد » ٢٠/٦ ، ٢٣ .

(٢) مترجم في « تهذيب الكمال » : ٣٢٦ ، و « تهذيب التهذيب » ١/١٧٢/١ ،
و « تهذيب التهذيب » ٤/٣ ، و « خلاصة تهذيب الكمال » : ٩١ .

(٣) وفي معجم ياقوت « زَابِلْسْتَان » زيادة التاء : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان ، وهي زابل ، والعجم يزيدون السين وما بعدها في أسماء البلدان شيهاً بالنسبة .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٣٢٥/٧ ، ٣٢٦ ، والزيادة منه .

(٥) في « تاريخه » : ٤٦٦ .

وروى عليُّ بنُ المَدِيني ، عن يحيى القَطَّان ، قال : ابنُ عُلَيَّة
أثبت من وَهَّيب .

وقال ابنُ مَهْدِي : هو أثبت من هُشِيم .

وروى عَفَّانُ قال : كُنَّا عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، فَأَخْطَأَ فِي حَدِيثٍ ،
وَكَانَ لَا يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ خُولِفْتَ فِيهِ . فَقَالَ : مَنْ ؟
قَالُوا : حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . فَلَمْ يَلْتَفِتْ . فَقِيلَ : إِنَّ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عُلَيَّةَ
يُخَالِفُكَ . فَقَامَ ، وَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : الْقَوْلُ مَا قَالَ إِسْمَاعِيلُ .

قال عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ، عن أبيه : إليه - يعني إِسْمَاعِيلَ -
الْمُنْتَهَى فِي التَّثَبُّتِ بِالْبَصْرَةِ .

وعن أبيه قال : فاتني مالك ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلِيَّ سَفِيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ،
وفاتني حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلِيَّ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عُلَيَّةَ ، كَانَ حَمَّادُ
ابْنُ زَيْدٍ لَا يَفْرُقُ مِنْ مُخَالَفَةِ وَهَّيبٍ وَالثَّقَفِيِّ ، وَيَفْرُقُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ إِذَا
خَالَفَهُ . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

وروى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : نَشَأْتُ فِي الْحَدِيثِ يَوْمَ
نَشَأْتُ ، وَمَا أَحَدٌ يُقَدِّمُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُلَيَّةَ .

وروى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَرَّرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : كَانَ
إِسْمَاعِيلُ ثِقَةً مَأْمُونًا صَدُوقًا مُسْلِمًا وَرِعًا تَقِيًّا .

وقال قُتَيْبَةُ : كَانُوا يَقُولُونَ : الْحِفَاطُ أَرْبَعَةٌ : إِسْمَاعِيلُ ، وَوَهَّيبُ ،
وَعَبْدُ الْوَارِثِ ، وَزَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ .

وروى يَعْقُوبُ السَّدُوسِيُّ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : اجْتَمَعَ حِفَاطُ

البَصْرَة ، فقال أهل الكوفة لهم : نَحُوا عَنَّا إِسْمَاعِيلَ ، وهَاتُوا مَن شِئْتُمْ
قال زيَادُ بْنُ أَيُّوبَ : مَا رَأَيْتُ لَابِنِ عُلَيَّةٍ كِتَابًا قَطْ ، وَكَانَ يُقَالُ : ابْنِ
عُلَيَّةٍ يَعُدُّ الْحُرُوفَ .

وقال أَبُو دَاوُدَ : مَا أَحَدٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ إِلَّا وَقَدْ أَخْطَأَ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ
ابْنِ عُلَيَّةٍ وَبِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ .

وقال النَّسَائِيُّ : ابْنُ عُلَيَّةٍ ثِقَةٌ ثَبَتَ .

وقال ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ ثَبَتًا حَجَّةً ، وَلِيَّ صَدَقَاتِ الْبَصْرَةِ ، وَوَلِيَ
بِغْدَادَ الْمِظَالَمَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ هَارُونَ ، فَتَزَلَّ هُوَ وَوَلَدُهُ بِغْدَادَ ، وَاشْتَرَى بِهَا
دَارًا ، وَتُوفِّيَ بِهَا ، وَصُلِيَ عَلَيْهِ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ^(١) أَحَدُ كِبَارِ الْجَهْمِيَّةِ ، وَمِمَّنْ
نَازِلِ الشَّافِعِيِّ^(٢) ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ .

قال الخطيبُ : وَزَعَمَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَنَّ عُلَيَّةَ إِنَّمَا هِيَ جَدَّتُهُ لَأُمِّهِ .

قال العِشِيُّ^(٣) : قَالَ لِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ : أَتَنْتَنِي عُلَيَّةٌ بِابْنِهَا .
فَقَالَتْ : هَذَا ابْنِي يَكُونُ مَعَكَ ، وَيَأْخُذُ بِأَخْلَاقِكَ . قَالَ : وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ
غُلَامٍ بِالْبَصْرَةِ .

قال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : مَا أَقُولُ : إِنْ أَحَدًا أَثْبَتَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ
إِسْمَاعِيلَ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٢٥/٧ ، ٣٢٦ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٢٠/٦ ، وما بعدها .

(٣) العِشِيُّ ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْيَاءِ وَالشَّيْنِ وَهُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَفْصِ الْعِشِيِّ
الْقُرَشِيُّ نَسَبَ إِلَى جَدَّتِهِ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، لِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا ، ثِقَةٌ جَوَادٌ مِنْ رِجَالِ
« التهذيب » وانظر « المشبه » ٤٣٦/٢ .

قال أبو داود: أرواهم عن الجريري إسماعيل ابن عُلَيَّة .

وقال أبو جعفر أحمد بن سعيد الدارمي : لا يُعْرَف لابن عُلَيَّة غَلَطٌ إلا في حديث جابر في المُدَبَّر ، جعل اسمَ الغلام اسمَ المولى ، واسمَ المولى اسمَ الغلام^(١) .

قال أحمد بن إبراهيم الدورقي : أخبرنا بعض أصحابنا أنَّ ابنَ عُلَيَّة لم يَضَحْك منذ عشرين سنة .

وقال محمد بن المثنى : بُتُّ ليلةً عند ابنِ عُلَيَّة ، فقرأ ثُلُث القرآن ، وما رأيته ضحك قط .

قال عبيد الله العيشي : حَدَّثَنَا الحَمَّادَان أنَّ ابْنَ المُبَارَك كَانَ يَتَجَرُّ ، ويقولُ : لولا خمسةٌ ما تَجَرَّتْ : السُّفَيَانَان ، وَفُضِيلُ بْنُ عِيَاض ، وَابْنُ السَّمَاك ، وَابْنُ عُلَيَّة . فَيَصِلُهُمْ . فَقَدِمَ ابْنُ المُبَارَك سَنَةً ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ وَلِيَ ابْنُ عُلَيَّةَ الْقَضَاء . فلم يَأْتِهِ ، ولم يَصِلْهُ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُلَيَّة ، فلم يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا ، فَانصَرَفَ ، فلما كان من الغد ، كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رُقْعَةً يَقُولُ : قَدْ كُنْتُ مُتَنَظِّرًا لِبِرِّكَ ، وَجِئْتُكَ ، فلم تُكَلِّمْنِي ، فما رَأَيْتَ

(١) أخرجه مسلم (٩٩٧) في الزكاة : باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ، ثم القرابة من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رجلاً من الأنصار (يقال له أبو مذكور) أعتق غلاماً له عن دُبُرٍ يقال له يعقوب ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : ألك مال غيره ؟ فقال : لا ، فقال : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمان مئة درهم ، فجاء بها رسول الله ﷺ ، فدفعتها إليه ، ثم قال : « ابدأ بنفسك ، فتصدق عليها ، فإن فضل شيء ، فلاهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء ، فلذي قرابتك ، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء ، فهكذا وهكذا » يقول : بين يديك ، وعن يمينك ، وعن شمالك . وأخرجه أبو داود (٣٩٥٧) ، والنسائي ٣٠٤/٧ من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّة . عن أيوب به . وانظر البخاري ٢٩٦/٤ و ٣٤٩ و ٤٩/٥ و ١١٩ ، ١٢٠ ، و ٥٢٠/١١ ، وسنن أبي داود (٣٩٥٥) و (٣٩٥٦) ، والترمذي (١٢١٩) .

مني ؟ فقال ابنُ المبارك : يأبى هذا الرجلُ إلّا أنْ تُقَشَّرَ له العصا . ثمَّ
كتبَ إليه :

يا جاعِلَ العِلْمِ لَهُ بازِيًا يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
الأبيات المذكورة^(١) . فلمَّا قرأها ، قام من مجلسِ القضاء ،
فوطئ بساطَ هارون الرشيد ، وقال : اللهَ اللَّهُ ارْحَمَ شَيْتِي . فَإِنِّي لَا
أَصْبِرُ عَلَى الْخَطَا . فقال : لعلَّ هذا المجنون أغرى عليك . ثمَّ أعفاه ،
فوجهَ إليه ابنُ المبارك بالصُّرَّة^(٢) .

هذه حكايةٌ مُنْكَرَةٌ من جهة أنَّ العِشِّيَّ يرويهَا عن الحمَّادِينَ ، وقد
ماتا قبل هذه القصة بمُدَّة ، ولعلَّ ذلك أدرجه العِشِّيُّ .

قال سهلُ بنُ شاذويه : سمعتُ عليَّ بنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ : قلتُ
لوكيعٍ : رأيتُ إسماعيلَ ابنَ عَلِيَّةٍ يَشْرَبُ النَّبِيذَ حتَّى يُحْمَلَ عَلَى
الْحِمَارِ ، يَحْتَاجُ مَنْ يَرُدُّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ! فقال وكيعٌ : إذا رأيتَ البصريَّ
يَشْرَبُ ، فَاتَّهِمُهُ . قلتُ : وكيف ؟ قال : إِنَّ الْكُوفِيَّ يَشْرَبُهُ تَدْنِيًّا ، وَالْبَصْرِيَّ
يَتْرُكُهُ تَدْنِيًّا^(٣) .

وهذه حكايةٌ غريبةٌ ، ما علمنا أحداً غَمَزَ إسماعيلَ بِشْرَبِ الْمُسْكِرِ
قَطْ ، وقد انحرف بعضُ الحُفَاطِ عَنْهُ بِلا حُجَّةٍ ، حتَّى إِنَّ مَنْصُورَ بْنَ سَلَمَةَ
الْخُرَاعِيَّ تَحَدَّثَ مَرَّةً ، فَسَبَقَهُ لِسَانُهُ ، فقال : حَدَّثَنَا إسماعيلُ ابنُ عَلِيَّةٍ ،
ثمَّ قال : لَا ، وَلَا كِرَامَةٍ ، بَلْ أَرَدْتُ زُهَيْرًا . وقال : لَيْسَ مَنْ قَارَفَ
الذَّنْبَ كَمَنْ لَمْ يُقَارِفْهُ ، أَنَا وَاللَّهِ اسْتَبْتُهُ .

(١) تقدمت في الصفحة ١١٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣٥/٦ ، ٢٣٦ ، و« طبقات الحنابلة » ١٠٠/١ ، ١٠١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٣٧/٦ .

قلت: يُشير إلى تلك الهَفْوة الصَّغيرة، وهذا من الجرح المردود، وقد اتفق علماء الأُمَّة على الاحتجاج بإسماعيل بن إبراهيم العَدْل المأمون . وقد قال عبد الصَّمَد بن يزيد مَرَدَوِيه : سمعتُ إسماعيلَ ابن عُلَيَّة يقول : القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق .

وقد كان بين ابن طَبَرَزْد وبين ابن عُلَيَّة أربعة أنفس في حديثين مشهورين من « الغيلانيات » ، وهذا غاية في العُلُو ، رواهما عن ابن الحُصَيْن ، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدَّثنا موسى بن سهل ، حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نهى أن يُسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العَدُوِّ (١) .

أخبرناه أحمدُ بنُ عبد السلام ، وجماعةٌ ، كتابةً بسماعهم من عُمر ابن طَبَرَزْد .

قرأتُ على أبي الحسن علي بن أحمد الغَرَّافِي ، أخبركم محمدُ بنُ أحمد القطيعي، أخبرنا محمدُ بنُ عبيد الله، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الهاشمي ، أخبرنا أبو طاهر الذَّهَبِي ، حدَّثنا يحيى بنُ محمد ، حدَّثنا المؤمِّل بنُ هشام اليشْكُري ، ويعقوبُ بنُ إبراهيم ، قالا : حدَّثنا

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٨٦٩) (٩٤) من طريق زهير بن حرب ، عن إسماعيل ابن عليّة بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ٤٤٦/٢ في الجهاد : باب النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ، ومن طريقه البخاري ٩٣/٦ في الجهاد : باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ، ومسلم (١٨٦٩) في الإمامة : باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم ، وأبو داود (٢٦١٠) في الجهاد : باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ، عن نافع عن ابن عمر .

إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا أيوب ، عن محمد ، قال : مكثت عشرين سنة يُحدّثني مَنْ لا اتَّهَمُ أَنَّ ابنَ عُمَرَ طَلَّقَ امرأته ثلاثاً ، وهي حائِضٌ ، فَأَمَرَ أَنْ يُرَاجِعَهَا ، فجعلت لا اتَّهَمُهُمْ ، ولا أعرف الحديث حتى لقيت أبا غَلَّابَ يونسَ بنَ جُبَيْرِ الباهلي - وكان ذا ثَبْتٍ^(١) - فحدّثني أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ فحدّثه أَنَّهُ طَلَّقَهَا واحدةً ، وهي حائِضٌ ، فَأَمَرَ أَنْ يُرَاجِعَهَا . قال : فقلتُ له : أَفَحَسِبْتُ عَلَيْهِ ؟ قال : فَهَمْ ، أَوْ إِنْ عَجَزَ^(٢) .

قال أحمد ، والفَلَّاسُ ، وزيادُ بنُ أيوب ، ومحمودُ بنُ خِدَاش وطائفة : مات ابنُ عُلَيَّةَ في سنة ثلاث وتسعين ومئة .

وقال يعقوبُ السُّدُوسِي : ابنُ عُلَيَّةَ ثَبِتُ جداً ، تُوفِّي يومَ الثلاثاء

(١) أي : مثبِتاً .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٤٧١) (٧) في الطلاق : باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ، من طريق علي بن حجر السعدي ، عن إسماعيل بن إبراهيم بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٤٢٦/٩ في النكاح : باب مراجعة الحائض من طريق حجاج ، حدّثنا يزيد بن إبراهيم ، حدّثنا محمد بن سيرين ، حدّثني يونس ابن جبیر : سألت ابنَ عمر ، فقال : طلق ابنَ عمرَ امرأته وهي حائِضٌ ، فسألَ عمرَ النبي ﷺ ، قال : « مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعَهَا ، ثم يطلق من قبل عدّتها » قلت : أفَتَعْتَدُ بتلك التغطية ؟ قال : « أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ واستحَقَّ » . والحديث أخرجه مالك في « الموطأ » ٥٧٦/٢ ، ومن طريقه البخاري ٣٠١/٩ و ٣٠٦ في الطلاق : باب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق ، ومسلم (١٤٧١) ، وأبو داود (٢١٧٩) ، والنسائي ١٣٨/٦ ، وأخرجه الترمذي (١١٧٥) من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن يونس بن جبیر .

وقوله (فهَمْ) : قال الحافظ في « الفتح » : أصله فما ، وهو استفهام فيه اكتفاء ، أي فمن تكون إن لم تحسب ، ويحتمل أن تكون الهاء أصلية ، وهي كلمة تقال للزجر ، أي : كفّ عن هذا الكلام ، فإنه لا بدّ من وقوع الطلاق بذلك . قال ابن عبد البر : قول ابن عمر : فمه ، مغناه : فأَيُّ شيء يكون إذا لم يعتدّ بها ، إنكاراً لقول السائل : أيعتدّ بها ؟ فكأنه قال : وهل من ذلك بدّ ؟ وقوله : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ واستحَقَّ ، أي : إن عجز عن فرض فلم يقمه ، أو استحَقَّ فلم يأت به ، أيكون ذلك عذراً له ؟ ! . وانظر في فقه هذا الحديث لزماً « زاد المعاد » ٢١٨/٥ - ٢٤٠ ، نشر مؤسسة الرسالة و« فتح الباري » ٣٠٧/٩ - ٣١٠ .

لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة ، سنة ثلاث وتسعين .

وقال يعقوب بن سفيان الحافظ : عن محمد بن فضيل ، قال : كنا بمكة سنة ثلاث وتسعين ، فقدم علينا راشد الخفاف ، فقال : دفنا إسماعيل ابن علية يوم الخميس لخمس أو ست بقين من ذي القعدة ، وقال : سرنا تسعة أيام - يُريدُ سار من بغداد إلى مكة في هذه المدة اليسيرة ، وهذا سيرٌ سريع - وأما من قال : مات سنة أربع وتسعين ، فقد غلط .

٣٩ - عبد الرحمن بن القاسم * (خ، س)

عالمُ الديار المصرية ومُفتيها ، أبو عبد الله العُتقي^(١) مولاهم المصري صاحب مالك الإمام .

روى عن مالك ، وعبد الرحمن بن شريح ، ونافع بن أبي نعيم المُقرئ ، وبكر بن مضر ، وطائفة قليلة .

وعنه : أصبغ ، والحارث بن مسكين ، وسُخُنُون ، وعيسى بن مَرُود ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم ، وآخرون .

* طبقات خليفة : ت ٢٣٨٨ ، تاريخ خليفة : ٣٩٨ ، المعارف : ١٧٥ ، الانتقاء لابن عبد البر : ٥٠ ، طبقات الشيرازي : ٦٥ ، ترتيب المدارك ٤٣٣/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٣/١ ، وفيات الأعيان ١٢٩/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨١٤ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢٥/٢ ، العبر ٣٠٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٦/١ ، الكاشف ١٨١/٢ ، دول الإسلام ١٢١/١ ، الديباج المذهب ٤٦٥/١ - ٤٦٨ ، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٦ ، طبقات الحفاظ : ٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٣٢٩/١ .

(١) قال ابن خلكان ١٢٩/٣ : هو بضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها ، وبعدها قاف ، هذه النسبة إلى العتقاء ، وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى ، منهم من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مضر ، وعامتهم بمصر . وعبد الرحمن هذا : هو مولى زُبَيد بن الحارث العتقي ، وكان زُبَيد من حَجَر حمير .

وكان ذا مالٍ ودنيا ، فأنفقها في العلم ، وقيل : كان يمتنع من جوائز السُلطان ، وله قَدَم في الورع والتَّأله .

قال النسائي : ثقةٌ مأمون .

وقال الحارثُ بنُ مسكين : سمعته يقول : اللَّهُمَّ امنع الدنيا مِنِّي ، وامْنَعْنِي منها .

وعن مالك : أَنَّهُ ذُكِرَ عنده ابنُ القاسم ، فقال : عافاه الله ، مثله كَمَثَلِ جِرَابٍ مملوءٍ مِسْكَاً .

وقيل : إن مالكَأُ سئل عنه ، وعن ابن وهبٍ ، فقال : ابنُ وهبٍ رجلٌ عالم ، وابنُ القاسم فقيه .

وعن أسدِ بن الفُرات قال : كان ابنُ القاسم يَخْتِمُ كلَّ يومٍ وليلة خَتَمَتَيْنِ . قال : فنزلَ بي حين جئتُ إليه عن ختمَةٍ رَغْبَةٍ في إحياء العلم .

وبلغنا عن ابنِ القاسم قال : خرجتُ إلى الحِجَازِ اثنتي عشرة مرةً ، أنفقتُ في كُلِّ مرةٍ ألفَ دينار .

وعن ابنِ القاسم قال : ليس في قربِ الولاةِ ولا في الدُّنُو منهم

خير .

أحمد ابن أخي ابن وهب : حدثنا عَمِّي قال : خرجتُ أنا وابنُ القاسم بضع عشرة سنة إلى مالك ، فَسَنَةً أسأَلُ أنا مالكَأُ ، وسَنَةً يسأله ابنُ القاسم .

وروى الحارث بنُ مسكين عن أبيه قال : كان ابنُ القاسم وهو

حَدَّثَ فِي الْعِبَادَةِ أَشْهَرَ مِنْهُ فِي الْعِلْمِ . ثُمَّ قَالَ الْحَارِثُ : كَانَ فِي ابْنِ الْقَاسِمِ الْعِبَادَةُ وَالسَّخَاءُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْعِلْمُ وَالْوَرَعُ وَالزُّهْدُ .

محمد بن وَضَّاح : أَخْبَرَنِي ثَقَّةٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ الْقَاسِمِ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَسَائِلَ ؟ فَقَالَ : أَفَّ أَفَّ . قُلْتُ : فَمَا أَحْسَنُ مَا وَجَدْتَ ؟ قَالَ : الرَّبَاطُ بِالشَّغْرِ . قَالَ : وَرَأَيْتُ ابْنَ وَهْبٍ أَحْسَنَ حَالاً مِنْهُ .

وَقَالَ سُحُنُونُ : رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ عَنْدهُ مَا أَحْبَبْتُ . قُلْتُ : فَأَيَّ عَمَلٍ وَجَدْتَ ؟ قَالَ : تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ قُلْتُ : فَالْمَسَائِلُ ؟ فَأَشَارَ يُلَشِّيهَا^(١) . وَسَأَلْتُهُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، فَقَالَ : فِي عُلِّيِّينَ .

قَالَ الطَّحَاوِيُّ : بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي فَلَانٍ عَيْباً إِلَّا دَخُولَهُ إِلَى الْحُكَّامِ ، أَلَا اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ ؟ !

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْحَدَّادِ : سَمِعْتُ سُحُنُونَ يَقُولُ : كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ ابْنَ الْقَاسِمِ عَنِ الْمَسَائِلِ ، يَقُولُ لِي : يَا سُحُنُونُ ، أَنْتَ فَارِغٌ ، إِنِّي لِأَحْسُ فِي رَأْسِي دَوِيّاً كَدَوِيَّ الرَّحَا - يَعْنِي مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ - قَالَ : وَكَانَ قَلْماً يَعْزِضُ لَنَا إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ : اتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ قَلِيلَ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ تَقْوَى اللَّهِ كَثِيرٌ ، وَكَثِيرُهُ مَعَ غَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ قَلِيلٌ .

وَعَنْ سُحُنُونٍ قَالَ : لَمَّا حَاجَجْنَا كُنْتُ أَزَامِلُ ابْنَ وَهْبٍ ، وَكَانَ أَشْهَبُ يُزَامِلُهُ يَتِيمُهُ ، وَكَانَ ابْنُ الْقَاسِمِ يُزَامِلُهُ ابْنُهُ مُوسَى ، فَكُنْتُ إِذَا

(١) أَي أَنَا وَجَدْنَاهَا لَا شَيْءَ . وَفِي « الْمَدَارِكِ » ٤٤٦/٢ : فَقَالَ : لَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، أَي : وَجَدْنَاهَا هَبَاءً .

نزلت ، ذهبت إلى ابن القاسم أسأله من الكتب ، وأقرأ عليه إلى قُرْب
الرَّحِيل ، فقال لي ابْنُ وَهْبٍ وأشهبُ : لو كَلَّمْتُ صَاحِبَكَ يُفِطِرُ عِنْدَنَا ،
فكَلَّمْتَهُ ، فقال : إنه لَيَثْقُلُ عَلَيَّ ذلك ، قلتُ : فَبِمَ يَعْلَمُ القَوْمُ مكاني
منك ؟ فقال : إذا عَزَمْتَ على ذلك ، فأنا أَفْعَلُ . فَأَتَيْتُ فَأَعْلَمْتُهُمَا ، فلما
كان وقتُ التعريس قام معي ، فأصَبْتُ أَشْهَبَ وقد فَرَشَ أَنْطَاعَهُ ، وأتى من
الأطعمة بأمرٍ عظيم ، وصَنَعَ ابْنُ وَهْبٍ دون ذلك ، فلما أتى عبدُ الرحمن ،
سَلَّمَ ، وقَعَدَ ، ثم أدار عَيْنَهُ في الطَّعَامِ ، فإذا سُكَّرَجَةٌ ^(١) فيها دُقَّةٌ ^(٢) ،
فأَخَذَهَا بيده ، فحَرَّكَ الأَبْزَارَ حتى صارت نَاحِيَةً ، ولَعِقَ من المِلْحِ ثَلَاثَ
لَعَقَاتٍ ، وهو يَعْلَمُ أَنَّ أَصْلَ مِلْحٍ مِصْرٌ طِيبٌ ، ثم قام ، وقال : بَارَكَ اللهُ
لكم ، واستحييتُ أَنْ أَقُومَ ، قال : فتكَلَّمْتُ أَشْهَبَ ، وَعَظَّمْتُ عليه ما فَعَلَ ، قال
له ابْنُ وَهْبٍ : دَعُهُ ، دَعُهُ ، وَكُنَّا نَمْشِي بالنهار ، ونُلْقِي المسائل ، فإذا كان
في الليل ، قامَ كُلُّ وَاحِدٍ إلى جِزْبِهِ مِنَ الصَّلَاةِ . فيقولُ ابْنُ وَهْبٍ لأَصْحَابِهِ :
ما تَرَوْنَ إلى هذا المِغْرَبِيِّ ، يُلْقِي المسائل بالنهار ، وهو لَا يَدْرُسُ بالليل ؟
فَيَقُولُ له ابْنُ القَاسِمِ : هو نُورٌ يَجْعَلُهُ اللهُ في القُلُوبِ .

قال : ونزلنا بمسجدٍ ببعضِ مدائنِ الحِجَازِ ، فمِنَّا ، فانبَهَ ابْنُ
القاسمِ مَدْعُورًا ، فقال لي : يا أبا سعيد ، رَأَيْتُ السَّاعَةَ كَأَنَّ رَجُلًا دَخَلَ
عَلَيْنَا مِنْ بَابِ هَذَا المَسْجِدِ ، وَمَعَهُ طَبَقٌ مُغَطًى وفيهِ رَأْسُ خِنْزِيرٍ . أسأَلُ
اللهَ خَيْرَهَا . فما لبثنا حتى أَقْبَلَ رَجُلٌ مَعَهُ طَبَقٌ مُغَطًى بِمِنْدِيلٍ ، وفيهِ
رُطْبٌ مِنْ تَمَرِ تِلْكَ القَرْيَةِ ، فجَعَلَهُ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ القاسمِ ، وقال : كُلْ ،

(١) هي ما يوضع فيه الكوامخ ، ونحوها من الجوارش على المائدة حول الأطعمة
للتشهي والهضم .

(٢) وهي التوابل ، وما خلط بها من الأَبْزَارِ ، أو المِلْحِ وما خلط به من الأَبْزَارِ .

قال : ما إلى ذلك من سبيل . قال : فأعطيه أصحابك . قال : أنا لا أكله ، أعطيه غيري ! فانصرف الرجل ، فقال لي ابنُ القاسم : هذا تأويلُ الرؤيا . وكان يُقالُ : إنَّ تلك القريةَ أكثرُها وقفٌ غُصِبَتْ .

قال الحارثُ بنُ مسكين : كان ابنُ القاسم في الورع والزهد شيئاً عجيباً .

أخبرنا يوسفُ بنُ أبي نصر ، وعبدُ الله بنُ قوام وجماعةُ قالوا : أخبرنا الحسينُ بنُ المبارك ، أخبرنا عبدُ الأول ، أخبرنا أبو الحسن الدَّاوودي ، أخبرنا أبو محمد بن حَمَوِيه ، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف ، حدثنا أبو عبد الله البخاري ، حدثنا سعيدُ بنُ تَلَيْد ، حدثنا ابنُ القاسم ، عن بَكْرِ بنِ مُضَر ، عن عَمْرُو بنِ الحارث ، عن يونس ، عن ابنِ شِهَاب ، عن سعيد بنِ المسيَّب وأبي سَلَمَة ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مِثْلَ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي ، لَأَجَبْتُهُ ^(١) » الحديث .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ مُنِير ، أخبرنا أبو محمد العُثماني ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم بنِ شَيْل ، أخبرنا عبدُ الحقِّ بنُ محمد بن هارون الفقيه ، حدثنا الحسينُ بنُ عبد الله الأجدابي ، حدثنا هبةُ الله بنُ أبي عُقْبَة التَّمِيمِي ، حدثنا جَبَلَةُ بن حَمُود الصَّدْفِي ، حدثنا

(١) هو في « صحيح البخاري » ٢٧٧/٨ في تفسير سورة يوسف : باب قوله ﴿ فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك ﴾ ولفظه عنده بتمامه : « يرحمُ الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ، ونحن أحقُّ من إبراهيم إذ قال له ﴿ أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ . وهو عنده أيضاً برقم (٣٣٧٢) و (٣٣٨٧) و (٤٥٣٧) و (٤٦٩٤) من طريق ابن شهاب الزهري .

سُحْنُون ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَاد ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي ، أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي ، كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » (١) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَسَّانٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ النَّسِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ السُّمَيْسَاطِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جَوْصَا ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَثْرُودٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُؤْتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقْوِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

رواه مسلم^(٢) وحده ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ : وَلَدَ ابْنُ الْقَاسِمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً ، وَتُوفِّيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَاشَ تِسْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً .

٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ *

ابْنُ مَعْدَانَ ، الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْقُدْوَةُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، عَرُوسُ الزُّهَادِ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢٤٠/١ ، والبخاري ٣٩٢/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : « يريدون أن يدلوا كلام الله ... » من طريق مالك بهذا الإسناد .
(٢) رقم (٧٣٦) في صلاة المسافرين : باب صلاة الليل ، وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ...

* الجرح والتعديل ١٢١/٨ ، حلية الأولياء ٢٢٥/٨ - ٢٣٧ ، تاريخ أصبهان ١٧١/٢ ، ١٧٣ ، صفة الصفوة ٦٣/٤ ، البداية ٣٨٩/١٠ ، النجوم الزاهرة ١١٧/٢ .

له حديث واحد ، وهو منكر^(١) .

وروى عن : يونس بن عُبيد ، والأعمش ، وأبان ، والحمّادين .
آثاراً .

وعنه : ابن مَهْدِي ، والقَطَّان ، وابن المبارك ، والشاذكوني ،
وزهير بن عباد ، وصالح بن مهران ، وآخرون .

وكان ابن المبارك يأتيه ، ويُحِبُّه .

وهو من أجداد أبي نعيم الحافظ لأبيه .

قال يحيى القطان : ما رأيتُ خيراً منه ، فذكر له الثوري ، فقال :
هذا شيء ، وهذا شيء .

وكان لا يَضَعُ جَنْبَهُ ، وقد رابطَ وزارَ قَبْرَ أبي إسحاق الفزاري ، وكان
يأتيه في العام من أصبهان سبعون ديناراً ، فَيُحُجُّ ، ويرجعُ إلى الثغر ،
رحمه الله .

٤١ - خالد بن الحارث * (ع)

ابن عُبيد ، بن سليمان ، بن عُبيد ، بن سُفيان . ويُقال : خالد بنُ

(١) أخرجه أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » ١٧٢/٢ ، وفي « الحلية » ٢٣٧/٨ من طريق
محمد بن يوسف هذا ، عن عمر بن صبح ، عن أبان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول
الله ﷺ : « يُحوّل الله تعالى يوم القيامة ثلاث قرى من زبرجدة خضراء تزف إلى أزواجهن :
عسقلان ، والاسكندرية ، وقزوين » وعمر بن صبح ، متروك . كذبه ابن راهويه ، وشيخه
أبان - وهو ابن أبي عياش - : متروك أيضاً ، فالخير باطل .
* التاريخ لابن معين : ١٤٢ ، طبقات ابن سعد ٢٩١/٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٠٨ ،
تاريخ خليفة : ٤٥٧ ، التاريخ الكبير ١٤٥/٣ ، التاريخ الصغير ٢٠١/٢ ، ٢٣٨ ، الجرح
والتعديل ٣٢٥/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ٣٥٤ ، تذهيب =

الحارث ، بن سُلَيْم ، بن عُبيد ، بن سُفيان ، الحافظُ الحُجَّةُ ، الإمامُ أبو
عُثمان الهَجِيمِي البَصْرِي ، وبنو الهَجِيم من بني العَنبر من تميم .

روى عن : هشام بن عُرْوَة ، وَحُمَيْد الطَّوِيل ، وأيوب ، وأشعث بن
عبد الملك الحمُراني ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وعوف ، وابنِ عَوْنٍ ،
وإِشْر بن صُحار ، وعبد الحميد بن جعفر ، وابنِ أبي عُرْوَة ، وشُعْبَة ، وابن
عَجْلان ، وَحُسَيْن المَعْلَم ، وخلقٌ كثير .

وكان من أوعية العلم ، كثير التَّحَرِّي ، مَلِيح الإِتقان ، مَتِين
الدِّيانَة .

حدث عنه : شُعْبَة - وهو من شيوخه - وَمُسَدَّد ، وأحمدُ بن حنبل ،
وابنُ المديني ، وعَمْرُو بنُ علي ، وإِسحاقُ بنُ راهَوِيه ، وَحُمَيْدُ بنُ
مَسْعَدَة ، ومحمدُ بنُ الْمُثَنَّى ، وَنَصْرُ بنُ علي ، وأحمدُ بنُ المِقْدَام ،
والحسنُ بنُ قَزَعَة ، والحسنُ بنُ عَرَفَة ، وهو آخر من روى عنه .

روى محمدُ بنُ عبد الله بن عَمَّار ، أَنَّ يَحْيَى القَطَّان قال : ما
رأيتُ أحداً خيراً من سُفيان وخالِد بن الحارث .

وروى الأَثَرُم ، عن أحمد بن حنبل ، قال : إليه المُنتهى في التَّثَبُّت
بالْبَصْرَة - يعني خالداً .

وروى المَرْوُذِيُّ ، عن أحمد ، قال : كان خالداً بنُ الحارث يَجِيءُ
بالحديث كما يَسْمَعُ ، وكان ابنُ مَهْدِي يَجِيءُ بالحديث كما يَسْمَعُ ،

= التهذيب ١/١٨٦/١ ، العبر ١/٢٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٠٩ ، الكاشف ١/٢٦٦ ، دول
الإسلام ١/١١٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٩٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال :
٩٩ ، شذرات الذهب ١/٣٠٩ .

وكان وكيعٌ يَجْهَدُ أَنْ يَجِيءَ بالحديث كما يسمعُ ، وكان رُبُّمَا قال في الحرفِ أو الشيء : يعني كذا .

وقال أبو زُرعة : كان يُقالُ له : خالد الصَّدُوق .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ إمامٌ .

وقال النسائي : ثقةٌ ثبتٌ .

وقال عمرو بنُ علي : وُلِدَ سنةَ عشرين ومئة ، ومات سنة ست وثمانين ومئة ، فرأيتُ مُعْتَمِرًا وبِشْرَ بنَ الْمُفَضَّلِ في جِنَازَتِهِ .

وقال ابنُ سعد : مات بالبصرة سنة ست .

أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحنبلي في كتابه ، عن عبد المنعم بن كليب ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن مَخْلَد ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد الصَّفَّار ، حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ عَرَفَةَ ، حَدَّثَنَا خالدُ بنُ الحارث البَصْرِي ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، أخبرنا قَتَادَةُ ، عن نصرِ بنِ عاصم ، عن مالك بن الحُوَيْرِث ، أَنَّهُ قال : « رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي صَلَاتِهِ إِذَا رَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا فُرُوعَ أُذُنَيْهِ » (١) .

أخرجه مسلمٌ ، والنسائي ، من حديث سعيد وشعبة عن قَتَادَةَ .

٤٢ - إبراهيم بن الأغلب *

الْتَمِيمِيُّ ، أميرُ المغرب ، دَخَلَ إلى القَيْرَوان ، فبَايَعُوهُ ، وانضمَّ

(١) أخرجه مسلم (٣٩١) في الصلاة : باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع ، والنسائي ١٨٢/٢ في الافتتاح : باب رفع اليدين للركوع حذاء فروع الأذنين .
* تاريخ الطبري ٢٧٢/٨ ، الاستقصاء : ٦٠/١ ، الكامل لابن الأثير : ١٥٥/٦ ، =

إليه خلقٌ ، فأقبل يُلاطفُ نائبَ القَيروانِ هَرُثمةَ بنَ أعينَ ، فاستعمله على ناحية الزَّابِ ، فضبطها . وآخر أمره استعمله على المغرب الرّشيدُ ، وعَظَمَ ، وأحبّه أهلُ المغرب^(١) .

وكان فصيحاً ، خطيباً ، شاعراً ، ذا دين وفقهٍ وحزمٍ وشجاعةٍ وسؤدد .

أخذ عن اللَّيث بنِ سعد وغيره .

بنى مدينةً سماها العبّاسية ، ومهد المغرب ، وعاش سنّاً وخمسين سنة .

مات في شوال ، سنة ستّ وتسعين ومئة ، فقام بعده ابنُه عبد الله .

٤٣ - عبد الصمد بن علي *

ابن حَبْرِ الأُمّة عبد الله بنِ العبّاس بن عبد المطلب ، الأمير الكبير ، أبو محمد ، الهاشمي ، العبّاسي ، عمُّ السّفّاح والمنصور .

ولد بالبلقاء سنة نيف ومئة .

وحدّث عن أبيه .

روى عنه المَهديُّ وغيره .

= ١٥٧ ، البيان المغرب ٩٢/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٧/٥ ، ابن خلدون ١٩٦/٤ .
(١) قال ابن عذاري : لم يَلْ إفريقية أحسن سيرة ، ولا أحسن سياسة ، ولا أرفأ برعية ، ولا أوفى بعهد ، ولا أرفع لحمة منه .

* تاريخ خليفة : ٤٥٧ ، المعارف : ٣٧٤ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ٥٠/٦ ، تاريخ بغداد ٣٧/١١ ، وفیات الأعيان ١٩٥/٣ ، العبر ٢٩٠/١ ، ميزان الاعتدال ٦٢٠/٢ ، دول الإسلام ١١٨/١ ، نكت الهميان ١٩٣ ، شذرات الذهب ٣٠٧/١ .

قيل : ماتَ بأَسنانِ اللَّبنِ ، وكانت ملتصقة .

وكان عَظِيمَ الخَلقة ضَخْماً ، وقد خَرَجَ عند موتِ السَّفاحِ مع أخيه عبدِ الله على المنصور ، وحاربهما أبو مُسلم الخُراساني ، وتَقَلَّبَتْ به الأيامُ ، وعاش إلى الآن^(١) ، وكان الرَّشيدُ يُجِلُّهُ وَيَحْتَرِمُهُ . ولي إمرةَ دمشق ، وإمرة البَصرة ، وغير ذلك .

ويروي عنه إسماعيلُ ابنُهُ ، وعبدُ الواحد ويعقوبُ ابنا جعفر ابن أخيه سُلَيْمان بن علي .

وله حديثٌ سمعناه في « جزء البانياسي » في إكرام الشهود^(٢) ، وهو منكرٌ من رواية عبد الصَّمَد بن موسى الهاشمي أمير الحج ، عن عمِّه إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم ، عنه عن أبيه ، عن جده .

وكان في تعدُّد النَّسب نظيرَ يزيد الخليفة ، وسعيد بن زيد أحد العشرة . وقد أَضُرَّ بأخْرة كَأبيه وجده .

وأُمُّه هي كثيرةُ التي شَبَّ بها ابنُ قيس الرُّقِيَّات^(٣) حيثُ يقولُ :
عادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ فَعَيْنُهُ بِالْدمُوعِ تَنْسَكِبُ^(٤)

(١) أي : امتدت حياته إلى زمن الرشيد .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة ٨٩ في ترجمة محمد بن إبراهيم .

(٣) هو عبيد الله بن قيس ، قال ابن سلام في « الطبقات » ٦٤٧/٢ : وإنما نُسب إلى الرُّقِيَّات ، لأن جداتِ له توالين ، يُسمين رقية ، وقال أبو الفرج في « الأغاني » ٧٣/٥ : لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمين جميعاً رقية ، منهن رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعيد بن قيس بن وهب بن أهبان بن ضباب بن حُجير . . . وابنة عم لها يقال لها : رقية ، وامرأة من بني أمية يقال لها : رقية ، وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد .

(٤) البيت مطلع قصيدة من كريم الشعر وفاخره في « ديوانه » : ١ - ٦ ، وانظر تخريجه هناك ، ونقل أبو الفرج في « أغانيه » عن الأصمعي قوله : كثيرة هذه امرأة نزل بها بالكوفة ، فأوته ، =

ماتَ عَبْدُ الصَّمَدِ بالبَصْرَةِ سنةَ خمسٍ وثمانين ومئةً ، وعُمره ثمانون سنة .

٤٤ - الكِسَائِي *

الإمامُ ، شَيْخُ القِرَاءَةِ والعَرَبِيَّةِ ، أَبُو الحسنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ ، بن عبد الله ، بن بَهْمَن ، بن فيروز الأسدي ، مولا هم الكوفي ، الملقَّب بالكسائي لكسائه أحرَمَ فيه .

تلا على ابن أبي ليلى عَرَضاً ، وعلى حَمْزَةَ^(١) .

وحدَّثَ عن جعفرِ الصادق ، والأعمش ، وسُلَيْمَانَ بن أَرْقَم ، وجماعة .

وتلا أيضاً على عيسى بن عُمر المَقْرِيء .

= قال ابن قيس : فأقيمت عندها سنة تروح وتغدو علي بما أحتاج إليه ، ولا تسألني عن حالي ، ولا نسبي ، فبينما أنا بعد سنة مشرف من جناح إلى الطريق إذا أنا بمنادي عبد الملك ينادي ببراءة الذمة ممن أصيبت عنده ، فأعلمت المرأة أنني راحل ، فقالت : لا يروعنك ما سمعته ، فإن هذا نداء شائع منذ نزلت بنا ، فإن أردت المقام ، ففي الرحب والسعة ، وإن أردت الانصراف ، أعلمتني ، فقلت لها : لا بد لي من الانصراف ، فلما كان الليل ، قدمت إلي راحلة عليها جميع ما أحتاج إليه في سفري ، فقلت لها : من أنت - جعلتُ فداك - لأكاثك ؟ قالت : ما فعلت هذا لتكافئني ، فانصرفت ، ولا والله ما عرفتُها إلا أنني سمعتها تُدعى باسمها « كثيرة » فذكرتها في شعري .

* التاريخ الكبير ٢٦٨/٦ ، التاريخ الصغير ٢٤٧/٢ ، المعارف : ٥٤٥ ، الجرح والتعديل ١٨٢/٦ ، مراتب النحويين : ٧٤ ، ٧٥ ، طبقات النحويين : ١٣٨ ، ١٤٢ ، الفهرست لابن النديم : ٢٩ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ، المقتبس : ٢٨٣ ، ٢٩١ ، الأنساب ٤١٩/١٠ ، نزهة الألباء ٦٧ ، ٧٥ ، معجم الأدباء ١٣/١٦٧ ، ٢٠٣ ، إنباه الرواة ٢/٢٥٦ ، ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ ، تاريخ أبي الفداء ١٧/٢ ، دول الإسلام ١٢٠/١ ، العبر ٣٠٢/١ ، مرآة الجنان ٤٢١/١ ، ٤٢٢ ، البداية والنهاية ٢٠١/١١ ، ٢٠٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٣/٧ ، ٣١٤ ، غاية النهاية ٥٣٥/١ ، النجوم الزاهرة ٢/١٣٠ ، بغية الوعاة ٢/١٦٢ ، ١٦٥ ، طبقات المفسرين : ٣٩٩/١ ، شذرات الذهب ٣٢١/١ . معرفة القراء ١٠٠/١ - ١٠٧ .

(١) هوحمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، المتوفى سنة (١٥٦ هـ) أحد القُرَّاء السبعة .

واختار قراءةً اشتهرت ، وصارت إحدى السبع .

وجالس في النحو الخليل ، وسافر في بادية الحجاز مدةً للعربية ،
ف قيل : قَدِمَ وقد كتب بخمسة عشرة قِنيةً جبر . وأخذ عن يونس^(١) .

قال الشافعي : مَنْ أراد أن يَتَّبَعَ في النحو ، فهو عيالٌ على
الكسائي .

قال ابنُ الأنباري : اجتمع فيه أنه كان أعلمَ الناسِ
بالنحو ، وواحدُهم في الغريب ، وأوحد في علم القرآن ، كانوا يكثرون
عليه حتى لا يَضِطُّ عليهم ، فكان يجمعُهم ، ويجلسُ على كرسيٍّ ،
ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف .

قال إسحاقُ بنُ إبراهيم : سمعتُ الكسائيَّ يقرأ القرآنَ على الناسِ
مرتين .

وعن خَلَفٍ ، قال : كنتُ أحضُرُ بين يدي الكسائيِّ وهو يتلو ،
ويُنْقِطُونَ على قراءتِهِ مصاحفَهُم .

تلا عليه : أبو عُمر الدُّوري ، وأبو الحارث اللَّيث ، ونصيرُ^(٢) بنُ
يوسف الرَّاзи ، وقُتيبةُ بنُ مِهْران الأصبهاني ، وأحمدُ بنُ أبي سُرَيْج ،
وأحمدُ بنُ جُبَيْر الأنطاكي ، وأبو حَمْدون الطَّيِّب ، وعيسى بن سُلَيْمان
الشَّيزري ، وعدَّة .

(١) هو يونس بن حبيب الضبي النحوي ، إمام نحاة البصرة في عصره ، المتوفى (١٨٢ هـ) . أخذ عنه سيبويه ، والكسائي ، والفرَّاء ، وغيرهم من الأئمة .

(٢) تحرف في المطبوع من « العبر » ٤٣٤/١ إلى نصر ، وهو مترجم في « غاية النهاية »
٣٤٠/٢ ، ٣٤١ .

ومن النقلة عنه : يحيى الفراء ، وأبو عبيد ، وخلف البزار .

وله عدة تصانيف منها : معاني القرآن ، وكتاب في القرات ، وكتاب النوادر الكبير ، ومختصر في النحو، وغير ذلك .

وقيل : كان أيام تلاوته على حمزة يلتف في كساء ، فقالوا : الكسائي .

ابن مسروق : حدثنا سلمة ، عن عاصم ، قال الكسائي : صليت بالرشيذ ، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي ، قلت : « لعلهم يرجعون » ، فوالله ما اجتراً الرشيذ أن يقول : أخطأت ، لكن قال : أي لغة هذه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، قد يعثر الجواد . قال : أما هذا ، فنعم^(١) .

وعن سلمة ، عن الفراء : سمعت الكسائي يقول : ربما سبقني لساني باللحن .

وعن خلف بن هشام : أن الكسائي قرأ على المنبر : ﴿ أنا أكثر منك مالاً ﴾ بالنصب ، فسألوه عن العلة ، فثرت في وجوههم ، فمحوه فقال لي : يا خلف ، من يسلم من اللحن ؟ .

وعن الفراء قال : إنما تعلم الكسائي النحو على كبر^(٢) ، ولزم

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤٠٧/١١ ، ٤٠٨ ، و « غاية النهاية » ٥٣٨/١ ، و « إنباه الرواة » ٢٦٣/٢ ، ونصه بتمامه : صليت بهارون الرشيذ ، فأعجبتني قراءتي ، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط ، أردت أن أقول (لعلهم يرجعون) فقلت « لعلهم يرجعون » قال : فوالله ما اجتراً هارون أن يقول لي : أخطأت ، ولكنه لما سلمت ، قال لي : يا كسائي أي لغة هذه ؟ قلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد ، فقال : أما هذا ، فنعم .

(٢) وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعى ، فجلس إلى قوم فيهم فضل ، =

مُعَاذًا الْهَرَاءَ مُدَّةً ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْخَلِيلِ .

قُلْتُ : كَانَ الْكِسَائِيُّ ذَا مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ عِنْدَ الرَّشِيدِ ، وَأَدَّبَ وَلَدَهُ الْأَمِينَ ، وَنَالَ جَاهًا وَأَمْوَالًا ، وَقَدْ تَرَجَّمَتْهُ فِي أَمَاكِنَ .

سَارَ مَعَ الرَّشِيدِ ، فَمَاتَ بِالرَّيِّ بِقَرْيَةِ أَرْبُؤَيَّةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَفِي تَارِيخِ مَوْتِهِ أَقْوَالٌ ، فَهَذَا أَصْحُهَا .

٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ *

ابْنُ فَرْقَدٍ ، الْعَلَّامَةُ ، فَقِيهُ الْعِرَاقِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ .

وُلِدَ بِوَاسِطٍ ، وَنَشَأَ بِالْكُوفَةِ .

وَأَخَذَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ بَعْضَ الْفِقْهِ ، وَتَمَّمَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ .

وَرَوَى عَنْ : أَبِي حَنِيفَةَ ، وَمِسْعَرٍ ، وَمَالِكِ بْنِ مِغُولٍ ، وَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .

= وَكَانَ يُجَالِسُهُمْ كَثِيرًا ، فَقَالَ : قَدْ عَيِّتُ ، فَقَالُوا لَهُ : تَجَالِسْنَا وَأَنْتَ تَلْحَنُ ، فَقَالَ : كَيْفَ لَحَنْتُ ؟ فَقَالُوا : إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ مِنَ التَّعَبِ : فَقُلْ : « أَعْيَيْتُ » ، وَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ مِنَ انْقِطَاعِ الْحِيلَةِ وَالتَّحِيرِ فِي الْأَمْرِ ، فَقُلْ : « عَيَّيْتُ » مَخْفَفَةً ، فَأَنْفَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَقَامَ مِنْ فَوْرِهِ ، فَسَأَلَ عَمَّنْ يَعْلَمُ النَّحْوَ ، فَأَرَشَدُوهُ إِلَى مُعَاذِ الْهَرَاءِ ، فَلَزِمَهُ حَتَّى أَنْفَدَ مَا عِنْدَهُ « نَزْهَةَ الْأَلْبَاءِ » : ٦٨ ، وَ « إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ » : ٢٥٧/٢ ، ٢٥٨ .

* التَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ : ٥١١ ، تَارِيخُ خَلِيفَةَ : ٤٥٨ ، الْمَعَارِفُ : ٥٠٠ ، ٥٤٥ ، الضَّعْفَاءُ لِلْعَقِيلِيِّ لَوْحَةٌ ٣٧٦ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢٢٧/٧ ، الْمَجْرُوحِينَ ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ ، الْفَهْرَسْتُ : ٢٥٧ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٧٢/٢ - ١٨٢ ، طَبَقَاتُ الشِّيرَازِيِّ : ١٣٥ ، الْأَنْسَابُ ٤٣٣/٧ ، اللَّيَالِي ٢١٩/٢ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٨٤/٤ ، الْعَبَرُ ٣٠٢/١ ، الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ ٢١٩/٢ ، دَوَلُ الْإِسْلَامِ ١٢٠/١ ، مِيزَانُ الْإِعْتَدَالِ ٥١٣/٣ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ ١٢١/٥ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣٢١/١ ، الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ : ١٦٣ .

أخذ عنه : الشافعيُّ فأكثر جداً ، وأبو عُبيد ، وهشام بن عُبيد الله ،
وأحمد بن حفص فقيه بخاري ، وعمرو بن أبي عمرو الحراني ، وعليُّ
ابن مُسلم الطوسي ، وآخرون .

وقد سُقَّتْ أخباره في جزء مفرد^(١) .

قال ابنُ سعد : أصله جَزْرِيٌّ ، سكنَ أبوه الشَّامَ ، ثم وُلد له محمد
سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، غَلَبَ عليه الرَّأْيُ ، وسكن بغداد .

قلتُ : وَلِيَ القَضَاءَ للرَّشيد بعد القاضي أبي يوسف ، وكان مع
تَبَحُّره في الفقه يُضْرَبُ بذكائه المثل .

كان الشافعيُّ يقولُ : كَتَبْتُ عنه وقرُّ بُخْتِي^(٢) ، وما ناظرتُ سميناً
أذكى منه ، ولو أشاء أن أقولَ : نَزَلَ القرآنُ بِلِغَةِ محمد بنِ الحسن ،
لَقُلْتُ لِفَصاحَتِهِ .

وقال الشافعيُّ : قال محمد بنُ الحسن : أَقَمْتُ عند مالكٍ ثلاثَ
سنين وكسراً ، وسمعتُ من لفظهِ سبعَ مئة حديث^(٣) .

(١) وقد طبع مع ترجمة أبي حنيفة وأبي يوسف بتحقيق المرحوم العلامة الشيخ زاهد الكوثري .

(٢) البختي : واحد البخت ، وهي الإبل ، وفي « لسان الميزان » ١٢١/٥ : حملت عن محمد وقر بعير كتباً .

(٣) وروى عنه « الموطأ » ، وروايته تعد من أجود الروايات إن لم تكن أجودها مطلقاً ، لأنه سمعه من لفظه بترو في مدة ثلاث سنوات ، ولأنه يذكر بعد أحاديث الأبواب ما إذا كانت تلك الأحاديث مما أخذ به فقهاء العراق ، أو خالفوه مع سرد الأحاديث ، وفيه تتجلى شخصية محمد بن الحسن المستقلة في الاجتهادات الكثيرة التي خالف فيها مالكا وأبا حنيفة وأصحابه وهو مطبوع بالهند أكثر من مرة بشرح العلامة اللكنوي المسمى بالتعليق الممجد ، وطبع بدون شرح بمصر سنة ١٣٨٢ هـ بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .

وقال ابنُ مَعِينٍ : كُتِبَ عَنْهُ « الجامع الصغير » .

قال إبراهيمُ الحَرَبِيُّ : قُلْتُ للإمام أحمد : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ
الْمَسَائِلُ الدَّفَاقُ ؟ قال : مِنْ كُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ .

قِيلَ : إِنَّ مُحَمَّدًا لَمَّا احْتَضَرَ ، قِيلَ لَهُ : أَتَبْكِي مَعَ الْعِلْمِ ؟ قال :
أَرَأَيْتَ إِنْ أَوْقَفَنِي اللَّهُ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا أَقْدَمَكَ الرَّيِّ ؟ الْجِهَادُ فِي
سَبِيلِي ، أَمْ ابْتِغَاءُ مَرْضَاتِي ؟ ماذا أقول ؟
قُلْتُ : تُوفِّيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً بِالرَّيِّ .

٤٦ - الْمُحَارِبِيُّ * (ع)

الحافظُ ، الثَّقَةُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ،
الْكُوفِيُّ .

وُلِدَ فِي دَوْلَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

وَحَدَّثَ عَنْ: عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ،
وإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَالْأَعْمَشَ ، وَفُضَيْلَ بْنِ غَزْوَانَ ، وَجُوَيْرِ بْنِ
سَعِيدٍ ، وَجَبْرِيلَ بْنِ أَحْمَرَ ، وَعَاصِمَ الْأَحْوَلِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ
عَلْقَمَةَ ، وَمُطَّرِحَ بْنَ يَزِيدٍ ، وَعُمَّارَ بْنَ سَيْفٍ ، وَعُمَرَ بْنَ ثَابِتِ الرَّازِيِّ ،
وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ ، وَخَلْقٍ .

* التاريخ لابن مَعِينٍ : ٣٥٧ ، طبقات ابن سعد ٣٩٢/٦ ، طبقات خليفة ت ١٣١٦ ،
التاريخ الكبير ٣٤٧/٥ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٢٧ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٣٧٢ ،
تهذيب الكمال لوحة ٨١٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٧/٢ ، العبر ١/٣١٩ ، ميزان الاعتدال
٥٨٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٣١٢ ، الكاشف ٢/١٨٤ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٦٥ ، النجوم
الزاهرة ٢/١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ١٢٩ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٤ ، شذرات الذهب
٣٤٣/١ .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وأبو كريب ، وهناد بن السري ، وأبو سعيد الأشج ، والحسن بن عرفة ، وعلي بن حرب ، وابن أبي شيبة ، وخلق .

قال وكيع : ما كان أحفظه للطوال .

وقال يحيى بن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وذكره أبو داود ، فقال : ابنه عبد الرحيم بن المحاري أحفظ منه .

وقال أبو نعيم : كنا نكون عند سفيان الثوري ، فإذا مر حديث من أحاديث الزهد ، قال : ابن المحاري ، خذ إليك هذا من بابك .

وقال يحيى بن معين : له أحاديث منكير عن المجهولين .

وقال أبو حاتم أيضاً : يروي عن المجهولين أحاديث منكراً ، فيفسد حديثه بذلك .

قال أبو جعفر العجلي : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : بلغنا أن المحاري كان يذلس ، ولا نعلم أنه سمع من معمر شيئاً ، وأنكر أبي روايته عن معمر ، فقل لأبي : إن المحاري يروي عن عاصم ، عن أبي عثمان ، عن جرير البجلي حديث : « بُنِي مَدِينَةٌ بَيْنَ دِجْلَةٍ وَدُجَيْلٍ » ، فقال أبي : كان المحاري جليساً لسيف بن محمد ، ابن أخت الثوري ، وكان سيف كذاباً ، وأظن المحاري سمع هذا منه^(١) .

قلت : لم يذكر عبد الله من حديثه بهذا عن المحاري ، فهو - إن

(١) « الضعفاء » : ٢٣٧ للعجلي .

صَحَّ أَنَّ الْمُحَارِبِيَّ حَدَّثَ بِهِ - قَوِيَّ الْإِسْنَادِ^(١) عَلَى نَكَارَتِهِ .

مَاتَ الْمُحَارِبِيُّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةٍ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُؤَمِّنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَمِيُّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ التُّغْلَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْصِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ الصَّيَّاحِ بَيْلَدٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْإِمَامِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مَرْثَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأَنْ أُمَشِّيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمَشِيَ عَلَى قَبْرِ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ ، وَمَا أَبَالِي وَسَطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي أَمْ وَسَطَ السُّوقِ»^(٢) إسناده صالح .

(١) كلا ليس بقوي الإسناد ، فقد رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢٨/١ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ ، و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣١١/٩ و ٢٠٣/١٠ و ٥٥/١٤ عن جرير ، وعن أنس ، وفي سند الأول عمار بن سيف . وهو متروك ، وقال المؤلف في « ميزانه » ١٦٥/٣ : له حديث منكر جداً ، وأورد هذا الحديث ، وفي سند الثاني صالح بن بيان ، وهو متروك أيضاً ، وقد أورد المؤلف في « الميزان » في ترجمته هذا الحديث ، وقال : حديث باطل . وذكره الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وقال : رواه الخطيب ، وابن عدي ، والطبراني عن أنس مرفوعاً ، وفي إسناده متروك ومجهول ، والحديث منكر ، وقال في « الميزان » : باطل ، وفي « تنزيه الشريعة » ٥٢/٢ لابن عراق : أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » من حديث جرير بن عبد الله من ستة عشر طريقاً ، وأعلها كلها ، فالخبر باطل .

(٢) ورواه ابن ماجة (١٥٦٧) في الحائز : باب ماجاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها ، من طريق محمد بن إسماعيل بن سمرة ، حدثنا المحاربي ، بهذا الإسناد . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢/١٠٠ : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، محمد بن إسماعيل وثقه أبو حاتم ، والنسائي ، وابن حبان ، وباقى رجال الإسناد على شرط الشيخين ، فقد احتجا بجميع رواته ، ولم ينفرد به محمد بن إسماعيل بن سمرة ، فقد رواه أبو يعلى الموصلي في =

٤٧ - يحيى بن سعيد * (ع)

ابن أبان ، بن سعيد ، بن العاص ، بن أبي أُحِيحة ، سعيد بن العاص ، بن أمية ، بن عبد شمس ، بن عبد مناف ، بن قُصَي .
الإمام المحدث ، الثقة ، النبيل ، أبو أيوب القُرشي ، الأموي ، الكوفي . وله عدة إخوة .

وهو والد سعيد بن يحيى الأموي صاحب المغازي .

مولده : سنة بضع عشرة ومئة .

روى عن : يحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن عُروة ، ويزيد بن عبد الله بن أبي بُرْدَة ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وسُفيان الثوري ، وخلق كثير .

وحمل المغازي عن محمد بن إسحاق .

حدّث عنه : أحمد بن حنبل ، وسُريج بن يونس ، وولده سعيد بن يحيى ، وحُميد بن الربيع ، وخلق .

قال أحمد بن حنبل : عنده عن الأعمش غرائب ، وليس به بأس .

= « مسنده » : حدثنا حفص بن عبد الله أبو عمر الحلواني ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، فذكره بزيادة ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، ورواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي من حديث أبي مرثد الغنوي .

* التاريخ لابن معين : ٦٤٤ ، طبقات ابن سعد ٣٣٩/٧ ، التاريخ الكبير ٢٧٧/٨ ، التاريخ الصغير ٢٧٥/٢ ، المعارف : ٥١٤ ، الجرح والتعديل ١٥١/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٣٩١ ، تاريخ بغداد ١٣٢/١٤ ، ١٣٥ ، تهذيب الكمال ١٤٩٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٤/٤ ، العبر ٣١٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٥/١ ، الكاشف ٢٥٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٢١٣/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٣ ، شذرات الذهب ٣٤١/١ .

وروى أحمد بن زهير ، عن ابن معين : ثقة .

وقال غير واحد : لا بأس به .

قلت : سكن بغداد ، ويُلقَّب بالجميل ، مات سنة أربع وتسعين ومئة .

ومات قبله بسنة أخوه محمد .

وأخوهما عُبيد : يروي عن إسرائيل وجماعة .

وأخوهم عبد الله بن سعيد : لُغَوِيٌّ شاعر .

وأخوهم الخامس عَنبَسَةُ : يروي عن ابن المُبارك ، وطائفة ، وهو أصغرهم .

وأخوهم السادس اسمه^(١) . روى عن زهير بن معاوية .

ذكرهم الدارقطني .

٤٨ - وَكَيْع * (ع)

ابن الجراح ، بن مَليح ، بن عَدي ، بن فَرَس ، بن جمجمة ، بن

(١) كذا الأصل ، ولم يذكر اسمه .

* التاريخ لابن معين : ٦٣٠ ، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٦٧ ، التاريخ الكبير ١٧٩/٨ ، التاريخ الصغير ٢٨١/٢ ، المعارف : ٥٠٧ ، تاريخ الفسوي ١٧٥/١ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة ٣٠٣/١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٧٢٥/٢ ، الجرح والتعديل ٢١٩/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٣٧٤ ، حلية الأولياء ٣٦٨/٨ ، فهرست ابن النديم ٢٢٦/١ ، تاريخ بغداد ١٣/٤٦٦ - ٤٨١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ١٤٦٢ ، تهذيب التهذيب ١/٣١ ، العبر ٣٢٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١ ، الكاشف ٢٣٧/٣ ، دول الإسلام ١٢٤/١ ، ميزان الاعتدال ٣٣٥/٤ ، ٣٣٦ ، شرح العلل ٢٠٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٣/١١ ، النجوم الزاهرة ١٥٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٧ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤١٥ ، مفتاح السعادة ١١٧/٢ ، الجواهر المضية ٢٨٠/٢ ، شذرات الذهب ٣٤٩/١ .

سُفْيَان ، بن الحارث ، بن عَمْرُو ، بن عُبَيْد ، بن رُؤَاس ، الإمام الحافظ ، محدِّثُ العِراق ، أبو سُفْيَان الرُّؤَاسِي ، الكُوفِيُّ ، أحدُ الأعلام .

ولد سنة تسعٍ وعشرين ومئة ، قاله أحمدُ بنُ حنبلٍ .
وقال خليفةُ وهارونُ بنُ حاتمٍ : ولد سنة ثمانٍ وعشرين . واشتغل في الصَّغَر .

وسمع من : هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، وسُلَيْمان الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وابنِ عَوْن ، وابنِ جُرَيْجٍ ، وداودَ الأودي ، ويونسَ بنِ أبي إسحاق ، وأُسودَ بنِ شَيْبان ، وهشامِ بنِ الغاز ، والأوزاعي ، وجَعْفَرِ بنِ بُرقان ، وزكريَّا بنِ أبي زائدة ، وطلحةَ بنِ عَمْرُو المَكِّي ، وفُضَيْل بنِ عَزْوان ، وأبي جَنَابِ الكلبي ، وحَنظَلَةَ بنِ أبي سُفْيَان ، وأَبَانَ بنِ صَمْعَةَ ، وأَبَانَ بنِ عبد الله البجلي ، وأَبَانَ بنِ يزيد ، وإبراهيمَ بنِ الفضل المخزومي ، وإبراهيمَ بنِ يزيد الخوزي ، وإدريسَ بنِ يزيد ، وإسماعيلَ ابنِ رافع المَدَنِي ، وإسماعيلَ بنِ سليمان الأزرق ، وإسماعيلَ بنِ أبي الصُّفَيْر^(١) ، وإسماعيلَ بنِ مُسلم العبدي ، وأفلحَ بنِ حُميد ، وأيمنَ بنِ نابل ، وبدرِ بنِ عُثْمان ، وبَشِيرِ بنِ المُهاجر ، وحُرَيْثِ بنِ أبي مَطَر ، وأبي خَلْدَةَ خالدِ بنِ دينار ، وخالدِ بنِ طَهْمَانَ ، ودَلْهَمَ بنِ صالح ، وسَعْدَ ابنِ أوس ، وسعدانَ الجُهَنِي ، وسعيدَ بنِ السَّائب ، وسعيدَ بنِ عُبيد الطَّائِي ، وسَلَمَةَ بنِ بُيُوط ، وطلحةَ بنِ يحيى ، وعَبَّادَ بنِ منصور ، وعُثْمانَ الشَّحَّام ، وعُمَرَ بنِ ذَرٍّ ، وعيسىَ بنِ طَهْمَانَ ، وعُيَيْنَةَ بنِ عبد

(١) « الصُّفَيْرَا » بزيادة ألف كما ضبطه ابن حجر في « تبصير المتنبه » : ٨٣٩ ، وفي « تهذيب الكمال » و« تهذيب التهذيب » و« التريب » بحذفها ، وهو خطأ .

الرحمن بن جَوْشَن ، وَكَهْمَس ، وَالْمُثَنَّى بنِ سعيد الضُّبَيْعِي ، وَالْمُثَنَّى بنِ
سعيد الطَّائِي ، وابنِ أَبِي لَيْلَى ، وَمِسْعَر بن حَبِيب ، وَمِسْعَر بن كِدَام ،
ومعاوية بنِ أَبِي مُزَرَّد ، وَمُضْعَب بنِ سليم ، وابنِ أَبِي ذُئْب ، وَسُفْيَان ،
وشُعْبَة ، وإِسْرَائِيل ، وشَرِيك ، وخلق كثير .

وكان من بُحُور العلم وأئمة الحفظ .

حَدَّثَ عنه : سُفْيَان الثَّوْرِيُّ أَحَدُ شيوخه ، وعبدُ الله بنُ المبارك ،
والفضل بنُ موسى السَّيْنَانِي - وهما أكبر منه - وَيَحْيَى بنُ آدم ، وعبدُ
الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِي ، والحَمِيدِيُّ ، وَمُسَدَّدٌ ، وعليُّ ، وأحمدُ ، وابنُ مَعِين ،
وإِسْحَاقُ ، وبنو أَبِي شَيْبَةَ ، وأبو خَيْثَمَةَ ، وأبو كُرَيْب ، وابنُ ثُمَيْر ، وأبو
هشام الرِّفَاعِي ، وعبدُ الله بنُ هَاشِم الطُّوسِي ، وأحمدُ بنُ عبدِ الجَبَّارِ
العُطَارِدِي ، وإبراهيمُ بنُ عبد الله العَبَّاسِي ، وأُمِّ سَواهم .

وكان والدهُ ناظرًا على بيتِ المال بالكوفة ، وله هَيْبَةٌ وِجَالَةٌ .
وَرُوي عن يحيى بنِ أَيُّوب المَقَابِرِي ، قال : وَرِثَ وَكِيعٌ من أُمِّه
مِئَّةَ أَلْفِ درهم .

قال يحيى بنُ يَمَان : لما ماتَ سُفْيَان الثَّوْرِي ، جلسَ وَكِيعٌ
مَوْضِعَهُ .

قال القَعْنَبِيُّ : كُنَّا عندَ حَمَّاد بنِ زَيْدٍ ، فلمَّا خرجَ وَكِيعٌ ، قالوا :
هذا راوية سُفْيَان ، قال حَمَّادُ : إِنَّ شَتْمَ ، قلتُ : أرجحُ من سُفْيَان .

الفضل بن محمد الشَّعْرَانِي : سمعتُ يحيى بنَ أَكْثَم يقول :
صَحِبْتُ وَكِيعًا فِي الحَضَرِ والسَّفَرِ ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ
لَيْلَةٍ .

قلت : هذه عبادة يخضع لها ، ولكنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة ، فقد صحَّ نهيه عليه السلام عن صوم الدهر^(١) ، وصحَّ أنه نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث^(٢) ، والدَّين يُسرُّ ، ومتابعة السنَّة أولى ، فرضي الله عن وكيع ، وأين مثل وكيع ؟ ! ومع هذا فكان ملازماً لشرب نبيذ الكوفة الذي يُسكَّر الإكثار منه فكان متأولاً في شربه ، ولو تركه تورعاً ، لكان أولى به ، فإنَّ مَنْ تَوَقَّى الشُّبهات ، فقد استبرأ لدينه وعرضه^(٣) ، وقد صحَّ النهي والتحريم للنَّبيذ المذكور^(٤) ، وليس هذا

(١) وردت أحاديث كثيرة في النهي عن صوم الدهر ، انظر « شرح السنة » ٣٦٢/٦ ، و « جامع الأصول » ٣٥٢/٦ .

(٢) أخرجه البخاري ١٩٥/٤ من حديث مغيرة ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، وفيه : فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ القرآن في كل شهر » فقال : إني أطيق أكثر من ذلك ، فما زال حتى قال : « في ثلاث » . وفيه أيضاً ٨٤/٩ في فضائل القرآن : باب في كم يقرأ القرآن ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٢) : أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عمرو : « اقرأه في سبع ، ولا ترد على ذلك » .

(٣) هو جزء من حديث صحيح ، رواه البخاري ١١٦/١ ، ١١٩ في الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه ، وفي البيوع : باب الحلال بين والحرام بين ، ومسلم (١٥٩٩) في المساقاة : باب لعن أكل الربا ومؤكله .

(٤) فقد أخرج أبو داود (٣٦٨١) في الأشربة : باب النهي عن المسكر ، والترمذي (١٨٦٦) في الأشربة : باب ما جاء كل مسكر حرام ، كلاهما عن قتيبة ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن بكر بن داود بن أبي الفرات ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » . وهذا إسناد قوي ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٣٨٥) ، وأخرجه ابن ماجه (٣٣٩٣) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن أنس بن عياض ، عن داود بن بكر بهذا الإسناد ، وفي الباب عن ابن عمر عند ابن ماجه (٣٣٩٢) ، وعن عبد الله بن عمرو عنده أيضاً (٣٣٩٤) ، وأخرج مالك في « الموطأ » ٨٤٥/٢ باب تحريم الخمر ، ومن طريقه البخاري ٣٥/١٠ في الأشربة : باب الخمر من العسل وهو البتّع ، ومسلم (٢٠٠١) في الأشربة : باب بيان أن كل مسكر خمر ، عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن البتّع فقال : « كل شراب أسكر حرام » . وأخرج أحمد ٢٦٧/٤ ، وأبو داود (٣٦٧٦) ، والترمذي (١٣٧٨) عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من العنب خمراً ، وإنَّ من التمر خمراً ، وإنَّ من العسل خمراً ، وإنَّ من الشعير خمراً » وفي =

موضع هذه الأمور ، وكلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ من قوله ويترك ، فلا قُدْوَةٌ في خطأ العالم ، نعم ، ولا يُؤَبَّخُ بما فعله باجتهاد ، نسأل الله المُسَامَحَةَ .

قال يحيى بن مَعِين : وكيعٌ في زمانه كالأوزاعي في زمانه .

وقال أحمدُ بن حنبل : ما رأيتُ أحداً أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع .

قلتُ : كان أحمدُ يُعَظِّمُ وكيعاً ويُفَخِّمُهُ .

قال محمدُ بن عامر المِصْبِصِي : سألتُ أحمد : وكيعٌ أَحَبُّ إليك أو يحيى بن سَعِيدٍ ؟ فقال : وكيع ، قلتُ : كيف فَضَّلْتَهُ على يحيى ، ويحيى ومكانه من العلم والحفظ والإِتْقَانِ ما قد علمتُ ؟ قال : وكيعٌ كان صديقاً لحفص بن غِيَاث ، فلماً ولي القَضَاءَ ، هَجَرَهُ ، وإنَّ يحيى كان صديقاً لمعاذ بن مُعَاذ ، فلما ولي القَضَاءَ ، لم يَهْجُرْهُ يحيى .

وقال محمدُ بن علي الورَّاق : عُرِضَ القَضَاءُ على وكيع ، فامتنع .

محمد بن سَلَامُ البَيْكَنْدِي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : مَنْ طلبَ الحديثَ كما جاء ، فهو صاحبُ سُنَّةٍ ، ومن طلبه لِيُقَوِّيَ به رأيه ، فهو صاحبُ بِدْعَةٍ .

قال الحافظُ أبو القاسم ابنُ عساكر : قد حَدَّثَ وكيعٌ بدمشق ، فأخذَ عنه هشامُ بنُ عَمَّار ، وابنُ ذَكْوَانَ .

قال أحمدُ بنُ أبي خَيْثَمَةَ : حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يزيد ، حَدَّثَنِي حسين

= سنده إبراهيم بن المهاجر البجلي ، وهو صدوق لين الحديث ، لكن تابعه أبو حريز عند أبي داود (٣٦٧٧) فيتقوى به ، فالسند حسن ، وله شاهد عند أحمد (٥٩٩٢) من حديث ابن عمر ، وإسناده حسن في الشواهد .

أخو زيدان قال : كنتُ مع وكيعٍ ، فأقبلنا جميعاً من المِصْبِصَةِ أو طَرْسُوسَ ، فأتينا الشَّامَ ، فما أتينا بلداً إلا استقبلنا واليها ، وشهدنا الجمعةَ بدمشقَ، فلما سلَّم الإمامُ ، أطفأوا بوكيعٍ ، فما انصرفَ إلى أهله يعني إلى اللَّيْلِ . قال : فَحَدَّثَ به مَلِيحاً ابنه ، فقال : رأيتُ في جَسَدِ أبي آثارَ خضرةٍ مما رُجِمَ ذلكَ اليومَ .

قال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عَمَّارٍ : أحرمَ وكيعٌ من بيت المقدس^(١) .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ : كان وكيعٌ ثقةً مأموناً عالياً رفيعاً كثيرَ الحديث حُجَّةً .

قال محمودُ بنُ غَيْلانٍ : قال لي وكيعٌ : اختلفتُ إلى الأعمش سنين .

وقال محمدُ بنُ خَلْفِ التَّيْمِيِّ : أخبرنا وكيعٌ قال : أتيتُ الأعمشَ ، فقلتُ : حَدِّثْنِي . قال : ما اسمُكَ ؟ قلتُ : وكيعٌ . قال : اسمُ نبيلٍ . ما أَحْسِبُ إلا سيكون لك نبأٌ ، أين تنزلُ من الكوفة ؟ قلتُ : في بني رُوَّاسٍ . قال : أين من منزلِ الجَرَّاحِ بنِ مَلِيحٍ ؟ قلتُ : ذاكَ أبي ، وكان على بيتِ المالِ ، قال لي : اذهبْ ، فحِثْنِي بِعَطَائِي ، وتعالَ حتى أُحَدِّثَكَ بِخَمْسَةِ أَحَادِيثَ . فحِثْتُ إلى أبي ، فأخبرتهُ ، قال : خُذْ نِصْفَ العطاءِ ، واذهبْ ، فإذا حَدَّثَكَ بالخَمْسَةِ ، فخذِ النِّصْفَ الآخرَ حتى تكونَ عشرةً ، فأتيتُهُ بنِصْفِ عَطَائِهِ ، فوضَّعَهُ في كَفِّهِ ، وقال : هكذا ؟ ثم سكتَ ، فقلتُ : حَدِّثْنِي ، فأملَى عليَّ حديثينَ ، فقلتُ : وعدتني بخمسة . قال : فأين الدَّراهمُ كُلُّها ؟ أَحَسِبُ أَنَّ أباك [أمرك]^(٢) بهذا ،

(١) السنة أن يحرم الإنسان من الميقات الذي يمر به .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركت من « تاريخ بغداد » ١٣/ ٤٦٨ .

ولم يَدْرِ أن الأعمش مُدَرَّب ، قد شهدَ الوقائع ؟ اذهب فاجنني بتمامه ،
فجنته ، فحدَّثني بخمسة ، فكان إذا كان كُلُّ شهر ، جنته بَعَطائه ،
فحدَّثني بخمسة أحاديث .

قال قاسمُ بنُ يزيد الجَرَمي : كان الثَّورِيُّ يدعو وكيعاً ، وهو غلامٌ
فيقولُ : يا رُؤَاسِي ! تعالَ ، أيُّ شيءٍ سمعتَ ؟ فيقولُ : حدَّثني فلانٌ
بكذا ، وسُفَيانٌ يَتَبَسَّم ، ويَتَعَجَّبُ من حفظه .

قال ابنُ عَمَّار : ما كان بالكوفةِ في زمانٍ وكيعٌ أَفْقَهُ ولا أَعْلَمُ
بالحديث من وكيع ، وكان جَهِيْداً ، سمعته يقول : ما نظرتُ في كتابٍ
منذ خمس عشرة سنة إلا في صحيفةٍ يوماً ، فقلت له : عَدُّوا عليكِ
بالْبَصْرَةِ أربعةَ أحاديثٍ غَلِطْتَ فيها . قال : وحدَّثتهم بَعَّادانِ بنحوٍ من ألفٍ
 وخمس مئة ، أربعةَ أحاديثٍ ليست بكثيرةٍ في ذلك .

قال يَحْيَى بنُ مَعِين : سمعتُ وكيعاً يقولُ : ما كتبتُ عن الثَّورِيِّ
قطً ، كنتُ أَتَحَفَّظُ ، فإذا رجعتُ إلى المنزل ، كتبتُها .

قال محمدُ بنُ عَمْران الأَخْنسي : سمعتُ يَحْيَى بنَ يَمَانٍ يقولُ : نظر
سُفَيانٌ إلى عَيْنِي وكيعٍ ، فقال : لا يموتُ هذا الرُّؤَاسِيُّ حتى يكونَ له
شأنٌ . فماتَ سُفَيانٌ ، وجلسَ وكيعٌ مكانه .

قال أحمدُ بنُ أبي الحَواري : قلتُ لأبي بكر بنِ عِيَّاش : حدَّثنا .
قال : قد كبرنا ، ونَسِينا الحديث ، اذهبْ إلى وكيعٍ في بني رُؤَاسٍ .

قال الشاذكُوني : قال لنا أبو نعيم يوماً : ما دامَ هذا التَّينُ حيًّا -
يعني وكيعاً - ما يُفْلِحُ أحدٌ معه .

قلتُ : كان وكيعٌ أَسَمَرَ ضَخْماً سَمِيناً .

قال ابنُ عَدِي : حدَّثْتُ عن نُوح بن حَبِيب ، عن عبد الرِّزَّاق ،

قال : رأيتُ الثَّورِيَّ وابنَ عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرًا وَمَالِكًا ، ورأيتُ ورأيتُ ، فمارأتُ عيناَيَ قطُّ مثلُ وكيع .

قال المُفَضَّلُ الغَلَابِيُّ : كُنَّا بِعَبَّادَانَ ، فقال لي حَمَّادُ بْنُ مَسْعُودَةَ : أَجِبْ أَنْ تَجِيءَ مَعِيَ إِلَى وَكِيْع ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَتَحَدَّثْنَا ، ثُمَّ انصَرَفْنَا ، فقال لي حَمَّادُ : يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ ! قَدْ رَأَيْتُ الثَّورِيَّ ، فَمَا كَانَ مِثْلَ هَذَا .

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَ وَكِيْعُ حَافِظًا حَافِظًا ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ .

وقال بِشْرُ بْنُ مُوسَى : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ وَكِيْعٍ فِي الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْإِسْنَادِ وَالْأَبْوَابِ مَعَ خَشَوَعٍ وَوَرَعٍ .

قلتُ : يَقُولُ هَذَا أَحْمَدُ مَعَ تَحَرِّيهِ وَوَرَعِهِ ، وَقَدْ شَاهَدْتُ الْكِبَارَ مِثْلَ هُشَيْمٍ ، وَابْنَ عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانَ ، وَأَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي وَأَمْثَالِهِمْ .

وكذا رَوَى عَنْ أَحْمَدَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ ، قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَوَّارِ النَّيْسَابُورِيِّ : سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ سُلَيْمَانَ الْبَلْخِيَّ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَوَكِيْعٍ ، وَأَبِي نُعَيْمٍ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ وَكِيْعٍ ، وَكَفَاكَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ مَعْرِفَةً وَإِتْقَانًا ، وَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْزَنَ بِقَوْمٍ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ ، وَلَا أَشَدَّ تَثَبُّتًا فِي أُمُورِ الرِّجَالِ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ أَقْلُ الْأَرْبَعَةِ خَطَأً ، وَهُوَ عِنْدِي ثِقَةٌ مَوْضِعُ الْحُجَّةِ فِي الْحَدِيثِ .

وقال صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّمَا أَثْبَتُ عِنْدَكَ ، وَكِيْعٌ أَوْ يَزِيدُ ؟ فَقَالَ : مَا مِنْهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا ثَبَّتُ ، وَمَا رَأَيْتُ أَوْعَى لِلْعِلْمِ مِنْ وَكِيْعٍ ، وَلَا أَشَبَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّسْكِ مِنْهُ ، وَلَمْ يَخْتَلِطْ بِالسُّلْطَانِ .

وقال التِّرْمِذِيُّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ : سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

عن وَكِيعٍ وابْنِ مَهْدِي ، فقال : وَكِيعٌ أَكْبَرُ فِي الْقَلْبِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
إِمَامٌ .

وقال زَاهِدٌ دِمَشْقِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِي : مَا رَأَيْتُ فِيمَنْ لَقِيتُ
أَخْشَعَ مِنْ وَكِيعٍ .

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَبَّانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعْتُ ابْنَ مَعِينٍ يَقُولُ :
مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكِيعٍ ، قِيلَ : وَلَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ لَهُ فَضْلٌ ، وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكِيعٍ ، كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ ،
وَيَحْفَظُ حَدِيثَهُ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَيَسْرُدُ الصَّوْمَ ، وَيُفْتِي بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ
رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ كَثِيرًا^(١) .

قَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : مَا
رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ وَكِيعٍ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَلَا هُشَيْمٌ ؟ فَقَالَ : وَأَيْنَ يَقَعُ
حَدِيثُ هُشَيْمٍ مِنْ حَدِيثِ وَكِيعٍ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ
الْمَدِينِيِّ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ . فَقَالَ : كَانَ
يَزِيدٌ يَتَحَفَّظُ ، كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ تُحَفِّظُهُ مِنْ كِتَابِ

قَالَ قُتَيْبَةُ : سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ : جَاءَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَنْ رَجُلُ الْكُوفَةِ الْيَوْمَ ؟ فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ :
رَجُلُ الْمِصْرَيْنِ وَكِيعٌ .

تَمْتَامُ^(٢) : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ وَكِيعٍ
الَّذِينَ كَانُوا يَلْزَمُونَهُ ، أَنَّ وَكِيعًا كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ جُزْءَهُ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ
ثَلَاثَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ يَقُومُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، فَيَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ ،

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٣ / ٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٢) هو الحافظ الإمام أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي البصري الثمار ،

نزيل بغداد ، المتوفى (٢٨٣ هـ) .

فِيأْخُذُ فِي الْإِسْتِغْفَارِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

وقال أبو سعيد الأشج : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : كَانَ أَبِي يُصَلِّي ، فَلَا يَبْقَى فِي دَارِنَا أَحَدٌ إِلَّا صَلَّى حَتَّى جَارِيَةً لَنَا سُودَاءُ .

عَبَّاس : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : سَمِعْتُ وَكِيعاً يَقُولُ كَثِيراً : وَأَيُّ يَوْمٍ لَنَا مِنَ الْمَوْتِ ؟ وَرَأَيْتُهُ أَخَذَ فِي كِتَابِ « الزُّهْدِ » يَقْرُؤُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ حَدِيثاً مِنْهُ ، تَرَكَ الْكِتَابَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَلَمْ يُحَدِّثْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، وَأَخَذَ فِيهِ ، بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ ، قَامَ أَيْضاً ، وَلَمْ يُحَدِّثْ ، حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . قُلْتُ لِيَحْيَى : وَأَيُّ حَدِيثٍ هُوَ ؟ قَالَ : حَدِيثُ « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » (١) .

قال ابن عمَّار : كَانَ وَكِيعٌ يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَيُفْطِرُ يَوْمَ الشُّكِّ وَالْعِيدِ ، وَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يَشْتَكِي إِذَا أَفْطَرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .

وعن سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ ، قَالَ : كَانَ أَبِي يَجْلِسُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنْ بُكْرَةِ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقِيلُ ، ثُمَّ يُصَلِّي الظُّهْرَ ، وَيَقْصِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَشْرِعَةِ (٢) الَّتِي يَصْعَدُ مِنْهَا أَصْحَابُ الرُّوَايَا (٣) ،

(١) « تاريخ ابن معين » : ٦٣١ ، ٦٣٢ ، وحديث « كن في الدنيا .. » أخرجه البخاري ١٩٩/١١ ، ٢٠٠ في الرقاق : باب قول النبي ﷺ : « كن في الدنيا كأنك غريب » من طريق علي بن عبد الله ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، عن الأعمش ، حدثني مجاهد ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي ، فقال : « كن في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل » وكان ابن عمر يقول : إذا أمسيت ، فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت ، فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك . وأخرجه الترمذي (٢٣٣٣) في الزهد : باب ما جاء في قصر الأمل ، وابن ماجه (٤١١٤) في الزهد : باب مثل الدنيا ، وأحمد ٢٤/٢ ، و٤١ من طريق الليث بن سعد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر .

(٢) المشرعة : المواضع التي يُنْهَدُّ إِلَى الْمَاءِ مِنْهَا ، والمشرعة : مورد الشاربة التي يشربها الناس ، فيشربون منها ويستقون . وفي « تاريخ بغداد » : ويقصد طريق المشرعة .

(٣) جمع راوية : المزايدة فيها الماء ، والدابة التي يستقى عليها الماء .

فَيُرِيحُونَ نَوَاضِحَهُمْ ، فَيُعَلِّمُهُم مِنَ الْقُرْآنِ مَا يُؤَدُّونَ بِهِ الْفَرَضَ إِلَى حُدُودِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَسْجِدِهِ ، فَيُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ اللَّهَ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَزْلَهُ ، فَيُقَدِّمُ إِلَيْهِ إِفْطَارَهُ ، وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى نَحْوِ عَشْرَةِ أَرْطَالٍ (١) مِنَ الطَّعَامِ ، ثُمَّ تُقَدَّمُ إِلَيْهِ قُرَابَةٌ فِيهَا نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ أَرْطَالٍ مِنْ نَبِيذٍ ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا طَابَ لَهُ عَلَى طَعَامِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي وَرَدَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، كُلَّمَا صَلَّى شَيْئًا شَرِبَ مِنْهَا حَتَّى يُنْفِذَهَا ، ثُمَّ يَنَامُ .

رَوَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ الدَّارِقُطْنِيُّ ، عَنِ الْقَاضِي ابْنِ أُمِّ شَيْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ ، عَنْ أَبِيهِ (٢) .

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا وَكَيْعٌ ، فَتَزَلَّ فِي مَسْجِدِ الْفُرَاتِ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، فَطَلَبَ مِنِّي نَبِيذًا ، فَجِئْتُهُ بِهِ ، وَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، وَهُوَ يَشْرَبُ ، فَلَمَّا نَفَدَ مَا جِئْتُهُ بِهِ ، أَطْفَأَ السَّرَاجَ . قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : لَوْ زِدْتَنَا ، زِدْنَاكَ .

قَالَ جَعْفَرُ الطَّيَالِسِيِّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ وَكَيْعًا ، فَقَالَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ، شَرِبْتُ الْبَارِحَةَ نَبِيذًا ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ رَجُلًا يَقُولُ : شَرِبْتُ خَمْرًا . فَقَالَ وَكَيْعٌ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ .

وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ : تَعَشَّيْنَا عِنْدَ وَكَيْعٍ - أَوْ قَالَ : تَغَدَّيْنَا - فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ أَجِيئُكُمْ مِنْهُ : نَبِيذُ الشُّيُوخِ أَوْ نَبِيذُ الْفِتْيَانِ ؟ فَقُلْتُ :

(١) بِالرُّطْلِ الْبَغْدَادِيِّ الَّذِي يَزَنُ ٣٧٥ غَرَامًا تَقْرِيْبًا .

(٢) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٤٧١/١٣ .

تتكلم بهذا؟ قال : هو عندي أحلُّ من ماءِ الفُرات ، قلتُ له : ماءُ الفُرات لم يُختَلَفْ في حِلِّه ، وقد اختلفَ في هذا .

قلتُ : الرجلُ سامحه الله لو لم يعتدَّ بإباحته ، لما قال هذا .

وعن إبراهيم بن شماس قال : لو تَمَنَّيْتُ كُنْتُ أَتَمَنَّى عقلَ ابنِ المبارك وورعه ، وزُهْدَ ابنِ فضيل ورِقَّتَه ، وعبادةَ وكيعٍ وحِفْظَه ، وخُشُوعَ عيسى بنِ يونس ، وصَبْرَ حُسَيْنِ الجُعفي ، صَبْرَ ولم يتزَوَّج^(١) ، ولم يدخل في شيءٍ من أمر الدنيا .

وروى بعضُ الرُّواة عن وكيعٍ قال : قال لي الرشيدُ ، إنَّ أهلَ بلدك طلبوا مني قاضياً . وقد رأيتُ أنَّ أشركَكَ في أمانتي وصالحِ عملي ، فخذْ عهدَكَ . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ كبير ، وإحدى عينيَّ ذاهبةٌ ، والأخرى ضعيفةٌ .

قال عليُّ بنُ خَشْرَم : ما رأيتُ بيدَ وكيعٍ كتاباً قطُّ ، إنما هو حِفْظُ ، فسألتهُ عن أدويةِ الحِفْظِ ، فقال : إنَّ علَمَتَكَ الدواءَ استعملتهُ ؟ قلتُ : إي والله . قال : تركُ المعاصي ما جَرَّبْتُ مثله للحفظ .

وقال طاهرُ بنُ محمد المصيصي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : لو علمتُ

(١) وليس هذا الأمر مما يتمنى ولا يفرح به ، ولا يقلد به صاحبه ، لأنه مخالف لهدى النبي ﷺ الثابت فيما رواه البخاري ٨٩/٩ ، ٩٠ في النكاح : باب الترغيب في النكاح ، ومسلم (١٤٠١) في النكاح : باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه من حديث أنس ، أن نقرأ من أصحاب النبي ﷺ ، سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر ، فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا أكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : « ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ لكني أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

أَنَّ الصَّلَاةَ (١) أَفْضَلُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا حَدَّثَكُمْ .

قال سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ صَاحِبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ : كَانَ وَكِيعٌ أَحْفَظَ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ .

وقال أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ : وَكِيعٌ كُوفِيٌّ ثِقَةٌ عَابِدُ صَالِحٍ أَدِيبٌ مِنْ حُفَّازِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مُفْتِيًّا .

وقال أَبُو عُبَيْدٍ الْأَجْرِيُّ : سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ : أَيُّمَا أَحْفَظُ وَكِيعٌ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ؟ قَالَ : وَكِيعٌ أَحْفَظُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَتَقَنُ ، وَقَدْ التَّقِيَا بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَتَوَاقَفَا حَتَّى سَمِعَا أَذَانَ الصُّبْحِ .
عَبَّاسٌ وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، سَمِعَا يَحْيَى يَقُولُ : مَنْ فَضَّلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَلَى وَكِيعٍ ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

قُلْتُ : هَذَا كَلَامٌ رَدِيءٌ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لِيَحْيَى ، فَالَّذِي أَعْتَقَدُهُ أَنَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَعْلَمُ الرَّجُلَيْنِ وَأَفْضَلُ وَأَتَقَنُ ، وَبِكُلِّ حَالٍ هُمَا إِمَامَانِ نَظِيرَانِ .

قال أَبُو دَاوُدَ : مَا رَأَيْتُ لَوْكِيعٍ كِتَابَ قَطُّ ، وَلَا لَهْشِيمٍ ، وَلَا لِحَمَّادٍ ابْنَ زَيْدٍ ، وَلَا لِمَعْمَرٍ .

قال ابْنُ الْمَدِينِيِّ : أَوْثَقُ أَصْحَابِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَالْقَطَّانُ وَوَكِيعٌ .

وقال أَبُو حَاتِمٍ : أَشْهَدُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ : الثَّبْتُ عِنْدَنَا

(١) يعني بذلك النوافل .

بالعراق وكيع ، ويحيى القَطَّان ، وعبدُ الرحمن .

رواها أحمدُ بنُ أبي الحَوَّاري عن أحمد بن حنبل أيضاً ، ثم قال :
فذكرته ليحيى بن معين ، فقال : الثَّبْتُ عندنا بالعراق وكيع .

السَّاجِي : حدَّثني أحمدُ بنُ محمد : سمعتُ يحيى بنَ معين
يقول : ما رأيتُ أحفظَ من وكيع .

قال يعقوبُ الفَسَوِيُّ - وبلغه قولُ يحيى : مَنْ فَضَّلَ عبدَ الرحمن
على وكيع فعليه اللَّعْنَةُ - : كَانَ غَيْرُ هَذَا أَشْبَهَ بكلامِ أهلِ العلم ، وَمَنْ
حَاسَبَ نفسه ، لم يَقُلْ مثْلَ هذا ، وكيعُ خَيْرُ فَاضِلٍ حَافِظٍ .

وقد سُئِلَ أحمدُ بنُ حنبل : إذا اختلف وكيعُ وعبدُ الرحمن ، بقول
مَنْ نَأْخُذُ ؟ فقال : نُوَافِقُ عبدَ الرَّحْمَنِ أَكْثَرَ ، وَخَاصَّةً فِي سُفْيَانٍ ، كَانَ
مَعْنِيًّا بِحَدِيثِهِ ، وعبدُ الرحمن يَسْلَمُ مِنْهُ السَّلَفُ ، وَيَجْتَنِبُ شَرْبَ
المُسْكَرِ ، وَكَانَ لَا يَرَى أَنْ يُزْرَعَ فِي أَرْضِ الْفُرَاتِ ^(١) .

قُلْتُ : عبدُ الرحمن له جَلَالَةٌ عَجِيبَةٌ ، وَكَانَ يُغْشَى عَلَيْهِ إِذَا سَمِعَ
الْقُرْآنَ ، نَقَلَهُ صَاحِبُ « شَرِيعَةِ الْمَقَارِيءِ » .

عَبَّاسُ الدُّوْرِي : قُلْتُ ليحيى : حَدِيثُ الْأَعْمَشِ إِذَا اختلف وكيعُ
وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ؟ قَالَ : يُوقَفُ حَتَّى يَجِيءَ مِنْ يُتَابَعُ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : كَانَتْ
الرَّحْلَةُ إِلَى وَكَيْعٍ فِي زَمَانِهِ .

قال أبو حاتم الرازي : وكيعُ أحفظُ من ابنِ المبارك .

(١) أوردته في « تهذيب الكمال » : ١٤٦٤ ، وذكره الفسوي في « تاريخه » ١٧٠/٢
إلى قوله « بحديث سفیان » .

قال حنبلُ بنُ إِسحاق : سمعتُ ابنَ مَعينَ يقولُ : رأيتُ عندَ مروانِ ابنِ مُعاويةَ لوحاً فيه أسماءُ شيوخ : فلان رافضي ، وفلان كذا ، ووكيع رافضي . فقلتُ لمروان : وكيَعُ خيرُ منك ، قال : مني ؟ قلتُ : نعم . فسكتَ ، ولو قال لي شيئاً ، لو ثب أصحابُ الحديثِ عليه . قال : فبلغَ ذلك وكيعاً ، فقال : يحيى صاحبنا ، وكان بعد ذلك يَعْرِفُ لي ، ويُرحِّبُ^(١) .

قلتُ : مرَّ قولُ أحمد : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَسْلَمُ مِنْهُ السَّلْفُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ وكيعاً فيه تشييعٌ يسير لا يضرُّ إن شاء الله ، فإنه كوفيٌّ في الجملة ، وقد ضنَّفَ كتابَ فضائلِ الصحابة ، سمعناه قَدَّمَ فيه بابَ مناقبِ عليٍّ على مناقبِ عُثمان . رضي الله عنهما .

قال الحُسَيْنُ بنُ محمد بنِ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سِنان قال : كان عبدُ الرحمن بن مَهْدِي لا يُتَحَدَّثُ في مجلسه ، ولا يَقُومُ أحدٌ ، ولا يُبْرَى فيه قلمٌ ، ولا يتبسَّم أحدٌ ، وكان وكيع يكونون في مجلسه كأنهم في صلاة ، فإن أنكر من أمرهم شيئاً انتعل ودخل ، وكان ابنُ نُمَيْرٍ يغضب ويصيح ، وإن رأى من يبري قلماً ، تَغَيَّرَ وجهُهُ غَضَباً .

قال تَمِيمُ بنُ محمد الطُّوسِي : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : عليكم بِمُصَنَّفَاتِ وكيع .

محمد بن أحمد بن مسعود : سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي يقول : أخطأ وكيَعُ في خمسِ مئةَ حديث .

وقال عليُّ بنُ المديني : كان وكيَعُ يَلْحَنُ ، ولو حدثُ عنه

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٣ / ٤٧٠ .

بألفاظه ، لكانت عجباً ، كان يقولُ : حَدَّثَنَا مُسْعَرٌ عَنْ « عَيْشَةَ » .
نقلها يعقوبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْهُ .

وقال أحمدُ بْنُ حَنْبَلٍ : كان وكيْعٌ أَحْفَظُ من عبد الرحمن بكثير .
قال عبدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِيهِ : ابْنُ مَهْدِيٍّ أَكْثَرُ تَصْحِيفاً من
وكيع ، لَكِنَّهُ أَقْلُ خَطأً .

وقال إبراهيمُ الْحَرَبِيُّ : سمعتُ أحمدَ يقولُ : ما رأيتُ عَيْنَايَ مثْلَ وكيْعٍ
قَطُّ ، يَحْفَظُ الْحَدِيثَ جِيداً ، وَيُذَكِّرُ بِالْفِقْهِ ، فَيُحَسِّنُ مَعَ وَرْعٍ وَاجْتِهَادٍ ،
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي أَحَدٍ .

قال الحافظُ أحمدُ بْنُ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ : دخلتُ على أحمدَ بن
حَنْبَلٍ بَعْدَ الْمِحْنَةِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كان وكيْعٌ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ فِي زَمَانِهِ .
قال سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ : جالستُ وكيْعاً سَبْعَ سَنِينَ ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَزَقَ ،
وَلَا مَسَّ حِصَاةً ، وَلَا جَلَسَ مَجْلِساً فَتَحَرَّكَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ،
وَمَا رَأَيْتُهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ .

وقال أبو سعيد الأَشْجُ : كُنْتُ عِنْدَ وكيْعٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَدْعُوهُ إِلَى
عُرْسٍ ، فَقَالَ : أَأَنْتُمْ نَبِيذٌ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : لَا نَحْضُرُ عُرْساً لَيْسَ فِيهِ
نَبِيذٌ ، قَالَ : فَإِنِّي آتِيكُمْ بِهِ . فقام .

وروي عن وكيْعٍ أَنَّ رَجُلًا أَغْلَظَ لَهُ ، فَدَخَلَ بَيْتًا ، فَعَفَّرَ وَجْهَهُ ثُمَّ
خَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ ، فَقَالَ : زِدْ وكيْعاً بَذَنِيهِ ، فَلَوْلَاهُ مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ .

نصر بن المُغِيرَةِ الْبَخَارِيُّ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ شِمَاسٍ يَقُولُ :
رَأَيْتُ أَفْقَةَ النَّاسِ وَكيْعاً ، وَأَحْفَظَ النَّاسِ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، وَأَوْرَعَ النَّاسِ
الْفُضَيْلَ .

قال مروان بن محمد الطَّاطِرِيُّ : ما رأيتُ فيمن رأيتُ أخشعَ من
وكيعٍ ، وما وُصِفَ لي أحدٌ قطُّ إلا رأيتُهُ دون الصَّفةِ إلا وكيعاً ، رأيتُهُ فوق
ما وُصِفَ لي .

قال سعيد بن منصور : قديم وكيعٌ مكَّة ، وكان سَمِيناً ، فقال له
الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ : ما هذا السَّمْنُ ، وأنت راهبُ العِراق ؟ قال : هذا
من فرحي بالإسلام . فأفحمه .

أبو سعيد الأشج : سمعتُ وكيعاً يقول : الجهرُ بالبِسْمَلَةِ بدعةٌ (١) .

(١) وذلك أنه لم يثبت عنه عليه السلام أنه جهر بها ، ولا عن أبي بكر ، ولا عمر ، ولا
عثمان ، فقد أخرج البخاري ١٨٨/٢ في صفة الصلاة : باب ما يقول بعد التكبير من حديث
أنس أن النبي صلى الله عليه وآله ، وأبا بكر ، وعمر رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب
العالمين ، وأخرجه الترمذي (٢٤٦) ، وعنده « القراءة » بدل « الصلاة » وزاد : « وعثمان »
وأخرجه مسلم (٣٩٩) في الصلاة : باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة ، بلفظ « صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ « بسم الله الرحمن
الرحيم » ورواه أحمد ٢٦٤/٣ ، والطحاوي ١١٩/١ ، والدارقطني : ١١٩ ، وقالوا فيه
« فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم » ورواه ابن حبان في « صحيحه » وزاد :
« ويجهرون بالحمد لله رب العالمين » ، وفي لفظ للنسائي ١٣٥/٢ ، وابن حبان : « فلم
أسمع أحداً منهم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم » وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في « مسنده »
« فكانوا يفتتحون القراءة فيما يجهر به ، بالحمد لله رب العالمين » ، وفي لفظ للطبراني في
« معجمه » ، وأبي نعيم في « الحلية » ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٤٩٨) ، والطحاوي
١١٩/١ : « وكانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم » . قال الزيلعي في « نصب الراية »
٣٢٧/١ : « ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيح جُمع . وأخرج أحمد
٨٥/٤ ، والترمذي (٢٤٤) ، والنسائي ٢٣٥/٢ من حديث عبد الله بن مغفل قال : سمعني أبي
وأنا في الصلاة أقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال لي : أي بني ، مُحدث ! إياك
والحدث ، قال : ولم أر أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان أبغض إليَّ الحدث في الإسلام -
يعني - منه ، قال : وقد صليت مع النبي صلى الله عليه وآله ومع أبي بكر ، ومع عمر ، ومع عثمان ، فلم أسمع
أحداً منهم يقولها ، فلا تقلها ، إذا أنت صليت ، فقل : الحمد لله رب العالمين . وحسنه
الترمذي .

قال الفضل بن عنبسة : ما رأيت مثل وكيع من ثلاثين سنة .
وقال إسحاق بن راهويه : حفظي وحفظ ابن المبارك تكلف ،
وحفظ وكيع أصلي ، قام وكيع ، فاستند ، وحدث بسبع مئة حديث
حفظاً .

وقال محمود بن آدم : تذاكر بشر بن السري ووكيع ليلة ، وأنا
أراهما من العشاء إلى الصبح ، فقلت لبشر : كيف رأيته ؟ قال : ما رأيت
أحفظ منه .

وقال سهل بن عثمان : ما رأيت أحفظ من وكيع .

قال أحمد بن حنبل : كان وكيع مطبوع الحفظ .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : كانوا إذا رأوا وكيعاً ، سكتوا ،
يعني في الحفظ والإجلال .

وقال أبو حاتم : سئل أحمد عن يحيى ، وابن مهدي ، ووكيع ،
فقال : وكيع أسردهم .

أبو زرعة الرازي : سمعت أبا جعفر الجمال يقول : أتينا وكيعاً ،
فخرج بعد ساعة ، وعليه ثياب مغسولة ، فلما بصرنا به ، فرعنا من النور
الذي رأيناه يتلألاً من وجهه ، فقال رجل بجنبي : أهذا ملك ؟! فتعجبنا
من ذلك النور .

وقال أحمد بن سنان : رأيت وكيعاً إذا قام في الصلاة ، ليس
يتحرك منه شيء ، لا يزول ولا يميل على رجلٍ دون الأخرى .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت وكيعاً يقول : ما نعيش إلا

في ستره ، ولو كُشِفَ الغِطاءُ ، لكُشِفَ عن أمر عَظيم . الصَّدَقَ النِّيَّةُ .

قال الفَلَّاسُ : ما سمعتُ وكيعاً ذاكِراً أحداً بسوءٍ قطُّ .

قلت : مع إمامته ، كلامُهُ نَزَرُ جداً في الرِّجال .

قال أحمدُ بنُ أبي الحَوَّاري ، عن وكيعٍ : ما أخذتُ حديثاً قطُّ عَرَضاً . فذكرتُ هذا لابنِ مَعِينٍ ، فقال : وكيعٌ عندنا ثَبَتٌ .

قال عبدُ الرحمن بنُ الحَكَم بنِ بَشِير : وكيعٌ عن الثَّوري غايةُ الإسناد ، ليس بعده شيء ، ما أُعِدِلُ بوكيعٍ أحداً . فقليل له : فأبو معاوية ؟ فنَفَرَ من ذلك .

قلت : أصحُّ إسنَادٍ بالعراق وغيرها : أحمد بن حنبل ، عن وكيع ، عن سُفيان ، عن مَنْصور ، عن إبراهيم ، عن عَلْقَمَةَ ، عن عبدِ الله ، عن النبي ﷺ ، وفي « المُسَنَد » بهذا السندُ عِدَّةٌ مُتَوْن .

قال عبدُ الله بنُ هاشم : خرج علينا وكيعٌ يوماً ، فقال : [أَيُّ] ^(١) الإسنادين أَحَبُّ إليكم : الأَعْمَشُ ، عن أبي وائل ، عن عبدِ الله . أو سُفيان ، عن مَنْصور ، عن إبراهيم ، عن عبدِ الله ؟ فقلنا : الأَعْمَشُ ، فَإِنَّهُ أَعْلَى . فقال : بل الثاني ، فَإِنَّهُ فقيهٌ ، عن فقيهٍ ، عن فقيهٍ ، عن فقيهٍ ، والأخر شيخٌ عن شيخٍ . وحديثٌ يتداولُهُ الفُقهاءُ خَيْرٌ من حديثٍ يتداولُهُ الشُّيوخُ ^(٢) .

(١) لم ترد في الأصل .

(٢) مراد وكيع أن المحدث الذي يجمع إلى الحفظ والضبط البصر بما في الحديث ، والتفقه به ، والاستنباط منه يكون حديثه أضبط وأصح من المحدث الذي يقتصر على الحفظ وسرد المرويات . وهذا بين لا خفاء فيه .

نوح بن حبيب ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي قَالَ :
 حضرتُ موتَ سُفْيَانَ ، فكانَ عامَّةً كلامه : ما أَشدَّ الموتَ . قال نوحُ :
 فأتيتُ عبدَ الرحمن ، فقلتُ له : حَدَّثَنَا عنكَ وَكِيعٌ . فكان مُتَكِنًا ،
 فَقَعَدَ ، وقال : أنا حَدَّثْتُ أبا سُفْيَانَ ، جزأه الله خيرًا ، وَمَنْ مثْلُ أبي
 سُفْيَانَ ؟! وما يُقالُ لِمِثْلِ أَبِي سُفْيَانَ ؟!

وقيل : إِنَّ وَكِيعاً وَصَلَ إِنْسَاناً مَرَّةً بِصُرَّةٍ دنانير لكونه كَتَبَ مِنْ مِجْبَرَةٍ
 [ذلك] ^(١) الْإِنْسَانَ ، وقال : اعْذِرْ ، فلا أَمْلِكُ غيرها .

علي بن خَشم : سمعتُ وَكِيعاً يَقُولُ : لا يَكْمُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكْتُبَ
 عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ ، وَعَمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ ، وَعَمَّنْ هُوَ دُونَهُ .

وعن مَلِيحِ بْنِ وَكِيعٍ ، قال : لما نَزَلَ بِأَبِي المَوْتِ ، أخرج يَدَيْهِ ،
 فقال : يا بُنَيَّ تَرَى يَدَيَّ ، ما ضَرَبْتُ بهما شَيْئاً قَطُّ . قال مَلِيحُ : فَحَدَّثْتُ
 بهذا داودَ بْنَ يحيى بن يَمَانَ ، فقال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النَّوْمِ ،
 فقلتُ : يا رسولَ الله مَنِ الأبدالُ ؟ قال : الذين لا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ
 شَيْئاً ، وَإِنَّ وَكِيعاً مِنْهُمْ .

قلتُ : بل الذي يَضْرِبُ بِيَدِهِ في سَبِيلِ الله أَشْرَفُ وَأَفْضَلُ .

محنة وَكِيع - وهي غريبة - تورَّطَ فيها ، ولم يُردِّ إلا خيراً ، ولكن
 فائتُهُ سَكَنَةٌ ، وقد قال النبي ﷺ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا
 سَمِعَ ^(٢) » ، فليَتَّقِ عَبْدُ رَبِّهِ ، ولا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ .

(١) لم ترد في الأصل .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٩٢) ، ومسلم (٥) في مقدمة « صحيحه » من حديث أبي
 هريرة ، وعنده « كفى بالمرء كذباً » .

قال عليُّ بنُ خَشْرَمٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله البهيّ ، أن أبا بكر الصّدِّيق جاء إلى النّبي ﷺ بعد وفاته ، فأكبَّ عليه ، فقَبَّله ، وقال : « بآبي وأُمِّي ، ما أَطْيَبَ حَيَاتَكَ وَمِيتَتَكَ » ، ثم قال البهيّ : وكان تُرِكَ يوماً وليلةً حتى رَبا بطنه ، وانثنت خِنْصْرَاهُ . قال ابنُ خَشْرَمٍ : فلما حَدَّثَ وَكِيعٌ بهذا بمكَّة ، اجتمعت قريش ، وأرادوا صَلَبَ وَكِيع ، ونصبوا خَشَبَةً لصلبه ، فجاء سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، فقال لهم : اللَّهُ اللَّهُ ! هذا فقيهُ أهلِ العِراق ، وابنُ فقيهه ، وهذا حديثٌ معروفٌ . قال سُفيان : ولم أَكُنْ سَمِعْتُهُ إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ تَخْلِيصَ وَكِيع .

قال عليُّ بنُ خَشْرَمٍ : سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ وَكِيع ، بعدما أَرَادُوا صَلْبَهُ ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ جَسَارَتِهِ ، وَأَخْبَرْتُ أَنَّ وَكِيعاً احتجَّ ، فقال : إِنَّ عِدَّةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْهُمْ عُمَرُ ، قالوا : لِمَ يَمُتُ رَسُولُ اللَّهِ . فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ الْمَوْتِ .

رواها أحمدُ بنُ محمد بنِ علي بن رَزِين الباشاني قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ خَشْرَمٍ . وروى الحديث عن وَكِيع : قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ^(١) .

فهذه زَلَّةٌ عَالِمٍ ، فما لو كِيعٍ ولرواية هذا الْخَبَرِ الْمُنْكَرِ الْمُنْقَطِعِ الْإِسْنَادِ ! كادت نفسه أن تذهب غلطاً ، والقائمون عليه مَعْذُورُونَ ، بل مأْجُورُونَ ، فَإِنَّهُمْ تَخَيَّلُوا مِنْ إِشَاعَةِ هَذَا الْخَبَرِ الْمَرْدُودِ ، غَضًّا ما لِمَنْصَبِ النُّبُوَّةِ ، وهو في بادئِ الرَّأْيِ يُوْهِمُ ذَلِكَ ، ولكن إذا تأمَّلْتَهُ ، فلا بأسَ إِنَّ شاءَ اللَّهُ بذلك ، فَإِنَّ الْحَيَّ قد يربو جوفُهُ ، وتَسْتَرْخِي مَفَاصِلُهُ ، وذلك تَفَرُّعٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ ، وَ« أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ »^(٢) ، وَإِنَّمَا الْمَحْذُورُ أَنْ

(١) انظر « الكامل » لابن عدي : ٦٥٤ .

(٢) قطعة من حديث صحيح ، ولفظه بتمامه « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمتل =

تُجَوِّزُ عَلَيْهِ تَغْيِيرُ سَائِرِ مَوْتَى الْآدَمِيِّينَ وَرَائِحَتِهِمْ ، وَأَكَلَ الْأَرْضَ لِأَجْسَادِهِمْ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فَمُفَارِقُ لَسَائِرِ أُمَّتِهِ فِي ذَلِكَ ، فَلَا يَبْلَى ، وَلَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ جَسَدَهُ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ رِيحُهُ ، بَلْ هُوَ الْآنَ ، وَمَا زَالَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ ، وَهُوَ حَيٌّ فِي لَحْدِهِ^(١) حَيَاةً مِثْلِهِ فِي الْبَرْزَخِ ، الَّتِي هِيَ أَكْمَلُ مِنْ حَيَاةِ سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَحَيَاتُهُمْ بِلَا رَيْبٍ أَتَمُّ وَأَشْرَفُ مِنْ حَيَاةِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ هُمْ بِنَصِّ الْكِتَابِ ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وهؤلاء حياتهم الآن التي في عالم الْبَرْزَخِ حَقٌّ ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ هِيَ حَيَاةَ الدُّنْيَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَلَا حَيَاةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَلَهُمْ شِبْهُ بِحَيَاةِ أَهْلِ الْكَهْفِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : اجْتِمَاعُ آدَمَ وَمُوسَى ، لَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِ مُوسَى ، وَحُجَّتْ آدَمُ بِالْعِلْمِ السَّابِقِ^(٢) كَانَ اجْتِمَاعُهُمَا حَقًّا ، وَهُمَا فِي عَالَمِ الْبَرْزَخِ ، وَكَذَلِكَ نَبِيُّنَا ﷺ أَخْبَرَ أَنَّهُ رَأَى فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى ، وَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ ، وَطَالَتْ مُحَاوَرَتُهُ مَعَ

= فالأمثل ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَافٌ أَشَدَّ بِلَاؤُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رَقَةٌ ابْتَلَى عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرَكَ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ، وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ « أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٠٠) فِي الزَّهْدِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٤٠٣٣) فِي الْفَتَنِ : بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَأَحْمَدُ ١/١٧٢ ، وَ ١٧٤ وَ ١٨٠ وَ ١٨٥ ، وَالدَّارِمِيُّ ٢/٣٢٠ ، وَابْنُ حِبَّانَ (٦٩٩) كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ ... وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ مِنْ أَجْلِ عَاصِمٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٦٩٨) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدٍ .

(١) حَدِيثُ « الْأَنْبِيَاءِ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ » : صَحِيحٌ بِطَرِيقِهِ ، أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ فِي « مُسْنَدِهِ » الْوَرَقَةَ ١٦٨ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « تَارِيخِ أَصْبَهَانَ » ٨٣/٢ ، وَالْبَزَارِيُّ فِي « مُسْنَدِهِ » (٢٥٦) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي « حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ » مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٤٤١/١١ فِي الْقَدْرِ : بَابُ تَحَاجِّ آدَمَ وَمُوسَى ، وَمُسْلِمٌ (٢٦٥٢) فِي الْقَدْرِ : بَابُ حُجَّاجِ آدَمَ وَمُوسَى ، وَمَالِكٌ ٨٩٨/٢ فِي الْقَدْرِ : بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِالْقَدْرِ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٧٠١) فِي السَّنَةِ : بَابُ فِي الْقَدْرِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٣٥) ، فِي الْقَدْرِ : بَابُ رَقْمِ ٢ .

موسى^(١) ، هذا كُلُّهُ حَقٌّ . والذي منهم لم يَذِقِ الموتَ بَعْدُ هو عيسى عليه السلام ، فقد تبرهنَ لك أَنَّ نبينا ﷺ ما زال طَيِّباً مُطَيَّباً ، وَأَنَّ الأرضَ مُحرَّمٌ عليها أكلُ أجسادِ الأنبياء ، وهذا شيءٌ سبيلُهُ التوقيف ، وما عَنَّفَ النبيُّ ﷺ الصحابةَ رضي الله عنهم لما قالوا له بلا علمٍ : وكيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أُرْمِتْ ؟ - يعني قد بَلَّيَتْ - فقال : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ »^(٢) .

وهذا بحثٌ مُعْتَرِضٌ في الاعتذار عن إمامٍ من أئمة المسلمين ، وقد قام في الدفع عنه مثلُ إمامِ الحِجَازِ سُفْيَانِ بنِ عُيَيْنَةَ ، ولولا أَنَّ هذه الواقعةَ في عِدَّةٍ كُتِبَ ، وفي مثل « تاريخ الحافظ ابن عساكر » ، وفي « كامل الحافظ ابن عدي » ، لَأَعْرَضْتُ عنها جملةً ، ففيها عبرة حتى قال

(١) وذلك في حديث الإسراء الذي رواه البخاري ٢١٧/٦ ، ٢١٩ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء : باب « وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً » ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب المعراج ، ومسلم (١٦٤) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله ﷺ ، والترمذي (٣٣٤٣) في التفسير : باب ومن سورة ألم نشرح ، والنسائي ٢١٧/١ و ٢١٨ في الصلاة : باب فرض الصلاة .

(٢) أخرجه أحمد ٨/٤ ، وأبو داود (١٠٤٧) ، والنسائي ٩١/٣ ، ٩٢ ، وابن ماجه (١٠٨٥) و (١٦٣٦) من حديث أوس بن أوس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة عليَّ » قالوا : يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا ، وقد أُرْمِتْ - يعني وقد بَلَّيَتْ - ؟ فقال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » . وإسناده صحيح ، وصححه ابن خزيمة (١٧٣٣) ، وابن حبان (٥٥٠) ، والحاكم ٢٨٧/٢ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظان : المنذري وابن حجر ، وصححه النووي في « الأذكار » ، وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند ابن ماجه (١٦٣٧) ، ورجاله ثقات لكنه منقطع ، وآخر من حديث أبي أمامة عند البيهقي ، وحسن إسناده المنذري ، إلا أن مكحولاً قيل : لم يسمع من أبي أمامة .

الحافظ يعقوب الفسوي في « تاريخه »^(١) : وفي هذه السنة حدثت وكيع بمكة ، عن ابن أبي خالد ، عن البهي^(٢) ، فذكر الحديث ، ثم قال : فرفع ذلك إلى العثماني ، فحبسه ، وعزم على قتله ، ونصبت خشبة خارج الحرم ، وبلغ وكيعاً ، وهو محبوبس . قال الحارث بن صديق : فدخلت عليه لما بلغني ، وقد سبق إليه الخبر ، قال : وكان بينه وبين ابن عيينة يومئذ متباعد ، فقال لي : ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل ، واحتجنا إليه ، فقلت : دَع هذا عنك ، فإن لم يُدركك ، قُلت ، فأرسل إلى سُفيان ، وفزع إليه ، فدخل سُفيان على العثماني - يعني مُتولي مكة - فكلّمه فيه ، والعثمانيُّ يأبى عليه ، فقال له سُفيان : إني لك ناصح ، هذا رجلٌ من أهل العلم ، وله عشيرة ، وولده بباب أمير المؤمنين ، فتشخص لمناظرتهم ، قال : فعمل فيه كلام سُفيان ، فأمر بإطلاقه ، فرجعت إلى وكيع ، فأخبرته ، فركب حماراً ، وحملنا متاعه ، وسافر ، فدخلت على العثماني من الغد ، فقلت : الحمد لله الذي لم تُبتل بهذا الرجل ، وسلّمك الله ، قال : يا حارث ، ما ندمت على شيء ، ندامتي على تخليتي ، خطر بيالي هذه الليلة حديث جابر بن عبد الله قال : حوّلت أبي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً يُثنون لم يتغيّر منهم شيء^(٣) . ثم قال الفسوي : فسمعت سعيد بن منصور يقول :

(١) ١٧٥/١ ، ١٧٦ .

(٢) هو عبد الله البهي مولى مصعب بن الزبير من رجال « التهذيب » ، وقد سقطت لفظة « عن » من الأصل الذي اعتمده المحقق لتاريخ الفسوي ، فظن « البهي » صلة لابن أبي خالد ، وعلق عليه بما ينبغي ترميجه .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٥٦٣/٣ من طريق عمرو بن الهيثم ، أخبرنا هشام الدستوائي ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : صُرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين ، فأخرجناهم بعد أربعين سنة لينة أجسادهم تنثنى أطرافهم . وهذا سند رجاله ثقات . وانظر « فتح الباري » ١٧٢/٣ ، ١٧٤ .

كُنَّا بِالْمَدِينَةِ ، فَكَتَبَ أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالَّذِي كَانَ مِنْ وَكِيعَ ،
وَقَالُوا: إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ ، فَلَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْوَالِيِّ ، وَارْجُمُوهُ حَتَّى تَقْتُلُوهُ .
قَالَ : فَعَرَضُوا عَلَيَّ ذَلِكَ ، وَبَلَّغْنَا الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ ، فَبَعَثْنَا بَرِيداً إِلَى وَكِيعَ
أَنْ لَا يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ ، وَيَمْضِيَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبَذَةِ ، وَكَانَ قَدْ جَاوَزَ مَفْرَقَ
الطَّرِيقَيْنِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْبَرِيدُ ، رَدَّ ، وَمَضَى إِلَى الْكُوفَةِ .

ونقل الحافظ ابن عدي في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز بن
أبي رَوَاد أنه هو الذي أفتى بمكة بقتل وكيع .

وقال ابن عدي : أخبرنا محمد بن عيسى المروزي - فيما كتب
إلي - قال : حدثنا أبي عيسى بن محمد ، قال : حدثنا العباس بن
مُصْعَب ، حدثنا قُتَيْبَةُ ، حدثنا وَكِيعُ ، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ ،
فَسَاقُ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ قَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَ وَكِيعٌ بِمَكَّةَ بِهَذَا سَنَةَ حَجِّ الرَّشِيدِ ،
فَقَدَّمُوهُ إِلَيْهِ ، فَدَعَا الرَّشِيدُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ وَعَبْدَ الْمَجِيدِ بنَ أَبِي رَوَادٍ ،
فَأَمَّا عَبْدُ الْمَجِيدِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا إِلَّا مَنْ فِي
قَلْبِهِ غِشٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ سُفْيَانُ : لَا قَتْلَ عَلَيْهِ ، رَجُلٌ سَمِعَ حَدِيثًا ،
فَأَرَوَاهُ ، وَالْمَدِينَةُ شَدِيدَةُ الْحَرِّ تُوفِّي النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَتَيْنِ ، لِأَنَّ الْقَوْمَ فِي
إِصْلَاحِ أَمْرِ الْأُمَّةِ ، وَاخْتَلَفَتْ قُرَيْشُ وَالْأَنْصَارُ ، فَمِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرٌ . قَالَ
قُتَيْبَةُ : فَكَانَ وَكِيعٌ إِذَا ذَكَرَ فَعَلَ عَبْدَ الْمَجِيدِ ، قَالَ : ذَاكَ جَاهِلٌ ، سَمِعَ
حَدِيثًا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَهُ ، فَتَكَلَّمَ بِمَا تَكَلَّمَ ^(١) .

قلتُ : فرضنا أنه ما فهم توجيه الحديث على ما تزعمُ ، أفمالك
عقلٌ وورعٌ ؟ أما سمعتَ قولَ الإمام عليٍّ : حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ،

(١) « الكامل » لابن عدي : ٦٥٤ ، وهو في « ميزان » المؤلف ٦٤٩/٢ في ترجمة
عبد المجيد بن عبد العزيز ، وعلق عليه تعليقا نفسيا ينبغي مراجعته .

ودعوا ما يُنكرون ، أَتَجْبُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(١) . أَمَا سَمِعْتَ فِي الْحَدِيثِ^(٢) : « مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عَقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ فِتْنَةً لِبَعْضِهِمْ » . ثُمَّ إِنَّ وَكِيعًا بَعْدَهَا تَجَاسَرَ وَحَجَّ ، وَأَدْرَكَهُ الْأَجَلُ بِفَيْدٍ^(٣) .

قال أبو حاتم الرّازيُّ : حدثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ، حدثنا وكيعٌ بحديثٍ في الكرسي^(٤) قال : فاقشعرَّ رجلٌ عند وكيع ، فغَضِبَ ، وقال : أدركنا الأعمشَ والثوريَّ يُحدِّثون بهذه الأحاديثِ ، ولا يُنكرونها .

قال يحيى بن يحيى التّميمي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : مَنْ شَكَّ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ - يعني غير مخلوق - فهو كافر .

وقال أحمدُ بنُ إبراهيم الدّورقي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : نُسلم هذه الأحاديثَ كما جاءت ، ولا نقول : كيف كذا؟ ولا لم كذا؟ يعني مثل حديث : « يَحْمِلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ »^(٥)

(١) أخرجه عنه البخاري ١٩٩/١ في العلم : باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا .

(٢) أي : في الأثر . فإنه ليس من حديث النبي ﷺ بل هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه ، أخرجه مسلم في « صحيحه » ١١/١ في المقدمة .

(٣) فيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة .

(٤) أخرجه وكيع في « تفسيره » فيما قاله ابن كثير ٣٠٩/١ من طريق سفيان ، عن عمار الدهني ، عن مسلم البطّين ، عن سعيد بن جبّير ، عن ابن عباس قال : الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره . وقد رواه الحاكم في « المستدرک » ٢٨٢/٢ ، من طريق سفيان بهذا الإسناد ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٥) أخرج البخاري ٤٢٣/٨ في تفسير سورة الزمر ، و٣٣٥/١٣ ، ٣٣٦ ، في التوحيد : باب قوله تعالى ﴿ لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدِي ﴾ : باب قول الله تعالى ﴿ إِنْ اللَّهُ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ ٣٩٧ : باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء ، ومسلم (٢٧٨٦) في صفة القيامة ، والترمذي رقم (٣٢٣٩) من حديث ابن مسعود قال : جاء خبر إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد إن الله تعالى يمسك السماوات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، =

قال أبو هشام الرِّفَاعِي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : من زعم أنَّ القرآنَ مخلوقٌ ، فقد زعم أنه مُحدثٌ ، ومن زعم أنَّ القرآنَ مُحدثٌ ، فقد كفر .

قال عليُّ بنُ عثَّامٍ : مرضَ وكيعٌ ، فدخلنا عليه ، فقال : إنَّ سُفيانَ أتانِي ، فبشِّرني بجواره ، فأنا مُبادِرٌ إليه .

قال أبو هشام الرِّفَاعِي : مات وكيعٌ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة يومٍ عاشوراء فذفن بِقَيْدٍ ، يعني راجعاً من الحج .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : حجَّ وكيعٌ سنةَ ستٍّ وتسعين ، ومات بِقَيْدٍ . قلتُ : عاش ثمانية وستين سنةً سوى شهرٍ أو شهرين .

قال قيسُ بنُ أُنَيْفٍ : سمعتُ يحيى بنَ جعفرِ البِكَنْدِيِّ : سمعتُ عبد الرزاق يقولُ : يا أهل خراسان ، إنه نُعي لي إمامُ خراسان - يعني وكيعاً - قال : فاهتممتنا لذلك ، ثم قال : بُعداً لكم يا معشر الكلاب ، إذا سمعتم من أحدٍ شيئاً ، اشتهيتم موته .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهَمْدَانِي الزاهد بقراءتي ، أخبركم أحمدُ بنُ أبي الفتح الدَّقَّاق ، وأبو الفرج بنُ عبد السلام ، وأخبرنا أبو حفص الطَّائِي ، عن أبي اليُمْنِ الكِنْدِي ، قالوا : أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عُمر القاضي ، وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بنُ محمد الهَرَوِي ، أخبرنا يوسفُ

=والجبال على إصبع ، والخلائق على إصبع ، ثم يقول : أنا الملك . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ : ﴿ وما قدرُوا الله حق قدره ﴾ [الزمر : ٦٧] وقد توسع الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث في « الفتح » ٣٣٦/١٣ ، ٣٣٧ ، فارجع إليه .

ابنُ أيُّوبَ الرَّاهِدُ (ح) وأخبرنا عُمرُ بنُ عبدِ المنعم ، عن عبدِ الجليلِ بنِ مَنذُويَه ، أخبرنا نصرُ بنُ مُظَفَّر ، قالوا ثلاثُهم : أخبرنا أبو الحُسَيْنِ أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ النُّقُور ، أخبرنا عليُّ بنُ عمرِ الحَرَبِيِّ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ الصُّوفي ، حدَّثنا يحيى بنُ مَعِين ، حدَّثنا عليُّ بنُ هاشم ، ووَكيعُ ، عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائِشَةَ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ ، فَدَعُوهُ » .

رواه أبو داود^(١) .

أخبرنا عبدُ الحافظِ بنُ بَدْرَانَ ، ويوسفُ بنُ أحمد ، قالا : أخبرنا سَعِيدُ بنُ أحمد بنِ البَنَاء ، أخبرنا أبو القاسمِ بنُ البُسْرِيِّ ، أخبرنا أبو طاهرِ المُخَلَّص ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمد ، حدَّثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَةَ ، حدَّثنا وَكيعُ ، عن هشام ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسٍ ، عن زيد بنِ ثَابِت قال : « تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ ، قُلْنَا : كم كان قَدْرُ ما بينهما ؟ قال : خَمْسُونَ آيَةً » .

أخرجه مسلم^(٢) عن ابنِ أبي شَيْبَةَ على الموافقة .

أخبرنا عُمرُ بنُ عبدِ المنعم ، أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ بنِ محمد القاضي ، وأنا حاضر ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلِّم ، أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ محمد القُرَشِيِّ ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغَسَّانِي ، حدَّثنا محمدُ بنُ الحسن

(١) رقم (٤٨٩٩) في الأدب : باب في النهي عن سب الموتى ، من طريق زهير بن حرب ، عن وكيع بهذا الإسناد ، وزاد « ولا تقعوا فيه » وإسناده صحيح .

(٢) رقم (١٠٩٧) في الصيام : باب فضل السجور وتأكيده استحبابه ، وأخرجه البخاري ١١٨/٤ ، ١١٩ عن مسلم بن إبراهيم ، والترمذي (٧٠٣) عن أبي داود الطيالسي ، والنسائي ١٤٣/٤ عن وكيع ، ثلاثهم عن هشام وهو الدستوائي بهذا الإسناد .

البغدادي ، بالرَّملة ، حدثنا محمد بن حسان الأزرق ، حدثنا وكيع ،
حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
« نِعَمَ الإِدَامُ الْخَلُّ »^(١) .

٤٩ - [الجراح بن مَليح * (بغ، م، د، ت، ق)]

وقد كان والدُ وكيعٍ على بيت المال في دولة الرشيد ، وكان على
دار الضرب بالرِّيِّ ، ويقال : مَحْتِدُهُ من نواحي الرِّيِّ من بليدة أُسْتَوَ^(٢) .
حدث عن : زياد بن علاقة ، وأبي إسحاق ، وسماك بن حرب ،
ومنصور بن المُعْتَمِر ، وعدة .

روى عنه : ولده ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وقبيصة ، ومُسَدَّد ،
ويحيى الجُماني ، وعثمان بن أبي شيبة ، وآخرون .

روى حنش بن حرب ، عن وكيع ، قال : وُلِدَ أبي بالسُّغْد^(٣) ،
وَوُلِدَ شريكٌ ببُخارى .

وقال ابنُ سعد : ولي الجراح بن مَليح بيت المال ، بمدينة

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٠٥١) في الأشربة : باب فضيلة الخل والتأدم به ،
من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، والترمذي (١٨٤١) في الأطعمة : باب ما جاء في
الخل ، من طريق محمد بن سهل بن عسكر البغدادي ، كلاهما عن يحيى بن حسان ، عن
سليمان بن بلال بهذا الإسناد . ورواه مسلم (٢٠٥٢) ، وأبو داود (٣٨٢٠) ، والترمذي
(١٨٤٠) من حديث جابر بن عبد الله .

* التاريخ لابن معين : ٧٨ ، التاريخ الكبير ٢/٢٢٧ ، الجرح والتعديل ٢/٥٢٣ ،
المجروحين ١/٢١٩ ، تاريخ بغداد ٧/٢٥٢ ، تهذيب الكمال : ١٨٩ ، تهذيب التهذيب
١/١٠٣ ، ميزان الاعتدال ١/٣٨٩ ، الكاشف ١/١٨١ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٦ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٦١ .

(٢) هي كورة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة .

(٣) السُّغْد : ناحية كثيرة المياه والأشجار بين بخارى وسمرقند .

السَّلام ، وكان ضعيفاً في الحديث ، عَسِيراً في الحديث ، مُمتنعاً به .
وروى جعفرُ بنُ أبي عثمان ، عن يحيى بن مَعِين ، قال : ما كتبتُ
عن وكيعٍ عن أبيه ، ولا من حديث قيسٍ شيئاً قطُّ .
وروى عُثمانُ الدَّارمي ، عن يحيى ، قال : الجَرَّاحُ ليس به بأس .
وروى عَبَّاس ، عن يحيى : ثقة .
وروى أحمدُ بنُ أبي خَيْثمة ، عن يحيى : ضَعِيفُ الحديث ،
وهو أمثلُ من أبي يحيى الحِمَّاني .
وقال ابنُ عَمَّار : ضعيف .
وقال أبو داود : ثقة .
وقال النَّسائي : ليس به بأس .
وقال ابنُ عَدِي : حديثه لا بأسَ به ، وهو صَدُوقٌ ، لم أجد في
حديثه مُنكَراً ، فأذكره .
وقال البرُّقاني : سألتُ الدَّارْقُطَني عن والدِ وكيع ، قال : ليس
بشيءٍ ، وهو كبيرُ الوهم . قُلْتُ : يُعْتَبَرُ به ؟ قال : لا .
وقال خليفة : تُوفِّي سنةَ خمسٍ وسبعين ومئة ، وقال ابنُ قانع :
سَنَة ست .

٥٠- يوسف بن أسباط *

الزَّاهد ، من سادات المَشايخ ، له مواعظٌ وحكَم

* التاريخ لابن معين : ٦٨٤ ، التاريخ الكبير ٣٨٥/٨ ، التاريخ الصغير ٢٦٥/٢ ، =

روى عن : مُجَلِّ بْنِ خَلِيفَةَ ، وَالثَّوْرِي ، وَزَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ .

وعنه : المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِح ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبِيق ، وَغَيْرُهُمَا .

نَزَلَ الثُّغُورُ مُرَابِطًا .

قَالَ المُسَيَّبُ : سَأَلْتُهُ عَنِ الزُّهْدِ ، فَقَالَ : أَنْ تَزْهَدَ فِي الْحَلَالِ ، فَأَمَّا الْحَرَامُ ، فَإِنْ ارْتَكَبْتَهُ ، عَذَّبَكَ .

وَسُئِلَ يَوْسُفُ : مَا بَغَايَةُ التَّوَاضُعِ ؟ قَالَ : أَنْ لَا تَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْكَ .

وَعَنْهُ قَالَ : لِلصَّادِقِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : الْحَلَاوَةُ ، وَالْمَلَاخَةُ ، وَالْمَهَابَةُ .

وَعَنْهُ : خُلِقَتِ الْقُلُوبُ مَسَاكِنَ لِلذَّكْرِ ، فَصَارَتْ مَسَاكِنَ لِلشَّهَوَاتِ ، لَا يَمْحُو الشَّهَوَاتِ إِلَّا خَوْفُ مُزْعَجٍ ، أَوْ شَوْقُ مُقْلِقٍ . الزُّهْدُ فِي الرِّئَاسَةِ أَشَدُّ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا .

قَالَ ابْنُ خَبِيقٍ : قُلْتُ لَابْنِ أَسْبَاطٍ : لِمَ لَا تَأْذُنُ لَابْنَ الْمُبَارَكِ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : خَشِيتُ أَنْ لَا أَقُومَ بِحَقِّهِ ، وَأَنَا أُجِبُهُ .

وَعَنْ يَوْسُفٍ : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَدْ أَشِيرَ وَبَطِرَ ، فَلَا تَعِظْهُ ، فَلَيْسَ لِلْعِظَةِ فِيهِ مَوْضِعٌ ، لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً مَا حَكَّ فِي صَدْرِي شَيْءٌ إِلَّا تَرَكْتُهُ .

قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ : مَا أَقْدَمَ عَلَى يَوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ أَحَدًا .

=الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٧٢ ، الجرح والتعديل ٢١٨/٩ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤٩٠ ، حلية الأولياء ٢٣٧/٨ ، ميزان الاعتدال ٤٦٢/٤ .

وعن يوسف قال : يُجْزَى قَلِيلُ الْوَرَعِ وَالتَّوَاضُّعِ مِنْ كَثِيرِ الْجَهْدِ
فِي الْعَمَلِ .

وَتَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ .

وقال أبو حاتم : لَا يُحْتَجُّ بِهِ .

وقال البخاري : دَفَنَ كُتُبُهُ ، فَكَانَ حَدِيثُهُ لَا يَجِيءُ كَمَا يَنْبَغِي .

٥١ - إسحاق الأزرق * (ع)

هو الإمام الحافظ الحُجَّةُ ، أبو محمد إسحاق بن يوسف بن مرداس
القرشي الواسطي الأزرق .

مولده سنة سبع عشرة ومئة .

حدَّث عن : الأعمش ، وابن عَوْنٍ ، وفُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ ، ومُسْعَرِ
ابنِ كِدَامٍ ، وسُفْيَانَ ، وشَرِيكَ ، وعدَّةٍ .

وكان من جِلَّةِ الْمُقَرَّرِينَ ، تلا على حَمَزَةِ الزِّيَّاتِ ، وأخذ الحروفَ
عن أبي بكر بن عِيَّاشٍ وغيره . وله اختيَارٌ معروفٌ ، حمَّله عنه : إسماعيلُ
ابن هُوْدٍ الواسطي ، وعبدُ اللهِ بنُ هانئٍ وغيرُهما .

وكان من أئمة الحديث ، روى عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، ويحيى بنُ
مَعِينٍ ، وأحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، ومحمدُ بنُ الْمُثَنَّى ، وسعدانُ بنُ نصرٍ ، وأبو

* طبقات ابن سعد ٣١٥/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، طبقات خليفة ت ٣١٩٤ ، التاريخ
الكبير ٤٠٦/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٨/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٤٠٥ ، تهذيب
الكمال : ٩٢ ، تهذيب التهذيب ١/٥٩ ، العبر ٣١٨/١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٠ ، الكاشف
١/١١٥ ، دول الإسلام ١٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٥٧ ، طبقات الحفاظ : ١٣٣ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٣١ ، شذرات الذهب ١/٣٤٣ .

جعفر بن المُنادي ، وخلق .

وكان حُجَّةً وفاقاً ، له قَدَمٌ راسخٌ في التقوى ، قيل : إنه مكثَ عشرين سنةً لم يرفع رأسه إلى السماء ، رحمةً الله عليه . وكان من أعلم الناس بشريك .

قالوا : تُوفي سنة خمسٍ وتسعين ومئة .

روى عن شريك ستة آلاف حديث .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، أخبرنا هبة الله بن هلال ، أخبرنا عبد الله بن علي الدقاق سنة أربعٍ وثمانين وأربع مئة ، أخبرنا علي بن محمد المعدل ، أخبرنا محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا محمد بن عبيد الله ، حدثنا إسحاق بن الأزرق ، حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا حلف في الإسلام ، وأيما حلف كان في الجاهلية ، لم يَزِدْهُ الإسلام إلا شدةً » (١) .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسند (٢٥٣٠) في فضائل الصحابة : باب مؤاخاة النبي ﷺ ، وأبو داود (٢٩٢٥) في الفرائض : باب في الحلف من طرق عن زكريا بن أبي زائدة بهذا الاسناد . قال ابن الأثير في « النهاية » : أصل الحلف : المعاهدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق ، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات ، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ « لا حلف في الإسلام » وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم ، وصلة الأرحام ، كحلف المطَّيِّبين وما جرى مجراه ، فذلك الذي قال فيه ﷺ « وأيما حلف كان في الجاهلية لم يَزِدْهُ الإسلام إلا شدة » يريد من المعاهدة على الخير ، ونصرة الحق .

٥٢ - محمد بن فضيل * (ع)

ابن غزوان ، الإمام الصدوق الحافظ ، أبو عبد الرحمن الضبي
مولا هم الكوفي ، مُصَنَّفُ كتاب «الدُّعاء» ، وكتاب «الرُّهد» ، وكتاب
«الصَّيام» ، وغير ذلك .

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ ،
وَعُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، وَبَيَانَ بْنِ بَشْرٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ ، وَعَطَاءَ بْنِ
السَّائِبِ ، وَهَشَامَ بْنِ عُرْوَةَ ، وَابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنَ أَبِي زَائِدَةَ ،
وَلَيْثَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَمُسْعِرٍ ، وَحَبِيبَ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَإِسْحَاقُ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ بُذَيْلٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ الْقَطَّانِ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، وَبَنُو أَبِي
شَيْبَةَ ، وَأَبُو كَرِيبٍ ، وَأَبُو سَعِيدِ الْأَشْجِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ
الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارِيِّ ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ ، وَجُمُ
غَفِيرٌ . عَلَى تَشْيِيعٍ كَانَ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ ، وَالْكَمَالِ
عَزِيزٌ .

وَتَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

* التاريخ لابن معين : ٥٣٤ ، طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، طبقات
خليفة : ١٣١٠ ، التاريخ الكبير ٢٠٧/١ ، التاريخ الصغير ٢٧٦/٢ ، المعارف : ٥١٠ ،
الضعفاء للعقيلي لوحة ٣٩٤ ، الجرح والتعديل ٥٧/٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٣٦٩ ،
فهرست ابن النديم ٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٥٨ ، العبر ٣١٩/١ ، ميزان الاعتدال ٩/٤ ،
تذكرة الحفاظ ٣١٥/١ ، المغني في الضعفاء ٦٢٤/٢ ، الكاشف ٨٩/٣ ، طبقات القراء لابن
الجزري : ٢٢٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩ ، النجوم الزاهرة ١٤٨/٢ ، طبقات الحفاظ :
١٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٦ ، طبقات المفسرين للدواودي ٢٢٣/٢ ، شذرات الذهب
٣٤٤/٢ .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : هو حسنُ الحديثِ شيعي .

وقال أبو داود السَّجِسْتَانِي : كان شِيعِيًّا مُتَحَرِّفًا .

قلتُ : تحرُّفه على من حارب أو نازع الأمرَ علياً رضي الله عنه ، وهو مُعَظَّمٌ لِلشَّيْخِينَ رضي الله عنهما .

وكان ممن قرأ القرآنَ على حمزة الرِّيَّاتِ .

وقد أدركَ مَنْصُورَ بنَ المُعْتَمِر ، ودخل عليه ، فوجده مريضاً . وهذا أوَّانُ أولِ سماعه للعلم .

قال محمدُ بنُ سعد : بعضهم لا يحتجُّ به^(١) .

وكان أبو الأخوص يقول : أنشدُ الله رجلاً يُجالِسُ ابنَ فضيل ، وعَمَرُو بنَ ثابت ، أن يُجالسنا .

قال يحيى الجَمَّاني : سمعتُ فضيلاً أو حَدَّثْتُ عنه ، قال : ضربت ابني البارحةَ إلى الصَّباح أن يترخَّم على عُثْمان رضي الله عنه ، فأبى عليّ .

وقال الحسنُ بنُ عيسى بن ماسرٍ جَس : سألتُ ابنَ المُبارك عن أسباط وابنِ فضيل ، فسكتَ ، فلما كان بعدَ ثلاثةِ أيام ، قال : يا حَسَنُ ، صاحبك^(٢) لا أرى أصحابنا يرضونهما .

قلت : مات في سنةِ خمسٍ وتسعين ومئة ، وقيل : سنة أربع .

(١) نص ابن سعد في « الطبقات » : وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث ، وبعضهم لا يحتج به . قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ٤٤١ : إنما توقف فيه من توقف لشيعته . فالرجل ثقة لا يتوقف في قبول مروياته ، وقد أخرج حديثه الأئمة الستة في كتبهم .

(٢) في الأصل : صاحبك .

وقد احتجَّ به أربابُ الصَّحاح .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةَ الله ، أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أبو سعيد الطَّبِيب ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حَمْدان ، حدثنا الحسنُ بنُ سُفيان ، حدثنا محمدُ بنُ خَلَّاد الباهلي ، حدثنا محمدُ بنُ فضَّيل ، أخبرنا يحيى بنُ سعيد ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً »^(١) .

أخرجه النَّسَائِيُّ عن زكريا خِياط السُّنَّة^(٢) ، عن الباهلي ، فوقع بدلاً عالياً بدرجتين . وحديثه أعلى من هذا في جزء ابن عَرَفَة .

٥٣ - يَحْيَى الْقَطَّان * (ع)

يحيى بن سعيد بن قُروخ ، الإمامُ الكبيرُ ، أميرُ المؤمنين في الحديث ، أبو سعيد التَّمِيمِي مولاهم البَصْرِيُّ ، الأحول ، القَطَّان ، الحافظ .

(١) أخرجه النسائي ١٤٢/٤ في الصوم : باب الحث على السحور ذكر الاختلاف على عبد الملك بن أبي سليمان ، ورواه البخاري ١٢٠/٤ ، ومسلم (١٠٩٥) ، والترمذي (٧٠٨) من طرق ، عن عبد العزيز بن صهيب ، وقتادة ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه أيضاً من طريقين عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، وأخرجه من طريق يحيى عن ابن أبي ليلى ، عن عطاء ، ومن طريق يحيى ، عن سفيان ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطاء .

(٢) سمي بذلك لأنه كان يخطط أكفان أهل السنة .

* التاريخ لابن معين : ٦٤٥ ، طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ ، تاريخ خليفة ٤٦٨ ، طبقات خليفة ت ١٩٠٩ ، التاريخ الكبير ٢٧٦/٨ ، التاريخ الصغير ٢٨٣/٢ ، المعارف : ٥١٤ ، الجرح والتعديل ١٥٠/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٨ ، حلية الأولياء ٣٨٠/٨ ، تاريخ بغداد ١٣٥/١٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٤/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٤/٤ ، العبر ٣٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١ ، الكاشف ٢٥٦/٣ ، دول الإسلام ١٢٥/١ ، شرح العلل لابن رجب ١٩٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٦/١١ ، طبقات الحفاظ : ١٢٥ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٣ ، شذرات الذهب ٣٥٥/١ .

وُلد في أول سنة عشرين ومئة .

سمع سليمان التيمي ، وهشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ،
وسليمان الأعمش ، وحسين المعلم ، وحُميد الطويل ، وخُثيم بن عراك ،
وإسماعيل بن أبي خالد ، وعبيد الله بن عمر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،
وابن عون ، وابن أبي عروبة ، وشعبة ، والثوري ، وأخضر بن عجلان ،
وإسرائيل بن موسى - نزيل الهند - ، وأشعث بن عبد الملك الحمراني ،
وأشعث بن عبد الله الحداني ، وبهز بن حكيم ، وجعفر بن محمد ، وحاتم
ابن أبي صغيرة ، وحبيب بن الشهيد ، وحجاج بن أبي عثمان الصواف ،
وزكريا بن أبي زائدة ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبد الرحمن بن
حرملة الأسلمي ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وعثمان بن الأسود المكي ،
وفضيل بن غزوان ، ومحمد بن عجلان ، وخلقاً كثيراً .

وعني بهذا الشأن أتم عناية ، ورَحَلَ فيه ، وساد الأقران ، وانتهى إليه
الحفظ ، وتكلم في العلل والرجال ، وتخرج به الحفاظ ، كمسدد ،
وعلي ، والفلاس ، وكان في القروع على مذهب أبي حنيفة - فيما بلغنا - إذا
لم يجد النص .

روى عنه : سُفيان ، وشعبة ، ومُعتمر بن سليمان - وهم من شيوخه -
وعبد الرحمن بن مهدي ، وعفان ، ومسدد ، وابنه محمد بن يحيى ، وعبيد
الله القواريري ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعلي ، ويحيى ، وأحمد ،
وإسحاق ، وعمرو بن علي ، وبندار ، وابن مثنى ، ومحمد بن حاتم
السمين ، وسليمان الشاذكوني ، وعبيد الله بن سعيد السرخسي ، ويحيى بن
حكيم المقوم ، وعمرو بن شبة ، ونضر بن علي ، ومحمد بن عبد الله
المخرمي ، وأحمد بن سنان القطان ، وإسحاق الكوسج ، وزيد بن أوزم ،

ويعقوبُ الدَّورقي ، وخلقُ كثير ، خاتمتهم محمدُ بنُ شَدَّادِ المِسمَعي .
وكان يقولُ : لَزِمْتُ شُعبَةَ عشرين سنة .

قال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عَمَّار : روى ابنُ مَهديٍّ في تصانيفه ألفي حديثٍ عن يحيى القَطَّان ، فحدَّثَ بها ويحيى حَيٌّ .
وَبُتَّ أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حنبلٍ قال : ما رأيتُ بعينيَّ مثلَ يحيى بنِ سعيدِ القَطَّانِ .

وقال يحيى بنُ مَعِين : قال لي عبدُ الرَّحْمَنِ : لا تَرى بعينيك مثلَ يحيى القَطَّانِ .

وقال عليُّ بنُ المَدِيني : ما رأيتُ أحداً أَعْلَمَ بالرجالِ من يحيى بنِ سعيد .

وقال بُنْدَار : حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ إمامُ أهلِ زمانِهِ .

وقال أبو الوليد الطَّيَالِسي : كانَ يحيى بنُ سعيدٍ مولى بني تميم ، زعموا ، وكان يُوقَّرُ وهو شاب .

وقال ابنُ مَعِين : قال لي يحيى بنُ سعيد : ليس لأحدٍ عليَّ عقدٌ ولا ولاء .

قال العَبَّاسُ بنُ عبد العظيم : سمعتُ ابنَ مَهديٍّ يقولُ : لما قدم الثَّورِيُّ البَصْرَةَ ، قال : يا عبدَ الرحمن ، جئتني بإنسانٍ أذكُرُهُ ، فَأَتَيْتُهُ بيحيى ابنِ سعيدٍ ، فذاكَرُهُ ، فلما خرج ، قال : قلتُ لك : جئتني بإنسانٍ ، جئتني بشيطان - يعني : بَهَرَهُ حِفْظُهُ - .

قال عبدُ الله بنُ جعفر بنِ خاقان : سمعتُ عَمْرُو بنَ عليٍّ يقولُ : كان

يحيى بن سعيد القطان يختم القرآن كل يوم ليلة^(١) ، يدعو لألف إنسان ، ثم يخرج بعد العصر ، فيحدث الناس .

قال ابن خزيمة : سمعت بُنداراً يقول : اختلفت إلى يحيى بن سعيد أكثر من عشرين سنة ، ما أظنه عصي الله قط ، لم يكن في الدنيا في شيء .

عبّاس الدوري : سمعت يحيى يقول : قال لي يحيى القطان : لولم أرو إلا عمّن أَرْضى ، لم أرو إلا عن خمسة .

قال عبد الله بن بشر الطالقاني : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يحيى ابن سعيد أثبت الناس .

وقال جعفر بن أبان الحافظ : سألت أبا الوليد الطيالسي عن خالد بن الحارث ، ويحيى بن سعيد القطان ، فقال : يحيى أكثر منه بكثير ، وأما خالد ، فثقة صاحب كتاب ، فقال رجل : ما كان بالبصرة مثل خالد بعد شعبة . فقال : وكان شعبة يُحسِن ما يُحسِنُ يحيى ؟ فقلت : فمن كان أكثر عندك ، يحيى أو عبد الرحمن بن مهدي ؟ فإنّ قوماً يُقدِّمون عبد الرحمن عليه ، قال : ما يُنصِّفون ، هو أكبر من عبد الرحمن .

وعن أبي عوانة قال : إن كنتم تريدون الحديث ، فعليكم بيحيى القطان ، فقال له رجل : فأين حماد بن زيد ؟ قال : يحيى بن سعيد معلّمنا .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما كتبت

(١) ذكرنا في أكثر من تعليق أن من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لا يفقهه كما صح عنه عليه السلام ، وأنه لم يأذن لعبد الله بن عمرو بن العاص أن يقرأه في أقل من ثلاث ، وهدى رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالاتباع ، فيحيى القطان يعتذر له في صنيعه هذا ، ولا يقلد .

الحديث عن مثل يحيى بن سعيد .

قال ابنُ معين : روى يحيى القَطَّان عن الأوزاعي حديثاً واحداً .

قال أبو قُدَّامَةَ السَّرَّحْسِيُّ : سمعتُ يحيى بنَ سعيد يقولُ : كلُّ من أدركتُ من الأئمة كانوا يقولون : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، يزيدُ وينقصُ ، ويُكفرونَ الجهمية^(١) ويُقدِّمونَ أبا بكر وعمر في الفضيلة والخلافة .

مُسَدَّد ، عن يحيى قال : ما حملتُ عن سُفيان الثوري شيئاً إلا ما قال : حدَّثني وحدَّثنا سوىَ حديثين من قول إبراهيم وعكرمة .

قال أبو بكر الصَّغَانِي : قال لي ابنُ معين : يحيى بنُ سعيد فوقَ يزيدِ ابني زُرَّيع وخالدِ بنِ الحارث ومُعَاذِ بنِ مُعَاذِ .

قال يحيى : ربما أتيتُ التَّيمي ، وليس عنده أحدٌ من خلق الله ، وكان إذا حدَّث في بني مُرَّة إنما يكون عنده خمسةٌ أو ستة .

قال الحافظُ ابنُ عَمَّار : كنتُ إذا نظرتُ إلى يحيى القَطَّان ، ظننتُ أنه لا يُحسِنُ شيئاً ، بزِّي التُّجَّار ، فإذا تكَلَّم أنصتَ له الفقهاء .

قال أحمدُ بنُ محمد بن يحيى القَطَّان : لم يكن جَدِّي يَمَزُحُ ولا يَضْحَكُ إلا تَبَسُّماً ، ولا دخلَ حمَّاماً ، وكان يَخْضِبُ .

قال يحيى بنُ معين : أقام يحيى بنُ سعيد عشرين سنةً ، يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ ليلة .

(١) هذا من الغلو غير المحمود الذي لا يوافقُه عليه جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وكيف يكفر الجهمية - وهم المعتزلة - وقد روى عنهم الأئمة في « الصحيحين » وغيرهما من كتب السنة أحاديث كثيرة وفيرة .

وقال عليُّ بنُ المديني : كُنَّا عند يحيى بن سعيد ، فقرأ رجلُ سورة الدُّحَان ، فَصَعِقَ يحيى ، وَغُشِيَ عليه .

قال أحمدُ بنُ حنبل : لو قَدَرَ أَحَدٌ أَنْ يدفعَ هذا عن نفسه ، لدفعه يحيى - يعني الصَّعَقَ - .

قال أحمدُ بنُ محمد بن يحيى بن سعيد : ما أعلمُ أَنِّي رأيتُ جدِّي قَهَقَهَ قطُّ ، ولا دخلَ حمَّاماً قطُّ ، ولا اكتحل ، ولا ادَّهَن .

عبَّاسُ الدُّوري : عن يحيى قال : كان يحيى بنُ سعيد إذا قُرِئَ عنده القرآن ، سقط حتى يُصِيبَ وَجْهُهُ الأرضَ . وقال : ما دخلتُ كَنيفاً قطُّ إلا ومعي امرأةٌ - يعني مِنْ ضعف قلبه - .

قال يحيى بنُ معين : جعل جَارَ له يَشْتُمُهُ ، ويقعُ فيه ، ويقول : هذا الخوزي ، ونحن في المسجد ، قال : فجعل يبكي ، ويقول : صَدَقَ ، ومن أنا ؟ وما أنا ؟

قال ابنُ معين : وكان يحيى يجيء معه بمِسْبَاحٍ ، فيُدْخِلُ يده في ثيابه ، فيُسَبِّحُ .

قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدِي : اختلفوا يوماً عند شُعبة ، فقالوا له : اجعلُ بيننا وبينك حَكْماً . قال : قد رَضِيتُ بالأحول - يعني القَطَّان - فجاء ، فقضى على شُعبة ، فقال شُعبة : ومن يُطِيقُ نَقْدَكَ يا أحول ؟^(١) . قال ابنُ سعد : كان يحيى ثقةً مأموناً ربيعاً حُجَّةً .

(١) « مقدمة الجرح والتعديل » : ٢٣٢ ، وشرح علل الترمذي ١/ ١٩٢ ، وعلق عليه ابن أبي حاتم ، فقال : هذه غاية المنزلة إذ اختاره شُعبة من بين أهل العلم ، ثم بلغ من دالته بنفسه ، وصلابته في دينه أن قضى على شُعبة .

وقال النسائي : أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : شُعْبَةُ ، وَمَالِكُ ،
وَيَحْيَى الْقَطَّانُ .

قال محمد بن بَنْدَار الجَرْجَانِي : قُلْتُ لِابْنِ الْمَدِينِي : مَنْ أَنْفَعُ مَنْ
رَأَيْتَ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ؟ قال : يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ .

قال أحمد بن حنبل : إِلَى يَحْيَى الْقَطَّانِ الْمُتَنَهَّى فِي التَّثَبُّتِ .

وقال محمد بن أَبِي صَفْوَانَ : كَانَ لِيَحْيَى الْقَطَّانُ نَفَقَةٌ مِنْ غَلَّتِهِ ، إِنْ
دَخَلَ مِنْ غَلَّتِهِ حِنْطَةً ، أَكَلَ حِنْطَةً ، وَإِنْ دَخَلَ شَعِيرٌ ، أَكَلَ شَعِيرًا ، وَإِنْ دَخَلَ
تَمْرٌ ، أَكَلَ تَمْرًا .

قال يحيى بن مَعِين : إِنْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لَمْ يَفْتَهُ الزَّوَالُ فِي الْمَسْجِدِ
أَرْبَعِينَ سَنَةً .

قال عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ : رَأَى رَجُلًا لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَبْلَ مَوْتِهِ أَنْ بَشَّرَ
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قال أحمد : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْلَ خَطَأً مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَلَقَدْ أَخْطَأَ
فِي أَحَادِيثٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَنْ يَغْرَى مِنَ الْخَطَأِ وَالتَّصْحِيفِ ؟ !

قال أحمد بن عبد الله الْعِجْلِيُّ : كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ نَقِيَّ الْحَدِيثِ ،
لَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ .

قال أَبُو قُدَّامَةَ السَّرْحُوسِي : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : أَخَافُ أَنْ
يُضَيَّقَ عَلَى النَّاسِ تَتَبُّعُ الْأَلْفَاظِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ أَعْظَمُ حَرَمَةً ، وَوُسْعُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى
وَجْهِهِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا^(١) .

(١) إِنْ كَانَ مَقْصُودُ يَحْيَى أَنْ لَا حَرَجَ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى وَجْهِهِ مُخْتَلِفَةً إِذَا كَانَ =

قال شاذُّ بن يحيى : قال يحيى القَطَّان : من قال : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » مخلوق ، فهو زنديقٌ ، والله الذي لا إله إلا هو .

قال أبو حفص الفلاس : كان هَجَّيرِي^(١) يحيى بن سعيد إذا سكَّت ثم تكلم يقول . يُحيي ويُميتُ وإليه المصيرُ . وقلتُ له في مرضه : يُعافيك الله ، إن شاء الله . فقال : أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللَّهِ .

قال أبو حاتم الرازي : إذا اختلف ابنُ المبارك ويحيى القَطَّان وابنُ عُيينة في حديث ، آخِذُ بقول يحيى^(٢) .

= اللفظ يؤدي المعنى المراد ، فهذا لا يوافقه عليه أحد من أئمة المسلمين لا سلفاً ولا خلفاً ، فإن القرآن لفظه ومعناه من الله ، والقراءة سنة متبعة ، وأمر توقيفي أنزلت على النبي ﷺ ، وتلقاها عنه أصحابه ، فليس لأحد أن يقرأ حرفاً لم يؤثر عن النبي ﷺ ، ولو كان المعنى صحيحاً ، وأما إذا كان مقصوده أنه يسع الإنسان أن يقرأ القرآن بالوجوه المختلفة الثابتة عند القراء ، فهذا سائغ لا حرج فيه إن كان عنده علم بذلك .

وأما إصابة المعنى في رواية الحديث بتغيير اللفظ ، فقد ذكر الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ٥٢٩ ، ٥٣٠ أن أهل العلم من نقلة الأخبار يختلفون فيه ، فمنهم من يرى اتباع اللفظ ، ومنهم من يتجوز في ذلك إذا أصاب المعنى ، وقد دل قول الشافعي في صفة المحدث مع رعاية اتباع اللفظ على أنه يسوغ للمحدث أن يأتي بالمعنى دون اللفظ إذا كان عالماً بلغات العرب ، ووجوه خطابها ، بصيراً بالمعاني والفقه ، عالماً بما يحيل المعنى وما لا يحيله ، فإنه إذا كان بهذه الصفة ، جاز له نقل اللفظ ، فإنه يحترز بالفهم عن تغيير المعاني وإزالة أحكامها ، ومن لم يكن بهذه الصفة ، كان أداء اللفظ له لازماً ، والعدول عن هيئة ما يسمعه عليه محظوراً ، وإلى هذا رأيت الفقهاء من أهل العلم يذهبون ، ومن الحجة لمن ذهب إلى اتباع اللفظ قوله ﷺ : « نَصَرَ اللَّهُ امرءاً سمع منا حديثاً ، فحفظه حتى يبلغه » وفي رواية : « فوعاها ، فأداها كما وعّاها » وهو حديث صحيح أخرجه الشافعي ١/١٤٠ ، والدارمي ١/٧٤ ، ٧٥ ، والترمذي (٢٦٥٨) و (٢٦٥٩) و (٢٦٦٠) وابن ماجه (٢٣١) و (٢٣٢) ، ومن الذين حظروا رواية الحديث بالمعنى ولو لم يزد في لفظه : ابن عمر ، والقاسم بن محمد ، وابن سيرين ، ورجاء بن حيوة ، ومالك بن أنس ، وابن عُليّة ، ويزيد بن زريع ، وهيب ، وبه قال أحمد ، وانظر « توجيه النظر » للشيخ طاهر الجزائري ص : ٢٩٨ - ٣١٤ ، فقد استوفى الأقوال والأدلة في هذه المسألة .

(١) أي : كان ذأبه وعادته .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٣٤ .

قال ابنُ المديني : سألتُ يحيى عن أحاديثِ عكرمة بنِ عمار ، عن يحيى بن أبي كثير ، فقال : ليست بصحاح^(١) .

الفلاس ، عن يحيى ، قال : كنتُ أنا وخالد بن الحارث ومُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، وما تقدّماني في شيءٍ قطُّ - يعني من العلم - كنتُ أذهبُ معهما إلى ابنِ عَوْنٍ ، فيقعدان ويكتبان ، وأجِيءُ أنا ، فأكتبُها في البيت^(٢) .

قال محمدُ بنُ يحيى بن سعيد : قال أبي : كنتُ أخرجُ من البيتِ أُطلبُ الحديثَ ، فلا أرجعُ إلا بعد العتمة .

قلت : كان يحيى بن سعيد مُتَعَتِّتًا في نقدِ الرجال^(٣) ، فإذا رأيته قد وثّقَ شيئاً ، فاعتمدَ عليه ، أما إذا لَيِّنَ أحداً ، فتأنَّ في أمره حتى ترى قولَ غيره فيه ، فقد لَيِّنَ مثلَ : إسرائيل ، وهمام ، وجماعة احتجَّ بهم الشَّيْخَانُ ، وله كتابُ في الضُّعَفَاءِ لم أَقِفْ عليه ، يُنْقَلُ منه ابنُ حزم وغيره ، ويقعُ كلامُه في سؤالات عليٍّ ، وأبي حفص الصِّيرفي ، وابنِ مَعِينٍ له .

قال عبدُ الرحمن بنُ عُمر رُسْتَةَ : سمعتُ عليَّ بنَ عبد الله يقولُ : كنَّا عند يحيى بن سعيد ، فلما خرجَ من المسجد ، خرجنا معه ، فلما صار ببابِ دارِهِ ، وقفَ ، ووقفنا معه ، فانتَهى إليه الرويُّ ،

(١) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٣٦ ، وفي « شرح العلل » ٦٤١/٢ ، لابن رجب : عكرمة ابن عمار : ثقة ، لكن حديثه عن يحيى بن أبي كثير خاصة مضطرب ، لم يكن عنده كتاب ، قاله يحيى القطان وأحمد والبخاري وغيرهم ، وقد أنكر عليه حديثه عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عائشة . . . وقد خرجه مسلم (٥٣٤) ، والترمذي (٤٣٢٠) ، وأبو داود (٧٦٧) ، والنسائي ٢١٢/٣ ، ٢١٣ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٤٨ .

(٣) وقد وصفه المؤلف بهذا الوصف في موضعين من « الميزان » ، الأول في ترجمة سفيان ابن عيينة ١٧١/٢ ، والثاني في ترجمة سيف بن سليمان المكي ٢٥٥/٢ .

فقال يحيى لما رآه : ادخلوا . فدخلنا ، فقال للرؤبي : اقرأ . فلما أخذ في القراءة ، نظرتُ إلى يحيى يتغيّر ، حتى بلغ : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الدخان : ٤٠] صَعَقَ يحيى ، وغشي عليه ، وارتفع صوته ، وكان بابٌ قريبٌ منه ، فانقلب ، فأصاب البابَ فقارَ ظهره ، وسال الدّم ، فصَرَخَ النّساءُ ، وخرجنا ، فوقفنا بالباب حتى أفاقَ بعد كذا وكذا ، ثم دخلنا عليه ، فإذا هو نائمٌ على فراشه ، وهو يقول : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ فما زالت فيه تلك القرحة حتى مات رحمه الله .

وروى أحمد بن عبد الرحمن العنبري ، عن زهير البابي ، قال : رأيتُ يحيى القطان في النومِ عليه قميصٌ بين كتفيه مكتوبٌ : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتابٌ من الله العزيز العليم ، براءةٌ ليحيى بن سعيد القطان من النار .

وقال أبو بكر بن خلّاد الباهلي : عن يحيى القطان قال : كنتُ إذا أخطأتُ ، قال لي سُفيانُ : أخطأتَ يا يحيى ، فحدثتُ يوماً عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، إِنَّمَا يُجْرَجُ^(١) فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ » فقلتُ : أخطأتَ يا أبا عبد الله . قال : وكيف هو ؟ قلتُ : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن زيد بن عبد الله ، عن عبدِ الله بن عبد الرحمن ، عن أمِّ سلمة ، عن النبي ﷺ^(٢) . قال : صدقتَ يا يحيى ، اعرض عليّ

(١) أي : يحدر في جوفه ، فجعل للشرب جرجرة ، وهي وقوع صوت الماء في الجوف ، وقيل : هي تردده فيه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٦٥) في أول اللباس من طريق علي بن مسهر ، عن عبيد الله بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ٢/ ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، في صفة النبي ﷺ : باب ما جاء في معنى الكافر ، =

كُتِبَكَ . قلتُ : تُريدُ أن ألقى منك ما لقي زائدة ؟ قال : وما لقي ؟
أصلحتُ له كُتِبَهُ ، وذَكَرْتُهُ حديثه .

قلتُ : أقربُ ما بيننا وبين يحيى بن سعيد في هذا الحديث
الواحد :

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد وجماعة قالوا : أخبرنا عُمر بنُ
محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ غِيْلان ، أخبرنا أبو بكر
الشَّافعي ، حدَّثنا محمد بنُ شَدَّاد ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، حدَّثنا
إسماعيلُ ، عن قيس بنِ أبي حازم ، عن جريرٍ ، قال : قال رسولُ الله
ﷺ : « لا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ »^(١) .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا أبو بكر زيد بنُ هبة
الله ، أخبرنا أبو القاسم بنُ قَفَرَجَل ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا
عبدُ الواحد بنُ محمد الفارسي ، حدَّثنا أبو عبد الله المحاملي ، حدَّثنا
يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِي ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، حدَّثنا أبو حَيَّان يحيى بنُ
سعيد ، حدَّثني يزيد بنُ حَيَّان ، سمعتُ زيد بنَ أرقم قال : بعثَ إليَّ
عبيدُ الله بنُ زياد : ما أحاديثُ بلغني تُحدِّثُها وتروِيها عن رسول الله ﷺ

= ومن طريقه البخاري ٨٤/١٠ في الأشربة : باب آنية الفضة ، ومسلم (٢٠٦٥) عن نافع ، عن
زيد بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، وأخرجه ابن ماجه (٣٤١٣) في
الأشربة : باب الشرب في آنية الفضة ، من طريق الليث بن سعد ، عن نافع .

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٢٢) في البر والصلة : باب في رحمة المسلمين من طريق محمد
ابن بشار ، عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه
البخاري ٣٦٨/١٠ ، في الأدب : باب رحمة الناس والبهائم ، و٣٠٣/١٣ في التوحيد : باب
قول الله تعالى : (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) ، ومسلم (٢٣١٩) في الفضائل : باب رحمته
ﷺ الصبيان والعيال ، من طرق عن الأعمش ، عن زيد بن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن عبد
الله ، عن النبي ﷺ .

وتذكرُ أَنَّ له حَوْضاً في الجنة؟ قال: حَدَّثَنَا ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ووعدهنا. قال: كَذِبَتْ، وَلَكِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ. قال: أَمَا إِنَّهُ سَمِعْتَهُ أَذْنَايَ، ووعاهُ قلبي من رسول الله ﷺ، وهو يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» مَا كَذَبْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ بِالشَّعْرِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْقَطِيعِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّأغُونِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِي، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّص، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو جَمْرَةَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدَّمَ وَفَدُ عَبْدُ

(١) إسناده صحيح، وأخرجه الطبراني (٥٠٢٢) من طريق معاذ بن المثنى، عن مُسَدَّد، عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد ٣٦٦/٤، ٣٦٧ من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان التيمي... وأخرجه الطبراني (٥٠٢١) من طريق الحسين بن إسحاق التستري، عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن أبي حيان. وأحاديث الحوض رواها خلائق من الصحابة رضوان الله عليهم، منهم عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وأبوسعيد الخدري، وأبو هريرة، وجندب بن عبد الله، وعقبة بن عامر، وحارثة بن وهب، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة، وأم سلمة، وأبوذر، وثوبان، وجابر بن سمرة. انظر البخاري - الطبعة السلفية - في الرقاق: باب الحوض: الأرقام التالية: (٦٥٧٥) و (٦٥٨٣) و (٦٥٨٤) و (٦٥٨٥) و (٦٥٨٦) و (٦٥٨٧) و (٦٥٨٨) و (٦٥٨٩) و (٦٥٩٠) و (٦٥٩١) و (٦٥٩٢) و (٦٥٩٣). وانظر صحيح مسلم في الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته الأرقام التالية: (٢٢٩٣) و (٢٢٩٩) و (٢٢٩٢) و (٢٣٠٣) و (٢٢٩٠) و (٢٢٩١) و (٢٣٠٣) و (٢٢٨٩) و (٢٢٩٦) و (٢٢٩٨) و (٢٢٩٣) و (٢٢٩٤) و (٢٢٩٩) و (٢٣٠٠) و (٢٣٠١) و (٢٣٠٥) ولأبي داود (٤٧٤٩) من طريق عبد السلام بن أبي حازم قال: شهدت أبا برزة الأسلمي دخل على عبيد الله بن زياد، فحدثني فلان وكان في السماط... فذكر قصة فيها: أن ابن زياد ذكر الحوض، فقال: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئاً؟ فقال أبو برزة: نعم لا مرة ولا اثنين ولا ثلاثاً ولا أربعاً ولا خمساً، فمن كذب به، فلا سقاء الله منه.

الْقَيْسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَهُم بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : « تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ »^(١) .

رواه أبو داود عن أحمد .

قال محمد بن عمرو بن عُبَيْدَةَ الْعُصْفُورِيُّ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ شَدِيدٌ . قُلْتُ : فَمَا فَعَلَ يَحْيَى الْقَطَّانُ ؟ قَالَ : نَرَاهُ كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ .

قَالُوا : تُوَفِّي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً قَبْلَ مَوْتِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَابْنِ عُيَيْنَةَ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

قال أبو بكر بن أبي داود : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ : قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ ، وَكَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ يَجْلِسُ عَلَى مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ ، وَيَمُرُّ بِهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَاحِدًا وَاحِدًا ، يُحَدِّثُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِحَدِيثٍ ، فَمَرَرْتُ بِهِ لِأَسْأَلَهُ ، فَقَالَ لِي : اصْعَدْ ، وَاقْرَأْ حَذْرًا ، وَاقْرَأْ مِنْ سُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَرَأْتُ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ۖ ۝ فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَهُ خَشْبَةٌ جَزَارٍ .

(١) إسناده صحيح وهو في « المسند » ٢٢٨/١ ، و« سنن أبي داود » (٣٦٩٢) في الأشربة : باب في الأوعية ، وأبو جمرة ، بالجيم والراء : هو نصر بن عمران الضُّبَيْعِيُّ من بني ضُبَيْعَةَ ، وهم بطن من عبد القيس ، وأخرجه البخاري ١٢٠/١ ، ١٢٥ في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان من طريق علي بن أبي الجعد ، عن شعبة بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٧) في الإيمان من طرق عن أبي جمرة .

قال أبو بكر : قال أبي : عن عليّ بن عبد الله ، قال : فما رأينا إلا
جَنَازَتَهُ . قال أبي : قال محمدُ بنُ سعيد : وقرأتُ على عبد الرحمن بن
مَهْدِي ، فأصابه نحو ذلك .

قال عبد الصّمد بن سليمان : سمعتُ أبا عبد الله - يعني أحمد بن
حنبل - يقول : انتهى العلمُ إلى أربعة : إلى ابنِ المُبَارَك ، ووَكيع ،
ويحيى القَطّان ، وعبد الرحمن ، فأما ابنُ المُبَارَك فأجمَعُهم ، وأما
وَكيعُ فأسرُدُهم ، وأما يحيى ، فأتقَنُهم ، وأما عبدُ الرحمن ، فجهِلُهم . ثم
قال : ما رأيتُ أحفظَ ولا أوعى للعلمِ من وكيع ، ولا أشبهَ بأهلِ
النُّسك .

قال محمدُ بنُ عبد الله بن عَمَّار : قال يحيى بنُ سعيد : لا تنظروا
إلى الحديث ، ولكن انظروا إلى الإسناد ، فإنَّ صَحَّ الإسنادُ ، وإلا فلا
تغترُّوا بالحديث إذا لم يصحَّ الإسناد .

٥٤ - شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ * (خ، د، س)

الإمامُ القُدوةُ العابدُ ، شيخُ الإسلام ، أبو صالح المدائني ،
المجاوِرُ بمَكَّة ، من أبناء الخُرَاسانيَّة .

روى عن : إسماعيلَ بنِ مُسلمٍ العَبْدِيِّ ، وعِكرمةَ بنِ عَمَّار ،
ومُسَعَّرِ بنِ كِدَام ، وشُعْبَةَ ، وأَبَانَ بن عبد الله البَجَلِي ، وصَخْرَ بنِ
جُوَثِرِيَّة ، وحَرِيزِ بنِ عُثْمَانَ ، والحسنِ بنِ عُمارة ، وسُفْيَانَ ، وإسْرَائِيلَ ،

* التاريخ لابن معين : ٢٥٧ ، طبقات ابن سعد ٣٢٠/٧ ، التاريخ الكبير ٢٢٢/٤ ،
الجرح والتعديل ٣٤٢/٤ ، تهذيب الكمال : ٥٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٧٨/٢ ، العبر
٣٢٣/١ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٧٥ ، الكاشف ١٢/٢ ، العقد الثمين ١١/٥ ، تهذيب التهذيب
٣٥٠/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٨٥ ، شذرات الذهب ٣٤٩/١ .

وعبد العزيز بن أبي رَوَاد ، ومالك بن مِغُول ، وكامل أبي العلاء ، وخلق سواهم .

وعنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن أيوب المَقَابِرِي ، وأحمد بن أبي سَرِيح الرَّازِي ، وعلي بن بحر ، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء ، وأيوب بن منصور الكوفي ، وحسن بن الجُنَيْد البغدادي ، والحسن بن الصَّبَّاح البزار ، وعلي بن محمد الطَّنَافِسي ، ومحبوب بن موسى ، وعبد الله بن السَّرِيِّ الرَّاهِد ، وعبد الله بن خُبَيْق الأنطاكيون ، ومحمد بن منصور الطُّوسِي ، ونُصَيْر بن الفَرَج ، ويعقوب الدُّورَقِي ، ومحمد بن عيسى بن حَيَّان المدائني ، وآخرون .

روى عَبَّاسٌ ، عن ابنِ مَعِين : ثقةٌ مأمون . وكذلك قال أبو حاتم .
وقال النسائي : ثقة .

وقال محمد بن سعد : كان من أبناء خراسان من أهل بغداد ، فتحول إلى المدائن ، واعتزل بها ، وكان له فضلٌ ، ثم خرج إلى مكة ، فترلها إلى أن مات بها .

وقال محمد بن منصور : سمعتُ شُعَيْب بن حربٍ يقول : رُبَّمَا درس بعض الإسنادِ أكادُ أحمُّ .

وقال أحمد بن حنبل : جئنا إلى شُعَيْب أنا وأبو خَيْثَمَة ، وكان ينزلُ مدينةَ أبي جعفرٍ على قَرَابَةٍ له ، فقلتُ لأبي خَيْثَمَة : سلهُ ، فدنا إليه ، فسأله ، فرأى كُفَّهُ طويلاً ، فقال : مَنْ يكتُبُ الحديثَ يكونُ كُفُّهُ طويلاً ؟ يا غلامُ هاتِ الشَّفْرَةَ ، قال : فقُمنا ، ولم يُحدِّثنا بشيء .

قال أحمد بن الحسين بن إسحاق الصُّوفي : سمعتُ سَرِيّاً السَّقَطِي

يقول : أربعة كانوا في الدنيا أعمالوا أنفسهم في طلب الحلال ، ولم يدخلوا أجوافهم إلا الحلال : وهيب بن الورد ، وشعيب بن حرب ، ويوسف بن أسباط ، وسليمان الخواص .

قال عبد الله بن خبيق : سمعت شعيب بن حرب : أكلت في عشرة أيام أكلة وشربت شربة .

أحمد بن الحسين الصوفي : سمعت أبا حميدون الطيب بن إسماعيل يقول : ذهبنا إلى المدائن إلى شعيب بن حرب ، وكان قاعداً على شطّ دجلة ، قد بنى له كوخاً ، وخبز له معلق في شريط ، ومطهرة ، يأخذ كل ليلة رغيفاً يئله في المطهرة ، ويأكله ، فقال بيده هكذا ، إنما كان جلدأ وعظماً^(١) ، فقال : أرى هنا بعد لحماً ، والله لأعملن في ذوبانه حتى أدخل إلى القبر وأنا عظام تققع ، أريد السمن للدود والحيات ؟ فبلغ أحمد قوله ، فقال : شعيب بن حرب حمل على نفسه في الورع^(٢) .

قال محمد بن عيسى المدائني : مات شعيب بمكة سنة ست وتسعين ومئة ، وقال محمد بن المثنى وغيره : سنة سبع وتسعين ومئة رحمه الله عليه .

(١) في الأصل : جلد وعظم .

(٢) وليس ذلك الصنيع من هدي سيد الخلق ﷺ ، الذي كان يستعيز من الجوع ، ويقول : إنه يش الضجيع ، ويأكل ويشرب من الأطياب وما قاربها مما تيسر له ، ويتعاطى الأدوية التي يصح بها الجسم ، ويأمر بذلك أصحابه ، وينكر على من يصوم الدهر ، ويقوم الليل كله ، ويعرض عن الزواج ، ويقول : « إني أخشاكم لله وأتقاكم له ، أما إني أصوم وأفطر ، وأقوم الليل وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي ، فليس مني » .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني بن الخطيب فخر الدين بن تيمية بمصر ، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف اللُّغوي ، وأخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا الخطيبُ فخرُ الدين محمد بن أبي القاسم قالاً : أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن البَطِّي ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن محمد الخطيب ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي ، أخبرنا محمد بن مَخْلَد سنة ثلاثين وثلاث مئة ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَنَسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَرَازَ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ ، فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقْعُدَ » (١) .

وبه : أخبرنا محمد بن مَخْلَد ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ سَالِمٍ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا عَامِرٌ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سُفْيَانٌ ، قَالَ ابْنُ مَخْلَدٍ : هَذَا هُوَ عِنْدِي الصَّوَابُ .

أما يحيى بن سعيد العطار ، ففي الطبقة الآتية .

(١) أخرجه مالك ١/١٦٢ في قصر الصلاة : باب انتظار الصلاة والمشي إليها ، ومن طريقه البخاري ٤٤٧/٢ في المساجد : باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين ، وفي التطوع : باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ، ومسلم (٧١٤) في صلاة المسافرين : باب استحباب تحية المسجد بركعتين ، وأبو داود (٤٦٧) في الصلاة : باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد ، والترمذي (٣١٦) في الصلاة : باب ما جاء إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين ، والنسائي ٥٣/٢ في المساجد : باب الأمر بالصلاة قبل الجلوس في المسجد .

٥٥ - بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ * (ع)

الإمامُ الحافظُ الثَّقَةُ ، أبو الأسودَ العَمِيُّ البَصْرِيُّ ، أخو مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ .

حدث عن : شُعْبَةَ ، وَيَزِيدَ بْنِ إِبراهيمَ التُّسْتَرِي ، وَأَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِي ، وَعَدَّةٍ .

روى عنه : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الطُّوسِي ، وآخرون .

قال غير واحد : ثَقَّةٌ .

وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا خَيْرًا مِنْ بَهْزٍ .

قلتُ : تُوَفِّي سَنَةٌ سَبْعٌ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً .

٥٦ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ * (ع)

ابن حَسَّانٍ ، بن عبد الرحمن ، الإمامُ النَّاقِذُ الْمُجَوِّدُ ، سَيِّدُ

* التاريخ لابن معين : ٦٤ ، طبقات ابن سعد ٢٩٨/٧ ، التاريخ الكبير ١٤٣/٢ ، الجرح والتعديل ٤٣١/٢ ، تهذيب الكمال : ١٦٣ ، تهذيب التهذيب ١/٩١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤١/١ ، الكاشف ١٦٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤٩٧/١ ، طبقات الحفاظ : ١٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٣

** التاريخ لابن معين : ٣٥٩ ، طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٨ ، طبقات خليفة ت ١٩٣٣ ، التاريخ الكبير ٢٥٤/٥ ، التاريخ الصغير ٢٨٣/٢ ، ٢٨٥ ، المعارف : ٥١٣ ، مقدمة الجرح والتعديل ٢٥١/١ ، ٢٦٢ ، حلية الأولياء ٣/٩ - ٦٣ ، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ، تهذيب الكمال : ٨٢٠ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢٩/٢ ، العبر ٣٢٦/١ ، ٣٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ ، الكاشف ١٨٧/٢ ، دول الإسلام ١٢٥/١ ، شرح العلل =

الحُفَّاز ، أبو سعيد العنبري ، وقيل : الأزدي ، مولا هم البصري اللؤلؤي .

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين ومئة . قاله أحمدُ بن حنبل .

وطلب هذا الشأن ، وهو ابن بضع عشرة سنة .

سمع أيمن بن نابل ، وعُمر بن أبي زائدة ، ومُعاوية بن صالح الحَضْرَمي ، وهشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي ، وإسماعيل بن مُسلم العبدي قاضي جزيرة قيس ، وأبا خُلدة خالد بن دينار ، وسُفيان ، وشُعبة ، والمسعودي ، وعبد الله بن بُديل بن ورقاء ، وأبا يَعْلَى عبد الله ابن عبد الرحمن الثَّقَفِي ، وعبد الجليل بن عَطِيَّة البصري ، وعِكْرمة بن عَمَّار ، وعلي بن مَسْعَدَةَ الباهلي ، وعِمْران القَطَّان ، والمُثَنَّى بن سعيد الضُّبُعِي ، ويونس بن أبي إسحاق ، وأبا حُرَّةَ واصل بن عبد الرحمن ، وحمَّاد بن سَلَمَة ، وأَبَان بن يزيد ، ومالك بن أنس ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وأماماً سيواهم .

حدَّث عنه : ابن المبارك ، وابن وهب - وهما من شيوخه - وعلي ، ويحيى ، وأحمد ، وإسحاق ، وابن أبي شَيْبَة ، وَبُندَارٌ ، وأبو خَيْثَمَة ، وأحمد ابن سنان ، والقواريري ، وأبو عُبَيْد ، وأبو ثور ، وعبد الله بن هاشم ، وعبد الرحمن بن عُمَر : رُسْتَة ، ومحمد بن يحيى ، وهارون بن سليمان الأصبهاني ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي كُرْبَزَان ، ومحمد بن ماهان زَنْبَقَة ، وخلق يتعدَّدُ حصرُهم .

= لابن رجب ١/١٩٦ ، ١٩٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢/١٥٩ ، طبقات الحفاظ ١٣٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٥ ، شذرات الذهب ١/٣٥٥ .

وكان إماماً حُجَّةً ، قُدوةً في العلم والعمل .

قال الخليلي : قال الشافعي : لا أعرف له نظيراً في هذا الشأن .

قال أحمد بن حنبل : عبد الرحمن أفقه من يحيى القطان^(١) ، وقال : إذا اختلف عبد الرحمن ووكيع ، فعبد الرحمن أثبت ، لأنه أقرب عهداً بالكتاب ، واختلفا في نحو من خمسين حديثاً للثوري . قال : فنظرنا ، فإذا عامة الصواب في يد عبد الرحمن^(٢) .

قال أيوب بن المَوَكَّل : كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ، ذهبنا إلى دار عبد الرحمن بن مهدي^(٣) .

إسماعيل القاضي : سمعت ابن المديني يقول : أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي . قلت له : قد كتبت حديث الأعمش ، وكنت عند نفسي أنني قد بلغت فيها ، فقلت : ومن يفيدني عن الأعمش ؟ فقال لي : من يفيدك عن الأعمش ؟ قلت : نعم . فاطرق ، ثم ذكر ثلاثين حديثاً ليست عندي ، يتبع أحاديث الشيوخ الذين لم ألقهم أنا ولم أكتب حديثهم نازلاً . قال إسماعيل : أحفظ من ذلك منصور بن أبي الأسود^(٤) .

قال محمد بن أبي بكر المَقْدَمي : ما رأيت أحداً أتقن لما سمع ولما لم يَسْمَعْ ولحديث الناس من عبد الرحمن بن مهدي^(٥) ، إمام

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٤٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٤٣ و ٢٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٤٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٤٥ .

(٥) مقدمة الجرح والتعديل : ١ / ٢٥٣ و ٥ / ٢٩٠ .

ثَبَّتْ ، أَثْبَتَ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَأَتَقَنُ مِنْ وَكِيعٍ ، كَانَ عَرَضَ حَدِيثِهِ عَلَى سُفْيَانَ (١) .

قال عُبيد الله بن عُمَرَ الْقَوَارِيرِي : أَمَلَى عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ حَفْظًا .

وقال عُبيدُ الله بنُ سَعِيدٍ : سَمِعْتُ ابْنَ مَهْدِي يَقُولُ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ إِمَامًا حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَصِحُّ وَمَا لَا يَصِحُّ .

قال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : كَانَ عَلِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْحَدِيثِ كَالسَّحْرِ (٢) .

وقال أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : مَا تَرَكْتُ حَدِيثَ رَجُلٍ إِلَّا دَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ وَأَسَمَيْهِ .

قال إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ سَبْلَانَ (٣) : قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ لِي سُلْطَانٌ ، لَقُمْتُ عَلَى الْجِسْرِ ، فَلَا يَمُرُّ بِي أَحَدٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ ، فَإِذَا قَالَ : مَخْلُوقٌ ، ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَأَلْقَيْتُهُ فِي الْمَاءِ .

قال أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ : التَّقِيُّ وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْحَرَمِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، فَتَوَاقَفَا ، حَتَّى سَمِعَا أَذَانَ الصُّبْحِ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ : لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ ، لَتَمَنَيْتُ

(١) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٥ / ١ والذي وصفه بذلك أبو حاتم ، ونقله الخطيب في « تاريخه » ٢٤٣ / ١٠ عن أبي حاتم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤٦ / ١٠ .

(٣) لقب بذلك ، لأنه كان يسبل لحيته .

أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمِصْرِ إِلَّا اغْتَابَنِي ! أَيُّ شَيْءٍ أَهْنَأُ مِنْ حَسَنَةِ يَجِدُهَا
الرَّجُلُ فِي صَحِيفَتِهِ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا ؟ ! .

وعنه قال : كُنْتُ أَجْلِسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا كَثُرَ النَّاسُ ، فَرِحْتُ ،
وَإِذَا قَلُّوا ، حَزِنْتُ ، فَسَأَلْتُ بِشَرَ بْنَ مَنْصُورٍ ، فَقَالَ : هَذَا مَجْلِسُ سَوْءٍ ،
فَلَا تَعُدُّ إِلَيْهِ ، فَمَا عُدْتُ إِلَيْهِ .

قال عبد الرحمن رُسْتَه : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ،
أَنَّ أَبَاهُ قَامَ لَيْلَةً ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ ، قَالَ : فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ رَمَى
بِنَفْسِهِ عَلَى الْفِرَاشِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَلَمْ يُصَلِّ الصُّبْحَ ، فَجَعَلَ
عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْئًا شَهْرَيْنِ ، فَفَرَّحَ فَيَخْذَاهُ
جَمِيعًا^(١) .

وقال رُسْتَه : سَمِعْتُ ابْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ لَفَتَى مِنْ وَلَدِ الْأَمِيرِ جَعْفَرِ بْنِ
سُلَيْمَانَ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ فِي الرَّبِّ ، وَتَصِفُهُ وَتُشَبِّهُهُ . قَالَ : نَعَمْ ،
نَظَرْنَا ، فَلَمْ نَرِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ ، فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي
الصِّفَةِ ، وَالْقَامَةِ . فَقَالَ لَهُ : رُوَيْدُكَ يَا بُنَيَّ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوَّلَ شَيْءٍ فِي
الْمَخْلُوقِ ، فَإِنْ عَجَزْنَا عَنْهُ ، فَنَحْنُ عَنِ الْخَالِقِ أَعْجَزُ ، أَخْبَرَنِي عَمَّا
حَدَّثَنِي شُعْبَةُ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿ لَقَدْ
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [النجم : ١٨] قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ
مِائَةِ جَنَاحٍ^(٢) ، فَبَقِيَ الْغُلَامُ يَنْظُرُ . فَقَالَ : أَنَا أَهْوَنُ عَلَيْكَ صِيفَ لِي خَلْقًا

(١) أورده المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٣٣٠/١ ، وهو في « حلية الأولياء » ١٢/٩ .

(٢) أخرجه البخاري ٤٦٩/٨ و ٤٧٠ في تفسير سورة النجم : باب (فكان قاب قوسين

أو أدنى) ، وباب قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ ، وفي بدء الخلق : باب ذكر

الملائكة ، ومسلم (١٧٤) في الإيمان : باب ذكر سدرة المنتهى ، من طرق عن سليمان

الشيباني ، عن زر بن حبیش ، عن عبد الله بن مسعود .

له ثلاثة أجنحة ، وَرَكِبَ الجَنَاحَ الثالثَ منه مَوْضِعاً حتى أَعْلَمَ . قال : يا
أبا سعيد ، عَجَزْنَا عن صِفَةِ المَخْلُوقِ ، فَأَشْهَدُكَ أَنِّي قد عَجَزْتُ ،
وَرَجَعْتُ .

قال أبو حاتم الرّازي : سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عن يحيى وابنِ
مَهْدِيٍّ ، فقال : ابنُ مَهْدِيٍّ أَكْثَرُ حَدِيثاً^(١) .

قال أحمدُ العِجْلِيُّ : شَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ البَلَاذِرَ^(٢) ،
وكذا الطَّيَالِسِيَّ ، فَبَرِصَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَجُذِمَ الآخر . قال : وقيل لعبدِ
الرحمن : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ ، يَغْفِرُ لَكَ ذَنْباً ، أَوْ تَحْفَظُ حَدِيثاً ؟ قال :
أَحْفَظُ حَدِيثاً .

أبو الرِّبِيعِ الزُّهْرَانِي : سَمِعْتُ جَرِيراً الرّازِيَّ يَقُولُ : ما رَأَيْتُ مِثْلَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ . وَوَصَفَ حِفْظَهُ وَبَصَرَهُ بِالْحَدِيثِ^(٣) .

قال نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ : قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ : كيف تَعْرِفُ
الكَذَّابَ ؟ قال : كما يَعْرِفُ الطَّيِّبُ المَجْنُونَ^(٤) .

قال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ يَقُولُ : لو

(١) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦١/١ .

(٢) قال ابن سينا في كتابه « القانون » ٢٦٧/١ : البلاذر : ثمرة شبيهة بنوى التمر ،
ولبه مثل لب الجوز ، حلو لا مضرة فيه ، وقشره متخلخل مثقب ، في تخلخله غسل لزج ذو
رائحة ، ومن الناس من يقضمه فلا يضره وخصوصاً مع الجوز ، وذكر صاحب « المعتمد في
الأدوية المفردة » ص ٣١ من خواصه : أنه جيد لفساد الذهن وجميع الأعراض الحادثة في
الدماغ من البرودة والرطوبة ، نافع من برد العصب ، والاسترخاء ، والنسيان ، وذهاب
الحفظ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل ٢٥١/١ .

(٤) تقدمة الجرح والتعديل ٢٥٢/١ .

أَخَذْتُ ، فَحَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، لِحَلْفَتِ اللَّهِ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا قَطُّ
أَعْلَمَ بِالْحَدِيثِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي . سَمِعَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ
مِنْهُ (١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْمَازٍ ، وَغَيْرُهُ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ اللَّيْثِ ،
أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ
الْجَرَّاحِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ ، سَمِعْتُ
مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو (٢) ، بِنَبْهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيِّ ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ
يَقُولُ : لَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، لِحَلْفَتِ اللَّهِ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي (٣) .

وَبِهِ إِلَى التِّرْمِذِيِّ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :
مَا رَأَيْتُ بَعِينِي مِثْلَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ إِمَامٌ (٤) .

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ : قُمْنَا مِنْ مَجْلِسِ هُشَيْمٍ ، فَأَخَذَ
أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَصْحَابُهُ بِيَدِ الْفَتَى ، فَأَدْخَلُوهُ مَسْجِدًا ، وَكَتَبْنَا عَنْهُ ، فَإِذَا
الْفَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي .

مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الطَّرْسُوسِيُّ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ رُسْتَهُ يَقُولُ :
كَانَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ جَارِيَةٌ ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ رَجُلٌ ، فَكَانَ مِنْهُ شِبْهُ
الْعِدَّةِ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ ، قِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : هَذَا صَاحِبُ الْخُصُومَاتِ .

(١) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٢/١ ، و« تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٤٤ ، و« شرح
العلل » لابن رجب ١٩٧/١ .

(٢) في الأصل : عمر بدون واو ، وهو خطأ .

(٣) « علل الترمذي » بشرح ابن رجب ١٥٨/١ .

(٤) « علل الترمذي » ١٥٧/١ .

فقال له عبد الرحمن : بلغني أنك تُخاصم في الدين . فقال : يا أبا سعيد ، إِنَّا نَضَعُ عليهم لِنُحَاجَّهُمْ بها . فقال : أَتَدْفَعُ الباطلَ بالباطل ، إِنَّمَا تَدْفَعُ كلاماً بكلام ، قُمْ عَنِّي ، وَاللَّهِ لَا بَعْتَكَ جَارِيَتِي أَبَداً .

قال ابنُ المديني : قال عبدُ الرحمن : اترك من كان رأساً في بدعةٍ يدعُو إليها^(١) .

وقال ابنُ المديني : دخلتُ على امرأةٍ عبدِ الرحمن بنِ مَهْدِي ، وكنتُ أזורها بعد موتِه ، فرأيتُ سواداً في القِبْلة ، فقلتُ : ما هذا ؟ قالت : موضعُ استراحةِ عبدِ الرحمن ، كان يُصَلِّي بالليل ، فإذا غلبه النَّومُ ، وضع جبهته عليه .

ويروى عن ابنِ مَهْدِي قال : مَنْ طَلَبَ العربية ، فَآخِرُهُ مُؤَدَّبٌ ، ومن طَلَبَ الشعرَ ، فَآخِرُهُ شاعرٌ ، يهجو أو يمدحُ بالباطل ، ومن طَلَبَ الكلامَ ، فَآخِرُ أمرِه الزُّنْدَقَةُ ، ومن طَلَبَ الحديثَ ، فَإِنْ قامَ به ، كان إماماً ، وإنْ فَرَّطَ ، ثمْ أنابَ يوماً ، يُرْجَعُ إليه ، وقد عَتَقَتْ وَجَّادَتْ .

قال يحيى بنُ يحيى : كنتُ أسأَلُ عبدَ الرَّحْمَنِ عن المشايخ بالبصرة .

ونقل غيرُ واحدٍ عن عبدِ الرحمن بنِ مَهْدِي قال : إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ أرادوا أَنْ يَنْفُوا أَنَّ يَكُونَ اللهُ كَلَّمَ موسى ، وَأَنْ يَكُونَ [استوى] على العرش ،

(١) يعني رفض حديثه ، وعدم الاحتجاج بروايته ولو كان ثقة حافظاً إذا كان مبتدعاً يدعُو إلى بدعته ، والمعتمد : أن الذي تردُّ روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة ، أو اعتقد عكسه ، وأما من لم يكن كذلك ، وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه ، فلا مانع من قبول روايته مطلقاً ، سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن داعياً إليها .

أَرَى أَنْ يُسْتَتَابُوا ، فَإِنْ تَابُوا ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ .

قال ابنُ المَدِينِي : ثم كان بعدَ مالِكِ بنِ أنسٍ عبدُ الرحمن بنُ مَهْدِي ، يذهبُ مذهبَ تابعي أهلِ المدينة ، وَيَقْتَدِي بطريقَتهم^(١) .

وقال : نظرتُ ، فإذا الإسنادُ يَدُورُ على سِتَّةٍ ، ثم صار علمُهم إلى اثني عشرَ نَفْسًا ، ثم صار علمُهم إلى يحيى بنِ سعيد ، ويحيى بنِ زكريَّا ابنِ أبي زائدة ، وابنِ المُبارك ، ووكيع ، وعبدُ الرحمن بنِ مهدي ، ويحيى بنِ آدم^(٢) .

قال علي : وأوثق أصحابِ سفيان يحيى القَطَّان وعبدُ الرحمن .

قال أحمدُ بنُ حنبل : عبدُ الرحمن ثقةٌ خيارُ صالحٍ مُسلم ، من معادِنِ الصَّدق .

قال ابنُ مَهْدِي : كان أبو الأسود يَتِيمُ عُرْوَةَ أَخًا لهشامِ بنِ عُرْوَةَ من

(١) «العلل» لعلي بن المديني ص : ٥١ .

(٢) الخبر في «العلل» ص ١٧ ، ٤٠ مطولاً ، وقد اختصره المؤلف جداً ، ومن المفيد إثباته هنا بتصرف : قال : نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة ، فلأهل المدينة ابن شهاب الزهري ت (١٢٤) ولأهل مكة عمرو بن دينار ت (١٢٦) ، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة الدوسي ت (١١٧) ، ويحيى بن أبي كثير ت (١٣٢) ، ولأهل الكوفة أبو إسحاق السبيعي ت (١٢٧) ، وسليمان بن مهران الأعمش ت (١٤٨) ، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف ، فلأهل المدينة مالك بن أنس ، ومحمد بن إسحاق ، ومن أهل مكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وسفيان بن عيينة ، ومن أهل البصرة سعيد بن أبي عروبة ، وأبو عوانة الوضاح بن خالد ، وشعبة بن الحجاج ، ومعمّر بن راشد ، ومن أهل الكوفة سفيان بن سعيد الثوري ، ومن أهل الشام عبد الرحمن الأوزاعي ، ومن أهل واسط هشيم بن بشير ، ثم انتهى علم هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة ، وعلم الاثني عشر إلى ستة : إلى يحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ووكيع بن الجراح ، ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة : إلى عبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم .

الرَّضَاعَةَ ، وقد قال هشامٌ : حدثنا أخي محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ نوفل ،
عن أبي ، قال : لم يزل أمرُ بني إسرائيل مُعْتَدِلًا ، حتى نشأَ فيهم أبناءُ
سَبَايا الأُمَمِ ، فقالوا فيهم بالرأي ، فضلُوا وأضلُّوا .

قال أيوبُ بنُ المتوكل : كان حمَّادُ بنُ زيد إذا نظر إلى عبدِ الرحمن
ابنِ مَهْدِي في مجلسه ، تهلَّل وجهُهُ .

وقال صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ المَرْوَزِي الحافظ : أتيتُ يحيى بنَ سعيد
أَسأَلُهُ ، فقال لي : الزمَ عبدَ الرحمن بنَ مَهْدِي ، وأفادني عنه أحاديثَ ،
فسألتُ عبدَ الرحمن عنها ، فحدَّثني بها^(١) .

قال أحمدُ بنُ سِنان القَطَّان : سمعتُ مَهْدِيَّ بنَ حَسَّان يقول : كان عبدُ
الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيامٍ ، وخمسةَ عشرَ يوماً بالليل والنهار ، فإذا
جاءنا ساعةٌ ، جاء رسولُ سفيان في أثرِهِ يطلُّهُ ، فيدْعُنَا ، ويذهبُ إليه^(٢) .

قال أحمدُ بنُ سِنان : وسمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ : أفتى سفيان في
مسألةٍ ، فرآني كأنِّي أنكرتُ فُتْيَاهُ ، فقال : أنتَ ما تقولُ ؟ قلتُ : كذا وكذا ،
خلافَ قوله ، فسكتَ^(٣) .

قال ابنُ المديني : حدثنا عبدُ الرحمن ، قال لي سفيان : لو أنَّ عندي
كُتُبِي ، لأفدتكُ علماً .

قال أحمدُ بنُ سِنان : كان لا يُتحدَّثُ في مجلسِ عبدِ الرحمن ، ولا
يُرى قلمٌ ، ولا يَتَبَسَّمُ أحدٌ ، ولا يقومُ أحدٌ قائماً ، كأنَّ على رؤوسهم الطَّيْرَ ،

(١) تقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٦/١ .

(٢) تقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٦/١ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٦/١ ، وتاممه فيه : « ولم يقل شيئاً » .

أو كأنهم في صلاة ، فإذا رأى أحداً منهم تبسّم أو تحدّث ، لبس نعله ،
وخرج (١) .

قال أحمد بن سنان : سمعتُ عبدَ الرحمن يقول : عندي عن المغيرة
ابن شعبة في المسح على الخُفَّين (٢) ثلاثة عشر حديثاً - يعني الطُّرُقَ - .

قال بُنْدَار : سمعتُ عبدَ الرحمن يقول : لو استقبلتُ من أمري ما
استدبرتُ ، لكتبتُ تفسيرَ الحديثِ إلى جَنِّهِ ، ولأتيتُ المدينةَ حتى أنظر في
كتبِ قومٍ سمعتُ منهم (٣) .

قال محمد بن عبد الرحيم صاعقة : سمعتُ علياً يقول : - وذكر الفقهاء
السبعة (٤) - فقال : كان أعلم الناس بقولهم وحديثهم ابنُ شهاب ، ثم بعده
مالك ، ثم بعده عبدُ الرحمن بن مَهْدِي .

(١) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٧/١ .

(٢) حديث المغيرة أخرجه مالك ٣٦/١ في الطهارة : باب ما جاء في المسح على
الخفين ، والبخاري ٢٦٥/١ في الوضوء : باب المسح على الخفين ، وباب الرجل يوضئ
صاحبه ، وباب إذا أدخل رجله وهما طاهرتان ، وفي الصلاة : باب الصلاة
في الجبة الشامية ، وباب الصلاة في الخفاف ، وفي الجهاد : باب الجبة في السفر
والحرب ، وفي المغازي : باب نزول النبي ﷺ الحجر ، وفي اللباس : باب من لبس جبةً
ضيقة الكمين في السفر ، وباب جبة الصوف في الغزو ، وأخرجه مسلم (٢٧٤) في
الطهارة : باب المسح على الخفين ، وأبو داود (١٤٩) و (١٥٠) و (١٥١) والترمذي (٩٧) و
(٩٨) و (٩٩) و (١٠٠) والنسائي ٨٢/١ .

(٣) مقدمة الجرح والتعديل ٢٦٢/١ .

(٤) كان العمل في عصر التابعين على أقوالهم ، وهم أئمة العصر ، وهم سعيد بن
المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وخارجة بن زيد ،
وأبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام ، وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ، وقد نظمهم القائل ، فقال :

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجه
فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجه

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : إذا حدَّثَ عبدُ الرحمن عن رجلٍ ، فهو ثقة^(١) .

وقال عليٌّ : كان ورْدُ عبدِ الرحمن كُلَّ ليلةٍ نصفَ القرآن .

وقال محمدُ بنُ يحيى الذُّهلي : ما رأيتُ في يدِ عبدِ الرحمن بن مَهدي كتاباً قطُّ - يعني كان يُحدِّثُ حِفْظاً^(٢) .

وقال رُسْتَه : سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ : كان يُقالُ : إذا لَقِيَ الرجلُ الرجلَ فوقَه في العلم ، فهو يَوْمُ غنيمته ، وإذا لَقِيَ مَنْ هو مثله ، دارَسَه ، وتعلَّم منه ، وإذا لَقِيَ مَنْ هو دونَه ، تواضَعَ له ، وعَلَّمَه ، ولا يكونُ إماماً في العلم من حدَّثَ بكُلِّ ما سمع ، ولا يكونُ إماماً من حدَّثَ عن كُلِّ أحد ، ولا من يُحدِّثُ بالشاذِّ ، والحِفْظُ للاتقان^(٣) .

وقال ابنُ نمير : قال عبدُ الرحمن بن مَهدي : معرفةُ الحديثِ إلَهاً .

قال يوسفُ بنُ ضحَّاك : سمعتُ القَواريري يقولُ : كان ابنُ مَهدي يُعرفُ حديثَه وحديثَ غيره ، وكان يحيى القَطَّان يعرفُ حديثَه ، فسمعتُ

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤٣/١٠ ، و« شرح العلل » ٨٠/١ ، وفيه : وقد اختلف الفقهاء وأهل الحديث في رواية الثقة عن رجل غير معروف ، هل هو تعديل له أم لا ؟ وحكى أصحابنا عن أحمد في ذلك روايتين ، وحكوا عن الحنفية أنه تعديل ، وعن الشافعية خلاف ذلك ، والمنصوص عن أحمد يدل على أنه من عرف منه أنه لا يروي إلا عن ثقة ، فروايته عن إنسان تعديل له ، ومن لم يعرف منه ذلك ، فليس بتعديل ، وصرح بذلك طائفة من المحققين وأصحاب الشافعي ، قال أحمد في رواية الأثرم : إذا روى الحديث عبد الرحمن ابن مهدي عن رجل ، فهو حجة ، ثم قال : كان عبد الرحمن أولاً يتساهل في الرواية عن غير واحد ، ثم تشدد بعد ، وكان يروي عن جابر (هو الجعفي) ثم تركه .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤٧/١٠ .

(٣) « حلية الأولياء » ٤/٩ .

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ يَقُولُ : لَثْنُ عَاشٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، لَنُخْرِجَنَّ رَجُلًا أَهْلَ
الْبَصْرَةِ^(١) .

قال أبو بكر بن أبي الأسود : سمعتُ ابنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ بِحَضْرَةِ يَحْيَى
الْقَطَّانِ ، وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأُنَاكِحَهُمْ ، وَلَا أُصَلِّيَ
خَلْفَهُمْ^(٢) .

قال عبد الرحمن بن عمر رُستَه : سمعتُ عبدَ الرحمن يَقُولُ : الْجَهْمِيَّةُ
يُرِيدُونَ أَنْ يَنْفُتُوا الْكَلَامَ عَنْ اللَّهِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ كَلَامَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ
مُوسَى ، وَقَدْ وَكَّدهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾^(٣)
[النساء : ١٦٤] .

قال عبد الرحمن رُستَه : سألتُ ابنَ مَهْدِيٍّ عَنِ الرَّجُلِ يَبْنِي بِأَهْلِهِ ،
أَيْتَرُكَ الْجَمَاعَةُ أَيَّامًا ؟ قَالَ : لَا ، وَلَا صَلَاةً وَاحِدَةً . وَحَضْرَتُهُ صَبِيحَةٌ بَنِي
عَلَى ابْنَتِهِ ، فَخَرَجَ ، فَأَذَّنَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَابِهِمَا ، فَقَالَ لِلجَارِيَةِ : قُولِي
لَهُمَا : يَخْرُجَانِ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَخَرَجَ النِّسَاءُ وَالْجَوَارِي ، فَقُلْنَ : سُبْحَانَ اللَّهِ !
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا ؟ فَقَالَ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى يَخْرُجَا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَخَرَجَا بَعْدَمَا
صَلَّيَا ، فَبِعَثَ بِهِمَا إِلَى مَسْجِدٍ خَارِجٍ مِنَ الدَّرْبِ^(٤) .

قُلْتُ : هَكَذَا كَانَ السَّلَفُ فِي الْحِرْصِ عَلَى الْخَيْرِ .

قال رُستَه : وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَحُجُّ كُلَّ عَامٍ ، فَمَاتَ أَخُوهُ ، وَأَوْصَى
إِلَيْهِ ، فَأَقَامَ عَلَى أَيْتَامِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَدْ ابْتَلَيْتُ بِهِؤُلَاءِ الْأَيْتَامَ ،

(١) « حلية الأولياء » ٥/٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ٦/٩ .

(٣) « حلية الأولياء » ٧/٩ .

(٤) « حلية الأولياء » ١٣/٩ .

فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربع مئة دينارٍ احتجتُ إليها في مصلحةٍ أَرْضُهُمْ^(١) .

ذكر أبو نعيم الحافظ لابن مَهْدِي في « الحلية » ترجمةً طويلةً جداً ، فروى فيها من حديثه مئتين وثمانين حديثاً^(٢) ، وقد لحق صغار التابعين كأيمن ابن نابل ، وصالح بن دِرْهَم ، ويزيد بن أبي صالح ، وجَرِير بن حازم ، وكان قد ارتحل في آخر عُمُرِهِ من البصرة ، فحدث بأصْبَهَانَ .

قال بُنْدَار : سمعتُ عبدَ الرحمن يقول : ما نَعْرِفُ كتاباً في الإسلام بعد كتابِ الله أصحَّ من « موطأ مالك » .

وقال رُسْتَه : سمعتُ عبدَ الرحمن يقول : أئمةُ النَّاسِ في زمانهم : سُفْيَانُ بالكوفة ، وحمَّادُ بنُ زيدَ بالبصرة ، ومالكُ بالحجاز ، والأوزاعي بالشَّام .

أبو حاتم بن جَبَّان : حدَّثنا عُمر بنُ محمد الهَمْداني ، حدَّثنا عَمْرُو بنُ علي ، سمعتُ عبدَ الرحمن بن مَهْدِي يقول : حدَّثنا أبو خَلْدَةَ ، فقال له رجلٌ : أكان ثقةً ؟ فقال : كان صدوقاً ، وكان خياراً ، وكان مأموناً ، الثقةُ سُفْيَانُ وشُعْبَةُ .

ابن أبي حاتم : حدَّثنا أحمدُ بنُ سِنان ، سمعتُ ابنَ مَهْدِي يقول : لَزِمْتُ مالكاَ حتَّى ملَّنِي ، فقلتُ يوماً : قد غَبْتُ عن أهلي هذه الغَيَّةَ الطويلةَ ، ولا [أعلمُ] ما حَدَّثَ بهم بعدي . قال : يا بُني ، وأنا بالقُرْبِ من أهلي ، ولا أدري ما حَدَّثَ بهم منذُ خرجتُ .

(١) « حلية الأولياء » ١٤/٩ .

(٢) انظر « الحلية » ١٤/٩ ، ٦٣ .

قال ابن جَبَّان في صدر كتابه في « الضعفاء » : إلا أنَّ من أكثرهم تنقيراً
عن شأن المُحدِّثين وأتركهم للضعفاء والمتروكين حتى يجعله لهذا الشأن
صناعة لهم لم يتعدوها - مع لزوم الدين ، والورع الشديد ، والتفقه في
السُّنن - رجلين ^(١) : يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ^(٢) .

قال سهل بن صالح : سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقول : وقعتُ بين
أسدين : عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى القطان .
قلتُ : توفي ابنُ مهدي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وتسعين
ومئة .

وعاش أبوه بعده ، وكان شيخاً عامياً ، ربَّما كان يمزحُ بجهلٍ ، ويُشيرُ
إلى الجماعةِ إلى ابنه ، ويُشير إلى متاعه ، فيقول : هذا خرج من هذا .
وقال عبدُ الرحمن بنُ محمد بن سَلَم : سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ عُمر ،
سمعتُ ابنَ مهديِّ يقول : فتنةُ الحديثِ أشدُّ من فتنةِ المال والولد ^(٣) .
قال أبو قُدَّامة : سمعتُ ابنَ مهديِّ يقول : لأنَّ أعرفَ علَّةَ حديثِ أحبِّ
إليَّ من أنَّ أستفيدَ عشرةَ أحاديثٍ ^(٤) .

قال عبدُ الله أخو رُسْتَه : سمعتُ ابنَ مهديِّ يقول : مُحَرَّمٌ على الرجلِ
أنَّ يُفتيَ إلا في شيء سمعه من ثقة ^(٥) .

(١) في الأصل ، والمطبوع من « المجروحين » : « رجُلان » : وما أثبتناه هو
الجادة .

(٢) انظر كتاب « المجروحين والضعفاء » ٥٢/١ .

(٣) هو في « الحلية » ٦/٩ .

(٤) « الحلية » ٥/٩ .

(٥) « الحلية » ٥/٩ .

وعن عبد الرحمن أنه كَانَ يَكْرَهُ الْجُلُوسَ إِلَى ذِي هَوًى أَوْ ذِي رَأْيٍ .

وقال رُسْتَه : قام ابن مَهْدِيٍّ من المجلس ، وتبعه النَّاسُ ، فقال : يا قوم ، لا تَطْوُنْ عَقِيبي ، ولا تَمْشُنْ خَلْفِي ، حدثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، قال عِمْرَان : خَفَقَ النَّعَالِ خَلْفَ الْأَحْمَقِ قَلَّ مَا يُبْقِي مِنْ دِينِهِ^(١) .

قال رُسْتَه : سألت ابن مَهْدِيٍّ عن الرجل يتمنى الموتَ مخافةَ الفتنة على دينه ، قال : ما أرى بذلك بأساً ، لكن لا يتمنأه من ضُرِّ به ، أو فاقه ، تمنى الموتَ أبو بكر وعمر ومَن دونهما^(٢) .

وسمعتُ ابن مَهْدِيٍّ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ »^(٣) فقلتُ : الأمر رجل ، فقال : خُذْ بما [لا] يَرِيكَ حتى لا يُصَيِّبَكَ ما يَرِيكَ - يعني الحِيلَ - .

وبلغنا عن ابن مَهْدِيٍّ قال : ما هو - يعني الغَرَامُ بطلب الحديث - إلا مثلُ لعبِ الحمام ونطاحِ الكِبَاشِ .

قلتُ : صدقَ والله إلا لَمَنْ أَرَادَ بِهِ اللَّهَ ، وقليلٌ ما هم .
أخبرنا أبو حفص عمرُ بنُ عبد المنعم^(٤) ، أخبرنا القاضي جمال الدين

(١) الخبر في « حلية الأولياء » ١٢/٩ ، وفيه « ولا تمشوا » بدل « ولا تمشُنْ » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٣/٩ ، والنهي عن تمني الإنسان الموتَ لضرر أصابه ثابت عنه ﷺ من حديث أنس عند البخاري ١٠٧/١٠ ، ١٠٨ في المرض ، ومسلم (٢٦٨٠) في الذكر والدعاء ، وأبي داود (٣١٠٨) والترمذي (٩٧٠) ، والنسائي ٣/٤ ، ولفظه : « لا يتمنين أحدكم الموت من ضرر أصابه ، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي » .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٠) في أبواب صفة القيامة : باب اعقلها وتوكل ، والنسائي ٣٢٧/٨ ، ٣٢٨ ، وأحمد ٢٠٠/١ ، وإسناده صحيح ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (٥١٢) ، والخبر بطوله في « الحلية » ١٣/٩ .

(٤) هو عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله الثقة المعمر مسند وقته ، قال المؤلف =

عبد الصّمد بن محمد ، أخبرنا علي بن المسلم ، أخبرنا أبو نصر بن طّلاب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جُميع بصّيدا ، حدثنا عبد الملك بن أحمد ببغداد ، حدثنا حفص بن عمرو الرّبالي ^(١) ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهدي ، عن إسرائيل ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، أن رسول الله ﷺ نهى عن النّفخ في الطّعام والشراب ^(٢) .

قال أبو عبيد الأجرّي : سمعتُ أبا داود يقول : قال أحمد بن سنان : سمعتُ عبد الرحمن بن مَهدي يقول : لو كان لي عليه سلطان - على من يقرأ قراءة حمزة - لأوجعت ظهره وبطنه .

قلت : جاء نحو هذا عن جماعة ^(٣) ، وإنما ذلك عائذ إلى ما فيها من

= في « مشيخته » ورقة ١٠٧ : تفرد في زمانه ، وتكاثر عليه الطلبة ، وقرأت عليه « المبهج في القراءات السبعة » لابن مجاهد ، و« الكفاية في القراءات الست » ، وسمعت منه نحواً من ثمانين جزءاً ، ونعم الشيخ كان ديناً وتواضعاً ، ولطفاً وحسن أخلاق ، ومحبّة للحديث ، وقرأ عليه الكثير الشيخ علي الموصلي ، والشيخ علم الدين ، وكان له بستان كبير بعربيل يقوم به ، ويقيم غالباً فيه ، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وست مئة .

(١) بفتح الراء والباء نسبة إلى ربّال جدّه .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٣٠٩/١ من طريق عبد الرحمن بن مَهدي بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٣٧٢٨) في الأشربة : باب في النّفخ في الشراب والتنفس فيه ، والترمذي (١٨٨٨) في الأشربة : باب ما جاء في كراهية النّفخ في الشراب من طريقين عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم به ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٣) قال ابن قدامة في « المغني » ٤٩٢/١ : ولم يكره أحد قراءة أحد من العشر إلا قراءة حمزة والكسائي ، لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد ، وقال ابن الجزري في « غاية النهاية » ٢٦٣/١ : وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة ، فإن ذلك محمول على قراءة من سمعاه من ناقل عن حمزة ، وما آفة الأخبار إلا رواها . قال ابن مجاهد : قال محمد بن الهيثم : والسبب في ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سُلّيم حضر مجلس ابن إدريس ، فقرأ ، فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك من التكلف ، فكره ذلك ابن إدريس ، وطعن فيه . قال محمد بن الهيثم : وقد كان حمزة يكره هذا ، وينهى عنه ، قلت : أما كراهته الإفراط من ذلك ، فقد روي عنه من طرق =

قَبِيلُ الْأَدَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ اسْتَقَرَّ الْيَوْمَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَلْقِي قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ بِالْقَبُولِ .

٥٧ - مَسْكِين * (ع)

ابن بَكِير ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرَّانِيُّ الْحَدَّاءُ .
حَدَّثَ عَنْ : ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ ، وَأَرْطَاةِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، وَجَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ،
وَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَشُعْبَةَ ، وَطَائِفَةَ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو جَعْفَرٍ النَّفِيلِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ
الْحَرَّانِيُّ ، وَابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ ، وَمُوسَى
ابْنُ أَيُّوبَ النَّصَّيْبِيُّ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا بَأْسَ بِهِ ، صَالِحُ الْحَدِيثِ .

وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : صَدُوقٌ .

وَقِيلَ : لَهُ عَنْ شُعْبَةَ مَا يُنْكَرُ .

وَقَالَ أَبُو [أَحْمَدُ] ^(١) الْحَاكِمُ : لَهُ مَنَاكِيرُ كَثِيرَةٌ .

قِيلَ : تَوَفَّى مَسْكِينٌ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً .

= أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِمَنْ يَفْرَطُ عَلَيْهِ فِي الْمَدِّ وَالْهَمْزِ : لَا تَفْعَلْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَا كَانَ فَوْقَ الْبَيَاضِ ،
فَهُوَ بَرَصٌ ، وَمَا كَانَ فَوْقَ الْجَعْدَةِ ، فَهُوَ قَطَطٌ ، وَمَا كَانَ فَوْقَ الْقِرَاءَةِ ، فَلَيْسَ بِقِرَاءَةٍ .
* التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٣/٨ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٣٢٩/٨ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : ١٣٢٢ ، تَهْذِيبُ
التَّهْذِيبِ ١/٣٦ ، الْعَبْرُ ٣٢٨/١ ، الْكَاشِفُ ١٣٨/٣ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٠/١٢٠ ،
خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : ٣٩٦ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣٥٥/١ .
(١) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ .

٥٨ - مُعَمَّر * (ت ، س ، ق)

ابن سليمان ، الإمام القدوة أبو عبد الله النخعي الرقي .
حدث عن : خُصيف ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وزيد بن جَبَّان الرقي ،
وحجاج بن أُرطاة وطائفة .
وعنه : أبو عُبَيْد ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن حُجْر ، وأبو بكر بن أبي
شَيْبَةَ ، وأبو سعيد الأشج ، وقوم آخرهم موتاً سَعْدَانُ بن نصر .
وثقه يحيى بن مَعِين .
 وذكره الإمام أحمد فذكر من فضله وهيبته .
 وقال أبو عُبَيْد القاسم : كان من خير مَنْ رأيتُ .
 قلتُ : وقع لي من عواليه . ومات في شعبان سنة إحدى وتسعين
 ومئة ، رحمه الله .

٥٩ - أبو تَمِيلَةَ ** (ع)

يحيى بن واضح المروزي الحافظ .
حدث عن : محمد بن إسحاق ، وموسى بن عُبَيْدة ، وحسين بن واقد

* طبقات ابن سعد ٤٨٦/٧ ، التاريخ الكبير ٤٧/٨ ، التاريخ الصغير ٢٦٩/٢ ، الجرح
 والتعديل ٣٧٢/٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٥٨/٤ ، العبر
 ٣٠٨/١ ، الكاشف ١٦٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٤ ،
 شذرات الذهب ٣٢٩/١ .

** التاريخ لابن معين : ٦٦٦ ، طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧ ، طبقات خليفة ٣١٤١ ،
 التاريخ الكبير ٣٠٩/٨ ، الجرح والتعديل ١٩٤/٩ ، تهذيب الكمال : ١٥٢٣ ، تهذيب
 التهذيب ٢/١٦٨/٤ ، الكاشف ٢٧٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١١ ، خلاصة تهذيب
 الكمال : ٤٢٩ .

المُرُوزِي ، وأبي طَيِّبَة عبد الله بن مُسْلِم ، والأَوْزَاعِي وطَبَقَتِهِمْ .
وعنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وابنُ راهَوِيَه ، وسعيدُ الجَرَمِي ، وزِيَادُ بنُ
أَيُّوب ، ومحمد بن عَمْرُو زُنَيْج ، والحسنُ بنُ عَرَفَة ، وخلقٌ كثير .
قال يحيى بنُ مَعِين : ثقة .

وقال أحمدُ : كتبنا عنه على بابِ هُشَيْم ، ليس به بأسٌ إن شاء الله .
وَوَهَمَ أبو حَاتِمٍ حيثُ حكى أَنَّ البُخَارِي تَكَلَّمَ في أبي تُمَيْلَة (١) ،
ومشَى على ذلك أبو الفَرَج بنُ الجوزي . ولم أرَ ذكراً لأبي تُمَيْلَة في كتاب
« الضعفاء » للبخاري : لا في الكبير ولا الصغير ، ثم إنَّ البخاريَّ قد احتج
بأبي تُمَيْلَة ، وقد كان مُحدِّث مَرَّو مع الفضل بن موسى السَّيْنَانِي .
مات سنة نيف وتسعين ومئة .

٦٠ - الوليدُ بن مُسْلِم * (ع)

الإمامُ ، عالم أهل الشَّام ، أبو العَبَّاس الدَّمَشْقِي ، الحافظُ ، مولَى
بني أُمَيَّة .
قرأ القرآنَ على يحيى بنِ الحارث الدَّمَارِي ، وعلى سعيدِ بنِ عبد
العزیز .

(١) انظر الجرح والتعديل « ١٩٤/٩ .

* التاريخ لابن معين : ٦٣٤ ، طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧ ، طبقات خليفة : ٣٠٤٦ ،
التاريخ الكبير ١٥٣/٨ ، التاريخ الصغير ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ ، تاريخ الفسوي ٤٢٠/٢ ، الجرح
والتعديل ١٦/٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٧/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٧٣ ، تهذيب
التهذيب ٢/١٤٠/٤ ، العبر ٣١٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٢/١ ، ميزان الاعتدال ٣٤٧/٤ ،
الكاشف ٢٤٢/٣ ، شرح العلل لابن رجب ٦٠٨/٢ ، طبقات القراء لابن الجزري
٣٦٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥١/١١ ، طبقات الحفاظ : ١٢٦ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٤١٧ ، شذرات الذهب ٣٤٤/١ .

وَحَدَّثَ عَنْهُمَا ، وَعَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، وَثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ ،
 وَمَرْوَانَ بْنِ جَنَاحٍ ، وَالْأَوْزَاعِيَّ ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيَّ ، وَعُقَيْمِ بْنِ
 مَعْدَانَ ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، وَعَبْدَ
 الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ زُبَيْرٍ ،
 وَسُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ رَافِعٍ ، وَخَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ،
 وَصَفْوَانَ بْنَ عَمْرٍو ، وَشَيْبَةَ بْنَ الْأَحْنَفِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانِ الْكِنَانِيِّ ،
 وَحَرِيزَ بْنَ عُثْمَانَ ، وَهَشَامَ بْنَ حَسَّانٍ ، وَعَبْدَ الرَّزَاقِ بْنَ عُمَرَ الثَّقَفِيَّ ، وَمُعَانَ
 ابْنَ رِفَاعَةَ ، وَشَيْبَانَ النَّحْوِيَّ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَمَالِكٍ ، وَاللَّيْثَ ، وَابْنَ
 لَهْيَعَةَ ، وَالْمُسَنَّى بْنَ الصَّبَّاحِ ، وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ ، وَسَعِيدَ بْنَ بَشِيرٍ ،
 وَعَدِيدٌ كَثِيرٌ .

وَارْتَحَلَ فِي هَذَا الشَّأْنِ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ ، وَتَصَدَّى لِلْإِمَامَةِ ،
 وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ .

وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، ثِقَّةً حَافِظًا ، لَكِنْ رَدِيَءَ التَّدْلِيلِ ، فَإِذَا قَالَ :
 حَدَّثَنَا ، فَهُوَ حُجَّةٌ . هُوَ فِي نَفْسِهِ أَوْثَقُ مِنْ بَقِيَّةٍ وَأَعْلَمُ .

حَدَّثَ عَنْهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ - وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ - وَعَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، وَأَبُو مُسْهَرٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَدُحَيْمٌ ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ ،
 وَإِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسيَّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَّارِيِّ ،
 وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَائِدٍ ، وَدَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ،
 وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَأَبُو قُدَّامَةَ
 السَّرْحَسيَّ ، وَكَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْإِسْكَندَرَانِيَّ ،
 وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى خَتَّ ، وَأَبُو عُمَيْرٍ بْنُ النَّحَّاسِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى ،
 وَمُوسَى بْنُ عَامِرِ الْمُرِّيَّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، وَأُمُّ سَوَاهِمَ ، آخِرُهُمْ وَفَاةٌ

حَجَّاجُ بْنُ الرَّيَّانِ الدَّمَشْقِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَمِئَتَيْنِ .
 قال محمدُ بْنُ سَعْدٍ : كان الوليدُ ثَقَّةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ ، حَجَّ سَنَةَ
 أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَمَاتَ بِالطَّرِيقِ (١) .
 قال دُحَيْمٌ : كان مولده في سنة تسع عشرة ومئة .
 قال الحافظُ ابنُ عساکر : قرأ عليه القرآن هشامُ بْنُ عَمَّارٍ ، والرَّيْبِيُّ بْنُ
 ثَعْلَبٍ .

قال الفسوي : سألت هشامَ بْنَ عَمَّارٍ عن الوليد بن مُسْلِمٍ ، فأقبل
 يَصِفُ علمه وورعه وتواضعه ، وقال : كان أبوه من رقيقِ الإمارة ، وتفرَّقوا
 على أنَّهم أحرارٌ ، وكان للوليد أخٌ جَلَفٌ مُتَكَبِّرٌ ، يركبُ الخيلَ ، ويركبُ معه
 غلمان كثير ، ويتصيِّدُ ، وقد حمل الوليدُ دِيَّةً ، فأدى ذلك إلى بيتِ المال ،
 أخرجهُ عن نفسه إذ اشْتَبَهَ عليه أمرُ أبيه . قال : فوقعَ بينه وبين أخيه في ذلك
 شَغَبٌ وجفاءٌ وقطيعةٌ ، وقال : فَضَحَّتْنَا ، ما كان حاجتُك إلى ما فعلتَ (٢) ؟ !
 قال أبو التَّيَّيِّبِ الْبِزْزِيُّ : حدثنا سعيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقُرَشِيُّ : أنا اعتقتُ
 الوليدَ بْنَ مُسْلِمٍ ، كان عبدي .

وروى محمدُ بْنُ سَعْدٍ عن رجلٍ ، أنَّ الوليدَ كان من الأخماس ، فصار
 لآلِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فلما قَدِمَ بَنُو الْعَبَّاسِ في دولتهم ، قبضُوا رقيقَ
 الأخماس وغيره ، فصار الوليدُ بْنُ مُسْلِمٍ وأهلُ بيته للأمير صالحِ بْنِ عَلِيٍّ ،
 فوَهَّبَهُم لابنَه الفضلُ ، ثم إنَّ الوليدَ اشترى نفسه منهم ، فأخبرني سعدُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ قال : جاءني الوليدُ ، فأقرَّ لي بالرقِّ ، فأعتقته ، وكان له أخٌ اسمه

(١) « طبقات ابن سعد » ٤٧١/٧ .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ٤٢٢/٢ ، ٤٢٣ .

جَبَلَة ، كان له قَدْرٌ وجاهٌ^(١) .

قال أحمدُ بنُ حنبل : ليس أحدٌ أروى لحديثِ الشَّاميين من الوليدِ بنِ مُسلم ، وإسماعيلَ بنِ عِيَّاش .

وقال إبراهيمُ بنُ المُنذرِ الحِزَامِيُّ : قَدِمْتُ البَصْرَةَ ، فجاءني عليُّ بنُ المديني ، فقال : أوَّلُ شيءٍ أطلبُ أن تُخرجَ إليَّ حديثَ الوليدِ بنِ مُسلم . فقلتُ : يا ابنَ أُمِّ ! سبحانَ الله ! وأين سَماعي من سَماعِكَ ؟ فجعلتُ آبي ، ويُلقُ ، فقلتُ له : أخبرني عن إلحاحك ما هو؟ قال : أخبرك : إنَّ الوليدَ رجلٌ أهلُ الشَّام ، وعنده علمٌ كثير ، ولم أَسْتَمِكنْ منه ، وقد حدَّثكم بالمدينة في المواسم ، وتقعُ عندكم الفوائدُ ، لأنَّ الحُجَّاجَ يجتمعون بالمدينة من الآفاق ، فيكون مع هذا بعضُ فوائده ، ومع هذا شيءٌ ، قال : فأخرجتُ إليه ، فتعجَّب من كتابه ، كاد أن يكتُبَه على الوجه . سمعها يعقوبُ الفَسَوِي من إبراهيم^(٢) .

قال أبو اليَمَان : ما رأيتُ مثلَ الوليدِ بنِ مُسلم .
وقيل لأبي زُرْعَةَ الرَّازِي : الوليدُ أفقهُ أم وكيعٌ ؟ فقال : الوليدُ بأمرِ المغازي ، ووكيعٌ بحديثِ العراقيين .

قال أبو مُسْهَر : كان الوليدُ من حُفَظ أصحابنا .
وقال أبو حاتمِ الرَّازِي : صالحُ الحديث^(٣) .
وقال أبو أحمد بنُ عَدِي : الثُّقاتُ من أهلِ الشَّام مثلُ الوليدِ بنِ مُسلم .

(١) « طبقات ابن سعد » ٤٧١/٧ ، ٤٧٢ .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ٤٢٢/٢ .

(٣) الجرح والتعديل » ١٧/٩ .

قال ابن جَوْصَا الحافظُ : لم نزلْ نسمعُ أَنَّهُ مَنْ كَتَبَ مُصَنَّفَاتِ الوليد ،
صَلَحَ أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ ، وَمُصَنَّفَاتُهُ سَبْعُونَ كِتَابًا .

قُلْتُ : كُتِبَ أَجْزَاءُ ، مَا أَظُنُّ فِيهَا مَا يَبْلُغُ مَجْلَدًا .

الْفَسَوِي : عَنْ الْحَمِيدِيِّ : قَالَ : خَرَجْتُ يَوْمَ الصَّدْرِ ، وَالْوَلِيدُ فِي
مَسْجِدِ مَنَى ، وَعَلَيْهِ زِحَامٌ كَثِيرٌ ، وَجِئْتُ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَوَقَفْتُ بِالْبُعْدِ ،
وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ بِجَنْبِهِ ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ ، وَيُحَدِّثُهُمْ ، وَأَنَا لَا أَفْهَمُ ،
فَجَمَعْتُ جَمَاعَةً مِنَ الْمَكِّيِّينَ ، وَقُلْتُ لَهُمْ : جَلِّبُوا ، وَأَفْسِدُوا عَلَى مَنْ
بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، فَجَعَلُوا يُصَيِّحُونَ ، وَيَقُولُونَ : لَا نَسْمَعُ ، وَجَعَلَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ
يَقُولُ : اسْكُتُوا نُسْمِعْكُمْ . قَالَ : فَاعْتَرَضْتُ ، وَصَحْتُ ، وَلَمْ أَكُنْ بَعْدَ
حَلْفَتِي ، فَنَظَرَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَيَّ وَلَمْ^(١) يُثَبِّتْنِي ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ ، لَمْ
يَكُنْ شَعْرُكَ عَلَى مَا أَرَى ، قَالَ : فَتَفَرَّقُوا ، وَلَمْ يُحَدِّثْهُمْ بِشَيْءٍ^(٢) .

قال أبو مُسَهَّرٍ : كَانَ الْوَلِيدُ يَأْخُذُ مِنْ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ حَدِيثَ الْأَوْزَاعِيِّ ،
وَكَانَ كَذَّابًا ، وَالْوَلِيدُ يَقُولُ فِيهَا : قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ .

قال صالح بن محمد جَزَرَةَ : سَمِعْتُ الْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ قَالَ : قُلْتُ
لِلْوَلِيدِ : قَدْ أَفْسَدْتَ حَدِيثَ الْأَوْزَاعِيِّ . قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قُلْتُ : تَرَوِي عَنْ
الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، وَغَيْرُكَ يُدْخِلُ بَيْنَ الْأَوْزَاعِيِّ وَبَيْنَ نَافِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ
الْأَسْلَمِيِّ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الزُّهْرِيِّ قُرَّةٌ وَغَيْرُهُ ، فَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ :
أَنْبَلُ الْأَوْزَاعِيِّ أَنْ يَرَوِيَ عَنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ . قُلْتُ : فَإِذَا رَوَى الْأَوْزَاعِيُّ

(١) فِي الْأَصْلِ « وَمَنْ » وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ « الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ » .

(٢) « الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ » لِلْفَسَوِيِّ ٤٢١/٢ ، ٤٢٢ .

عن هؤلاء الضعفاء مناكير ، فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات ، ضَعَفَ الأوزاعي . قال : فلم يلتفت إلى قولي^(١) .

قال أحمد بن حنبل : ما رأيت في الشاميين أحداً أعقل من الوليد بن مُسلم .

وقال علي بن المديني : ما رأيت في الشاميين مثل الوليد ، وقد أغرب أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد .

قال صدقة بن الفضل المروزي : ما رأيت رجلاً أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم من الوليد بن مُسلم ، وكان يحفظ الأبواب . وقال أبو مُسهر : ربما دلس الوليد بن مُسلم عن كذايين .

قلت : البخاري ومسلم قد احتجاً به ، ولكنهما ينتقيان حديثه ، ويتجنبان ما يُنكر له^(٢) ، وقد كان في آخر عمره ذهب إلى الرملة ، فأكثر عنه أهلها .

قال الدارقطني : الوليد يروي عن الأوزاعي أحاديث ، هي عند الأوزاعي عن ضعفاء ، عن شيوخ أدرکهم الأوزاعي ، كنافع وعطاء

(١) وهذا النوع من التدليس يسمى عند المتقدمين تجويداً ، فيقولون : جوده فلان ؛ يريدون : ذكر فيه من الأجواد وحذف الأدنياء ، وسماه المتأخرون : تدليس التسوية ، وذلك أن المدلس الذي سمع الحديث من شيخه الثقة عن ضعيف ، عن ثقة يسقط الضعيف من السند ، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة ، عن الثقة الثاني بلفظ محتمل ، فيستوي الإسناد كله ثقات . وهو شر أنواع التدليس وأفحشها ، لأن شيخه وهو الثقة الأول ربما لا يكون معروفاً بالتدليس ، فلا يحترز الواقف على السند عن عنعنة وأمثالها من الألفاظ المحتملة التي لا يقبل مثلها من المدلسين ، ويكون هذا المدلس الذي يحترز من تدليسه قد أتى بلفظ السماع الصريح عن شيخه ، فأمن بذلك من تدليسه ، وفي ذلك غرر شديد .

(٢) انظر مقدمة « الفتح » ص ٤٥٠ .

والزُّهريّ ، فُيَسْقَطُ أَسْمَاءُ الضُّعَفَاءِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيِّ ،
وإِسْمَاعِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ .

قلتُ : رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ ^(١) » فهذا
شَنَعَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ الْوَلِيدَ تَفَرَّدَ بِهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، هُوَ عِنْدَ يَوْسُفَ بْنِ
مُوسَى الْقَطَّانِ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَرَوَاهُ الْحَافِظُ
سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ حَدَّثَهُمْ ،
وَقَدْ رَوَاهُ مُنْذِلُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، فَأَرْسَلَاهُ .

قلتُ : أَنْكَرُ مَا لَهُ حَدِيثُ رَوَاهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ ، وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَا : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ وَعِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ جَاءَهُ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي ، تَفَلَّتَ هَذَا
الْقُرْآنَ مِنْ صَدْرِي ، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : « يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَفَلَا
أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ ؟ » قَالَ : أَجَلُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِذَا بَتَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ
اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ ، وَالِدَعَاءٍ فِيهَا مُسْتَجَابٌ ، وَقَدْ قَالَ أَخِي
يَعْقُوبُ لَبْنِيهِ : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف : ٩٨] حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ
الْجُمُعَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ، فَقُمْ فِي وَسْطِهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ، فَفِي أَوَّلِهَا ،

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » ٢٤٨/١ قَالَ : وَجَدْتُ فِي
كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدُهُ : حَدَّثَنَا مَهْدِي بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » ١٤١/٢ مِنْ طَرِيقِ
يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

فصلٌ أربع ركعاتٍ ، تقرأ في الأولى بالفاتحة ويس ، وفي الثانية بالفاتحة والدُّخان ، وفي الثالثة بـ آلم السَّجدة ، وفي الرَّابعة تَبَارَكَ ، فإذا فَرَّغْتَ ، فاحمد الله ، وأحسن الثناء ، وصلِّ عليَّ ، وعلى سائر النَّبيين ، واستغفرُ للمؤمنين ، وقل : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ المعاصي ، وارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعِينُنِي ، وارزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فيما يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِّعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ . . . في دعاءٍ فيه طویلٌ إلى أَنْ قَالَ : « يَا أبا الْحَسَنِ ، تَفْعَلْ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا ، تُجَابُ بِإِذْنِ اللَّهِ » قَالَ : فَمَا لَبِثَ عَلَيَّ إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لِي كُنْتُ فِيهَا خَلَا لَا أَخْذُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ ، وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ ، تَقَلَّتْ ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ ، فَإِذَا حَدَّثْتُ ، لَمْ أُحَرِّفْ مِنْهَا حَرْفًا . فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ : « مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ أَبُو الْحَسَنِ »^(١) . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ .

قلتُ : هذا عندي موضوعٌ والسَّلام ، ولعل^(٢) الآفة دخلت على سُليمان ابن بنت شَرَحْبِيلِ فِيهِ ، فَإِنَّهُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ كَانَ حَافِظًا ، فَلَوْ كَانَ قَالَ فِيهِ : عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، لَرَأَجَ ، وَلَكِنْ صَرَّحَ بِالتَّحْدِيثِ ، فَقَوِيَتْ

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٦٥) في الدعوات : باب في دعاء الحفظ ، والحاكم في « مستدركه » ٣١٦/١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وتعقبه الذهبي بقوله : هذا حديث منكر شاذ وقد حيرني والله جودة إسناده . وقال في « الميزان » ٢١٣/٢ في ترجمة سليمان بن عبد الرحمن راويه عن الوليد بن مسلم : وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً في نفسي منه شيء وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » : طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ، ومثته غريب جداً .

(٢) في الأصل : ولعله .

الرَّيَّةُ ، وإنما هذا الحديث يرويه هشامُ بْنُ عَمَّارٍ ، عن محمدِ بْنِ إبراهيم القرشي ، عن أبي صالح ، عن عكرمة ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، ومحمدُ هذا ليس بثقة ، وشيخُه لا يُدرى مَنْ هو .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي : أخبرنا الفتحُ بْنُ عبد الله الكاتب ، أخبرنا هبةُ الله بْنُ أبي شريك ، أخبرنا أبو الحسينُ بْنُ النُّقُور ، حدثنا عيسى بْنُ علي الوزير ، قُرئَ على أبي بكر عبد الله بن سليمان ، وأنا أسمع ، قيل له : حدثكم عمرو بْنُ عُثْمَانَ ، حدثنا الوليدُ ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : « ذبح رسولُ الله ﷺ عَمَنٍ اعْتَمَرَ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ فِي حَجَّةِ الْودَاعِ بَقْرَةً بَيْنَهُمْ »^(١) .

أخبرنا أحمدُ بْنُ عبد الحميد ، وأحمدُ بْنُ مؤمن ، وأحمدُ بْنُ محمد الحافظ ، وأحمدُ بْنُ يوسف البُسْطِي ، وسُنُقَرُ الزَّيْنِي ، وعبدُ المنعم بْنُ زَيْن الأَمْنَاء ، وعليُّ بْنُ محمد الفقيه ، وجماعةٌ ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بْنُ عُمر ، أخبرنا سعيدُ بْنُ أحمد بن البناء حُضُوراً في الرابعة (ح) وقرأتُ على أحمدَ بن إسحاق : أخبركم أَكْمَلُ بْنُ أَبِي الأزهر العَلَوِي ، أخبرنا ابنُ البَنَاء ، أخبرنا محمدُ بْنُ محمد الزَّيْنِي ، أخبرنا محمدُ بْنُ عُمر الوَرَّاق ، حدثنا أبو بكر بْنُ أبي داود ، حدثنا محمدُ بْنُ وزير ، حدثنا الوليد ، حدثنا عُمرُ بْنُ محمد ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، عن النبي ﷺ قال : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ،

(١) وأخرجه أبوداود (١٧٥١) في المناسك : باب في هدي البقر من طريقتين ، عن الوليد بهذا الإسناد ، والوليد ويحيى - وهو ابن أبي كثير - مد لسان ، وقد عتقنا ، لكن يشهد له حديث جابر بن عبد الله ، عند مسلم (١٣١٩) (٣٥٧) في الحج : باب الاشتراك في الهدي ، قال : « نحر رسول الله ﷺ عن نسائه في حجته بقرة » . وفي رواية : « ذبح رسول الله ﷺ عن عائشة بقرة يوم النحر » .

أَيَقْنُوا بِالْخُلُودِ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، أَيَقْنُوا بِالْخُلُودِ ، قَالَ : فَيَزَادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا ، وَأَهْلَ الْجَنَّةِ سُرُورًا» (١) .

قال حَرَمَلَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُهَنِيِّ : نَزَلَ عَلَيَّ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ بَذِي الْمَرَّةِ قَافِلًا مِنَ الْحَجِّ ، فَمَاتَ عِنْدِي بَذِي الْمَرَّةِ (٢) .

قال مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى الْجَمَصِيِّ وَغَيْرُهُ : مَاتَ الْوَلِيدُ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً .

٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ * (ع)

السُّلَمِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه بنحوه أحمد ١١٨/٢ من طريق إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، وأخرجه البخاري ٣٦١/١١ ، ٣٦٢ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار من طريق معاذ بن أسد ، عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٨٥٠) (٤٣) في الجنة : باب النار يدخلها الجبارون من طريقين ، عن ابن وهب ، عن عمر بن محمد بن زيد به . وأخرجه البخاري ٣٦٠/١١ ، ومسلم (٢٨٥٠) من طريق يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن صالح ، عن نافع ، عن ابن عمر . وفي الباب عن أبي سعيد الخدري عند البخاري ٣٢٥/٨ في التفسير ، ومسلم (٢٨٤٩) ، والترمذي (٢٥٦١) ، وأحمد ٩/٣ . وعن أبي هريرة عند أحمد ٣٧٧/٢ ، والبخاري ٣٦٠/١١ ، وعن أنس عند أبي يعلى ، والطبراني في الأوسط ، والبيزار كما في « المجمع » ٣٩٥/١٠ .

(٢) قال ياقوت : هي قرية بوادي القرى ، وقيل : بين خشب ووادي القرى ، ووادي القرى : هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، وخشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة .

* التاريخ لابن معين : ٥٠٣ ، طبقات ابن سعد ٢٩٢/٧ ، التاريخ الكبير ٢٣/١ ، التاريخ الصغير ٢٧٤/٢ ، ٢٧٥ ، الجرح والتعديل ١٨٦/٧ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٥٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٧٩/٣ ، العبر ٣١٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٤/١ ، ميزان الاعتدال ٦٤٧/٣ ، الكاشف ١٦/٣ ، شرح العلل لابن رجب ٥٦٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢/٩ ، النجوم الزاهرة ١٤٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٣٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٤ ، شذرات الذهب . ٣٤١/١ .

أبي عَدي . فقليل : إِنَّ ولده إبراهيم هو أبو عَدي .

مولده في حدود العشرين ومئة .

وحدَّث عن : حُميد الطَّويل ، وداود بن أبي هَند ، وحُسين المُعلِّم ،
ويزيد بن أبي عُبيد ، وعَوفٍ الأعرابي ، وابنِ عَون ، وسعيد بن أبي
عُروبة ، وعدَّة .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، والفلاس ، والحسن بن محمد
الزَّعفراني ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى وآخرون .
وثَّقه أبو حاتم الرَّازي وغيره .

مات في سنة أربعٍ وتسعين ومئة ، وفيها مات حفص بن غِيَاث القاضي
وعبد الوهاب الثَّقفي ، ومحمد بن حرب الحمصي الأبرش ، ويحيى بن
سعيد الأموي ، وعُمَر بن هارون البلخي ، وسلَم بن سالم البلخي العابد ،
وشقيق بن إبراهيم البلخي الزَّاهد ، والقاسم بن يزيد الجرَمي ، وسويد بن
عبد العزيز قاضي بعلبك .

٦٢ - عبد الملك بن صالح *

ابن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، الأمير أبو عبد الرحمن
العبَّاسي .
ولي المدينة ، وغَزَو الصَّوَائِفَ للرَّشيد ، ثم ولي السَّامَ والجزيرة
للأَمن .

* تاريخ خليفة : ٤٤٩ ، المعارف : ٣٧٥ ، تاريخ الطبري ٣٠٢/٨ ، جمهرة أنساب
العرب : ٣٦ ، الكامل في التاريخ ١٨٠/٦ ، ٢٥٧ ، وفيات الأعيان ٣٠/٦ ، فوات الوفيات
٣٩٨/٢ ، ابن خلدون ٢٣٦/٣ ، النجوم الزاهرة ٩٠/٢ ، رغبة الأمل : ١٢٥/٢ .

قيل : بلغ الرشيد أنَّ هذا في عزمِ الوثوبِ على الخلافة ، فقلق ، ثم حبسه ، ثم لاح له براءته ، فأنعم عليه^(١) .

وكان فصيحاً بليغاً شريفاً الأخلاق ، مهيباً شجاعاً سائساً .

قيل : إنَّ يحيى البرمكي قال له : بلغني أنك حقود . قال : إنَّ كان الحقدُ بقاءَ الخيرِ والشرِّ ، إنهما لباقيان في قلبي . فقال الرشيدُ : ما رأيتُ أحداً احتجَّ للحقدِ بأحسنَ من هذا .

قال الصولي : كان أفصحَ الناسِ ، وأخطبهم ، لم يكن في دهره مثله في فصاحته وصيانته وجلالته ، وله شعر .

وقيل : إنَّ عبدَ الملك أرادَ أنْ يغتال ملكَ الروم بمكيده ، وكان من دهاة بني هاشم .

قال الزبير بن بكار : كان عبدُ الملك نسيجَ وحده ؛ أدباً ولساناً ، وشيء به ، وتتابعت فيه الأخبارُ ، وكثر حاسدوه ، وبلغ الرشيد عنه أنَّه على عزمِ الخروج . ويقال : إنَّه ما حبسه إلا لما رآه له نظيراً في السؤدد .

مات بالرقعة سنة ست وتسعين ومئة ، وقد مرَّ من سيرته في ترجمة البرمكي .

وهو أخو الأمير أبي العباس الفضل بن صالح ، نائب دمشق ، ثم مصر للمهدي ، وهو الذي عمل أبواب جامع دمشق ، وقبة المال بالجامع ، فكان الأكبر . مات سنة اثنتين وسبعين ومئة ، عن خمسين سنة .

(١) انظر خبر غضب الرشيد عليه في « تاريخ الطبري » ٣٠٢/٨ و « الكامل » لابن الأثير ٢٥٧/٦ .

ومات أخوهما نائب مصر ، ثم نائب حلب في حدود سنة تسعين ، وهو
إسماعيل بن صالح ، وله ذرية بحلب ، وكان أديباً شاعراً مُتفلسفاً عواداً ذا
كرمٍ وشجاعة .

وأخوهم عبدُ الله أمير الثُغور .

٦٣ - عبدُ الله بن وهب * (ع)

ابن مسلم ، الإمام شيخُ الإسلام ، أبو محمد الفُهريّ ، مولاهم
المِصري الحافظ .

مولده : سنة خمسٍ وعشرين ومئة ، أرخه ابنُ يونس ، وقال : قيل :
ولاؤه للأَنْصار .

طلب العلم ، وله سبع عشرة سنة .

روى عن : ابنِ جُرَيْج ، ويونس بن يزيد ، وحنظلة بن أبي سفيان ،
وحُصَيْن بن عبد الله المَعافري ، وحيوة بن شريح ، وعمرو بن الحارث ،
وأسماء بن زيد اللّيثي ، وعمَر بن محمد العُمريّ ، وعبد الحميد بن جعفر ،
وموسى بن عُليّ بن رباح ، وعبد الله بن عامر الأسلمي ، وأبي صخر حميد
ابن زياد ، وموسى بن أيوب الغافقي ، وأفلح بن حميد ، وعبد الله بن زياد بن

* التاريخ لابن معين : ٣٣٦ ، طبقات ابن سعد ٥١٨/٧ ، تاريخ خليفة : ١٩٧ ،
طبقات خليفة ت ٢٨٠٥ ، التاريخ الكبير ٢١٨/٥ ، الجرح والتعديل ١٨٩/٥ - ١٩٠ ،
الكمال لابن عدي : ٤٣٧ - ٤٣٨ ، ترتيب المدارك ٤٢١/٢ ، تهذيب الكمال : ٧٥٣ ، تهذيب
التهذيب ١/١٩٤/١ ، العبر ٣٢٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٥٢١/٢ ، الكاشف ١٤١/٢ ، دول
الإسلام ١٢٤/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٤٦٣/١ ، تهذيب التهذيب ٧١/٦ ، النجوم
الزاهرة ١٥٥/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٨ ، شذرات الذهب
٣٤٧/١ .

سَمْعَان ، وَمَالِكُ ، وَاللَّيْثُ ، وَابْنُ لَهَيْعَةَ ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ ، وَسَلَمَةُ بْنُ
وَرْدَانَ الْمَدَنِي ، وَالضُّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشِ الْقِتْبَانِي ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ الْإِفْرِيْقِي وَخَلْقٌ كَثِيرٌ .

لَقِيَ بَعْضَ صَغَارِ التَّابِعِينَ ، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، وَمِنْ كُنُوزِ الْعَمَلِ .

ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ « الْعِلْمِ » لَهُ : قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : كَانَ أَوَّلُ
أَمْرِي فِي الْعِبَادَةِ قَبْلَ طَلْبِ الْعِلْمِ ، فَوَلَعَ بِي الشَّيْطَانُ فِي ذِكْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَيْفَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ؟ وَنَحْوَ هَذَا ، فَشَكُوتُ ذَلِكَ إِلَى
شَيْخٍ ، فَقَالَ لِي : ابْنُ وَهْبٍ ، قُلْتَ : نَعَمْ . قَالَ : اطْلُبِ الْعِلْمَ . فَكَانَ
سَبَبَ طَلْبِي الْعِلْمَ .

قُلْتُ : مَعَ أَنَّهُ طَلَبَ الْعِلْمَ فِي الْحَدَاثَةِ ، نَعَمْ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ
كَثِيرٌ ، وَانْتَشَرَ عِلْمُهُ ، وَبَعْدَ صَيَّتِهِ .

رَوَى عَنْهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ شَيْخُهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَأَصْبَغُ
ابْنُ الْفَرَجِ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى
الْتُسْتَرِي ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ ،
وَأَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ ، وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ ، وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ،
وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمُقَابِرِيِّ ، وَسُحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ عَالِمُ الْمَغْرِبِ ، وَيَحْيَى
ابْنُ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رُمَحٍ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ،
وَبَحْرُبُنُ نَصْرَ الْخَوْلَانِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْخَوْلَانِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَابْنُ أَخِيهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَهْبِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ
خَشْرَمٍ ، وَعِيسَى بْنُ مَثْرُودِ الْغَافِقِيِّ ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيِّ ، وَعَبْدُ
الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَغَيْرُهُمْ .

وعن ابن وهب قال : رأيت عبيد الله بن عمر قد عمي ، وقطع الحديث ، ورأيت هشام بن عروة جالساً في مسجد النبي ﷺ ، فقلت : آخذ عن ابن سمعان ، ثم أصير إلى هشام ، فلما فرغت قمت إلى منزل هشام ، فقالوا : قد نام ، فقلت : أحج ، وأرجع ، فرجعت ، فوجدته قد مات (١) . كذا هذه الرواية ، وإنما مات هشام ببغداد ، فلعله سار إلى بغداد بعد . قال محمد بن سلمة : سمعت ابن القاسم يقول : لومات ابن عيينة ، لضربت إلى ابن وهب أكباد الإبل ، ما دون العلم أحد تدوينه (٢) . وروى يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب قال : أقراني نافع بن أبي نعيم .

وقال أبو زرعة : نظرت في نحو من ثلاثين ألف حديث لابن وهب ، ولا أعلم أنني رأيت له حديثاً لا أصل له ، وهو ثقة ، وقد سمعت يحيى بن بكير يقول : ابن وهب أفقه من ابن القاسم (٣) .

قلت : موطأ ابن وهب كبير لم أره ، وله كتاب « الجامع » وكتاب « البيعة » وكتاب « المناسك » وكتاب « المغازي » وكتاب « الردة » ، وكتاب « تفسير غريب الموطأ » ، وغير ذلك .

قال أحمد بن صالح الحافظ : حدث ابن وهب بمئة ألف حديث ، ما رأيت أحداً أكثر حديثاً منه ، وقع عندنا سبعون ألف حديث عنه (٤) . قلت : كيف لا يكون من بحور العلم ، وقد ضم إلى علمه علم

(١) « ترتيب المدارك » ٤٢٧/٢ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤٢٥/٢ .

(٣) « الانتقاء » لابن عبد البر : ٤٩ .

(٤) « الانتقاء » : ٤٩ .

مالك ، والليث ، ويحيى بن أيوب ، وعمر بن الحارث ، وغيرهم !
قال علي بن الجعيد الحافظ : سمعت أبا مضعب الزهري يعظم ابن
وهب ، ويقول : مسأله عن مالك صحيحة .

وقال أبو حاتم الرازي : هو صدوق صالح الحديث^(١) .

وقال أبو أحمد بن عدي في « كامله »^(٢) : هو من الثقات ، لا أعلم له
حديثاً منكراً ، إذا حدث عنه ثقة .

وروى أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل ، قال : ابن وهب يفصل
السمع من العرض ، ما أصح حديثه ، وأثبتته ، وقد كان يسيء الأخذ ، لكن
ما رواه أو حدث به ، وجدته صحيحاً^(٣) .

وقال يحيى بن معين : ثقة^(٤) .

قال خالد بن خدّاش : قرىء على عبد الله بن وهب كتاب أهوال يوم
القيامة - تأليفه - فخر مغشياً عليه ، قال : فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد
أيام رحمه الله تعالى^(٥) .

وعن سحنون الفقيه قال : كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثاً ، ثلثاً في
الرباط ، وثلثاً يعلم الناس بمصر ، وثلثاً في الحج ، وذكر أنه حج ستاً وثلاثين
حجة .

(١) « الجرح والتعديل » ١٩٠/٥ .

(٢) ص ٤٣٧ ، وقال المؤلف في « الميزان » ٥٢١/٢ : تناكد ابن عدي بليارده في
« الكامل » .

(٣) « الانتقاء » لابن عبد البر ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) تاريخ يحيى بن معين ٣٣٦ .

(٥) « الانتقاء » لابن عبد البر : ٤٩ .

وعن عبد الله بن وهب ، قال : دعوتُ يونسَ بنَ يزيدٍ إلى وليمة عرسِي .

وبلغنا أنَّ مالكاَ الإمامَ كان يكتُبُ إليه : إلى عبدِ الله بنِ وهبٍ مُفتي أهل مصر ، ولم يفعلْ هذا مع غيره^(١) . وقد ذُكرَ عنده ابنُ وهبٍ وابنُ القاسم ، فقال مالك : ابنُ وهبٍ عالم ، وابنُ القاسم فقيه .

قال أحمدُ بنُ سعيد الهَمْدَانِي : دخل ابنُ وهبٍ الحَمَّام ، فسمع قارئاً يقرأ : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ ﴾ [المؤمن : ٤٧] فغَشِيَ عليه .

قال أبو زيد بنُ أبي العَمر : كنَّا نُسَمِّي ابنَ وهبٍ ديوانَ العلم .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : سمعتُ أبا زُرْعَةَ : نظرتُ لابنِ وهبٍ في نحوِ ثمانين ألفَ حديث^(٢) .

قلتُ : هذه روايةٌ أخرى عن أبي زُرْعَةَ .

قال أبو عَمر بنُ عبد البر : جدُّ عبدِ الله بنِ وهبٍ هو مُسلمٌ مولى ربحانة مولاة عبدِ الرحمن بنِ يزيد بنِ أنيس الفُهري^(٣) .

وقال أحمدُ بنُ عبد الرحمن : بَحْشَل : طلبَ عبَّادُ بنُ محمدٍ الأميرُ عَمِّي لِيُؤَلِّيَهُ القضاء ، فتَغَيَّبَ عَمِّي ، فهدمَ عبَّادُ بعضَ دارنا ، فقال الصَّبَّاحِي لِعَبَّادَ : متى طمعَ هذا الكذا وكذا أنَّ يَلِيَ القضاء ! فبلغ ذلك عَمِّي ، فدعا عليه بالعمى . قال : فَعَمِيَ الصَّبَّاحِي بعد جُمُعة .

(١) « الانتقاء » : ٤٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٩٠/٥ .

(٣) « الانتقاء » : ٤٨ .

قال حجاجُ بنُ رَشْدِين : سمعتُ عبدَ الله بنَ وهبٍ يتذمَّرُ ويَصيحُ ،
فأشرفْتُ عليه من عُرفتي ، فقلتُ : ما شأنُكَ يا أبا مُحمد ؟ قال : يا أبا
الحسن ، بينما أنا أرجو أن أحشرَ في زُمرَةِ العُلماءِ ، أحشرُ في زُمرَةِ القُضاةِ .
قال : فتغيَّبَ في يومه ، فطلبُوهُ .

قال ابنُ أبي حاتم : حدَّثنا أبي ، حدَّثنا حَرَمَلَةُ : سمعتُ ابنَ وهبٍ
يقولُ : نَذَرْتُ أَنِّي كُلُّما اغتَبْتُ إنساناً أن أصومَ يوماً ، فأجهدني ، فكنْتُ أَغْتَابُ
وأصومُ ، فنويتُ أَنِّي كُلُّما اغتَبْتُ إنساناً أن أَتَصَدَّقَ بدرهم ، فمن حُبِّ
الدَّراهم تركتُ الغيبةَ (١) .

قلتُ : هكذا والله كان العُلماءُ وهذا هو ثَمَرَةُ العلمِ النافع ، وعبدُ الله
حُجَّةٌ مطلقاً ، وحديثُهُ كثيرٌ في الصَّحاح ، وفي دواوين الإسلام ، وحسبُكَ
بالنَّسائي وتَعَنَّتِهِ في النقدِ حيث يقولُ : وابنُ وهبٍ ثقةٌ ، ما أعلمُهُ روى عن
الثقات حديثاً منكراً .

قلتُ : أَكثَرَ في تواليفه من المقاطيع والمُعْضَلات ، وأكثرَ عن ابنِ
سمعان وبابته ، وقد تَمَعَّقَلْ بعضُ الأئمة على ابنِ وهبٍ في أخذه للحديث ،
وأَنَّهُ كان يترخَّصُ في الأخذ ، وسواءٌ ترخَّصَ ورأى ذلك سائغاً ، أو تشدَّدَ ،
فمن يروي مئةَ ألفِ حديثٍ ، وينذرُ المُنكَرَ في سَعَةِ ما روى ، فإليه المُنتَهى
في الإِتقان .

قال أبو الطَّاهر بنُ عَمْرٍو : جاءنا نَعِيُّ ابنِ وهبٍ ، ونحن في مجلسِ
سُفيان بنِ عُيينَةَ ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أُصيبَ به المسلمون
عامَّةً ، وأُصِيبَتْ به خاصَّةٌ (٢) .

(١) « ترتيب المدارك » ٤٣١/٢ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤٢٣/٢ .

قلتُ : قد كان ابنُ وهبٍ له دنيا وثروةٌ ، فكان يصلُ سُفيانَ ، ويبرِّه ،
فلهذا يقول : أُصِبتُ به خاصَّة .

قال يونسُ بنُ عبد الأعلى : كانوا أرادوا ابنَ وهبٍ على القضاء ،
فتغيَّب . قال : ومات في شعبان سنة سبعةٍ وتسعين ومئة .

قلتُ : عاش اثنتين وسبعين سنة . وقد وقع لنا جملةٌ من عالي حديثه
في « الخَلَعِيَّات »^(١) وفي « الثَّقَفِيَّات »^(٢) وغير ذلك .

قال ابنُ عبد البر: أخبرني أحمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن علي ،
حدَّثني أبي ، حدَّثنا محمدُ بنُ عمر بن لُبابة ، سمعتُ محمدَ بنَ أحمد
العُتَيْبِيَّ يقولُ : حدَّثني سُحنونُ بنُ سعيد أنه رأى عبدَ الرحمن بنَ القاسم في
النَّوم ، فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : وجدتُ عنده ما أُحِبُّ . قال له : فأَيُّ
أعمالك وجدتَ أفضل ؟ قال : تلاوةُ القرآن . قال : قلتُ له : فالمسائل ؟
فكان يُشير بأصبعه يُلَشِّبُهَا^(٣) . قال : فكنتُ أسأله عن ابنِ وهبٍ ، فيقولُ
لي : هو في علَّين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بَدْران ، ويوسفُ بن أحمد ، قالا : أخبرنا
موسى بنُ عبد القادر ، أخبرنا أبو القاسم سعيدُ بنُ أحمد ، أخبرنا عليُّ بنُ
البُسْري ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخَلَّص ، حدَّثنا يحيى بنُ

(١) هي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسين علي بن الحسن المصري الشافعي
المعروف بالخلعي ، لأنه كان يبيع الخلع لأولاد الملوك. الموصلي الدار المتوفى بمصر سنة
٤٩٢ ، « العبر » ٣ / ٣٣٤ .

(٢) نسبة إلى أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الحافظ
المتوفى سنة ٤٨٩ ، وهي في عشرة أجزاء .

(٣) أي : كأنها لا شيء ، فقد تلاشت وذهبت .

محمد ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذِ الْخَوْلَانِي (ح) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤَيَّدِ ، أَخْبَرَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّقُورِ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ إِمْلَاءً ، قَالَ : قُرِئَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : حَدَّثَكُمْ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ - وَهَذَا لَفْظُ أَحْمَدَ - أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعْتُ يُونُسَ ابْنَ سَيْفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا يَوْمٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ » زَادَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذٍ : « وَإِنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيَذْنُو ، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ » (١) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْمَخْزُومِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ النَّحَّاسِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْمَدِينِي ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ سَلْمَانَ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةُ الْجَمَاعَةِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ » (٢) .

(١) أخرجه مسلم (١٣٤٨) في الحج : باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، والنسائي ٢٥١/٥ ، ٢٥٢ في الحج : باب ما ذكر في يوم عرفة من طرق عن ابن وهب بهذا الإسناد .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٤٨٥/٢ من طريق عبد الملك بن عمرو ، عن أفلح بن حميد بهذا الإسناد ، ولفظه : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةُ الْجَمِيعِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ » . وأخرج القسم الأول منه مالك ٢٠١/١ في الصلاة : باب ما جاء في مسجد النبي من طريقين ، عن سلمان الأعرج ، عن أبي هريرة ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري ٥٤/٣ في =

روى عَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، عن يحيى بن معين ، سمعَ ابنَ وَهْبٍ يقولُ
لُسُفْيَانِ : يا أبا محمد ، الذي عَرَضَ عليك فلانٌ أَمْسَ أجزؤها لي ، قال :
نعم (١) .

فَلْتُ : هذا الفعلُ مذهبُ طائفةٍ ، وإن الروايةَ سائغةٌ به ، وبه يقولُ
الزُّهْرِيُّ ، وابنُ عُيَيْنَةَ .

وروى ابنُ عَدِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِي ، عن أبيه ،
قال : كنتُ عندَ سُفْيَانَ ، وعنده ابنُ معين ، فجاءه ابنُ وَهْبٍ بجزءٍ ، فقال :
يا أبا محمد ، أ حَدَّثْتُ بما فيه عنك ؟ فقال له ابنُ معين : يا شيخ ، هذا والرَّيْحُ
سواء ، ادفعِ الجزءَ إليه حتى ننظرَ في حديثه .

قال عبدُ اللَّهِ بْنُ الدُّورَقِيِّ : سمعتُ ابنَ معين يقولُ : ابنُ وَهْبٍ ليس
بذاك في ابنِ جُرَيْجٍ ، كان يُسْتَصْغَرُ . وقد وردَ أنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ سمعَ من ابنِ
وَهْبٍ أحاديثَ ابنِ جُرَيْجٍ .

فمن غرائبِه عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن جابرٍ : «أَنَّ رَجُلًا

= التطوع : باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ، وأخرجه مسلم (١٣٩٤) من طريقين
عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً من طريق الزهري ،
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة . والقسم الأخير منه
أخرجه أحمد ٤٧٥/٢ ، ومسلم (٦٤٩) (٢٤٧) من طريق أفلح بن حميد ، عن أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم ، عن سلمان الأغر ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مالك ١٤٩/١ ، ١٥٠ ،
من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، ومن طريقه مسلم (٦٤٩) .
وأخرجه البخاري ١١٢/٢ ، ١١٤ من طريق عبد الواحد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ،
عن أبي هريرة ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري عند البخاري ١١٠/٢ ، ١١٢ ، وعن ابن
مسعود عند أحمد ٤٣٧/١ وابن خزيمة (١٤٧٠) ، وعن أبي بن كعب عند ابن ماجه (٧٩٠)
والحاكم ، وعن ابن عمر عند مالك ١٤٨/١ ، والبخاري ١٠٩/٢ ، ومسلم (٦٥٠) ، وابن
خزيمة (١٤٧١) .

(١) تاريخ يحيى بن معين : ٣٣٦

زَنَى ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَجُلِدَ ، ثُمَّ أُخْبِرَ أَنَّهُ مُحْصَنٌ فَرَجَمَهُ « لكن هذا تابعه عليه أبو عاصم ، وأخرجه أبو داود^(١) والنسائي .

قال هارون بن معروف : سمعتُ ابنَ وهبٍ يقولُ : قال لي عبدُ الرحمن ابنُ مهدي : اكتب لي أحاديثَ عمرو بنِ الحارث ، فكتبتُ له مئتين ، وحدثته بها .

عمرو بن سواد : قال لي ابنُ وهبٍ : سمعتُ من ثلاثِ مئة وسبعين شيخاً ، فما رأيتُ أحفظَ من عمرو بنِ الحارث ، وذلك أَنَّهُ كان يتحفَّظُ كلَّ يوم ثلاثةَ أحاديث .

يونس ، عن ابنِ وهبٍ ، قال : ولدتُ سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة ، وطلبتُ العلمَ وأنا ابنُ سبعِ عشرة ، ودعوتُ يونسَ يومَ عرسِي .

قال عُثمان بنُ سعيد : سألتُ يحيى بنَ معينَ عن ابنِ وهبٍ ، قال : أرجو أن يكون صدوقاً .

قال عبدُ الله بنُ عدي : حدثنا أبو يعلى ، حدثنا ابنُ معين ، حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم ، حدثنا اللَّيث ، عن عبدِ الله بنِ وهبٍ ، عن العُمري ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمر « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْجُدْ يَوْمَ ذِي الْيَدَيْنِ سَجْدَتِي السَّهْوِ »^(٢)

(١) رقم (٤٤٣٨) في الحدود : باب رجم ماعز بن مالك من طريق ابن وهب ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، وأخرجه أيضاً (٤٤٣٩) من طريق أبي عاصم ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رجلاً زنى بامرأة ، فلم يعلم بإحصانه ، فجلد ، ثم علم بإحصانه ، فرجم . وابن جريج وأبو الزبير مدلسان ، وقد عنعنا ، فالسند ضعيف ، ولم أجده في المطبوع من سنن النسائي اختصار ابن السني ، فلعله في الكبرى .

(٢) إسناده ضعيف لضعف العمري ، واسمه عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٥٣/٢ ، ونسبه إلى الطبراني في « الكبير » وأعله بالعمري .

وعن أحمد بن صالح قال : صَنَّفَ ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، كُلُّهُ سِوَى حَدِيثَيْنِ عِنْدَ حَرْمَلَةَ .

قُلْتُ : وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ فَيُعْتَرِفُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَيَقُولُ : لَا أَعْلَمُ لَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا مِنْ رِوَايَةِ ثِقَةٍ عَنْهُ .

وَرَوَى أَبُو طَالِبٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : مَا أَصَحَّ حَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ وَأَثْبَتُهُ ، يُفْصِّلُ السَّمَاعُ مِنَ الْعَرَضِ ، وَالْحَدِيثُ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَيْسَ كَانَ سَمِيُّ الْأَخْذِ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ إِذَا نَظَرْتَ فِي حَدِيثِهِ ، وَمَا رَوَى عَنْ مَشَايَخِهِ ، وَجَدْتَهُ صَحِيحًا - مَرَّةً هَذَا مُخْتَصَرًا - .

وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ مِسْكِينَ قَالَ : شَهِدْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَمَعَهُ ابْنُ وَهْبٍ ، فَسُئِلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَسَأَلَ ابْنَ وَهْبٍ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا شَيْخُ أَهْلِ مِصْرَ يُخْبِرُ عَنْ مَالِكٍ بِكَذَابٍ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْبُسْتِيُّ : ابْنُ وَهْبٍ هُوَ الَّذِي عُنِيَ بِجَمْعِ مَا رَوَى أَهْلُ الْحِجَازِ وَأَهْلُ مِصْرَ ، وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ ، وَكَانَ مِنَ الْعُبَّادِ .

قَالَ يُونُسُ الصَّدْفِيُّ : عُرِضَ عَلَى ابْنِ وَهْبٍ الْقَضَاءُ ، فَجَنَّنَ نَفْسَهُ ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ .

ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ ، فَسُئِلَ عَنْ تَخْلِيلِ الْأَصَابِعِ ، فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ ، فَتَرَكْتُ حَتَّى خَفْتُ الْمَجْلِسَ ، فَقُلْتُ : إِنَّ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ سُنَّةٌ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا

تَوَضَّات ، خَلَّلَ أَصَابِعَ رَجُلَيْكَ»^(١) ، فرأيتُه بعد ذلك يُسألُ عنه ، فيأمرُ بتخليل الأصابع ، وقال لي : ما سمعتُ بهذا الحديث قطُّ إلى الآن .

سمعناه في «إرشاد» الخليلي : حدثني جدِّي ، وعليُّ بنُ عُمر الفقيه ، والقاسمُ بنُ علقمة ، ومحمدُ بنُ سليمان ، وصالحُ بنُ عيسى قالوا : حدثنا ابنُ أبي حاتم .

٦٤ - محمد بن حمير * (خ، س، ق)

ابن أنيس ، المحدثُ العالمُ ، شيخُ حمص ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو عبد الحميد القضاعي ثم السليحي ، وسليح : بطنٌ من قضاة .

روى عن : محمد بن زياد الألهاني ، وثابت بن عجلان ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وعمرو بن قيس السكوني ، وطبقته .

(١) رجاله ثقات ، وفي أحمد بن أخي ابن وهب - وهو أحمد بن عبد الرحمن - كلام لا يضر ، وأورده البيهقي في «سننه» ، ٧٦/١ ، ٧٧ من طريق ابن أبي حاتم ، عن أحمد بن أخي ابن وهب ، عن عمه عبد الله ، عن الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، وعمرو بن الحارث ، عن يزيد بن عمرو المعافري ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن المستورد بن شداد . وفي الباب ما يقويه ، عن لقيط بن صبرة عند أبي داود (١٤٢) ، و (١٤٣) ، وأحمد ٣٣/٤ ، والنسائي ٦٦/١ ، وابن ماجه (٤٠٧) ، بلفظ : «أسبغ الوضوء ، وخلل بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» وصححه ابن خزيمة (١٥٠) وابن حبان (١٥٩) ، والحاكم ١٤٧/١ ، ١٤٨ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا ، وعن المستورد بن شداد عند أحمد ٢٢٩/٤ ، وأبي داود (١٤٨) ، وابن ماجه (٤٤٦) ، والبيهقي ٧٦/١ بلفظ : «رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ بذلك أصابع رجله بخنصره» وهو صحيح ، وعن ابن عباس عند الترمذي (٣٩) ، وابن ماجه (٤٤٧) ، بلفظ الترمذي : «إذا توضأت ، فخلل بين أصابع يديك ورجليك» وحسنه هو والبخاري وغيرهما .

* التاريخ الصغير ٢٨٨/٢ ، التاريخ الكبير ٦٨/١ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢٣٩/٧ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٩٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٩/٣ ، العبر ٣٣٤/١ ، الكاشف ٣٦/٣ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٩ ، مقدمة الفتوح : ٤٣٨ .

وعنه : محمد بن مُصَفَّى ، وخطَّاب بن عُثْمان ، وهشام بن عَمَّار ،
وكثير بن عُبيد ، وأحمد بن الفَرَج الحِجازي ، وآخرون ، وروى عنه من
شيوخه ابنُ لهيعة ، ومات ابنُ لهيعة قبل الحِجازي ببضعٍ وتسعين سنة .
وثقه يحيى بن مَعين ، ودُحيم .
وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به ، وبقيَّةُ أحبِّ إليَّ منه^(١) .
وقال يعقوبُ الفَسَوِيُّ : ليس بالقوي^(٢) .

قلتُ : ما هو بذاك الحِجَّة ، حديثه يُعدُّ في الحِسان ، وقد انفرد
بأحاديث ، منها ما رواه ابنُ حِبَّان في « صحيحه » له ، عن محمد بن زياد ،
عن أبي أُمّامة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ دُبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ
مكتوبة ، لم يَكُنْ بينه وبين أن يَدْخُلَ الجنةَ إِلَّا أن يَمُوت »^(٣) .

توفي في صفر سنة مئتين .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٤٠/٧ .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ٣٠٩/٢ .

(٣) محمد بن حمير وصفه الحافظ في « التقريب » بقوله : صدوق ، فمثله يكون حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه النسائي في « السنن الكبير » كما في « زاد المعاد » من طريق الحسين بن بشر ، عن محمد بن حمير بهذا الإسناد . وأخرجه الطبراني في « الكبير » برقم (٧٥٣٢) من طرق عن محمد بن حمير بهذا الإسناد ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤٥٣/٢ ، وقال : رواه النسائي ، والطبراني بأسانيد أحدها صحيح ، وقال شيخنا أبو الحسن : هو على شرط البخاري ، وابن حبان في كتاب الصلاة ، وصححه ، وزاد الطبراني في بعض طرقه « وقل هو الله أحد » وإسناده بهذه الزيادة جيد أيضاً ، وقال الهيثمي في « المجمع » ١٠٢/١٠ : رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » بأسانيد أحدها جيد ، وفي الباب عن المغيرة بن شعبة عند أبي نعيم في « الحلية » ٢٢١/٢ ، وسنده حسن ، وعن الحسن بن علي عند الطبراني في « الكبير » ، وحسنه المنذري ، والهيثمي . ١٤٨/٢ .

٦٥ - مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ * (س)

الإمام الكبير ، شيخ الثغر ، أبو محمد الأزدي المهلبي البصري ، ثم المصيصي .

حدّث عن : موسى بن عُقبة ، وهشام بن حسان ، ويونس بن يزيد ، والأوزاعي ، وعدّة .

وعنه : حجاج بن محمد ، والحسن بن الربيع ، وأبو صالح محبوب الفراء ، والمسيب بن واضح ، وموسى بن أيوب ، وآخرون .

قال أحمد العجلي : هو ثقة رجل صالح عاقل .

وقال أبو داود : كان أعقل أهل زمانه .

روى أن الرشيد قال له : ما قرابة ما بينك وبين هشام بن حسان ؟ قال : هو والد إخوتي - يعني ما قال زوج أُمي -

قال سنيّد بن داود : سمعتُ مَخْلَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يقولُ : ما ندب الله العبادَ إلى شيءٍ إلا اعترضَ فيه إبليسُ بأمرين ، ما يُبالي بأيّهما ظفر : إمّا غُلُو فيه ، وإمّا تقصير عنه .

قيل : توفي مَخْلَدُ سنةَ إحدى وتسعين ومئة ، وقيل : توفي سنة ست وتسعين ومئة .

وله شيء في مقدمة « صحيح مسلم » .

* طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٩ ، طبقات خليفة ت ٣٠٥٥ ، المعرفة والتاريخ ١/ ١٨١ ، الجرح والتعديل ٨/ ٣٤٧ ، حلية الأولياء ٨/ ٢٦٦ ، تهذيب الكمال : ١٣١١ ، تهذيب التهذيب ١/ ٢٨ ، العبر ١/ ٣٠٨ ، الكاشف ٣/ ١٢٧ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٧٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧١ ، شذرات الذهب ١/ ٣٢٩ وفيه (مجالد) وهو تصحيف .

٦٦ - مَخْلَد بن يَزِيد * (خ ، م ، د ، س ، ق)

الحرَّاني ، أحدُ الأئمة الثَّقَات .

حدَّث عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وجعفر بن بُرقان ، وابن جُريج ، وَخَنْظَلَة بن أبي سُفْيَان ، والأوزاعي .

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل ، وإسحاق ، وابنُ نُمَيْر ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وأخوه عُثْمَان ، ومحمد بن سَلَام البَيْكَنْدِي وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

قلت : محتجٌّ به في الصَّحاح ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة .

٦٧ - عبد الوهَّاب الثَّقفي ** (ع)

هو الإمامُ الأَنْبَلُ الحافظُ الحُجَّةُ ، أبو محمد عبد الوهَّاب بن عبد المجيد ، بن الصَّلْت ، بن عبد الله ، ابن صاحب النبي ﷺ الحكم بن أبي العاص ، الثَّقفي البَصْري ، والحكم: هو أخو الأمير عثمان بن أبي العاص رضي الله عنهما .

* التاريخ لابن معين : ٥٥٤ ، التاريخ الكبير ٤٣٧/٧ ، المعارف : ٥٩١ ، الجرح والتعديل ٣٤٧/٧ ، تهذيب الكمال : ١٣١٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٨/٤ ، العبر ٣١١/١ ، الكاشف ١٢٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٧/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٣٣٣/١ ، وفيه (مجالد) وهو تصحيف .

** التاريخ لابن معين: ٣٧٨ ، طبقات ابن سعد ٢٨٩/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، طبقات خليفة ت ١٩٠٥ ، التاريخ الكبير ٩٧/٦ ، التاريخ الصغير ٢٧٢/٢ ، المعارف : ٥١٤ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٥٦ ، الجرح والتعديل ٧١/٩ ، مشاهير علماء الأمصار ١٢٦٩ ، تاريخ بغداد ١٨/١١ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٧٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٥٩/٢ ، العبر ٣١٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢١/١ ، ميزان الاعتدال ٦٨٠/٢ ، الكاشف ٢٢١/٢ ، دول الإسلام ١٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤٩/٦ ، طبقات الحفاظ : ١٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٣٤٠/١ .

ولد سنة ثمان ومئة . قاله أحمد بن حنبل . أو سنة عشر . قاله
الفلاس .

حدث عن : أيوب ، وحُميد ، ويونس بن عُبيد ، والحذاء ، ويحيى
ابن سعيد ، وإسحاق بن سُويد ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم ، وأبي هارون
العَبدي ، وجعفر بن محمد ، وهشام بن حسان ، ومالك بن دينار ،
والجَريري ، وعوف ، وخلق .

وعنه : أحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، وعلي ، والفلاس ، وبُندار ،
وقتيبة ، وابن مُثنى ، ومحمد بن يحيى العَدني ، وعبد الرحمن رُسْتَه ،
ومحمد بن يحيى الزَّمانِي ، ويحيى بن حكيم ، ونَصْر بن علي ، وخلق .
قال الحارث النَّقال ، عن ابن مَهدي : أربعة أمرهم في الحديث
واحد : جرير ، ومُعْتَمِر ، وعبد الوهاب الثَّقفي ، وعبد الأعلى السَّامي ،
كانوا يُحدثون من كتب الناس ، ويحفظون ذلك الحفظ^(١) .

وقال ابن مَعين : ثقة اختلط بأخرة^(٢) .

وقال عُقبة بن مُكرَم العمِّي : اختلط عبد الوهاب قبل موته بثلاث سنين
أو أربع .

وقال الفسوي : قال علي : ليس في الدنيا كتاب عن يحيى أصح من
كتاب عبد الوهاب ، وكلُّ كتاب عن يحيى فهو عليه كلٌّ - يعني كتاب عبد
الوهاب -^(٣) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٩/١١

(٢) « التاريخ » لابن معين : ٣٧٨ .

(٣) « المعرفة والتاريخ » ١/٦٥٠ .

أخبرنا المؤمِّلُ بنُ محمد وجماعةٌ إذناً ، قالوا : أخبرنا الكِنْدِي ،
أخبرنا القَرَاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا أبو طالب يحيى بنُ علي
الدَّسْكَرِي بِحُلُوان ، سمعتُ الحسنَ بنَ أحمد بنَ سعيد بنَ عصمة
البخاري ، سمعتُ الفضلَ بنَ العباس الهَرَوِي ، سمعتُ عاصماً المَرُوزِي ،
سمعتُ عَمْرُو بنَ علي يقول : كانت غَلَّةُ عبدِ الوهَّاب بن عبد المجيد في كل
سنة ما بين أربعين ألفاً إلى خمسين ألفاً ، فكان إذا أتى عليه السَّنة ، لم يُبقِ
منها شيئاً ، كان يُنفِقُها على أصحاب الحديث^(١) .

وبه إلى الخطيب : أخبرنا الحسينُ الصِّمَرِي ، حدثنا المَرْزُبَانِي ،
أخبرني الصُّولي ، حدثنا يَمُوتُ بنُ المَزْرَع ، حدثنا الجاحظُ قال : قال
النَّظَّام - وذكر عبد الوهَّاب الثَّقَفِي - فقال : هو والله أَحْلَى من أَمْنٍ بعد
خَوْفٍ ، وبُرءٍ بعد سقمٍ ، وَخِصْبٍ بعد جَدْبٍ ، وغنى بعد فَقْرٍ ، ومن
طاعة المحبوب ، وفَرَجِ المَكْرُوبِ ، ومن الوصال الدَّائم مع الشَّباب
الناعم^(٢) .

قال محمد بنُ سعد : كان ثقةً ، وفيه ضَعْفٌ ، تُوفِّي سنة أربعٍ وتسعين
ومئة^(٣) .

وقال أبو داود : تغيَّر .

وقال العُقَيْلي : تغيَّر في آخر عمره .

قلتُ : لكن ما ضرَّه تغيُّره ، فإنه لم يُحدِّث زمنَ التَّغْيِيرِ بشيء .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٠/١١ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٩/١١ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٢٨٩/٧ .

وقال العُقَيْلي : حدثنا الحسينُ بنُ عبد الله الدَّارِع ، حدثنا أبو داود قال : تَغَيَّرَ جَرِيرٌ بنُ حازم وعَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِي ، فَحُجِبَ النَّاسُ عَنْهُمْ .

ومن أفرادِ عبد الوَهَّابِ حديثُهُ عن جعفر الصَّادق ، عن أبيه ، عن جابرٍ مرفوعاً : « قَضَى بِالْيَمِينِ وَالشَّاهِدِ » رواه مالكُ والقَطَّانُ ، والنَّاسُ عن جعفر عن أبيه مرسلًا^(١) .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا محمدُ بنُ هَبَةَ الله بن عبد العزيز الدِّينَوَري ببغداد ، أخبرنا عمي محمدُ بنُ عبد العزيز سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ مؤمن ، وأحمدُ بنُ العِمَاد ، ومحمدُ بنُ بَطِيخ ، وعَبْدُ الحميد بن أحمد قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجم (ح) وأخبرتنا خديجةُ بنتُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم ، قالوا : أخبرتنا شُهَدَا الكَاتِبَةِ ، أخبرنا أبو عبد الله بنُ طَلْحَةَ قال هو وعاصم : أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد بن عبد الله بن مَهْدِي الفارسي ، حدثنا الحُسَيْنُ بنُ إسماعيل المَحَامِلِي إملاءً ، حدثنا محمدُ بنُ الوليد ، حدثنا عبدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِي ، حدثنا خَالِدُ الحَدَّاءِ ، عن أبي عُثْمَانَ النَّهْدِي ، عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

(١) أخرجه مرفوعاً ابن ماجه (٢٣٦٩) ، وأحمد ٣/٣٠٥ ، والترمذي (١٣٤٤) في الأحكام : باب ما جاء في اليمين والشاهد ، من طريق عبد الوَهَّابِ الثَّقَفِي بهذا الإسناد ، وأخرجه مرسلًا مالك ٧١١/٢ في الأقضية : باب القضاء باليمين والشاهد ، والترمذي (١٣٤٥) . وفي الباب ما يقويه ، فقد أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٧١٢) ، وأبو داود (٣٦٠٨) ، وأحمد ١/٣١٥ من حديث ابن عباس ، وأخرجه أبو داود (٣٦١٠) ، والترمذي (١٣٤٣) ، وابن ماجه (٢٣٦٨) من حديث أبي هريرة ، وحسنه الترمذي .

بِاللَّهِ^(١) .

٦٨ - أحمد بن بشير * (خ، ت)

المحدث العالم أبو بكر الكوفي ، مولى عمرو بن حريث
المجزمي ، ويقال : من موالي همدان .

حدث ببغداد عن : الأعمش ، وابن أبي خالد ، وهشام بن عروة ،
ومُجالد ، وشبيب بن بشر ، وهاشم بن هاشم ، ومُسعر ، وخلق .
وعنه : إسحاق بن موسى ، ومحمد بن المُثنى ، وابن عرفة ،
وسلم بن جندادة ، وابن نمير وآخرون .

قال ابن معين : كان يُقَيَّن وليس بحديثه بأس^(٢) .

وقال الخطيب : موصوف بالصدق .

وقال ابن نمير : كان صدوقاً حسن المعرفة بأيام الناس ، حسن

(١) عبد الوهاب ثقة ، ولا يضر تغيره قبل موته بثلاث سنين ، فإن أهله قد حجبه عن الرواية ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه من طرق ، عن أبي عثمان النهدي - واسمه عبد الرحمن بن مل - عن أبي موسى الأشعري : البخاري ١١/١٥٩ في الدعوات : باب الدعاء إذا علا عقبة ، وباب قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي القدر : باب لا حول ولا قوة إلا بالله ، ومسلم (٢٧٠٤) في الذكر والدعاء : باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، وأبو داود (١٥٢٦) و (١٥٢٧) و (١٥٢٨) في الصلاة : باب في الاستغفار ، والترمذي (٣٤٥٧) في الدعوات : باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل .

* التاريخ لابن معين : ١٩ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦ ، التاريخ الكبير ١/٢ ، الجرح والتعديل ٢/٤٢ ، تاريخ بغداد ٤/٤٦ ، تهذيب الكمال : ١٨ ، تهذيب التهذيب ١/١٨/١ ، ميزان الاعتدال ١/٨٥ ، الكاشف ١/٥٣ ، تهذيب التهذيب ١/١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤ .

(٢) « تاريخ ابن معين » : ١٩ ، ويقين : من التقين وهو التزيين ، فيحتمل أنه كان يزين الرجال ، أي : يصلح شعورهم ، أو أنه كان يُقَيِّن القيان ، أي : يؤدبهن ويروضهن .

الفهم ، رأساً في الشعبية^(١) يُخَاصِمُ فيها فَاتَّضَعَ^(٢)

وقال أبو حاتم : محله الصدق^(٣) .

وقال النسائي : ليس بذاك القوي^(٤) .

وليَّنه الدارقطني .

وقال ابن أبي داود : ثقةٌ مُكثِّر .

قال هارونُ بنُ حاتم : توفي في المحرم سنة سبعٍ وتسعين ومئة .

٦٩ - عبد الأعلى * (ع)

ابن عبد الأعلى السَّامي ، الإمام المُحدِّثُ الحافظُ ، أبو محمد
القرشي البصري .

(١) الشعبية نزعة تميل إلى الحط من شأن العرب ، وتفضيل غيرهم من الأمم عليهم ، قال في « اللسان » : والشعوبي : هو الذي يصغر شأن العرب ، ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم : يقول ابن قتيبة - وهو من مسلمي الموالى الذين يعرفون للعرب المسلمين فضلهم - : إن الذين اعتنقوا الشعبية هم سِفلة الناس وغوغاؤهم ، فيقول في كتابه الذي ألفه في الرد عليهم ، وقد نشر القسم الموجود منه في كتاب « رسائل البلغاء » للأستاذ محمد كرد علي ص ٢٧٠ : ولم أر في هذه الشعبية أرسخ عداوة ، ولا أشد نصباً للعرب من السفلة والحشوة ، وأوباش البسط ، وأبناء أكرة القرى . وانظر لمزيد من التوسع في هذا كتاب : « بلوغ الأرب » للآلوسي ١/١٥٩ ، ١٨٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢/٤٢ .

(٤) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ٣٨٣ : وأما تضعيفه له ، فمشعر بأنه غير حافظ ، وقواه ابن معين ، وأبو زرعة ، وغيرهما ، أخرج له البخاري حديثاً واحداً تابعه عليه مروان بن معاوية ، وأبو أسامة ، وهو في كتاب الطب .

* التاريخ لابن معين : ٣٣٩ ، طبقات ابن سعد ٧/٢٩٠ ، تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، طبقات خليفة : ت ١٩٠٦ ، التاريخ الكبير ٦/٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/٢٤٦ ، المعرفة والتاريخ ١/١٨٠ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٥٢ ، الجرح والتعديل ٦/٢٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت=

حدَّث عن: حُميد الطَّويل ، والجُريري ، وداود بن أبي هُند ،
ويونس بن عُبيد ، وسعيد بن أبي عروبة ، وطبقتهم ، ومن بعدهم .

روى عنه : إسحاق بن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو بن
علي ، ومحمد بن بشر ، ونصر بن علي ، ومحمد بن يحيى الزَّمانى ،
وعِدَّة .

قال يحيى بن معين : ثقة .

وقال عيَّاش بن الوليد الرِّقَّام^(١) : حدثنا عبدُ الأعلى أبو محمد وأبو
همَّام - يعني أنَّ له كُنتين - .

وأما ابنُ سعد ، فقال : لم يكن بالقوي .

قلت : بل هو صدوقٌ قويُّ الحديث ، لكنه رُمي بالقدر ، فالله
أعلم .

توفي في شعبان سنة ثَـسْعٍ وثمانين ومئة ، وله نحو من سبعين
سنة .

وقال بُنْدَار : والله ما كان عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى يدري أيُّ
طرفيه أطول أو أي رجله أطول .

قلت : تقرَّر الحال أنَّ حديثه من قسم الصحيح ، نعم ما هو في
القوة في رتبة يحيى القطان وعُندَر .

= ١٢٦٨ ، تهذيب الكمال : ٧٦٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٧/٢ ، العبر ١/٣٠٣ ، تذكرة
الحفاظ ١/٢٩٦ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٣١ ، الكاشف ٢/١٤٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٩٦ ،
طبقات الحفاظ ١٢٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٠ ، شذرات الذهب ١/٣٢٤ .

(١) نسبة إلى رقم الثياب .

٧٠ - عبد الله بن نُمَيْر * (ع)

الحافظ الثقة الإمام ، أبو هشام الهمداني الخارفي^(١) مولاهم الكوفي .

وُلد في سنة خمس عشرة ومئة .

وروى عن : هشام بن عروة ، والأعمش ، وأشعث بن سوار ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وزكريا بن أبي زائدة ، ويزيد بن أبي زياد ، وعبيد الله بن عمر العمري ، وإبراهيم بن الفضل المخزومي ، وخلق من طبقتهم .

حدّث عنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وبنو أبي شيبة ، وإسحاق الكوسج ، وأحمد بن الفرات ، وعلي بن حرب ، والحسن بن علي بن عفان ، وأبو عبيدة بن أبي السفر ، وعدد كثير .

وكان من أوعية العلم ، وثقه يحيى بن معين وغيره .

وممن يروي عنه ابنه الحافظ محمد بن عبد الله بن نُمير .

توفي عبد الله في سنة تسع وتسعين ومئة .

وقع لي جملة من عواليه : أخبرنا أحمد بن عبد المنعم

* التاريخ لابن معين : ٣٣٤ ، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٧٠ ، طبقات خليفة : ت ١٣٢٩ ، التاريخ الكبير ٢١٦/٥ ، التاريخ الصغير ٢٨٦/٢ ، الجرح والتعديل ١٨٦/٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١٣٧٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ٧٤٩ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٢ ، العبر ٣٣٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٧/١ ، الكاشف ١٣٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٥٧/٦ ، النجوم الزاهرة ١٦٥/٢ ، طبقات الحفاظ ١٣٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٧ ، شذرات الذهب ٣٥٧/١ .

(١) هذه النسبة إلى خارف بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم ، بطن من همدان .

الطاووسي ، أنبأنا أبو جعفر الصِّدْلاني ، أخبرنا أبو علي الحَدَّاد حُضُوراً ،
أخبرنا أبو نُعَيْم ، أخبرنا عبدُ الله بنُ فارس ، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الفُرات ، حَدَّثَنَا
عبدُ الله بنُ نُمَيْر ، وأبو أُسامة ، عن هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه عن عائشة
أَنَّ النبي ﷺ قال : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » .
متفق عليه^(١) .

٧١- يونس بن بُكَيْر * (خت ، ٤ ، م) .

ابن واصل ، الإمام الحافظُ الصَّدُوقُ ، صاحبُ المغازي والسَّير ،

(١) أخرجه البخاري ٢٣٨/٦ في بدء الخلق : باب صفة النار من طريق مالك بن
إسماعيل عن زهير بن معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة . و ١٥٠/١٠ في الطب من
طريق محمد بن المثنى عن يحيى ، عن هشام به ، وأخرجه مسلم (٢٢١٠) في السلام من
طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ، عن ابن نمير ، عن عائشة ، وأخرجه أحمد
٥٠/٦ ، وابن ماجه (٣٤٧١) من طريق ابن نمير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ،
وأخرجه الترمذي (٢٠٧٤) من طريق هارون بن إسحاق عن عبدة بن سليمان ، عن هشام به .
وأخرجه مسلاً مالك في «الموطأ» ١٢٢/٣ عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله
ﷺ وكل رواية «الموطأ» أرسلوه إلا معن بن عيسى ، فإنه أسنده عن عائشة . وفيح
جهنم : حرها ووجهها ، والخير ورد مورد التشبيه ، وقوله : « فَأَبْرُدُوهَا » المشهور في ضبطها
بهمزة وصل وضم الراء ، وحكي كسرهما ، يقال : بردت الحمى أبردها وزان قتلها أقتلها ،
أي : أسكنت حرارتها . قال الشاعر :

إذا وجدتُ أوارَ الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء الماء أبترد
هني ببردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الأحشاء تَتَقَدُّ
وحكي عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة ، وكسر الراء من أبرد الشيء : إذا عالجه
فصيره بارداً مثل : أسخنه : إذا صيره سخناً ، وقد أشار إليها الخطابي ، وقال الجوهري :
إنها لغة رديئة .

* التاريخ لابن معين : ٦٨٧ ، طبقات ابن سعد ٣٩٩/٦ ، التاريخ الكبير ٤١١/٨ ،
الضعفاء للعقيلي : ٤٧٤ ، الجرح والتعديل ٣٣٦/٩ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٥٦٥ ، تذهيب
التهذيب ١/١٩٣/٤ ، العبر ٣٣١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٦/١ ، ميزان الاعتدال ٤٧٧/٤ ،
الكاشف ٣٠٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٣٤/١١ ، النجوم الزاهرة ١٦٥/٢ ، طبقات الحفاظ :
١٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب ٣٥٧/١ .

ويقال له : أبو بَكير ، يُكنى أبا بكر الكوفي الحمالي ، والد بكر وعبد الله .

حَدَّثَ عَنْ : هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَسَلْيَمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَطَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، وَزَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ فَأَكْثَرَ عَنْهُ ، وَعُمَرَ بْنَ ذَرٍّ ، وَكُثَيْمَ بْنَ الْحُسَيْنِ ، وَمَطَرَ بْنَ مَيْمُونِ الْمُحَارِبِيِّ ، وَالنَّضْرَ بْنَ عُمَرَ الْخَزَّازِ ، وَالسَّرِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَبِي خَلْدَةَ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ ، وَأَسْبَاطَ بْنَ نَصْرٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحَزَّوْرِ ، وَيُونُسَ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَأَبِي كَعْبٍ صَاحِبَ الْحَرِيرِ^(١) ، وَحِجَّاجَ بْنَ أَبِي زَيْنَبٍ ، وَشُعْبَةَ ، وَخُلُقَ .

وعنه : سَعْدُويهِ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْخَطْمِيِّ ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَهَنَادٌ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى ، وَعُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُ ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، وَعُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الضَّبِّيَّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْقَطَّانَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارِدي وَآخَرُونَ .

روى عَبَّاسٌ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ : كَانَ صَدُوقًا .

وروى مُضَرُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ مَعِينٍ : ثِقَةٌ .

وقال عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ مَرَّةً عَنْهُ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

وروى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : كَانَ ثِقَةً صَدُوقًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ ، وَكَانَ مُوسِرًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنَّهُمْ يَرْمُونَهُ بِالزُّنْدَقَةِ لَكَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : كَذَبٌ . ثُمَّ قَالَ

(١) ذكره في «التقريب» وقال : اسمه عبد ربه ، وقيل : عبد الله .

يحيى : رأيت ابني أبي شيبه ، أتياه ، فأقصاهما ، وسألاه كتاباً ، فلم يُعْطيهما ، فذهبا يتكلمان فيه .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : بكر بن يونس بن بكير لا بأس به ، كان أبوه على مظالم جعفر ، وبمض الناس يُضعفونهما .

وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة : أي شيء تُنكر عليه ؟ فقال :
أما في الحديث ، فلا أعلمه^(١) .

وقال أبو حاتم : محله الصدق .

وروى أبو عبيد عن أبي داود ، قال : ليس هو عندي حجة ، يأخذ كلام ابن إسحاق ، فيوصله بالأحاديث ، سمع من ابن إسحاق بالرأي .

وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال مرة : ضعيف .

وقواه ابن حبان وغيره .

وجاء عن يحيى بن معين أيضاً : ثقة إلا أنه مرجىء يتبع السلطان^(٢) .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : ينبغي أن يُثبت في أمره .

قال علي بن المديني : كتب عنه ، وليس أحدث عنه .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : قال لي يحيى الجعاني : لا أستحل الرواية عن يونس .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٣٦/٩

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » ٦٨٧ .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير ، وعبيد بن يعيش : ثقة .

وقد روى له مسلم في الشواهد لا الأصول .

عبد الرحمن بن صالح : حدثنا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن البراء ، عن زيد بن حارثة أنه قال : يا رسول الله ، آخيت بيني وبين^(١) حمزة بن عبد المطلب^(٢) .

مات يونس سنة تسع وتسعين ومئة ، وقد قارب الثمانين .

أخبرنا أبو جعفر بن المقيّر وجماعة قالوا : أخبرنا يحيى بن قُميرة ، أخبرتنا شُهدة ، أخبرنا أبو غالب الباقلاني ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا أحمد بن عثمان الأدمي ، وعبد الله بن إسماعيل الهاشمي ، وأبو سهل بن زياد ، وعثمان بن السَّمَك قالوا : أخبرنا أحمد بن عبد الجبار ، أخبرنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كانت أُمِّي تُعَالِجُنِي تُرِيدُ أَنْ تُسَمِّنِي بِعَصِ السَّمَنِ لَتُدْخِلَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا ذَلِكَ ، حَتَّى أَكَلْتُ التَّمْرَ بِالْقِثَاءِ ، فَسَمِنْتُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ السَّمَنِ^(٣) .

(١) في الأصل : « من » والتصويب من « مجمع الزوائد » ٢٧٥/٩ ، و« الإصابة »

٥٦٤/١ .

(٢) رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٧٥/٩ ، ونسبه لأبي يعلى ،

وقال : رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن صالح الأزدي وهو ثقة .

(٣) إسناده حسن ، وأخرجه ابن ماجه (٣٣٢٤) في الأُطعمة : باب القثاء والرطب

يجمعان ، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن يونس بن بكير بهذا الإسناد . وأخرجه

أبو داود (٣٩٠٣) في الطب : باب في السمنة من طريق محمد بن إسحاق عن هشام به ،

ونسبه المنذري للنسائي .

٧٢ - عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ * (د ، ت ، ق)

ابن ضُهِيب ، الإمام العالم ، شيخُ المُحدِّثين ، مُسْنِدُ العِراق ، أبو الحسن القرشي التيمي مولى قَرِيْبَةِ أُخْتِ القاسم بن محمد بن أبي بكر الواسطي .

وُلِدَ سنة سبع ومئة . فهو من أَسنان سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ .

وروى عن : حُصَيْن بن عبد الرحمن ، وَيَّان بن بِشْر ، ويحيى الْبَكَّاء ، وعطاء بن السَّائِب ، وسُلَيْمان التَّيْمِي ، ويزيد بن أبي زياد ، وَلَيْث بن أبي سُلَيْم ، وحُمَيْد الطَّوِيل ، ومحمد بن سُوقَةَ ، ومُطَرِّف بن طَرِيف ، وعاصم بن كُلَيْب ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وداود بن أبي هِنْد ، وخالد الحَدَّاء ، وبَهْز بن حكيم ، وعبد الله ابن عثمان بن خُثَيْم ، والجُرَيْرِي ، وعُمارة بن أبي خَفْصَةَ ، وعُبَيْد الله بن عُمر ، وأبي هارون العبدي ، وخلق سواهم .

وعنه : يزيد بن زُرَيْع مع تقدُّمه ، وعليُّ بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وعليُّ بن الجَعْد ، ومحمد بن حَرَب الشَّائِي^(١) ، وزِيَاد بن

* التاريخ لابن معين : ٤٢١ ، طبقات ابن سعد ٣١٣/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٠ ، طبقات خليفة : ت ٣١٩١ ، التاريخ الكبير ٢٩٠/٦ ، التاريخ الصغير ٢٩٥/٢ ، الضعفاء الصغير : ٨٢ ، المعارف : ٥١٦ ، الضعفاء والمتروكين : ٧٧ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٩٨ ، الجرح والتعديل : ١٩٨/٦ ، كتاب المجروحين والضعفاء ١١٣/٢ ، الكامل لابن عدي ٥٩٣/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٩٧٨ ، تهذيب التهذيب ١/٦٦/٣ ، العبر ٣٣٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٣١٦/١ ، الكاشف ٢٨٨/٢ ، دول الإسلام ١٢٦/١ ، ميزان الاعتدال ١٣٥/٣ ، شرح علل الترمذي ٧٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٤/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٠/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٥ ، شذرات الذهب ٢/٢ .

(١) بفتح النون والشين هذه النسبة إلى النشاء ، وهو ما يستخرج من القمح ، فارسي معرب . ومحمد بن حرب هذا ثقة من رجال التهذيب .

أيوب ، ومحمد بن يحيى ، وأحمد بن الأزهر ، وسعدان بن نصر ،
ومحمد بن عيسى المدائني ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ، وعبد بن
حميد ، وعبد الله بن أيوب المخرمي ، ويحيى بن جعفر البكندي ،
ويحيى بن أبي طالب ، ويعقوب بن شيبه ، ويوسف بن عيسى
المروزي ، وعمرو بن رافع ، وعيسى بن يونس الطرسوسي ، وهارون بن
حاتم ، وموسى بن سهل الوشاء^(١) ، والحسن بن مكرم ، والحارث بن
أبي أسامة ، وخلق كثير .

قال يعقوب بن شيبه : سمعت علي بن عاصم على اختلاف
أصحابنا فيه ، منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط ، ومنهم من أنكر
عليه تماديه في ذلك ، وتركه الرجوع عما خالف فيه الناس ، ولجأته فيه
وثباته على الخطأ ، ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه ، واشتباه الأمر عليه
في بعض ما حدث به من سوء ضبطه ، وتوانيه عن تصحيح ما كتب
الوراقون له ، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص ، وقد كان
رحمه الله من أهل الدين والصلاح ، والخير البارع ، شديد التوقي ،
وللحديث آفات تفسده^(٢) .

حدثني إبراهيم بن هاشم ، حدثنا عتاب بن زياد ، عن ابن المبارك
قال : قلت لعباد بن العوام : يا أبا سهل : ما بال صاحبكم ؟ يعني علي
ابن عاصم - قال : ليس يُنكر عليه أنه لم يسمع ، ولكنه كان رجلاً
موسيراً ، وكان الوراقون يكتبون له ، فنراه أتى من كتبه^(٣) .

(١) نسبة إلى بيع الموشى ، وهو نوع من الثياب المعمولة من الإبريسم .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١ / ٤٤٨ .

قال يعقوب : وحدثنا عُبيد بن يَعِيش قال : رجعنا مع وكيعٍ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ ، ومعنا ابنُ حنبلٍ وخَلَفٌ ، فكان وكيعٌ يُحَدِّثُ خَلْفًا ، فقال له : مَنْ بَقِيَ عِنْدَكُمْ ؟ فذكرُ شيوخًا ، وقال ، عندنا عليُّ بنُ عاصمٍ ، فقال وكيعٌ : ما زلنا نَعْرِفُهُ بِالْخَيْرِ . قال خَلَفٌ : إِنَّهُ يَغْلَطُ فِي أَحَادِيثَ . قال : دَعُوا الْغَلَطَ ، وَخُذُوا الصَّحَاحَ ، فَإِنَّا مَا زَلْنَا نَعْرِفُهُ بِالْخَيْرِ ^(١) .

قُلْتُ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ أَكْبَرَ مِنْ وَكَيْعٍ بَنِيْفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً . قال يعقوب : وحدثني العَبَّاسُ بْنُ صَالِحٍ ، قال : سَأَلْتُ أَسْوَدَ بْنَ سَالِمٍ قُلْتُ : بَلَّغَنِي أَنَّ وَكَيْعًا كَانَ يُقَدِّمُ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ ، وَيَرْفَعُ أَمْرَهُ ، فَقَالَ لِي أَسْوَدُ بْنُ سَالِمٍ : إِنَّمَا قَالَ وَكَيْعٌ - وَذَكَرَهُ يَوْمًا - : لَوْ تَرَكْتُ مَا يَغْلَطُ فِيهِ ، وَأَخَذُوا غَيْرَهُ ، لَكَانَ ^(٢) .

قال : وحدثني إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، حَدَّثَنِي عَفَّانُ قال : قَدِمْتُ أَنَا وَبَهْزٌ وَاسِطٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ ، فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتُمَا ؟ قُلْنَا : مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . فَقَالَ : مَنْ بَقِيَ ؟ فَجَعَلْنَا نَذْكُرُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ وَالْمَشَائِخَ ، فَلَا نَذْكُرُ لَهُ إِنْسَانًا إِلَّا اسْتَصْغَرَهُ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا ، قَالَ بَهْزٌ : مَا أَرَى هَذَا يُفْلِحُ .

قال الخطيب : قد كان عليٌّ من ذوي الأموال والاتساع في الدنيا ، ولم يزل يُنْفِقُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَيُفْضِلُ عَلَى أَهْلِهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ^(٣) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَلَّانٍ إِذْنًا ، أَخْبَرَنَا الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْقَزَّازُ ، أَخْبَرَنَا

(١) « تاريخ بغداد » ٤٤٩/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٨/١١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/١١ .

الخطيب ، حدثني مسعود بن ناصر ، أخبرنا أبو الفضل بن محمد بن الفضل المُرَكِّي ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني ، سمعت زنجويه اللباد ، سمعت عبد الله بن كثير البكري ، سمعت أحمد بن أعين بالمصيصة ، سمعت علي بن عاصم يقول : دَفَعُ إليَّ أبي مئة ألف درهم ، وقال : اذهب فلا أرى لك وجهاً إلا بمئة ألف حديث^(١) .

وبه إلى الخطيب : أخبرنا عبد الرحمن بن فضالة بالرِّيِّ ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن جعفر ببلخ ، حدثنا موسى بن محمد المؤدب ، سمعت أحمد بن إبراهيم بن حرب النيسابوري ، سمعت علي بن عاصم يقول : أعطاني أبي مئة ألف درهم ، فأتيت بمئة ألف حديث ، وكنت أُرَدِّفُ هشيماً خلفي لِيَسْمَعَ معي الشيء بعد الشيء^(٢) .

وقال علي بن خشرم : حدثنا وكيع : أدركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم بواسط . قيل : يا أبا سفيان ، إنه يغلط . قال : دَعُوهُ وَغَلَطَهُ^(٣) .

عبد الله بن أحمد : حدثنا أبي : قال وكيع - ودر علي بن عاصم - فقال : خذوا حديثه ما صحَّ ، ودعوا ما غلط ، أو ما أخطأ . قال عبد الله : كان أبي يحتجُّ بهذا ، ويقول : كان يغلط ويخطئ ، وكان فيه لجاج ، ولم يكن مُتَّهماً بالكذب^(٤) .

وقال أبو داود : قال أحمد - وذكر علي بن عاصم - فقال : أمّا أنا فأخذتُ عنه ، وحدثنا عنه .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/١١ ، ٤٤٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٤٨/١١ .

(٤) « العلل » ١٦/١ لأحمد ، و « تاريخ بغداد » ٤٤٨/١١ .

وقال سعيد بن عمرو البرذعي : حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري قال : قلت لأحمد بن حنبل في علي بن عاصم ، وذكرت له خطأه ، فقال : كان حماد بن سلمة يخطئ - وأوماً أحمد بيده - خطأ كثيراً ، ولم نر بالرواية عنه بأساً^(١) .

قال أبو بكر الخطيب : وكان يستصغر الناس ، ويؤدريهم .

قال الأصم : حدثنا الخضر بن أبان : سمعت علي بن عاصم يقول : خرجت من واسط وأنا وهشيم إلى الكوفة للقي منصور ، فلما خرجت فراسخ ، لقيني أبو معاوية ، فقلت : أين تريد ؟ قال : أسعى في دين علي . فقلت : ارجع معي ، فإن عندي أربعة آلاف ، أعطيك منها ألفين ، فرجعت ، فأعطيته ألفين ، ثم خرجت ، فدخل هشيم الكوفة غداً ، ودخلتها العشي ، فذهب فسمع من منصور أربعين حديثاً ، ودخلت أنا الحمام ، ثم أصبحت ، فأتيت باب منصور ، فإذا جنازته ، فقعدت أبكي ، فقال شيخ هناك : يا فتى ، ما يكيك ؟ قلت : قدمت لأسمع من هذا الشيخ ، فمات . قال : فأدلك على من شهد عرس أم دا ؟ قلت : نعم ، قال : اكتب : حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس . فجعلت أكتب شهراً ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا حصين بن عبد الرحمن ، ما كان بيني وبين أن ألقى ابن عباس إلا تسعة دراهم ، وكان عكرمة يسمع منه ، ثم يجيء فيحدثني .

قال ابن المديني : كان علي بن عاصم كثير الغلط ، وإذا رد عليه ، لم يرجع ، وكان معروفاً في الحديث ، ويروي أحاديث منكرة ، وبلغني أن ابنه قال له : هب لي من حديثك عشرين حديثاً ، فأبى^(٢) .

(١) « شرح علل الترمذي » للحافظ ابن رجب . ١١٣/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٥٣/١١ .

وقال في موضعٍ آخر : أتيتُه بواسط ، فنظرتُ في أثلاث كثيرة ، فأخرجتُ منها مئتي طرف ، فذهبتُ إليه ، فحدثتُ عن مُغيرة عن إبراهيم في التمتع ، فقلتُ له : إنما هذا عن مُغيرة رأي حماد . قال : مَنْ حدثكم ؟ قلتُ : جرير . قال : ذاك الصبي ، لقد رأيتُ ذاك ناعساً ما يَعْقِلُ ما يُقالُ له . قال : ومَرَّ شيءٌ آخر ، فقلتُ : يُخالفونك . قال : مَنْ ؟ قلتُ : أبو عوانة ، فصاح ، وقال : ذاك العبد ! ومَرَّ بشيءٍ ، فقلتُ : يُخالفونك ، فقال : مَنْ ؟ قلتُ : إسماعيل بن إبراهيم . قال : وَمَنْ ذا ؟ قلتُ : ابن عُلَيَّة . قال : ما رأيتُ ذاك يَطْلُبُ حديثاً قطُّ ، وقال لشُعبة : ذاك المسكين ! كنتُ أَكَلِّمُ له خالداً الحذاء ، فُيُحَدِّثُهُ . رواها عبدُ الله بنُ المديني عن أبيه (١) .

وقال صالح جَزَرَة : عليُّ بنُ عاصم ليس عندي مِمَّنْ يكذب ، ولكن يَهِيم ، هوسىءُ الحفظ ، كثيرُ الوهم ، يغلطُ في أحاديث ، يرفعها وَيَقْلِبُهَا ، وسائرُ حديثه صحيحٌ مُستقيم (٢) .

قال عليُّ بنُ شُعيب : حضرتُ يزيدَ بنَ هارون ، وهم يسألونَه حتى سمعتُ من فلان ، وقالوا له : فعليُّ بنُ عاصم ؟ وقال : سمعتُ منه . قالوا له : كان يُغَمِّزُ بشيءٍ ، أو يُتَكَلَّمُ فيه إذ ذاك بشيءٍ ؟ قال : معاذَ الله ، كانت حلقَتُه بحِبالِ حلقة هُشِيم ، ولكنَّه كان لا يُجالِسُهُمْ ، وكتب ، ولم يُجالِس ، فوقع في كتبه الخطأ (٣) .

محمد بن المِنْهال ، عن يزيد بن زُرَّيع ، قال : لَقِيتُ عليَّ بنَ عاصم ، فأفادني أشياءَ عن خالدِ الحذاء ، فَأَتَيْتُ خالداً ، فسألته عنها ، فَأَنكَرَهَا كُلَّهَا .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٥٠/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٩/١١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٤٩/١١ .

وقال الفلاس : عليُّ بنُ عاصم فيه ضَعْفٌ ، وكان - إن شاء الله - من أهل الصدق .

وقال يحيى بن مَعِين : ليس بشيء .

وقال النَّسَائِيُّ : متروك الحديث .

وقال البخاريُّ : ليس بالقوي عندهم يتكلمون فيه^(١) .

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد المؤدَّب وجماعة قالوا : أخبرنا يحيى بن أبي السَّعُود، أخبرتنا تَجَنِّي الوَهَّابِيَّةُ ، أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ طَلْحَةَ ، أخبرنا ابنُ رزقويه ، أخبرنا إسماعيلُ الصَّفَّار ، حدثنا يحيى بنُ جعفر ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، أخبرنا محمدُ بنُ سُوْقَةَ ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَزَى مُصَاباً ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ »^(٢) . وقد رُوِيَ نحوه عن إسرائيل وقيس بن الربيع ، عن ابن سُوْقَةَ^(٣) .

(١) التاريخ الكبير « ٢٩٠/٦ » .

(٢) رواه الترمذي (١٠٧٣) في الجناز : باب ما جاء في أجر من عَزَى مصاباً ، وابن ماجه (١٦٠٢) في الجناز : باب ما جاء في ثواب من عَزَى مصاباً . وقال الترمذي : هذا حديث غريب (أي : ضعيف) لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم ، وروى بعضهم عن محمد بن سُوْقَةَ بهذا الإسناد مثله موقوفاً ، ولم يرفعه ، ويقال : أكثر ما ابتلي علي بن عاصم بهذا الحديث فقموا عليه .

(٣) في « تاريخ الخطيب » ٤٥١/١١ : أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد بن محمد بن الحباب ، وعبد الغفار بن محمد بن جعفر ، قالوا : أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري ، حدثنا إبراهيم بن مسلم قال ابن الحباب « الخوارزمي » ، وقال عبد الغفار « الوكيعي » ثم اتفقا - قال : حضرت وكيعاً ، وعنده أحمد بن حنبل ، وخلف المخرمي ، فذكروا علي بن عاصم ، فقال خلف : إنه غلط في أحاديث ، فقال وكيع : وما هي ؟ فقال : حديث محمد بن سُوْقَةَ ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ، قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ عَزَى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » فقال وكيع : حدثنا قيس بن الربيع ، عن محمد ابن سُوْقَةَ ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله . قال وكيع : وحدثنا إسرائيل بن يونس ، عن محمد بن سُوْقَةَ ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ عَزَى مُصَاباً ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » .

وقال يعقوب بن شَيْبَةَ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ هاشمٍ يقول : قال رجلٌ
لِسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ : إِنَّ عَلِيَّ بنَ عاصمٍ حَدَّثَ عن ابنِ سُوقةٍ [عن إبراهيم] ، عن
الأسود ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ : « من عَزَى مصاباً فله مثل أجره » فلم
ينكر الحديث ، وقال : محمد بن سُوقةٍ [لم يحفظ عن إبراهيم شيئاً ، ثم قال
يعقوب : وهو حديثٌ كوفيُّ الإسناد ، مُنْكَرٌ ، يرون أَنَّهُ لا أصلَ له مُسْنَدًا ولا
موقوفًا ، لا نعلمُ أحداً أَسَنده ولا وقفه غيرَ عليِّ بنِ عاصمٍ . وقد رواه أبو بكر
النَّهْشَلِيُّ ، وهو صدوقٌ ضعيفٌ الحديث عن مُحَمَّدٍ ، فلم يُجاوِزْهُ به ، بل
قال : يَرْفَعُ الحديثُ^(١) .

وقال أبو بكر الخطيب : قد روى حديثَ ابنِ سُوقةٍ عبدُ الحكيم بنُ
منصور كرواية علي ، ورُوِيَ كذلك عن الثَّوْرِيِّ ، وشُعْبَةَ ، وإسْرَائِيلَ ،
ومحمد بن الفضل بن عَطِيَّةٍ ، وعبد الرحمن بن مالك بن مِغُولٍ ، والنَّحَارِثِ
ابنِ عِمْرَانَ الجعْفَرِيِّ ، عن ابنِ سُوقةٍ إلى أن قال : وليس شيءٌ منها ثابتاً^(٢) .

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ قدامة وطائفةٌ كتابَةٌ ، أخبرنا عمر بنُ محمد ،
أخبرنا هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن غِيْلَانَ ، أخبرنا أبو بكر
الشَّافِعِيُّ ، حدثنا موسى بنُ سَهْلٍ ، حدثنا عليُّ بنُ عاصمٍ ، حدثنا سليمان ،
عن أبي عُثْمَانَ ، عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال : خرج فتيةٌ يتحدَّثُونَ ، فإذا
هُم بِإِبِلٍ مُعْطَلَةٍ ، فقال بعضهم : كأنَّ أربابَ هؤلاء ليسوا معها ، فأجابه بغيرِ
منها ، فقال : إِنَّ أَرْبَابَهَا حُشِرُوا ضَحَى^(٣)

أبو داود الطَّيَالِسِيُّ : سمعتُ شُعْبَةَ يقولُ : لا تكتبُوا عنه - يعني علي بن

عاصم - .

(١) تاريخ بغداد ٤٥١/١١ ، ٤٥٣ ، والزيادة منه .

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٣/١١ ، ٤٥٤ (٣) رجاله ثقات غير علي بن عاصم .

أحمد بن محمد بن مخرز : سمعتُ يحيى بن معين يقولُ : عليُّ بنُ عاصم كذابٌ ليس بشيء .

وقال ابنُ أبي شَيْبَةَ : فسألته - يعني يحيى بنَ معين - عن عليِّ بنِ عاصم ، فقال : ليس بشيء ، ولا يُحتجُّ به ، قلتُ : ما أنكرت منه ؟ قال : الخطأ والغلط ، ليس ممن يُكتب حديثه .

وقال عثمان بنُ أبي شَيْبَةَ : كنا عند يزيد بن هارون أنا وأخي ، فقلنا له : يا أبا خالد ، عليُّ بن عاصم ما حاله عندك ؟ قال : حَسْبُكُمْ ما زلنا نعرفه بالكذب .

قال الخطيبُ : وكذلك روى أيوبُ بنُ إسحاق بن سافري عن ابني أبي شَيْبَةَ ، عن يزيد ، وجاء عن يزيد خلافٌ هذا^(١) .

قال أبو نصر الليثُ بنُ جَبْرَوَيْه : سمعتُ يحيى بن جعفر البَيْكَنْدِي يقولُ : كان يجتمعُ عند عليِّ بن عاصم أكثرُ من ثلاثين ألفاً ، وكان يجلسُ على سطح ، وكان له ثلاثةُ مستملين^(٢) .

الزُّعْفَرَانِي : حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ ، عن عائشة مرفوعاً : « لا تُمسِكُوا عليَّ شيئاً ، فإنِّي لا أحِلُّ إلا ما أحلَّ الله ، ولا أُحرِّمُ إلا ما حرَّم في كتابه »^(٣) .

محمود بن خدّاش : حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن ابنِ جُريج ، عن عطاء ، عن ابنِ عَبَّاس ، قال : لما نزلت ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء :

(١) « تاريخ بغداد » ٤٥٦/١١ . (٢) « تاريخ بغداد » ٥٤٤/١١ .

(٣) أخرجه ابن عدي في « الكامل » لوحة ٥٩٣ من طريق محمد بن موسى الحلواني ، عن الزُّعْفَرَانِي ، ونقله المؤلف عنه في « الميزان » ١٣٦/٣ . وإسناده ضعيف لضعف علي ابن عاصم .

[١٢٣] قال أبو بكر : يا رسول الله ، نزلت قاصمةُ الظَّهْرِ ، فقال : رحمك الله^(١) الحديث، ومعناه : يُجْزَوْنَ بِهِ ببلايا الدنيا .

(١) وتماه : فقال : رحمك الله يا أبا بكر ، ألسنت تمرض ؟ ألسنت تحزن ؟ ألسنت تصيبك اللأواء ؟ ، فذلك تجزون به . وهو في « الكامل » ٥٩٣ . وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده ، فقد أخرج الترمذي (٣٠٣٩) من طريق روح بن عباد ، عن موسى بن عبيدة ، عن مولى بن سباع ، سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق قال : كنت عند رسول الله ﷺ فأنزلت عليه هذه الآية : (من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً) فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ، ألا أقرئك آية أنزلت عليّ ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فأقرأنيها ، فلا أعلم إلا أنني قد كنت وجدت انقصاماً في ظهري فتمطأت لها ، فقال رسول الله ﷺ : ما شأنك يا أبا بكر ؟ قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، وأينا لم يعمل سوءاً ، وإنا لمعجزون بما عملنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أمّا أنت يا أبا بكر والمؤمنون فجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب ، وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة » .

وموسى بن عبيدة ضعيف ، ومولى بن سباع مجهول . وأخرج أحمد ١١/١ ، والطبري (١٠٥٢٣) ، و (١٠٥٢٨) وأبو يعلى : ٣٣ ، ٣٤ ، والبيهقي في سننه ٣٧٣/٣ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير قال : أخبرني أن أبا بكر قال : يا رسول الله ، كيف الصلاح بعد هذه الآية : (ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به) فكل سوء عملنا جزينا به ، فقال رسول الله ﷺ : غفر الله لك يا أبا بكر ، ألسنت تمرض ، ألسنت تنصب ، ألسنت تحزن ، ألسنت تصيبك اللأواء ؟ قال : بلى ، قال : فهو ما تجزون به ، وهذا سند منقطع ، فإن أبا بكر بن أبي زهير ، وهو من صغار التابعين ، ثم هو مستور لم يذكر بجرح ولا تعديل ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (١٧٣٤) ، والحاكم ٣/٧٤ ، ٧٥ ، ووافقه الذهبي ، وأورده ابن كثير في تفسيره ٥٨٨/٢ عن ابن مردويه من طريق الفضيل بن عياض ، عن سليمان بن مهران ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، قال : قال أبو بكر الصديق : يا رسول الله ، ما أشد هذه الآية : (من يعمل سوءاً يجز به) ، فقال رسول الله ﷺ : « المصائب والأمراض والأحزان في الدنيا جزاء » ، وهو منقطع كسابقه . وفي الباب عن عائشة عند الطبري (١٠٥٣٠) و (١٠٥٣٢) من طريق ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، إني لأعلم أشد آية في القرآن ، فقال : ما هي يا عائشة ؟ قلت : هذه الآية يا رسول الله (من يعمل سوءاً يجز به) فقال : « هو ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة ينكها » ، وإسناده لا بأس به ، وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٧٣٦) بنحوه من حديث عمرو بن الحارث ، عن بكر بن سودة ، عن يزيد بن أبي يزيد ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة وإسناده صحيح ، وأخرج مسلم في « صحيحه » (٢٥٧٤) من =

عاصم بن علي : حدثنا أبي ، عن خالد وهشام ، عن ابن سيرين ،
عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : « صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَتَرُّ النَّهَارِ ، فَأَوْتَرُوا صَلَاةَ
اللَّيْلِ » (١) .

ساق الحافظ ابن عدي في ترجمة عليّ عِدَّةَ أحاديث إلى أن قال :
حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم الباجدائي (٢) ، حدثنا عبد القدوس بن عبد
القاهر الباجدائي ، حدثنا علي بن عاصم ، عن حميد ، عن أنس سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَكَلَ مِنَ الطَّيْنِ وَقِيَّةً ، فَقَدْ أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْخِزِيرِ
وَقِيَّةً ، وَلَا يُبَالِي اللَّهُ عَلَى مَا مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا » . وبه : « مَنْ أَكَلَ الطَّيْنَ
وَاعْتَسَلَ بِهِ ، فَقَدْ أَكَلَ لَحْمَ أَبِيهِ آدَمَ ، وَاعْتَسَلَ بِدَمِهِ » . ثم قال ابن عدي :
هذان باطلان (٣) .

قلت : أجزم بأن علي بن عاصم رحمه الله ما حدث بهما . فقد تناكد
ابن عدي حيث أوردهما هنا ، وإنما هما موضوعان من الباجدائي قبحه
الله (٤) .

= حديث أبي هريرة قال : لما نزلت (من يعمل سوءاً يجز به) بلغت من المسلمين مبلغاً
شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : « قاربوا وسددوا ، ففي كل ما يُصاب به المسلم كفارة حتى
النكبة ينكبتها والشوكة يشاكها » .

(١) هو في « الكامل » لوحة ٥٩٣ ، ورواه ابن أبي شيبة ٢/٢٨٢ ، وأحمد ٢/٣٠ و
٤١ ، كلاهما من طريق يزيد بن هارون ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن
ابن عمر . وهذا سند صحيح .

(٢) كذا ضبطت في الأصل بضم الجيم ، وكذلك ضبطه في « تبصير المتنبيه » ، وفي
« اللباب » و « معجم البلدان » بفتح الجيم نسبة إلى باجداء وهي قرية من نواحي بغداد .

(٣) « الكامل » لوحة ٥٩٣ ، وأوردهما المؤلف في « الميزان » ٣/١٣٧ .

(٤) ونصه في « الميزان » حاشا علي بن عاصم رحمه الله أن يحدث بهما ، فإني أقطع
بأنه ما حدث بهما ، والعجب من ابن عدي مع حفظه كيف خفي عليه مثل هذا ، فإن هذين
من وضع عبد القدوس فيما أرى . وقال في ترجمة عبد القدوس بن عبد القاهر : لا يعرف ، =

ثم قال ابن عدي : حدثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد ، حدثنا العلاء
ابن مسلمة ، حدثنا علي بن عاصم ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي
ﷺ : « مَنْ قَرَأَ يَسَ كُلَّ لَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ » .
وبه : « خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ » ، وقال لها : تكلمي
قالت : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ^(١) .

قلت : وهذان باطلان ، ابن عاصم بريء منهما ، والعلاء متهم
بالكذب ^(٢) .

محمد بن حرب النشائي : حدثنا علي بن عاصم ، حدثنا حميد ،
سمع أنساً يقول : أراد أبو طلحة أن يُطْلَقَ أُمُّ سُلَيْمٍ ، فقال النبي ﷺ : « إِنَّ
طَلَّاقَ أُمِّ سُلَيْمٍ حُوبٌ » فكف ^(٣) فهذا خبر منكر ، والنشائي صدوق .

أبو أحمد بن عدي : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن الفرَج الغافقي
بمصر ، حدثنا محمد بن الوليد بن أبان ، حدثنا خالد بن عبد الله الزيات ،
حدثنا حماد بن خالد الخياط ، حدثنا شعبة ، أخبرني علي بن عاصم ، عن

= بل له أكاذيب وضعها علي بن عاصم تبين ذلك ، ومن أشرفها ثم أورد
الحديث .

- (١) « الكامل » : لوحة ٥٩٣ ، وأوردهما المؤلف في « الميزان » ١٣٧/٣ .
(٢) نص كلامه في « الميزان » : وهذان باطلان ، ولقد أساء ابن عدي في إبراده هذه
البواطيل في ترجمة علي ، والعلاء متهم بالكذب . وقال في ترجمة العلاء : قال الأزدي : لا
تحل الرواية عنه ، كان لا يبالي ما روى . وقال ابن طاهر : كان يضع الحديث . وقال ابن
حبان : يروي الموضوعات عن الثقات . وحديث : « مَنْ قَرَأَ يَسَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ »
أخرجه البيهقي ، وأبو نعيم ١٥٩/٢ . من طريق الحسن البصري ، عن أبي هريرة ، وسنده
متقطع ، لأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ، وأخرجه أبو نعيم ١٣٠/٤ من حديث ابن
مسعود بلفظ : « مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ مَغْفُوراً لَهُ » . وفي سنده أبو مريم عبد الغفار بن
القاسم . قال أبو حاتم والنسائي وغيرهما : متروك .
(٣) الكامل : ٥٩٣ ، وهو في « الميزان » ١٣٧/٣ .

خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانت في النبي ﷺ دُعَابَةٌ (١) .

قلتُ : وهذا منكر ، وروي نحوه مرسلًا .

قال ابن عدي : ولعلي قدرُ ثلاثين حديثًا لا يرويه غيره .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد ، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، وعبدُ الله بنُ زيد قالَا : أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو الحسن الداودي ، أخبرنا ابنُ حَمَوِيه ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ خُزَيْم ، حدثنا عبدُ بنُ حميد ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن يحيى البكاء ، قال : حدثني عبدُ الله بنُ عمر : سمعتُ عمرَ بن الخطّاب يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « أَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ ، تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ فِي صَلَاةِ السَّحَرِ ، وليس من شيءٍ إلا وهو يُسَجُّ الله في تلك السَّاعَةِ » ثم قرأ : ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ الآية كلها [النحل : ٤٨] .

أخرجه الترمذي (٢) عن عبد ، فوافقناه بعلو .

قال بحشُل في « تاريخه » : حدثنا تميمُ بنُ المُتَصَرِّف قال : وُلِدَ عليُّ بنُ عاصم سنة ثمانٍ ومئة .

وقال ابنُ سعد ويعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : وُلِدَ سنة تسعٍ ومئة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى ومئتين ، وهو ابنُ اثنتين وتسعين سنة . زاد ابنُ سعد : وأشهرُ ، بواسط (٣) .

(١) الكامل : ٥٩٣ ، و « الميزان » ١٣٨/٣ .

(٢) رقم (٣١٢٨) في التفسير : باب ومن سورة النحل . وقال : هذا حديث غريب ،

لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم .

(٣) طبقات ابن سعد ٣١٣/٧ .

وقال يعقوب بن شَيْبَةَ : سمعتُ عاصمَ بنَ علي يقولُ : أخبرني أبي أنَّه صام ثمانين شهر رمضان ، لم يُفطرَ فيها يوماً . قال : ومات ، وهو ابنُ أربعٍ وتسعين سنة ، وشَدَّ هارونُ بنُ حاتم ، وليس بُحجَّة ، قال : سألتُ عليَّ ابنَ عاصم عن مولده ، فقال : سنة خمس ومئة .

وقد كان ولده :

٧٣- عاصم بن علي بن عاصم * (خ ، ت ، ق)

حافظاً صدوقاً من أصحاب شُعبة .

حدَّث عنه : البخاريُّ في « صحيحه » ، وأبو داود .

ومات سنة إحدى وعشرين ومئتين .

وقد لقي عِكْرَمَةَ بنَ عَمَّارٍ وعِدَّة .

حدَّث عن : عاصم بن محمد العُمري ، وعِكْرَمَةَ بنِ عَمَّارٍ ، وابن أبي ذئب ، وشُعبة بن الحجاج ، والقاسم بن الفضل الحُدّاني ، وعبد الرحمن المسعودي ، وأبيه ، وخلقي كثير ، وكان من أئمة المحدثين .

وحدَّث عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وأبو محمد الدَّارمي ، وأبو حاتم الرَّاзи ، وإبراهيمُ الحَرَبِي ، وحنبلُ بنُ إسحاق ، وعبدُ الله بنُ أحمد

* كتاب العلل لأحمد : ١٨٦ ، طبقات خليفة ت ٣١٩٩ ، التاريخ الكبير ٤٩١/٦ ، التاريخ الصغير ٣٤٦/٢ ، ٣٤٨ ، المعارف : ٥١٦ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٣٢٤ ، الجرح والتعديل ٣٤٨/٦ ، الكامل لابن عدي : ٦١٠ ، تاريخ بغداد ٢٤٧/١٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ٦٣٦ ، تهذيب التهذيب ٢/١١١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٧/١ ، ميزان الاعتدال ٣٥٤/٢ ، الكاشف ٥١/٢ ، شرح العلل لابن رجب ٧٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٩/٥ ، طبقات الحفاظ : ١٧٤ ، مقدمة فتح الباري : ٤١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٤٨/٢ .

الدَّورقي ، وعليُّ بنُ عبد العزيز ، ومحمدُ بنُ يحيى المَرْوزي ، وخلقٌ .
حدَّثَ ببغداد مدَّةً ، وتكاثروا عليه ، ثم رَجَعَ إلى واسط ، وبها تُوفِّي .
وقد جرحه يحيى بنُ معين ، والصوابُ أنه صدوقٌ كما قال أبو
حاتم^(١) .

وروى عبدُ الله بن أحمد عن أبيه قال : صحيحُ الحديث ، قليلُ
الغلط .

وقال أبو الحسين بنُ المنادي : كان مَجْلِسُهُ يُحزَرُ ببغداد بأكثرَ من مئة
ألف إنسان ، وكان يستملي عليه هارون الديك ، وهارون مُكْحَلَة^(٢) .
قال عمرُ بنُ حفص السَّدوسي : سمعنا من عاصم بن علي ، فوجَّه
المعتصمُ مَنْ يَحزَرُ مجلسَه في رَحْبة النخل التي في جامع الرِّصافة ، وكان
يَجْلِسُ على سطحٍ ، وَيَنْتَشِرُ الناسُ ، حتى إني سمعته يوماً يقولُ : حدَّثنا
الليثُ بنُ سعد ، ويُسْتَعاد ، فأعادَ أربع عشرة مرةً ، والناسُ لا يَسْمعون ،
وكان هارونُ المُستملي يَرْكَبُ نَخْلَةً مُعَوَّجَةً يَسْتَملي عليها ، فبلغَ المعتصمُ
كثرةَ الخلق ، فأمر بحزْرهم ، فوجَّه بقطاعي الغنم ، فحزروا المجلسَ
عشرين ومئة ألف^(٣) .

وعن أحمد بن عيسى ، قال : أتاني آتٍ في منامي ، فقال لي : عليك
بمجلسِ عاصم بن علي ، فإنه غَيِظُ لأهل الكفر .

قلت : كان عاصم رحمه الله ممَّن دَبَّ عن الدِّين في المِحْنة ، فروى

(١) « الجرح والتعديل » ٣/ ٣٤٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/ ٢٤٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/ ٢٤٨ .

الهيثم بن خلف الدُّوري أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سُوَيْدِ الطَّحَّانِ حَدَّثَهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي اللَّيْثِ وَجَمَاعَةٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُضْرَبُ ، فَجَعَلَ عَاصِمٌ يَقُولُ : أَلَا رَجُلٌ يَقُومُ مَعِيَ ، فَنَأْتِي هَذَا الرَّجُلَ ، فَنَكَلِّمُهُ ؟ قَالَ : فَمَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي اللَّيْثِ : أَنَا أَقُومُ مَعَكَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ : خُفِّي . فَقَالَ ابْنُ أَبِي اللَّيْثِ : يَا أَبَا الْحُسَيْنِ أُبَلِّغُ إِلَى بَنَاتِي ، فَأَوْصِيَهُمْ ، فَظَنَّنَا أَنَّهُ ذَهَبَ يَتَكَفَّرُ وَيَتَحَنَّطُ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : إِنِّي ذَهَبْتُ إِلَى الْيَهَنَ ، فَبَكَيْنَ ، قَالَ : وَجَاءَ كِتَابُ ابْنَتِي عَاصِمٍ مِنْ وَاسِطٍ : يَا أَبَانَا إِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَخَذَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَضَرَبَهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تُجِبْهُ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَأْتِيَنَا نَعْيُكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَأْتِيَنَا أَنَّكَ أَجَبْتَ^(١) .

قلتُ : ذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ لِعَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ ، تَفَرَّدَ بِهَا عَنْ شُعْبَةَ . ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : لَا أَعْلَمُ لَهُ شَيْئًا مَنكَرًا سِوَاهَا ، وَلَمْ أَرَ بِحَدِيثِهِ بَأْسًا^(٢) .

قالوا : تَوَفَّى عَاصِمٌ فِي رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِثْتَيْنِ . وَسَمِعَ أَبُو دَاوُدَ مِنْهُ أَحَادِيثَ يَسِيرَةً ، وَتَوَفَّى عَاصِمٌ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْبَطِّي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ ، وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ قُدَامَةَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُرْقَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ

(١) الخبير بطوله في « تاريخ بغداد » ٢٤٨/١٢ ، ٢٤٩ .

(٢) « الكامل » ٦١٠ ، ٦١١ .

الإسماعيلي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَجَنَّبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ ، فَقَالَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَجَنَّبْتُ وَأَنْتَ ، فَأَمَّا أَنْتَ ، فَلَمْ تُصَلِّ ، وَأَمَّا أَنَا ، فَتَمَعَّكْتُ فِي التُّرَابِ ، وَصَلَّيْتُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَذَا - وَضَرَبَ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ - وَنَفَخَ فِيهِمَا ، ثُمَّ مَسَعَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ » .

متفق عليه من حديث غندر والقَطَّان عن شعبة^(١) .

٧٤ - مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ * (ع)

ابن الفَرَّافِصَةِ ، بن المختار ، بن رُدَيْحٍ ، الحافظ الإمام الثَّبَت ، أبو عبد الله العَبْدِيُّ الكوفي .

قال أحمدُ بنُ المُعَدَّلِ الفقيه : هو ابنُ عَمَّنَا ، نَجْتَمِعُ نَحْنُ وَهُوَ فِي الْمُخْتَارِ .

(١) أخرجه البخاري ٣٧٥/١ ، ٣٧٦ في التيمم : باب التيمم هل ينفخ فيهما ، وباب التيمم للوجه والكفين ، وباب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت ، أو خاف العطش تيمم ، وباب التيمم ضربة ، ومسلم (٣٦٨) (١١٢) في الحيض : باب التيمم ، وأخرجه أبو داود (٣٢١) ، والنسائي ١٧٠/١ في الطهارة : باب تيمم الجنب وابن ماجه (٥٦٩) : باب ما جاء في التيمم ضربة واحدة .

* تاريخ ابن معين : ٥٥٥ ، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ ، تاريخ خايطة : ٤٧١ ، طبقات خليفة ت ١٣١٧ ، التاريخ الكبير ٤٥/١ ، التاريخ الصغير ٢٩٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢١٠/٧ ، مشاهير علماء الأمصار ت : ١٣٧٥ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩١/٣ ، العبر ٣٤١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١ ، الكاشف ٢٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٣/٩ ، طبقات الحفاظ ١٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٧/٢ .

قلت : ولد في خلافة هشام بن عبد الملك .

وحدث عن : هشام بن عروة ، والأعمش ، وأبي حيان التيمي ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وزكريا بن أبي زائدة ، وعبيد الله بن عمر ، ومجمع بن يحيى ، ومحمد بن عمرو ، وسلام بن أبي عمرة ، وحجاج الصواف ، وحجاج بن دينار ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وهانئ ابن هانئ الجهنى ، وابن أبي عروبة ، وشعبة ، وسفيان ، وميسرة وخلق . وينزل إلى أن يروي عن إسحاق بن سليمان الدارمي .

حدث عنه : جعفر بن عون رفيقه ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأخوه عثمان ، وابن نمير ، وأبو كريب ، وأبوسعيد الأشج ، وهارون الحمالي ، وأحمد بن الفرات ، وعبد بن حميد ، وأحمد بن يحيى الصوفي ، وأحمد بن سليمان الرهاوي ، والحسن بن علي ابن عفان ، ومحمد بن غاصم ، وعباس الدوري ، وآخرون . وثقه يحيى بن معين وغيره .

قال أبو عبيد الأجرى : سألت أبا داود عن سماع محمد بن بشر من ابن أبي عروبة ، فقال : هو أحفظ من كان بالكوفة

الكديمي ، عن أبي نعيم قال : لما خرجنا في جنازة مسعر ، جعلت أتناول في المشي ، فقلت : يجيؤني : فيسألوني عن حديث مسعر ، فذاكرني محمد بن بشر العبدي بحديث مسعر ، فأغرب علي سبعين حديثاً لم يكن عندي منها إلا حديث واحد .

قال البخاري وغيره : مات سنة ثلاث ومئتين^(١) .

(١) « التاريخ الصغير » ٢/ ٢٩٩

أخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظ وإسماعيلُ بنُ مكتوم ، وعيسى بنُ أبي محمد ، وأحمدُ بنُ أبي طالب وأبو العز بنُ عساكر قالوا : أخبرنا عبد الله بنُ عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا الداودي ، أخبرنا ابنُ حمويه ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ خُزيم ، حدثنا عبدُ بنُ حميد ، حدثنا محمدُ بنُ بشر ، عن هشامِ ابنِ عروة، عن أبيه ، عن ابنِ عُمر قال : قيل لعُمر : ألا تَسْتَخْلِفُ ؟ قال : إِنْ أَتَرَكْتُ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي : رسولُ الله ﷺ ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفُ ، فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي : أبو بكر رضي الله عنه^(١) .

متفق عليه من حديث هشام .

٧٥ - عُمر بن هارون * (ت، ق)

ابن يزيد ، بن جابر ، بن سلمة ، الإمامُ عالمُ خراسان ، أبو حفص الثَّقَفِي ، مولا هم البَلْخِي المَقْرئُ المُحدِّث .

وُلِدَ سنةً بضعٍ وعشرين ومئة ، وارتحل وصنَّف ، وجمع .

(١) أخرجه أحمد في « المسند » ٤٣/١ من طريق محمد بن بشر بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ١٧٧/١٣ ، ١٧٨ في الأحكام : باب الاستخلاف ، ومسلم (١٨٢٣) (١١) في الإمارة : الأول من طريق سفيان ، والثاني من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة ، كلاهما عن هشام بن عروة بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٨٢٣) (١٢) ، والترمذي (٢٢٢٥) في الفتن ، وأبو داود (٢٩٣٩) ، وأحمد ٤٧/١ كلهم من طريق معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر .

* العلل لأحمد ٣٦٨ ، تاريخ ابن معين : ٤٣٥ ، طبقات ابن سعد ٣٧٤/٧ ، طبقات خليفة ت : ٣١٤٤ ، الضعفاء والمتروكين : ٨٥ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٨٨ ، الجرح والتعديل ١٤٠/٦ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٩٠/٢ ، ٩١ ، تاريخ بغداد ١٨٧/١١ ، تهذيب الكمال لوحة ١٠٢٥ ، تهذيب التهذيب ١/٩٣/٣ ، العبر ١/٣١٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٤٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٢٨ ، الكاشف ٢/٣٢٢ ، طبقات القراء ١/٥٩٨ ، تهذيب التهذيب ٧/٥٠ ، طبقات الحفاظ : ١٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٦ ، شذرات الذهب ١/٣٤١ .

وحدَّث عن : سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ ، وَعِيسَى بْنِ أَبِي عِيسَى الْحَنَاطِ ،
 وغيرهما من صغار التابعين ، وابنِ جُرَيْجٍ ولازمه سنوات ، وسعيد بن أبي
 عَرُوبَةَ ، وجعفر الصَّادِقَ ، واسامةَ بنِ زَيْدِ اللَّيْثِيِّ ، وإسماعيلَ بنِ رافع
 المدَنِي ، وحريز بنِ عُثْمَانَ ، وَصَفْوَانَ بنِ عَمْرٍو ، وَعُثْمَانَ بنِ الْأَسْوَدِ ،
 وَمَعْرُوفَ بنِ خَرْبُوذَ ، وَقُرَّةَ بنِ خَالِدٍ ، ويونس بنِ يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ ، وأبي بكر بنِ
 أَبِي مَرْيَمَ ، والأَوْزَاعِي ، وَأَيْمَنَ بنِ نَابِلٍ ، وَثُورَ بنِ يَزِيدٍ ، وَحَمْزَةَ الرِّيَّاتِ ،
 وتلا عليه ، وَهَمَّامَ بنِ يَحْيَى ، وشعبة ، والثوري ، وخلق كثير .

وعنه : هِشَامُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّازِي ، وَعَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ ، وَأَحْمَدُ بنُ
 حَنْبَلٍ ، وَجُمُعَةُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ ، وَعَمْرُو بنُ رَافِعِ الْقَزْوِينِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بنُ
 أَبِي بَكْرِ الْمُقَدَّمِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وَهَنَادُ بنُ السَّرِيِّ ، وَقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ،
 وَأَبُو الطَّاهِرِ بنِ السَّرْحِ ، وَسُرَيْجُ بنُ يُونُسَ ، وَأَبُو سَعِيدِ الْأَشْجِ ، وَعَمْرُو
 النَّاقدِ ، وَنَضْرُ بنُ عَلِيٍّ ، وَأَحْمَدُ بنُ نَاصِحِ الْبَصِّيصِيِّ ، وَالْجَارُودُ بنُ
 مُعَاذِ الْبَلْخِيِّ ، وَأَبُو دَاوُدَ الْمَصَاحِفِيِّ الْبَلْخِيِّ ، سُلَيْمَانُ بنُ سَلَمٍ ، وَعَلِيُّ بنُ
 الْحَسَنِ الذَّهَلِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ ، إِلَّا أَنَّهُ عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ سَيِّءُ الْحِفْظِ ،
 فَلَمْ يَرَوْهُ حُجَّةً وَلَا عُمْدَةً .

قال البخاري : تَكَلَّمَ فِيهِ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ . وقال ابنُ سعد : كَتَبَ
 النَّاسُ عَنْهُ كَثِيرًا ، وَتَرَكُوا حَدِيثَهُ

روى أحمد بنُ عَلِيِّ الْأَبَّارِ ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ زُنَيْجٍ قَالَ : قَالَ عَمْرُ بنُ
 هَارُونَ : أَلْقَيْتُ مِنْ حَدِيثِي سَبْعِينَ أَلْفًا : لِأَبِي جُزْءٍ عَشْرِينَ أَلْفًا ، وَلِعُثْمَانَ
 الْبَرِّي (١) كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : يَا أَبَا غَسَّانَ مَا كَانَ حَالُهُ ؟ قَالَ : قَالَ بِهِزٌ : أَرَى

(١) هذه النسبة إلى البر ، وهو الحنطة ، وهي نسبة إلى بيعه كما في « اللباب » .

يحيى بن سعيد حسده، فقال : أكثر عن ابن جريج . من لزم رجلاً اثني عشر سنة ، لا يريد أن يُكثِرَ عنه ؟ ! . قال : وبلغني أن أمه كانت تُعينه على الكتاب .

قلتُ : ما أعتقد أنه أقام بمكة هذا إلا أن يكون نحو سنة .

قال الخطيب : وذكر مسلم بن عبد الرحمن البلخي أن ابن جريج تزوج أم عمر بن هارون فمن هنالك أكثر السماع منه^(١) .

وقال ابن عدي : يقال : إنه لقي ابن جريج ، وكان حسن الوجه ، فسأله ابن جريج : ألك أخت ؟ قال : نعم ، فتزوج بأخته ، فقال : لعل هذا الحسن يكون في أخته كما هو في أخيها ، فتفرّد عن ابن جريج ، وروى عنه أشياء لم يروها غيره .

قال ابن أبي داود ، عن سعيد بن زنجل : سمعتُ صاحباً لنا يقال له : بُور بن الفضل^(٢) : سمعتُ أبا عاصم ذكر عمر بن هارون ، فقال : كان عندنا أحسن أخذاً من ابن المبارك^(٣) .

وقال أحمد بن سيار : كان كثير السماع ، روى عنه عفان وقتيبة وغير واحد ، ويُقال : إن مُرجئة بلخ كانوا يَقعون فيه ، وكان أبورجاء يعني قتيبة - يُطريه ويوثقه^(٤) .

وذكر عن وكيع أنه قال : عمر بن هارون مر بنا ، وبات عندنا ، وكان

(١) « تاريخ بغداد » ١١ / ١٨٨ .

(٢) في هامش الأصل : « اسمه محمد البلخي » وانظر « المشتبّه » : ١٢٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١ / ١٨٨ ، وقد تصحّف فيه « بور » إلى « نور » .

(٤) « تاريخ بغداد » ١١ / ١٨٩ .

يُزَنُّ^(١) بالحفظ ، وسمعتُ أبا رجاء يقول : كان عمرُ بنُ هارون شديداً على
المرجئة ، ويذكرُ مساوئهم وبلاياهم ، فكانت بينهم عداوةٌ لذلك ، قال :
وكان من أعلم الناس بالقراءات ، وكان القراء يُقرؤون عليه ، ويختلفون إليه
في حروف القرآن^(٢) ، وسمعتُ أبا رجاء يقول : سألتُ عبدَ الرحمن بنَ
مَهْدِي ، فقلتُ : إنَّ عمرَ بنَ هارون قد أكثرنا عنه ، وبلغنا أنَّكَ تذكرُهُ ،
قال : أعودُ بالله ، ما قلتُ فيه إلا خيراً ، قلتُ : بلغنا أنَّكَ قلتُ : روى عن
فلانٍ ، ولم يسمعْ منه ؟ قال : يا سبحان الله ! ما قلتُ أنا ذا قطُّ ، ولوروى ،
ما كان عندنا بمُتهم^(٣) .

علي بن الحسن الهسَنَجَانِي^(٤) : عن يحيى بن المُغيرة الرازي قال :
سمعتُ ابنَ المبارك يَغْمِزُ عمرَ بنَ هارون في سَماعه من جعفر بن محمد ،
وكان عمرُ يروي عنه نحوَ ستين حديثاً .

وقال عليُّ بنُ الحسين بن الجُنيد : سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقول :
عمرُ بنُ هارون كَذَّابٌ ، قَدِمَ مَكَّةَ وقد ماتَ جعفرُ بنُ محمد ، فحدثَ عنه .

وقال أبو حاتم : تكلمَ فيه ابنُ المبارك ، فذهبَ حديثُهُ^(٥) .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : قلتُ لأبي : إنَّ أبا سعيد الأشجَّ حدثنا
عن عمر بن هارون ، فقال : هو ضعيفُ الحديث ، بَخَسَهُ ابنُ المبارك

(١) أي : يعاب بسوء الحفظ ، وقد تحرف في « تاريخ بغداد » إلى « يزين » .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/ ١٨٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/ ١٨٩ .

(٤) هذه النسبة إلى قرية من قرى الرِّي يقال لها : هسَنَكان ، فعربت فقيلاً :

هسَنَجان .

(٥) « الجرح والتعديل » ٦/ ١٤١ .

بَخْسَةً ، فقال : يَرَوِي عن جعفر بن محمد ، وقد قَدِمْتُ قبل قدومه ، فكان جعفرٌ قد تُوِّفِيَ (١) .

قلت : هذا منقطع عن ابن المبارك ، ولا يَصِحُّ ، فقد قدم ابن المبارك ، وحجَّ قبل موت جعفر بسنوات .

العُقَيْلي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَلْخِي ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، قلت لجبرير : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ عن القاسم بن مبرور ، قال : نزل جبريلُ على النبي ﷺ ، فقال : « إِنَّ كَاتِبَكَ هَذَا أَمِينٌ » (٢) يعني معاوية ، فقال لي جبرير : اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فقل له : كَذَبْتَ .

قال المُرُوزِي : سئل أبو عبد الله عن عمر بن هارون ، فقال : ما أَقْدِرُ أن أتعلّق عليه بشيء ، كتبتُ عنه حديثاً كثيراً ، فقليل له : قد كانت له قصةٌ مع ابنِ مَهْدِي . قال : بلغني أنه كان يَحْمِلُ عليه ، فقال له أبو جعفر : سمعتُ مَنْ يَحْكِي عن ابنِ مَهْدِي أنه قدم عليهم عمرُ بْنُ هَارُونَ الْبَصْرَةَ ، وهو شاب ، فذاكره عبدُ الرحمن ، فكتبَ عنه ثلاثةٌ أَحَادِيثَ : منها حديثٌ عن يحيى بن أبي عمرو السَّيَّانِي ، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي ، عن عبد الله بن عمرو في شرب العَصِير . ومنها عن عبد الملك ، عن عطاء ، في الحفار ينسى الفأس في القبر . وحديث آخر ، فلما كان بعد زمان ، قَدِمَ فَاتَى رجلٌ عبدَ الرحمن ، فقال : إنك كتبتَ عن هذا أشياء ، فأعطاه الرُّقْعَةَ ، فذهبَ إِلَيْهِ ، فسأله عن حديث يحيى بن أبي عمرو ، فقال : لم أسمع منه شيئاً ، إنما كان هذا في الحداثة ، وسأله عن حديث

(١) « الجرح والتعديل » ١٤١/٦ .

(٢) خبر باطل المتهم به عمر بن هارون . وانظر « الفوائد المجموعة » ص ٤٠٣ ،

٤٠٤ ، و« البداية » ١٢٠/٨ ، ١٢١ .

عبد الملك ، فقال : لم أسمع منه ، إنما حدثنيه فلان عنه ، فأتى الرجل
ابن مهدي ، فأخبره ، فنال منه ، وتكلم . فقال أبو عبد الله : كان أكثر
ما يُحدثنا عن ابن جريج ^(١) .

وروى عن الأوزاعي ، قيل له : فتروي عنه ؟ فقال : قد كنت رويت عنه
شيئاً .

وقال أبو طالب : سمعتُ أحمدَ يقولُ : عمرُ بنُ هارون لا أروي عنه ،
وقد أكثرُ عنه ، ولكن كان ابنُ مهدي يقولُ : لم يكنْ له قيمةٌ عندي ،
وبلغني أنَّه قال : حدَّثني بأحاديثَ ، فلما قدِمَ مرةً أخرى ، حدَّثني بها عن
إسماعيل بن عيَّاش عن أولئك ، فتركتُ حديثه .

وقال عليُّ بنُ الحسين بن حبان : وجدتُ بخطَّ جدِّي : قال أبو
زكريا : عمرُ بنُ هارون البَلخي كذابٌ خبيثٌ ليس حديثه بشيء ، قد كتبتُ
عنه ، وبِتُّ على بابهِ الكوفة ، وذهبتُ معه إلى النهرِوان ، ثم تبَيَّنَ لنا أمرُه
بعدَ ذلك ، فحرَّقتُ حديثه كُلَّه ، ما عندي عنه كلمةٌ إلا أحاديث على ظهر
دفتر ، خرَّقتها كُلَّها ، قلتُ لأبي زكريا : ما تبَيَّنَ لكم من أمره ؟ قال : قال عبدُ
الرحمن بنُ مهدي - ولم أسمعْ منه ، ولكن هذا مشهورٌ عن عبد الرحمن -
قال : قدِمَ علينا ، فحدَّثنا عن جعفر بن محمد ، فنظرنا إلى مولده ، وإلى
خروجه إلى مكة ، فإذا جعفر قد مات قبل خروجه ^(٢) .

وروى عبَّاسٌ وأحمد بنُ زهير ، عن يحيى : ليس بشيء .

وروى ابنُ مُحرزٍ والغلابي عن يحيى : ليس بثقة . وعن يحيى

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ١١/ ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/ ١٨٩ .

أيضاً : ضعيف . وعنه : كان يكذب .

وسئل عنه عليُّ بنُ المديني ، فضَعَفَهُ جداً .

وقال أبو زُرعة : سمعتُ إبراهيمَ بنَ موسى - وقيل له : لمَ لا تُحدِّثُ
عن عمر بن هارون ؟ فقال : الناسُ تركوا حديثه .

وعن إبراهيم بن موسى ، قال : كتبتُ عنه حُزْمةً ، ولا أُحدِّثُ عنه
بشيءٍ

وقال أبو إسحاق الجَوَزْجاني : لم يقنع الناس بحديثه .

وقال صالح جَزْرة والنَّسائيُّ : متروكُ الحديث .

وقال زكريّا السَّاجي : فيه ضعف .

وقال أبو علي الحافظ : متروك .

وقال الدارقطني : ضعيف .

وقال أبو نُعيم : لا شيء ، حدث عن ابنِ جُريج ، والأوزاعي ،
وشعبة ، بالمناكير .

وقال أبو عيسى في « جامعهِ » : سمعتُ محمداً يقولُ : مُقَارِبُ
الحديث ، لا أعرفُ له حديثاً ليس له أصلٌ إلا هذا ، رواه الترمذيُّ عن أسامة
ابن زيد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ مِنْ
لِحْيَتِهِ مَنْ عَرَضَهَا وَمِنْ طَوْلِهَا^(١) . قال الترمذي : لا نعرفه إلا من حديث
عُمر ، ورأيتُ محمداً حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ .

(١) رواه الترمذي (٢٧٦٢) في الأدب : باب ما جاء في الأخذ من اللحية . وقال :
هذا حديث غريب ، أي : ضعيف .

وقال أبو حاتم بن حبان : كان ممن يروي عن الثقات المعضلات ،
ويدعي شيوخاً لم يَرَهُم . قال : وكان ابن مَهْدِي حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ^(١) .
قلت : هذه رواية قُتَيْبَةَ عن ابن مَهْدِي ، وقد روى غير واحد عنه أنه
اتهمه .

قال ابن حبان : قال محمد بن عمرو السُّوَيْقِي : شهدت عمر بن هارون
بغداد ، وهو يحدثهم ، فسئل عن حديث لابن جريج ، رواه عنه الثوري لم
يشارك فيه ، فحدثهم به ، فرأيتهم مزقوا عليه الكتب . ثم قال ابن حبان :
كان صاحب سنة وفضل وسخاء ، وكان أهل بلده يُبَغِّضُونَهُ لِعَصْبِهِ فِي السَّنةِ
وَدَبَّ عَنْهَا ، ولكن كان شأنه في الحديث ما وصفت ، والمناكير في حديثه تدلُّ
على صحة ما قاله يحيى بن معين فيه . قال : وقد حسن القول فيه جماعة
من شيوخنا ، كان يصلهم في كل سنة بصلات كبيرة من الدراهم والثياب ،
ويبعثها إليهم من بلخ إلى بغداد في كل سنة . وقد روى عن الأوزاعي ، عن
يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، قال : كان رسولُ
الله ﷺ يَرْتَادُ لَبُولَهُ كَمَا يَرْتَادُ أَحَدُكُمْ لِصَلَاتِهِ^(٢) .

قلت : ممن قوى أمره ابن خزيمة ، فروى له في « المختصر » حديثاً
في البسمة^(٣) .

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٩٠/٢ .

(٢) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٩١/٢ ، وقوله : يرتاد لبوله ، أي : يطلب لبوله
مكاناً ليناً لئلا يرجع عليه رشاش بوله « النهاية » . والخبر أورده المؤلف في « الميزان »
٢٢٩/٣ في جملة منكرات عمر بن هارون . وفي الباب عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً :
« إذا أراد أحدكم أن يبول ، فليرتد لبوله » أخرجه أبو داود (٣) ، والبيهقي ٩٢/١ ، ٩٤ ،
وإسناده ضعيف لجهالة أحد رواة .

(٣) هو في « صحيحه » (٤٩٣) من طريق خالد بن خدّاش ، عن عمر بن هارون ، =

قال عليُّ بنُ الفضل بن طاهر البَلخي : مات عمرُ بِلُخ يوم الجمعة أولَ رمضان سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة ، وهو ابنُ ستٍّ وستين سنة ، وكان يَخْضِبُ ، هكذا أخبرني محمد بن محمد بن عبد العزيز ، عن مُسلم بن عبد الرحمن السُّلَمي ، ثم قال : ورأيتُ في كتابٍ أنَّه عاش ثمانين سنة^(١) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد الأنصاري سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، أخبرنا عليُّ بنُ بأسويه المقرئ سنةَ أربعٍ وعشرين وست مئة ، أخبرنا أبو علي الحسن بن مُسلم الزاهد ، أخبرنا إبراهيم بنُ محمد الكرخي ، أخبرنا إسماعيل بنُ مَسعدة ، أخبرنا حمزة بنُ يوسف الحافظ ، أخبرنا عبد الله بنُ عَدِي ، حدثنا بُهْلُول بنُ إسحاق ، حدثنا أحمدُ ابنُ حاتم الطويل ، حدثنا عمر بنُ هارون ، عن ثور ، عن يزيد بن شَرِيح ،

= عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) فعدها آية ، (والحمد لله رب العالمين) آيتين ، (الرحمن الرحيم) ثلاث آيات . وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٢٣٢/١ من طريق خالد بن خدّاش بهذا الإسناد ، وعلق عليه الذهبي بقوله : عمر بن هارون أجمعوا على ضعفه ، وقال النسائي : متروك . وهذا الحديث على ضعفه لا يصلح حجة لمن يرى الجهر بالبسملة ، فإنه ليس بصريح في ذلك ، ويمكن أنها سمعته سراً في بيتها لقربها منه ، على أن مقصودها الإخبار بأن النبي ﷺ كان يرتل قراءته حرفاً حرفاً ، ولا يسردها ، ويقف على رأس كل آية ، يبينه ما رواه الحاكم ٢٣٢/٢ من طريق همام حدثنا القرشي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة قالت : كانت قراءة النبي ﷺ - فوصفت : (بسم الله الرحمن الرحيم) حرفاً حرفاً - قراءة بطيئة . وقال : على شرط الشيخين ، وصححه الدارقطني ، ورواه أحمد ٣٠٢/٦ ، والحاكم ٢٣٢/٢ ، من طريق يحيى بن سعيد الأموي ، حدثنا ابن جريج ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ ، فقالت : « كان يقطع قراءته آية آية : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين » . لفظ أحمد ، ولفظ الحاكم : « كان يقطع قراءته آية آية : (الحمد لله رب العالمين) ، ثم يقف ، (الرحمن الرحيم) ، ثم يقف » . قال ابن أبي مليكة : وكانت أم سلمة تقرأها : ملك يوم الدين . ورواه أبو داود (٤٠٠١) ، والترمذي (٢٩٢٨) .

(١) « تاريخ بغداد » ١١/١٩١ .

عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا ، هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ ، وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ » (١)
يزيد وثق .

قرأتُ على عيسى بن يحيى ، أخبرنا منصورُ بنُ سَنَدٍ ، أخبرنا أبو طاهر
الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمد الحافظ ، أخبرنا عمرُ بنُ
عبد الله بن الهيثم الواعظ سنة سبع عشرة وأربع مئة ، حدثنا أبو القاسم
الطبراني ، حدثنا عبدُ الوارث بنُ إبراهيم ، حدثنا عمَّارُ بنُ هارون ، حدثنا
عمرُ بنُ هارون البلخي ، حدثنا ثورُ بنُ يزيد ، عن مَكْحُولٍ ، عن النَّوَّاسِ بْنِ
سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأَمْتِي فِي
بُكُورِهَا » (٢) .

(١) إسناده ضعيف لضعف عمر بن هارون ، وأخرجه أحمد ١٨٣/٤ من طريق عمر بن
هارون بهذا الإسناد ، وثور: هو ابن يزيد الحمصي ثقة ثبت . وفي المطبوع من المسند « ثور
ابن يزيد عن شريح » وهو خطأ : صوابه : « ثور عن يزيد بن شريح » ، ورواه أبو داود
(٤٩٧١) في الأدب: باب في المعارض ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٩٣) من طريق
بقية بن الوليد ، عن ضبارة بن مالك الحضرمي ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن جبير بن
نفير ، عن أبيه ، عن سفيان بن أسيد الحضرمي . وهذا سند ضعيف . بقية بن الوليد مدلس ،
وقد عنعن ، وضبارة مجهول ، وكذا أبوه .

(٢) إسناده ضعيف لضعف عمر بن هارون ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦٢/٤ ،
ونسبه للطبراني في « الكبير » وأعله بعمر بن هارون ، لكن متن الحديث صحيح لشواهد
الكثيرة ، فقد أخرجه أحمد ٤١٦/٣ ، و٤٣٢ ، و٣٨٤/٤ و ٣٩٠ و ٣٩١ ، وأبو داود
(٢٦٠٦) ، والترمذي (١٢١٢) ، وابن ماجه (٢٢٣٦) من حديث صخر الغامدي ، وأخرجه
عبد الله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » (١٣١٩) و (١٣٢٢) و (١٣٢٨) من حديث
علي ، وأخرجه ابن ماجه (٢٢٣٧) و (٢٢٣٨) من حديث أبي هريرة ، وابن عمر ، وفي الباب
عن ابن مسعود عند أبي يعلى والطبراني ، وعن عبد الله بن سلام عندهما أيضاً ، وعن أنس
عند البزار ، وعن ابن عباس عند البزار والطبراني ، وعن عائشة عندهما أيضاً ، وغيرهم . انظر
« المجمع » ٦١/٤ ، ٦٢ .

٧٦ - أبو أسامة * (ع)

حمّادُ بنُ أسامةَ بنِ زيد ، الكوفي الحافظ الثّبت ، مولى بني هاشم .
ويقال : ولاؤه لزيد بن علي ، وقيل : بل مولى الحسن بن سعد مولى الحسن
ابن علي .

وُلد في حدود العشرين ومئة .

وحدّث [عن] : هشام بن عروة ، والأعمش ، وابن أبي خالد ، وإدريس
ابن يزيد الأودي ، وأجلح الكندي ، وأحوص بن حكيم الشامي ، وأسامة بن
زيد الليثي ، وبُريد بن عبد الله بن أبي بُردة ، وبَهْز بن حكيم ، وحاتم بن أبي
صغيرة ، وحبّيب بن الشهيد ، والحسن بن الحَكَم النّخعي ، وسعيد بن سعيد
الأنصاري ، وحُسين بن ذَكوان المُعلّم ، وسعيد الجُريري ، وطلحة بن
يحيى ، ومُجالد ، وعُوف ، وهاشم بن هاشم الزُّهري ، ومحمد بن
عَمرو ، وفُضيل بن مَرْزُوق ، ومالك بن مِغُول ، وابن أبي عُرُوبة ، وشُعْبة
وسُفيان ، وسليمان بن المُغيرة ، ومُساوِر الوراق ، وخلق كثير .

وكان من أئمة العلم .

حدّث عنه : عبدُ الرحمن بنُ مَهْدِي ، والشّافعي ، وقتيبة ،
والحميدي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو خيثمة ، وإبراهيم بن سعيد

* تاريخ ابن معين : ١٢٨ ، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ ، طبقات خليفة ت ١٣١٥ ،
التاريخ الكبير ٢٨/٣ ، التاريخ الصغير ٢٩٤/٢ ، المعارف : ٢١٨ ، الجرح والتعديل
١٣٢/٣ ، مشاهير علماء الأمصار ت : ١٣٧٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٣٢٦ ، تهذيب التهذيب
١/ ١٧٢/١ ، العبر ٣٣٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢١/١ ، ميزان الاعتدال ٥٨٨/١ ، الكاشف
٢٥٠/١ ، دول الإسلام ١٢٦/١ ، شرح العلل ٦٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣ ، طبقات
الحفاظ : ١٣٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩١ ، شذرات الذهب ٢/٢ .

الجهري ، وابن الدُّورقي ، وابن أبي شَيْبَةَ ، وإسحاق الكَوْسَج ، والحسن الحلواني ، وأحمد بن الفُرات ، ودُحَيْم ، وعُبَيْدُ بن إِسْمَاعِيل ، ومحمد بن رافع ، ومحمد بن عبد الله المخزومي ، ومحمود بن غَيْلان ، وهارون الحمَّال ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ، وخلق سواهم .

روى حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل : أبو أسامة ثقة ، كان أعلم الناس بأمور الناس ، وأخبار أهل الكوفة ، ما كان أرواه عن هشام بن عروة . وروى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، قال : كان ثبَّاتاً ، ما كان أثبتّه ، لا يكادُ يُخطيء . وقال أيضاً : سئل أبي عن أبي عاصم وابن أسامة ، فقال : أبو أسامة أثبتُّ من مئةٍ مثل أبي عاصم ، كان أبو أسامة ضابطاً ، صحيح الكتاب ، كَيْساً ، صَدُوقاً .

وقال عثمان بن سعيد : سألت يحيى بن معين عن أبي أسامة وعبد الله بن عروة : قال : ما منهما إلا ثقة .

عبد الله بن عمر بن أبان : سمعتُ أبا أسامة يقول : كتبتُ بأصبعيْ هاتين مئةَ ألف حديث ، وسمع ذلك منه محمد بن عبد الله بن عَمَّار . وقال ابنُ الفُرات : كان عند أبي أسامة ست مئة حديث عن هشام بن عروة .

وقال ابنُ عَمَّار : كان أبو أسامة في زمانِ سفيان يُعدُّ من النُّسَّاك .

وقال أحمدُ العِجْلِي : حدثنا داود بن يحيى بن يَمَان ، عن أبيه ، عن سفيان قال : ما بالكوفة شاب أعقل من أبي أسامة ، ثم قال العِجْلِي : مات في شوال سنة إحدى ومئتين ، وصلى عليه محمد بن إِسْمَاعِيل بن علي العبَّاسي ، وكبَّر عليه أربعاً .

وقال البخاري : مات في ذي القعدة سنة إحدى ومئتين ، وهو ابنُ
ثمانين سنةً فيما قيل^(١)

قلت : حديثه في جميع الصحاح والدواوين ، وهو من نظراء وكيع .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه ،
أخبرنا هبة الله بن هلال ، أخبرنا عبد الله بن علي ، أخبرنا أبو الحسين بن
بشران ، أخبرنا محمد بن عمرو ، حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ، حدثنا
أبو أسامة ، حدثنا الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدي بن حاتم
قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه
وبينه حاجبٌ ولا ترجمانٌ ، فينظر أئمن منه ، فلا يرى إلا النار ، فاتقوا
النار ولو بشقِّ تمرٍ » .

متفق عليه^(٢) . وقع لنا مختصراً .

٧٧ - أبو نواس *

رئيس الشعراء أبو علي الحسن بن هانيء الحكمي ، وقيل : ابن
وهب .

(١) « التاريخ الكبير » ٢٨/٣ .

(٢) أخرجه البخاري ٣٥٠/١١ ، ٣٥١ في الرقاق : باب من نوقش الحساب عذب ، و
٣٦٢/١٣ في باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) و ٣٩٧/١٣ : باب
كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) في الزكاة : باب
الحث على الصدقة ولو بشق تمر ، والترمذي (٢٤١٥) في صفة القيامة والرقائق والورع :
باب في القيامة .

* الشعر والشعراء : ٥٠١ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٩٣ ، الموشح : ٢٦٣ ،
الأغاني ٦١/٢٠ ، تاريخ بغداد ٤٣٦/٧ ، وفیات الأعيان ٩٥/٢ ، العبر ٣٢١/١ ، دول
الإسلام ١٢٤/١ ، عيون التواريخ ٧ لوحة ٧٧ - ٩٣ ، البداية ٢٢٧/١٠ ، ٢٣٥ ، معاهد =

وُلِدَ بِالْأَهْوَازِ ، وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ ، وَسَمِعَ مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَطَائِفَةٍ ، وَتَلَا عَلَى يَعْقُوبَ ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَمَدَحَ الْخُلَفَاءَ وَالْوُزَرَءَ ، وَنَظَّمَهُ فِي الذِّرْوَةِ ، حَتَّى لَقِيَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ شَيْخُهُ : أَبُو نُوَّاسٍ لِلْمُحَدِّثِينَ كَامِرِيءَ الْقَيْسِ لِلْمُتَقَدِّمِينَ .

قِيلَ : لُقِّبَ بِهَذَا لِضَفِيرَتَيْنِ كَانَتَا تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ، أَيْ : تَضَطَّرَبَ . وَهُوَ مِنْ مَوَالِي الْجَرَّاحِ الْحَكَمِيِّ أَمِيرِ الْغَزَاةِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيُّهُ لَيْلَةٍ مَخْضَتْ صَبِيحَتُهَا بِيَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا وَهَمَّتْهَا نَفْسُهَا مَا فِي الْمَعَادِ مُحْصَلًا لَمْ تَطْرِفِ^(١)

وَلَهُ :

أَلَا كُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ^(٢)

وَلَأَبِي نُوَّاسٍ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ رَائِقَةٌ فِي الْغَزْلِ وَالْخُمُورِ ، وَحُظُوفَةٌ فِي أَيَّامِ الرِّشِيدِ وَالْأَمِينِ .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً . وَقِيلَ : مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ . عَفَا اللَّهُ عَنْهُ .

=التنقيص ٣٠/١ ، شذرات الذهب ٣٤٥/١ ، خزنة الأدب ١٦٨/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٧/٤ ، ولابن منظور الأفرقي صاحب لسان العرب جزء في أخبار أبي نواس ، وهو الثالث من مختار الأغاني المطبوع في دمشق ، وقد صُدِّرَ بمقدمة جيدة يُبَيِّنُ فِيهَا أَنَّ أَغْلَبَ مَا يَنْسَبُ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ مِنَ الْمَجُونِ وَالْخُلَاعَةِ كَذِبٌ مَلْفُوقٌ ، لَا تَصِحُّ نَسْبَتُهُ إِلَيْهِ بِحُجَجٍ نَاصِعَةٍ ، وَأَدَلَّةٍ وَاضِحَةٍ .

(١) لَمْ نَجِدْهُمَا فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ ، وَلَا فِي «أَخْبَارِ أَبِي نُوَّاسٍ» لِابْنِ مَنْظُورٍ .
(٢) الْبَيْتَانِ فِي الدِّيَوَانِ ص ٤٦٥ ، وَ«تَارِيخُ بَغْدَادٍ» ٤٤٣/٧ ، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ (٩٧/٢) .

وله وهو حدث :

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمُحِبُّ يَنْتَجِبُ
تَعْجَبِينَ مَنْ سَقَمِي صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ^(١)

ويقال : ما رُوي أحفظُ من أبي نُواس مع قِلَّةِ كُتُبِهِ ، وشعرُهُ عشرةُ أنواع ، وقد برَّزَ في العشرة . اعتنى الصُّولي وغيره بجمع ديوانه ، فلذلك يختلف ديوانه .

وقد سجنه الأمينُ لأمرٍ ، فكتب إليه :

وَحَيَاةَ رَأْسِكَ لَا أَعُوذُ لِمِثْلِهَا مِنْ خَوْفِ بَاسِكَ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَا نُوَا سِكَ^(٢)

٧٨ - الجَرْمِي * (س)

الشيخ الإمامُ القدوةُ الرُّبَّاني ، أبو يزيد القاسم بن يزيد الجَرْمِي الموصلي .

(١) الأبيات في الديوان ص ٥١ ، و«وفيات الأعيان» ٩٦/٢ . وفي الديوان بيت خامس وهو :

كَلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ
(٢) «وفيات الأعيان» ٩٩/٢ ، وأخبار أبي نواس ص ٢١٠ لابن منظور ، وانظر ديوانه ص : ٣٨٤ .

* التاريخ الكبير ١٧٠/٧ ، الجرح والتعديل ١٢٣/٧ ، تاريخ بغداد ٤٢٦/١٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١١١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٢/١ ، الكاشف ٣٩٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤١/٨ ، طبقات الحفاظ : ١٥١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٤ ، شذرات الذهب ٣٤١/١ .

حدَّث عن : ثور بن يزيد ، وحرير بن عثمان ، وأفلح بن حميد ،
وشبل بن عباد ، وإبراهيم بن نافع ، وسفيان الثوري ، وطائفة .

وعنه : محمد بن عبد الله بن عمار ، وصالح وعبد الله ابنا عبد الصمد
ابن أبي خدّاش ، وعلي بن حرب ، وأخوه أحمد بن حرب المواصل .
وثقه أبو حاتم .

وقال يزيد بن محمد الأزدي في « تاريخ الموصل » : كان زاهداً ورعاً
من أصحاب سفيان ، رحل وكتب عمّن لحق من الحجازيين والكوفيين
والبصريين والشاميين والموصليين ، وكان حافظاً للحديث متفقاً .

قال بشر بن الحارث : كان يقال : إن قاسماً الجرمي من الأبدال ، كان
لا يشبههم - يعني رفاقه - في الزي ، يلبس دون المعافى ، وزيد بن أبي
الزرقاء .

قال علي بن حرب : دخلت منزل قاسم بن يزيد ، فرأيت خربوباً في
زاوية البيت كان يتقوّت منه ، وسيفاً ومصحفاً . قال : ورئي قاسم كأن
الموصل على كتفه قد أخذها من كتف فتح الموصل ، ففسرها قاسم على
رجل عابر ، فقال : الموصل يقوم بفتح ، فيموت ، ويقوم بك .

قال بشر الحافي : كان قاسم يحفظ المسائل والحديث ، قال لنا
المعافى : اسمعوا منه فإنه الأمين المأمون .

وقال يزيد بن محمد في « تاريخه » حدثنا عبد الله بن المغيرة مولى بني
هاشم عن بشر الحافي أنه ذكر عنده أصحاب سفيان ، فأجمعوا على تفضيل
المعافى بن عمران ، فقال بشر : رزق المعافى شهرة ، وما رأت عيناى مثل
قاسم الجرمي رحمه الله .

قال هشامُ بنُ بهرامٍ : سمعتُ قاسماً الجَرَميَّ يقولُ : القرآنُ كلامُ الله
غيرُ مخلوق .

قال علي الحَوَاص : توفي قاسم الجَرَمي سنة أربعٍ وتسعين ومئة ، ولم
أشهد جنازته .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن الخلال ، أخبرنا جعفر بنُ علي ، أخبرنا أبو
طاهر الحافظ ، أخبرنا أحمد بنُ علي الصَّوَّاف ، والمبارك بنُ عبد الجبار
قالا : أخبرنا أبو علي بنُ شاذان ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان
العبَّاداني ، حدثنا علي بنُ حرب الطَّائِي بِسَامَرَاء ، حدثنا القاسم بنُ يزيد ،
عن صدقة ، عن الأوزاعي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن
عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا أرادَ الرَّجُلُ أَنْ يُجَامِعَ أَهْلَهُ ، اتَّخَذَتْ أَهْلُهُ
خِرْقَةً ، فإذا فرغَ ناولته ، فَمَسَحَ عنه الأذى ، وَمَسَحَتْ ثَمَّ صَلِيًّا فِي ثَوْبِهِمَا
ذاك » (١) .

٧٩ - حُذِيفَةُ بْنُ قَتَادَةَ *

المرعشي ، أحدُ الأولياء .

صحب سفيان الثوري ، وروى عنه .

قال رفيقه يوسف بنُ أسباط : سمعته يقولُ : لو أصَبْتُ مَنْ يُبْغِضُنِي
على الحقيقة في الله لأَوْجِبْتُ على نفسي حُبَّهُ (٢) .

(١) إسناده ضعيف لضعف صدقة ، وهو ابن عبد الله السمين ، ضعفه أحمد ،
والبخاري ، وابن معين ، والنسائي ، والدارقطني .

* حلية الأولياء ٢٦٧/٨ ، صفة الصفوة ٢٦٨/٤ ، ٢٦٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٦٨/٨ .

وقال ابن خَبِيق : قال حُذَيْفَةُ : إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللَّهُ عَلَى أَفْضَلِ عَمَلِكَ ، فَأَنْتَ هَالِكٌ ^(١) .

وعنه قال : أعظمُ المصائبِ قساوةُ القلبِ .

وعنه : جَمَاعُ الخَيْرِ في حرفين : جِلُّ الكِسْرَةِ ، وإخلاصُ العملِ لله ^(٢) .

٨٠ - السُّفْيَانِي *

الأمير أبو الحسن ، علي بن عبد الله ، بن خالد ، بن يزيد ، بن معاوية بن أبي سُفْيَان ، القُرشي الأموي الدَّمَشْقِي ، ويُعرفُ بأبي العَمَيْطَر .

كان سيِّد قومه وشيخهم في زمانه ، بُويع بالخلافة بِدِمَشقَ زَمَنَ الأَمِين ، وَغَلَبَ على دِمَشقَ في أول سنةٍ ستٍّ وتسعين ، وكانَ من أبناءِ الثمانين ، ودأبه غربي الرحبة كانت .

حكى عن المَهْدِي وابنِ عُلائَةَ .

روى عنه : أبو مُسْهَر .

قال الهيثمُ بنُ مروان : سمعتُ أبا مُسْهَرٍ يقولُ : سمعتُ شيخاً من قريشٍ أثقُ به يقول : سألَ المهديُّ ابنَ عُلائَةَ : لم ردَدْتَ شهادةَ ابنِ إسحاق ؟ قال : لأنَّه كان لا يرى جُمُعَةً ولا جماعةً ، فسألتُ أبا مُسْهَرٍ :

(١) « حلية الأولياء » ٢٦٨/٨ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٧٠/٨ .

* نسب قريش : ١٣١ ، الطبري ٤١٥/٨ ، الكامل لابن الأثير ٢٤٩/٦ ، العبر ٣١٧/١ ، ٣١٨ ، دول الإسلام ١٢٣/١ ، البداية ٢٢٧/١٠ ، شذرات الذهب ٣٤٢/١ .

مَنِ الشَّيْخُ ؟ قال : عليُّ بنُ عبد الله .

وقال الزُّبير : كانت أُمُّ أبي العَمَيْطَر ، هي نَفِيسَةُ بنتُ عُبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ، فقيل : كان يَفْتَخِرُ ويقولُ : أنا ابنُ شَيْخِي صَفَّين^(١) .

وقيل : إنه سألهم مَرَّةً : ما كُنْيَةُ الجَرْدَوْنِ^(٢) ؟ قلنا : لا ندري ، قال : أبو العَمَيْطَر ، فَلَقَبْنَاهُ به ، فكان يَغْضَبُ .

وروى أبو زُرعة النَّصْرِي عن أبيه قال : كان أبو العَمَيْطَر يَفْتَخِرُ يقول : أنا ابنُ العِير ، وابنُ النَّفِير ، وأنا ابنُ شَيْخِي صَفَّين ، ثم يَتَسَبَّبُ .

وقيل : كان يَسْكُنُ المِرَّةَ ، فخرج بها ، وهو ابنُ تسعين سنة .

ابن جَوْصَا : حدثنا موسى بنُ عامر : سمعتُ الوليدَ بنَ مُسلمٍ غيرَ مرةٍ يقولُ : لو لم يبقَ من سنةٍ خمسٍ وتسعين ومئةٍ إلا يومٌ لخرج السُّفْيَانِي ، قال موسى : فخرج أبو العَمَيْطَر فيها .

وروى هشامُ بنُ عَمَّارٍ نحوه عن الوليد .

قال الميموني : قال أحمدُ بنُ حنبلٍ للهيثم بنِ خارِجَةَ : كيف كان مَخْرُجُ السُّفْيَانِي بدمشق أيام ابنِ زبيدة بعد سُليمان بن أبي جعفر ؟ فوصفه بهيئةً جميلةً وعُزْلَةً للشر ، ثم ظلم ، وأرادوه على الخروج مراراً فأبى ، فحفر له خطابُ بنُ وجهِ الفُلسِ سِرْباً ، ثم دخلوه في الليل ، ونادَوْه : اخرجْ فقد آن لك ، قال : هذا شيطانٌ ، ثم في ثاني ليلة ، وقع في نفسه ، وخرج . فقال أحمد : أفسدوه .

(١) « الكامل » لابن الأثير ٢٤٩/٦ .

(٢) دويبة شبيهة بالضب . وقيل : هو ذكر الضب .

وقيل : ولي سليمان بن أبي جعفر دمشق عقيب فتنة ، وعصبة بين العرب . وكانوا - بنو أمية - يروون في أبي العَمَيطَر الروايات ، وأن فيه العلامات ، وأن كلباً أنصاره ، فمالوا إليه ، وتودّدهم ، وخافوا محمد بن صالح بن بيهس ، فاندسوا إلى سليمان ، وكثروا على ابن بيهس ، فحبسه ، فتمكّنوا ، ووثبوا ، وأحاطوا بسليمان وهو في قصر الحجاج ، فبعث إلى ابن بيهس ، وهو في حبسه بالقصر ، فخرج به . وهربا على البرية ، ولما خرج علي في اليمانية ، تتبّعوا القيسية ، وحرّقوا دُورهم ، وقتلوا في بني سليم ، وتابعه أهل الغوطة وحمص وحلب والسواحل ، وهربت قيس ، وكان الحرس يُنادون على السور : يا علي يا مُختار ، يا من اختاره الجبار ، على بني العباس الأشرار .

وجرت له أمور ، ثم هرب ، وخلع نفسه ، واختفى ، ومات .

٨١ - الرّشيد *

الخليفة ، أبو جعفر هارون ، بن المهدي محمد ، بن المنصور أبي جعفر عبد الله ، بن محمد ، بن علي ، بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي .

استُخلفَ بعهدٍ معقودٍ له بعد الهادي من أبيهما المهدي في سنة سبعين ومئة بعد الهادي .

* تاريخ خليفة ٤٣٧ ، ٤٦١ ، المعارف : ٣٨١ ، ٣٨٣ ، المعرفة والتاريخ ١/١٦١ ، ١٨٢ ، الأخبار الطوال : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، تاريخ اليعقوبي ٣/١٣٩ ، الطبري ٨/٢٣٠ ، تاريخ بغداد ٥/١٤ ، الكامل لابن الأثير ٦/١٠٦ ، المختصر في أخبار البشر ١/٣٠٥ ، العبر ١/٣١٢ ، دول الإسلام ١/١١٣ ، ١٢١ ، تاريخ الخلفاء : ٢٨٣ ، شذرات الذهب ١/٣٣٤ . وراجع ما جاء في أول كتاب الخراج لأبي يوسف .

روى عن أبيه وجده ، ومبارك بن فضالة .

روى عنه : ابنه المأمون وغيره .

وكان من أنبل الخلفاء ، وأحشم الملوك ، ذا حجّ وجهادٍ ، وغزوٍ وشجاعةٍ ، ورأيٍ .

وأمه أم ولد ، اسمها خيزران .

وكان أبيض طويلاً ، جميلاً ، وسيماً ، إلى السمن ، ذا فصاحةٍ وعلمٍ وبَصَرٍ بأعباءِ الخلافة ، وله نظرٌ جيدٌ في الأدب والفقه ، قد وَخَطَهُ الشَّيْبُ .

أَغْزَاهُ أبوه بلادَ الروم ، وهو حَدَثٌ في خلافته .

وكان مولده بالرِّي في سنة ثمان وأربعين ومئة .

قال : إنه كان يُصَلِّي في خلافته في كل يومٍ مئة ركعة إلى أن مات ، ويتصدَّقُ بألف ، وكان يحبُّ العلماء ، ويُعَظِّمُ حُرُمَاتِ الدِّينِ ، ويُبْغِضُ الجِدَالَ والكلام ، ويَبْكِي على نفسه ولهوه وذنوبه ، لا سِيَّما إذا وُعِظَ .

وكان يُحِبُّ المَدِيحَ ، ويُجِيزُ الشُّعْرَاءَ ، ويقول الشعر^(١) .

وقد دخل عليه مرة ابنُ السَّمَاكِ الواعظُ ، فبالغَ في إجلاله ، فقال : تواضَعُكَ في شرفك أشرفُ من شرفك ، ثم وَعَظَهُ ، فأبكاه^(٢) .

ووعظه الفُضَيْلُ مرةً حتى شَهَقَ في بكائه .

(١) « تاريخ بغداد » ٦/١٤ ، ٧ .

(٢) « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ٢٨٤ .

ولما بلغه موتُ ابنِ المُبارك ، حَزَنَ عليه ، وجلس لِلعزاء ، فعزَّاه
الأكابر .

وكان يَقْتَفِي آثارَ جدِّه إلا في الجِرْص .

قال أبو معاوية الضَّرِير : ما ذَكَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ بين يدي الرَّشِيدِ إلا
قال : صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِي ، ورويتُ له حديثه : « وَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ
في سَبِيلِ اللهِ ، فَأَقْتُلُ ، ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَقْتُلُ »^(١) فبكى حتى انتَحَبَ .

وعن خُرَّازِ العابد قال : حدَّث أبو معاوية الرَّشِيدُ بحديث :
« احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى »^(٢) فقال رجلٌ شريفٌ : فأين لَقِيه ؟ فغَضِبَ الرَّشِيدُ ،
وقال : النَّطْعُ وَالسَّيْفُ ، زنديقٌ يَطْعَنُ في الحديث ، فما زال أبو معاوية
يُسَكِّنُهُ ويقولُ : بادِرْهُ منه يا أمير المؤمنين ، حتى سكن^(٣) .

وعن أبي مُعاوية الضَّرِير قال : صَبَّ عَلَى يَدَيَّ بَعْدَ الْأَكْلِ شَخْصٌ
لا أَعْرِفُهُ ، فقال الرَّشِيدُ : تَدْرِي مَنْ يَصُبُّ عَلَيْكَ ؟ قلتُ : لا ، قال :
أنا ، إِجْلَالًا لِلْعِلْمِ^(٤) .

وعن الأصمعي : قال لي الرَّشِيدُ وأمر لي بخمسة آلاف دينار :

(١) « تاريخ بغداد » ٧/١٤ ، والحديث قطعة من حديث طويل أخرجه من حديث أبي
هريرة البخاري ١٢/٦ في الجهاد : باب تمني الشهادة ، و ١٨٧/١٣ في التمني : باب ما
جاء في تمني الشهادة ، ومسلم (١٨٧٦) (١٠٣) ، (١٠٦) في الإمارة : باب فضل
الشهادة ، وابن ماجه (٢٧٥٣) في الجهاد ، وأحمد ٢٣١/٢ ، ٤٢٤ .

(٢) أخرجه أحمد ٢٨٧/٢ و ٣١٤ ، ورواه البخاري ٤٤١/١١ في القدر : باب تحاج
آدم وموسى ، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر : باب حجاج آدم وموسى ، ومالك ٨٩٨/٢ في
القدر : باب النهي عن القول بالقدر ، وأبو داود (٤٧٠١) في السنة : باب في القدر ،
والترمذي (٢١٣٤) في القدر ، وابن ماجه في المقدمة (٨٠) كلهم من طريق أبي هريرة .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧/١٤ - ٨ ، و « المعرفة والتاريخ » للفسوي ١٨١/٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٨/١٤ .

وَقَرْنَا فِي الْمَلَأَ ، وَعَلَّمْنَا فِي الْخَلَاءَ ، سَمِعَهَا أَبُو حَاتِمٍ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ (١) .

قال الثعالبي في « اللطائف » : قال الصُّولي : خَلَّفَ الرُّشيد مئة ألف ألف دينار .

وقال المسعودي في « مروجہ » : رَامَ الرُّشيدُ أَنْ يُوصِلَ مَا بَيْنَ بَحْرِ الرُّومِ وَبَحْرِ الْقُلُومِ مِمَّا يَلِي الْفَرَمَا (٢) فَقَالَ لَهُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ : كَانَ يَخْتَطِفُ الرُّومُ النَّاسَ مِنَ الْحَرَمِ ، وَتَدْخُلُ مَرَاكِبُهُمْ إِلَى الْحِجَازِ .
وعن إسحاق الموصلي أَنَّ الرُّشيدَ أَجَازَهُ مَرَّةً بِمِئَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ .

قال عبدُ الرزاق : كُنْتُ مَعَ الْفُضَيْلِ بِمَكَّةَ ، فَمَرَّ هَارُونُ ، فَقَالَ الْفُضَيْلُ : النَّاسُ يَكْرَهُونَ هَذَا ، وَمَا فِي الْأَرْضِ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهُ ، لَوْ مَاتَ لَرَأَيْتُ أُمُورًا عِظَامًا (٣) .

يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ : حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ لَيْثٍ الْوَاسِطِيُّ ، سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ : مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ أَشَدَّ عَلَيَّ مَوْتًا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونِ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ اللَّهَ زَادَ مِنْ عُمرِي فِي عَمْرِهِ . قَالَ : فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا مَاتَ هَارُونُ ، وَظَهَرَتِ الْفِتْنُ ، وَكَانَ مِنَ الْمَأْمُونِ مَا حَمَلَ النَّاسُ عَلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ ، قُلْنَا : الشَّيْخُ كَانَ أَعْلَمَ بِمَا تَكَلَّمَ (٤) .

قال الجاحظُ : اجْتَمَعَ لِلرُّشيدِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لغيره ، وَزَرَاؤُهُ

(١) « تاريخ بغداد » ٩/١٤ .

(٢) الفرما : بليدة بنواحي مصر ، وبحر القلزم هو البحر الأحمر ، وبحر الروم هو البحر الأبيض المتوسط ، وكأنه يشير إلى مشروع يربط بين هذين البحرين ، والذي نفذ بحفر قناة السويس .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ .

البرامكة ، وقاضيه القاضي أبو يوسف ، وشاعره مروان بن أبي حفصة ،
ونديمه العباس بن محمد عم والده ، وحاجبه الفضل بن الربيع آتية
الناس ، ومغنيه إبراهيم الموصلي ، وزوجته زبيدة .

قيل : إن هارون أعطى ابن عيينة مئة ألف درهم ، وأعطى مرة أبا
بكر بن عياش ستة آلاف دينار .

ومحاسنه كثيرة ، وله أخبار شائعة في اللهو واللذات والغناء ، الله
يسمح له .

قال ابن حزم : أراه كان يشرب النبيذ المختلف فيه^(١) ، لا الخمر
المتفق على حرمتها ، قال : ثم جاهر جهاراً قبيحاً .

قلت : حج غير مرة ، وله فتوحات ومواقف مشهودة ، ومنها فتح
مدينة هرقلة^(٢) ، ومات غازياً بخراسان ، وقبره بمدينة طوس ، عاش
خمساً وأربعين سنة ، وصلى عليه ولده صالح ، توفي في ثالث جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومئة .

وَرَزَّ له يحيى بن خالد مدَّة ، وأحسن إلى العلوية ، وحجَّ سنة
(١٧٣) ، وعَزَلَ عن خراسان جعفر بن أشعث بولده العباس بن جعفر ،
وحجَّ أيضاً في العام الآتي ، وعقد بولاية العهد لولده الأمين صغيراً ،
فكان أقبحَ وَهْنٍ تَمَّ في الإسلام ، وأرضى الأمراء بأموالٍ عظيمة ، وتحرك

(١) انظر « نصب الراية » ٣٠٢ / ٤ ، ٣٠٤ .

(٢) هي مدينة ببلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم ، وكان الرشيد غزاها بنفسه ، ثم
افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمى بالنار والنفط حتى غلب أهلها . انظر « تاريخ
الطبري » ٣٢٠ / ٨ ، والأخبار الطوال ٣٩١ .

عليه بأرض الدَّيلم يحيى بن عبد الله بن حسن الحسني^(١) ، وعَظُم أمره ،
وبادر إليه الرافضةُ ، فتَنَكَّد عيشُ الرشيد وأَعْتَمَّ ، وجَهَّز له الفضلُ بنَ
وزيره في خمسين ألفاً ، فخارتُ قوى يحيى ، وطلبَ الأمانُ ، فأجابَه
ولاطفَه ، ثم ظَفِرَ به ، وحَبَسَه ، ثم تعلَّل ومات ، ويُقال : نالَه من
الرشيد أربع مئة ألف دينار . وثار بالشام أبو الهندام المُري .

واصطدمتُ قيسٌ ويَمَن ، وقُتِلَ خلقٌ ، فولَّى موسى بنَ يحيى
البرمكي ، فجاء ، وأصلحَ بينهم .

وفي سنة (١٧٥) ولَّى خراسانَ الغُطريفَ بنَ عطاء^(٢) ، وولَّى مصرَ
جعفراً البرمكي ، واشتدَّ الحربُ بين القَيْسِيَّة واليَمانيَّة بالشَّام ، ونشأَ بينهم
أحقَّادٌ وإحْنٌ إلى اليوم . وافتتَح العسكرُ مدينةَ دَبَسَةَ^(٣) .

وفي سنة (٧٧) عُزل جعفرٌ عن مصر ، ووُلِّي أخوه الفضلُ خراسانَ
مع سَجِسْتان والرِّي ، وحَجَّ الرشيد^(٤) .

وفي سنة ثمانٍ هاجَتِ الحَوَفُ بمصر ، فحاربهم نائبُ مصر
إسحاقُ ، وأمدَّه الرشيدُ بهرثمةَ بن أعين ، ثم وليها هرثمةُ ، ثم عُزلَ بعبدِ
الملك بن صالح العباسي^(٥) .

وهاجت المغاربة فقتَلوا أميرَهم الفضلَ بنَ رَوح المُهَلَّبِي ، فسار

(١) انظر خبر خروجه في « تاريخ الطبري » ٢٤٢/٨ .

(٢) انظر « الأخبار الطوال » ص ٣٨٧ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٣٢٠/٨ .

(٤) انظر هذا الخبر في « الطبري » ٢٥٥/٨ ، والبداية ١٧١/١٠ .

(٥) انظر للتوسع في هذه الأخبار « تاريخ الطبري » ٢٥٦/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير

١٤١/٦ ، و « تاريخ خليفة » ٤١٥ . والحواف بمصر حوفان شرقي وغربي ، يشتملان على
بلدان وقرى كثيرة .

إليهم هرثمة ، فهذبهم .

وثار بالجزيرة الوليدُ بنُ طَريف الخارجي ، وعَظُم ، وكثرت
جيوشه ، وقَتَلَ إبراهيمَ بنَ خازم الأمير ، وأخذ إرمينية ، وعدل عن
الخَبَر^(١) .

وغزا الفضلُ بجيشٍ عظيمٍ ما وراء النهر ، ومَهَّد الممالك ، وكان
بطلاً شجاعاً جواداً ، ربما وصل الواحدُ بألف ألف ، وولي بعده خراسانُ
منصورُ الحِميري ، وعَظُم الخُطبُ بابن طريف ، ثم سار لحربه يزيدُ بن
مُزید الشَّيباني ، وتحيل عليه حتى بيته ، وقتله ، ومزق جموعه .

وفي سنة (٧٩) اعتمر الرشيدُ في رمضان ، واستمرَّ على إحرامه إلى
أن حَجَّ ماشياً من بطنِ مَكَّة^(٢) .

وتفاقم الأمرُ بين قيسٍ ويمن بالشام ، وسالتِ الدماء .

واستوطن الرشيدُ في سنة ثمانين الرِّقَّة ، وعَمَرَ بها دارَ الخلافة .
وجاءتِ الزَّلْزَلَةُ التي رمت رأسَ منارة الاسكندرية .
وخرجت المَحْمَرَّةُ بجُرجان^(٣) .

وغزا الرشيدُ ، ووَعَلَ في أرض الروم ، فافتَح الصَّفصاف ، وبلغ
جيشه أنقرة^(٤) .

واستعفى يحيى وزيره ، وجاور سنة . ووثبت الرومُ ، فسَمَلوا

(١) انظر « تاريخ الطبري » ٢٥٦/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ١٤١/٦ .

(٢) « تاريخ الخلفاء » : ٢٨٨ .

(٣) المحمرة : فرقة من الخرمية - وهم أتباع بابك الخرمي - يخالفون المبيضة .

(٤) « الطبري » ٢٦٨/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ١٥٨/٦ .

مَلِكُهُمْ قَسْطَنْطِين ، وَمَلَكُوا أُمَّهُ ^(١) .

وفي (١٨٣) خرجت الخَزْرُ ، وكانت بنتُ ملكهم قد تزوّج بها الفضلُ البرمكي ، فماتت ببرذعة ، فقيل : قُتِلَتْ غيلة ^(٢) ، فخرج الخاقانُ من بابِ الأبواب ، وأوقع بالأمة ، وسبّوا أزيدَ من مئة ألف ، وتمَّ على الإسلام أمرٌ لم يُسمع بمثله ، ثم سارت جيوشُ هارون ، فدفعوا الخَزْرَ ، وأغلقوا باب أرمينية الذي في الدَّرْبَنْد .

وفي سنة (١٨٥) ظهر بعبّادان أحمدُ بنُ عيسى بن زيد بن علي العلوي ، وبناحية البصرة ، وبُويع ثم عَجَزَ وهرب ، وطال اختِفاؤه أزيدَ من ستين عاماً .

وثار بخراسان أبو الخصب ، وتمكّن ، فسار لحربه عليُّ بنُ عيسى ابن ماهان ، فالتقوا بنسا ، فقتل أبو الخصب ، وتمزّقت عساكره ^(٣) .

وحجَّ سنة ست وثمانين الرشيدُ بولديه : الأمين والمأمون ، وأغنى أهلَ الحرمين .

وفي سنة سبعٍ قتل الرشيدُ جعفرَ بنَ يحيى البرمكي ، وسجنَ أباه وأقاربه ، بعد أن كانوا قد بلغوا رتبةً لا مزيدَ عليها ^(٤) . وفيها انتقضَ الصلحُ مع الروم ، وملّكوا عليهم يقفُور ، فيقال : إنه من ذُرِّيَةِ جَفَنَةَ

(١) انظر « تاريخ الطبري » ٢٦٩/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٦١/٦ . وسلموا ملكهم : أي فقّوا عينيه .

(٢) انظر « تاريخ الطبري » ٢٦٩/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٦١/٦ ، والخَزْرُ : قال الخليل في كتاب « العين » : هم جيل خزر العيون من كفره الترك ، وقيل : من العجم .

(٣) انظر « تاريخ الطبري » ٢٧٥/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٧٤/٦ . ونَسَا : مدينة بخراسان قريبة من سرخس .

(٤) انظر « تاريخ الطبري » ٢٩٤/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٧٥/٦ ، و« البداية » لابن كثير ١٨٩/١٠ .

الغساني ، وبعث يتهدّد الرشيد ، فاستشاط غضباً ، وسار في جيوشه حتى نازله هرقلة ، وذلت الروم ، وكانت غزوة مشهودة^(١) .

وفي سنة ثمان كانت الملحمة العظمى ، وقُتل من الروم عدد كثير ، وجرح النفقور ثلاث جراحات ، وتمّ الفداء حتى لم يبق في أيدي الروم أسير^(٢) .

وفي سنة تسعين خلع الطاعة رافع بن الليث ، وغلب على سمرقند ، وهزم عسكر الرشيد^(٣) وفيها غزا الروم في مئة ألف فارس ، وافتتح هرقلة ، وبعث إليه نفقور بالجزية ثلاث مئة ألف دينار .

وفي سنة (١٩١) عزّل والي خراسان ابن ماهان بهرثمة بن أعين ، وصادر الرشيد ابن ماهان ، فأدّى ثمانين ألف ألف درهم ، وكان عاتياً متمرداً عسوفاً^(٤) . وفيها أول ظهور الخرمية بأذربيجان^(٥) .

وسار الرشيد في سنة اثنتين إلى جرجان ليُهذّب خراسان ، فنزل به الموت في سنة ثلاث^(٦) .

(١) انظر الخير بطوله في « تاريخ الطبري » ٣٠٧/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٨٤/٦ ، و« البداية » لابن كثير ١٩٣/١٠ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٣١٣/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٩٠/٦ ، و« البداية » لابن كثير ١٩٩/١٠ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٣١٩/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٩٥/٦ ، و« البداية » ٢٠٣/١٠ .

(٤) انظر سبب عزله في « تاريخ الطبري » ٣٢٤/٨ ، و« الكامل » ٢٠٣/٦ ، و« البداية » ٢٠٦/١٠ .

(٥) ذكر الطبري ٣٣٩/٨ تحرك الخرمية في سنة اثنتين وتسعين ومئة . وكذلك ابن الأثير في « كامله » ٢٠٨/٦ ، وابن كثير في « البداية » ٢٠٧/١٠ .

(٦) انظر ذكر الخبر عن موت الرشيد في « تاريخ الطبري » ٣٤٢/٨ ، و« الكامل » ٢١١/٦ ، و« البداية » ٢١٣/١٠ .

وخلّف عدّة أولاد ، فمنهم تسعة بنين اسمهم محمد ، أجلّهم الأمين ،
 والمعتصم ، وأبو عيسى الذي كان مليح زمانه ببغداد ، وله نظم حسن ، مات
 سنة تسعٍ ومِئتين ، وأبو أيوب ، وله نظم رائق ، وأبو أحمد كان ظريفاً نديماً
 شاعراً ، طال عمره إلى أن مات في رمضان سنة أربعٍ وخمسين ومِئتين ، وأبو
 علي توفّي سنة ٢٣١ ، وأبو العباس ، وكان بليداً مغفلاً ، دُمّنوه مدةً في قول :
 أعظم الله أجركم ، فذهب ليُعزّي فأرتج عليه ، وقال : ما فعل فلان ؟
 قالوا : مات ، قال : جيد ، وإيش فعلتم به ؟ قالوا : دفنناه ، قال : جيد .
 وأبو يعقوب وتوفّي سنة ٢٢٣ ، وتاسعهم أبو سليمان . ذكره ابن جرير
 الطبري^(١) .

٨٢ - ورش *

شيخ الإقراء بالديار المصرية ، أبو سعيد ، وأبو عمرو ، عثمان بن
 سعيد بن عبد الله بن عمرو ، وقيل : اسم جدّه عدّي بن غزوان القبطي
 الإفريقي مولى آل الزبير .

قيل : وُلد سنة عشرٍ ومئة .

جودٌ ختماتٍ على نافع ، ولقبه نافعٌ بورشٍ لشدة بياضه ، والورش لبِنٌ
 يُصنع ، وقيل : لقبه بطائرٍ اسمه ورشان ، ثم حُفّف ، فكان لا يكرهه ،
 ويقول : نافعٌ أستاذي سَمّاني به .

(١) ذكر الطبري جميع ولده في « تاريخه » ٣٦٠/٨ ، وابن الأثير في « كامله »
 ٢١٦/٦ ، وابن كثير في « البداية » ٢٢٢/١٠ .

* معجم الأدباء ١١٦/١٢ ، العبر ٣٢٤/١ ، معرفة القراء ١٢٦/١ ، ١٢٨ ، دول
 الإسلام ١٢٤/١ ، طبقات القراء ٥٠٢/١ ، النجوم الزاهرة ١٥٥/٢ ، حسن المحاضرة
 ٤٨٥/١ ، تاج العروس ٣٦٤/٤ .

وكان في شببته رؤاساً^(١) ، وكان أشقر أزرق ، ربعة سميناً ، قصير الثياب ، ماهراً بالعربية ، انتهت إليه رئاسة الإقراء .

تلا عليه : أحمد بن صالح الحافظ ، وداود بن أبي طيبة ، ويوسف الأزرق ، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعدد كثير .

وكان ثقة في الحروف حجة ، وأما الحديث ، فما رأينا له شيئاً ، وقد استوفيت ترجمته في أخبار القراء .

قال يونس : كان جيد القراءة ، حسن الصوت ، إذا قرأ يهيمز ، ويمد ، ويشدد ، ويبيّن الإعراب ، لا يملأه سامعه .

ويقال : إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد .

مات بمصر في سنة سبع وتسعين ومئة .

٨٣ - أبو زكير * (ت ، س ، ق ، م)

يحيى بن محمد بن قيس ، المحدث المعمار المدني ، ثم البصري ، مؤدب أولاد أمير البصرة جعفر بن سليمان العباسي .

روى عن : زيد بن أسلم ، وأبي حازم الأعرج ، والعلاء بن عبد

(١) ذكره في « غاية النهاية » ٥٠٢/١ . وقال : وكان في أول أمره رؤاساً ، وفي « إرشاد الأريب » ١١٧/١٢ قال : كان في حادثة سنه رؤاساً ، أي : رؤاساً ، كما تقول العامة .
* التاريخ الكبير ٣٠٤/٨ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٤٧ ، الجرح والتعديل ١٨٤/٩ ، الكامل لابن عدي لوحة ٨٤٤ ، تهذيب الكمال لوحة ١٥١٦ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٤/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٥/٤ ، الكاشف ٢٦٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٧٤/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٧ .

الرحمن ، وهشام بن عروة ، وصالح بن كيسان ، وسهيل بن أبي صالح وطائفة .

حدّث عنه : عليّ بن المديني ، وأبو حفص الفلاس ، وبنّادار ، وحفص الرّبالي ، وعبد الرحمن بن عمر رُسْتَه ، وبكر بن خَلْف وآخرون .
خرّج له مسلمٌ متابعهٌ فيما أظنُّ لا في الأصول فإنّه لَيِّن الحال .
قال أبو حاتم : يكتُبُ حديثه .

وقال أبو زُرعة : أحاديثه مُقَارِبَةٌ سوى حديثين .

وقال الفلاس : ليس بمتروك .

وقال الكَوْسَج عن ابن مَعِين : هو ضعيف .

وقال العُقَيْلي : لا يتابعُ عليّ حديثه .

وقال ابنُ عَدِي : عامَّةُ أحاديثه مستقيمةٌ إلا الأحاديثَ التي ذكرتها .

قلتُ : ذَكَرَ له ما روى الفلاسُ والناسُ عنه ، حدثنا هشام ، عن أبيه ،
عن عائشة مرفوعاً : « كُلُوا الْبَلَحَ بِالْتَّمَرِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضَبُ وَيَقُولُ : عاشَ
ابنُ آدَمَ حتّى أَكَلَ الجَدِيدَ بِالْخَلْقِ » (١) .

(١) رواه ابن ماجة (٣٣٣٠) في الأطعمه : باب أكل البلح بالتمر . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢/٢٠٥ : هذا إسناد فيه أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس المدني ، وهو ضعيف ، ورواه النسائي في الوليمة عن محمد بن علي بن مقدم ، عن يحيى بن محمد بن قيس به ، وقال : هذا حديث منكر ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق أبي عبد الله محمد التيمي ، وسليمان بن داود العتكي ، ونصر بن علي الجهضمي ، كلهم عن أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس به ، وأورده المؤلف في « ميزانه » ٤/٤٠٥ ، وقال : هذا حديث منكر .

بُكير بن خَلَف : حَدَّثَنَا أَبُو زَكِير ، عَنْ عُمَرُو بْنِ أَبِي عُمَرُو : سَمِعْتُ
 أَنَسًا يَقُول : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا الدُّدُ مِنِّي » (١) .
 مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَّشِيُّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، سَمِعْتُ
 سُهَيْلًا ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : قَالَ سَعْدٌ : شَكَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقْرَبًا
 لَدَغَتْهُ . . الْحَدِيثُ (٢) .

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي زكير ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٨٥)
 من طريق محمد بن سلام ، عن يحيى بن محمد ، وكناه « أبا عمرو » عن عمرو مولى
 المطلب ، عن أنس ، والدد : اللهو واللعب .
 (٢) وتماهه : فقال : « أما إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من
 شر ما خلق ، لم تضرك » ، قال : فقلت هذه الكلمة ليلة من الليالي ، فلدغنتي ، فلم
 تضرنني . وقد قال المؤلف في « الميزان » بعد أن أورده : رواه الناس عن سهيل ، فقالوا عن
 أبي هريرة . قلت : أخرجه ابن ماجة (٣٥١٨) في الطب ، وأحمد ٢/٢٩٠ و ٣٧٥ من
 طرق ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . قال البوصيري في « الزوائد »
 ورقة ٢/٢١٩ : هذا إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، ونسبه للنسائي في « عمل اليوم والليلة »
 عن إبراهيم بن يوسف الكوفي ، عن عبيد الله الأشجعي ، عن سفيان ، عن سهيل بن أبي
 صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . وأخرجه مسلم (٢٧٠٩) في الذكر والدعاء من طريق
 يعقوب بن عبد الله الأشج ، عن الفقعاق بن حكيم ، عن ذكوان أبي صالح ، عن أبي
 هريرة ، وأخرجه أبو داود (٣٨٩٨) من طريق أحمد بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا سهيل بن
 أبي صالح ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من أسلم قال : كنت جالساً عند رسول الله ﷺ ،
 فجاء رجل من أصحابه ، فقال : يا رسول الله ، لدغت الليلة ، فلم أنم حتى أصبحت .
 قال : ماذا ؟ قال : عقرب ، قال : «أما إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات
 من شر ما خلق ؛ لم تضرك إن شاء الله » . وأخرج أحمد ٦/٣٧٧ ، والدارمي ٢/٢٨٩ ،
 ومسلم (٢٧٠٨) ، وابن السني ص ١٩٨ ، عن سعد بن أبي وقاص ، سمعت خولة بنت
 حكيم السلمية تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات
 الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك » فحديث خولة مفيد
 بنزول المنزل ، وحديث أبي هريرة مطلق . وأخرجه النسائي في الكبرى من حديث أبي هريرة
 قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال إذا أمسى ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات كلها
 من شر ما خلق ، لم تضره حمة تلك الليلة » وصححه ابن حبان (٢٣٦٠) ، والحاكم
 ٤/٤١٦ ، وأقره الذهبي . والحمه : السم ، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة ، وفي ابن
 حبان والمستدرک : حية .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح ، أخبرنا الأرموي والطرائفي وابن الداية قالوا : أخبرنا محمد بن المسلمة ، أخبرنا أبو الفضل الزهري ، حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى بن محمد بن قيس ، حدثنا العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان » .

غريب فرد ، لم يروه عن العلاء سوى أبي زكير ، مع أن مسلماً أخرجه^(١) من حديثه ، فوقع لي بدلاً عالياً ، وذلك من قبيل ما أخرجه مسلم في التوابع لا في الأصول .

وموت أبي زكير قبل المتين ، أو في حدودها .

قال أبو يعلى الخليلي في حديث : « كلوا البلح بالتمر . . » : هذا فرد شاذ ، وأبو زكير شيخ صالح لا نحكم بضعفه ولا نُضعفه .

قلت : بل نحكم بضعفه ، ونكارة مثل هذا ، والله أعلم .

(١) رقم (٥٩) (١٠٩) في الإيمان : باب بيان خصال المنافق من طريق عقبة بن مكرم العمي ، عن يحيى بن محمد بن قيس أبي زكير ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٦٣١) في الإيمان من طريق عمرو بن علي ، عن يحيى بن محمد بن قيس بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٨٣/١ في الإيمان : باب علامات المنافق من طريق سليمان أبو الربيع ، و ٢١٣/٥ في الشهادات : باب من أمر بإنجاز الوعد من طريق قتيبة بن سعيد ، و ٤٢٣/١٠ في الأدب من طريق ابن سلام ، ثلاثهم عن إسماعيل بن جعفر ، عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٥٩) من طريق يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، عن إسماعيل بن جعفر بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي ١١٧/٨ من طريق علي بن حجر ، عن إسماعيل ، وأخرجه مسلم (٥٩) (١٠٨) من طريق أبي بكر بن إسحاق ، عن ابن أبي مريم ، عن محمد بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضاً (١١٠) من طريقين : عن حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

٨٤ - الخليل بن موسى *

الباهلي ، شيخ بصري من العلماء .

حدّث عن: سليمان التيمي ، وحُميد ، ويونس ، والجريري ، وهشام
ابن عروة ، وابن عَوْن .

روى عنه : هشام بن عمار ، وسليمان بن بنت شرجيل ، ومحمد بن
أبي السري ، وسويد بن سعيد .

قال أبو حاتم : محله الصدق ، يُكتب حديثه ، ولا يُحتج به (١) .
قلت : سكن دمشق وأخذ عنه أهلها .

٨٥ - ابن مغراء ** (٤)

المحدّث الإمام ، أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء ، بن عياض ، بن
الحارث ، الدوسي ، الرازي .

ولي قضاء الأردن ، قاله الحافظ ابن عساكر .

حدّث بدمشق ، وبالعراق ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ،
والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ومحمد بن سُوقة ، وأجلح الكندي ،
وفضيل بن غزوان ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد بن إسحاق .

* الجرح والتعديل ٣/٣٨٠ ، ميزان الاعتدال ١/٦٦٨ ، لسان الميزان ٢/٤١٠ ،
تهذيب ابن عساكر ٥/١٧٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٣/٣٨١ .

* * التاريخ الكبير ٥/٣٥٥ ، الجرح والتعديل ٥/٢٩٠ ، الكامل لابن عدي لوحة
٤٦٠ ، تهذيب الكمال لوحة ٨١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٨ ، ميزان الاعتدال
٥٩٢/٢ ، الكاشف ٢/١٨٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٥ .

روى عنه : محمد بن المبارك الصوري ، ومحمد بن عائذ ، وسليمان
ابن عبد الرحمن ، وإبراهيم الفراء ، ومحمد بن عمرو زنج ، ويوسف بن
موسى القطان ، وعدة .

قال أبو زرعة : صدوق .

وقال أبو حاتم الرازي : حدثنا محمد بن أسلم الطوسي قال : سألت
وكيعاً عن أبي زهير ، فقال : طلب الحديث قبلنا وبعدنا^(١) .

وقال عيسى بن يونس : كان ابن مغراء طلبةً - يعني للعلم .

وقال ابن عدي : هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم .

له عن الأعمش ما لا يتابع عليه .

٨٦ - مبشر * (م ، ٤ ، خ مقروناً)

ابن إسماعيل ، أبو إسماعيل الحلبي ، مولى بني كلب .

حدث عن : جعفر بن برقان ، وتمام بن نجيع ، وحسان بن نوح ،
وحريز بن عثمان ، والأوزاعي ، وجماعة .

وعنه : أحمد بن حنبل ، ودحيم ، والحسن بن الصباح البزار ، وعبد
الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي وآخرون .

قال ابن سعد : كان ثقةً مأموناً ، ثم قال : مات سنة مئتين^(٢) .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٠/٥ .

* طبقات ابن سعد ٤٧١/٧ ، طبقات خليفة ت : ٣٠٤٩ ، التاريخ الكبير ١١/٨ ،
الجرح والتعديل ٣٤٣/٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٠١ ، تهذيب التهذيب ١/٢١/٤ ، العبر
٣٣٤/١ ، ميزان الاعتدال ٤٣٣/٣ ، الكاشف ١١٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣١/١٠ ،
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٨ ، شذرات الذهب ٣٥٩/١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٧١/٧ .

قلت : تكلّم فيه بعضهم بلا حُجّة .

٨٧ - محمد بن ثور * (د، س)

الإمام القانت الرّبّانيّ أبو عبد الله الصّنعاني .

حدّث عن : عوف الأعرابي ، وابن جريج ، ومعمّر بن راشد .

وعنه : نعيم بن حماد ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، ومحمد بن عبد

الأعلى الصّنعاني ، ومحمد بن عبيد المحاربي ، وآخرون .

وثقه يحيى بن معين وغيره .

وكان صوّماً قوَّماً قانتاً لله .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : الفضل

والعبادة والصّدق ، رحمه الله^(١) .

٨٨ - محمد بن يزيد ** (د، ت، س)

الإمام الزّاهد الحافظ المجدّد ، أبو سعيد ، وقيل : أبو إسحاق

الواسطيّ الخولانيّ مولا هم .

* طبقات خليفة : ت ٢٦٧١ ، الجرح والتعديل ٢١٧/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة

١١٨٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٣/٣ ، الكاشف ٢٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٨٧/٩ ،

خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٠ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٠/٥ .

** العلل لأحمد : ٢٢١ ، تاريخ ابن معين : ٥٤٢ ، طبقات ابن سعد ٣١٤/٧ ،

طبقات خليفة : ت ٣١٩٢ ، التاريخ الكبير ٢٦٠/١ ، التاريخ الصغير ٢٥١/٢ ، الجرح

والتعديل ١٢٦/٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢/٤ ، العبر

٣٠٠/١ ، الكاشف ١٠٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٥٢٧/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٥ ،

شذرات الذهب ٣٢٠/١ .

حدَّث عن: أيوب أبي العلاء القَصَّاب ، وإسماعيل بن أبي خالد ،
والعَوَّام بن حَوْشَب ، ومُجَالِد بن سعيد ، وعاصم بن رجاء بن حيوة ،
وطبقتهم .

وعنه: أحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، وسُريج بن يونس ، ومحمد بن
وزير ، وأبو عَمَّار الحُسين بن حُرَيْث ، وبِشْر بن مطر وآخرون .
قال وكيع : إن كان أحد من الأبدال ، فهو محمد بن يزيد .
وقال أحمد بن حنبل : كان ثَبَتاً في الحديث .
وقال يحيى بن مَعِين ، وأبو داود ، والنسائي : ثقة .

قلت : اختلفوا في تاريخ موته ، فقال محمد بن وزير : تُوفي سنة
تسعين ومئة . وقال مُطَيَّن : مات سنة إحدى وتسعين . وقيل - ولم يصح - :
مات في سنة ثمانٍ وثمانين ومئة .

٨٩- محمد بن الحسن * (خ ، ت ، ق)

ابن عَمْران المَزَنِي الواسِطِي الفَقِيه ، قاضي واسط .

حدَّث عن : إسماعيل بن أبي خالد ، والعَوَّام بن حَوْشَب ، وعَوْف
الأعرابي ، وفُضَيْل بن عَزْوان وعدة .

وعنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن سَلَام البَيْكَنْدِي ، وزيد بن
الحُرَيْش ، ومحمد بن إسماعيل الحَسَّاني ، ومحمد بن إسماعيل
الأَحْمَسِي ، وآخرون .

* طبقات ابن سعد ٣١٥/٧ ، الجرح والتعديل ٢٢٦/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة
١١٨٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٧ ، الكاشف ٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٩ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٣٣٢ .

وثَّقه يحيى بن مَعِين .

توفي سنة بضع وتسعين ومئة .

أما :

٩٠ - مُحَمَّد بن الحسن الهمداني *

الكوفي الذي سَكَن واسط .

وحدَّث عن الأعمش ، وجماعة .

وعنه : أحمد بن مَنِيع ، وسُرَّيج بن يونس وطائفة .

فهو واهٍ جدًّا .

٩١ - مَعْن بن عيسى ** (ع)

ابن يحيى بن دينار ، الإمام الحافظ الثَّبتُ ، أبو يحيى المدني
القَزَّاز ، مولى أشجع .

ولد بعد الثلاثين ومئة .

* تاريخ ابن معين : ٥١٠ ، التاريخ الكبير ٦٦/١ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة
٣٧٥ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٨٧ ، تهذيب التهذيب
١/١٩٨/٣ ، ميزان الاعتدال ٥١٤/٣ ، الكاشف ٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب ١٢٠/٩ ،
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٣ .

** * تاريخ ابن معين : ٥٧٨ ، طبقات ابن سعد ٤٣٧/٥ ، تاريخ خليفة : ٤٦٨ ،
طبقات خليفة : ت ٢٤٩٨ ، التاريخ الكبير ٣٩٠/٧ ، التاريخ الصغير ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥ ،
الجرح والتعديل ٢٧٧/٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ١/٥٩/٤ ،
العبر ٣٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٢/١ ، الكاشف ١٦٦/٣ ، الديباج المذهب : ٣٤٧ ،
تهذيب التهذيب ٢٥٢/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٣٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٤ ،
شذرات الذهب ٣٥٥/١ .

وحدَّث عن : ابن أبي ذئب ، ومالك ، ومعاوية بن صالح ، وأبي الغصن ثابت بن قيس ، وأبي بن عباس بن سهل الساعدي ، وموسى بن علي بن رباح ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ، وخالد بن أبي بكر العمري ، وعبد العزيز بن المطلب بن عبد الله ، وهشام بن سعد ، وموسى بن يعقوب الزمعي ، وعبد الله بن المؤمل ، وسعيد بن السائب الطائفي ، وإبراهيم بن طهمان ، وعبد الرحمن ابن أبي الموال ، وقيس بن الربيع ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، وخلق سواهم .

حدَّث عنه : أحمد - فيما قيل - وعلي بن المدني ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وقتيبة ، وهارون الحمالي ، ومحمد بن يحيى العدني ، وعلي بن شعيب السمسار ، والحسين بن عيسى البسطامي ، وإسحاق بن بهلول ، ونضر بن علي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبو بكر محمد بن خلاد ، وعلي بن ميمون العطار ، وخلق كثير .

روى الميموني ، عن أحمد قال : ما كتبت عن معن شيئاً .

وقال إسحاق بن موسى الأنصاري : سمعت معن يقول : كان مالك لا يجيب العراقيين في شيء من الحديث ، حتى أكون أنا أسأله عنه ، وكل شيء من الحديث في « الموطأ » سمعته من مالك إلا ما استثنيت أني عرضته عليه ، وكل شيء من غير الحديث عرضته على مالك إلا ما استثنيت أني سألته عنه^(١) .

قال أبو حاتم : أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى ، وهو

(١) « الجرح والتعديل » ٢٧٨/٨ .

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعِ الصَّائِغِ ، وَمِنْ ابْنِ وَهَبٍ^(١) .

وقال محمد بن سعد : كَانَ مَعْنُ يُعَالِجُ الْقَزَّ بِالْمَدِينَةِ ، وَيَشْتَرِيهِ ، وَكَانَ لَهُ غِلْمَانٌ حَاكَةٌ ، وَكَانَ يَشْتَرِي ، وَيُلْقِي إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : مَاتَ بِالْمَدِينَةِ فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ ثَقَّةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ ثَبَتًا مَأْمُونًا^(٢) .

وكذلك قال محمد بن فضَّيل البزار في تاريخ وفاته ، وزاد : يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ صِرْمَا ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّقُورِ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْحَرَبِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُصَافِحُ امْرَأَةً قَطُّ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي جَمْعِهِ حَدِيثَ مَالِكٍ ، عَنْ معاوية بن صالح ، عَنْ ابْنِ مَعِينٍ^(٣) .

قال أبو إسحاق في « الطبقات » : كَانَ مَعْنُ يَتَوَسَّدُ عَتَبَةَ مَالِكٍ ، فَلَا يَلْفُظُ مَالِكٌ شَيْئًا إِلَّا كَتَبَهُ ، وَكَانَ رَبِيبَهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَرَأَ « الموطأ » لِلرَّشِيدِ وَبَنِيهِ عَلَى مَالِكٍ ، قَالَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : أَخْرَجَ إِلَيْنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ ، سَمِعَهَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٧٨/٨ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٤٣٧/٥ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازي .

٩٢ - الطائفي * (ع)

الإمام أبو زكريا يحيى بن سليم القرشي الطائفي الأدمي الحذاء الخزاز ، نزيل مكة ، شيخ مسنٌ محدث .

حدث عن : عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وإسماعيل بن أمية ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ، وموسى بن عقبة ، وجماعة .

وعنه : الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، ومحمد بن يحيى ، وكثير ابن عبيد ، والحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد الزعفراني وآخرون .

وما عند أحمد بن حنبل عنه سوى حديث واحد .

قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث^(١) .

وعن الشافعي قال : كان رجلاً فاضلاً كُنَّا نَعُدُّه من الأبدال ، وكان إذا ركب حماراً أو دابةً ، لا يقولُ له : اغدُ ، إنما يقولُ : لا إله إلا الله .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال أحمد : رأيتُه يَخْلِطُ في الأحاديث ، فتركته .

وقال يحيى بن معين : ثقة^(٢) .

* تاريخ ابن معين : ٦٤٨ ، طبقات ابن سعد ٥/٥٠٠ ، طبقات خليفة : ت ٢٥٩٩ ، التاريخ الكبير ٨/٢٧٩ ، التاريخ الصغير ٢/٢٧٨ ، المعرفة والتاريخ ٣/٥١ ، الضعفاء والمتروكين : ١٠٩ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٤٤٢ ، الجرح والتعديل ٩/١٥٦ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٥٠١ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٧ ، العبر ١/٣٢٠ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٨٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٦ ، الكاشف ٣/٢٥٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٢٦ ، طبقات الحفاظ : ١٣٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٤ ، شذرات الذهب ١/٣٤٤ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٥/٥٠٠ .

(٢) ونقل الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٥١ عن النسائي قوله : ليس به بأس ، وهو =

قال أحمدُ البزِّي : مات يحيى بن سُلَيْمٍ في سنة خمسٍ وتسعين ومئة ، رحمه الله .

٩٣ - سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ * (خ، ٤)

الإمامُ الْمُحَدَّثُ الثَّبْتُ أَبُو قُتَيْبَةَ الْخُرَاسَانِي ، الْفَرِيَابِي ، الشَّعِيرِي^(١) ، نَزِيلُ الْبَصْرَةِ .

حَدَّثَ عَنْ : عَيْسَى بْنِ طَهْمَانَ ، وَيُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَعِكرَمَةَ ابْنِ عَمَّارٍ ، وَشُعْبَةَ وَطَبَقَتَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ ، وَبُنْدَارُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ ، وَهَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِي ، وَآخَرُونَ . وَثَّقَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَاحْتَجَّ بِهِ الْبَخَارِيُّ .

= منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر . وقال الساجي : أخطأ في أحاديث رواها عن عبيد الله ابن عمر . وقال يعقوب بن سفيان : كان رجلاً صالحاً ، وكتابه لا بأس به ، فإذا حدث من كتابه ، فحديثه حسن ، وإذا حدث حفظاً ، فتعرف وتكرر . قلت (القاتل ابن حجر) : لم يخرج له الشيخان من روايته عن عبيد الله بن عمر شيئاً ، بل ليس له في البخاري سوى حديث واحد عن إسماعيل بن أمية ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، «يقول الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم .» الحديث ، وله أصل عنده من غير هذا الوجه ، واحتج به الباقر .

* تاريخ ابن معين : ٢٣٣ ، تاريخ خليفة : ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، طبقات خليفة : ت ١٩٤٠ ، التاريخ الكبير ١٥٨/٤ ، التاريخ الصغير ٢٩٨/٢ ، المعارف : ٤٠٧ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ١٧٣ ، الجرح والتعديل ٢٦٦/٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ٥٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٨ ، العبر ٣٣٢/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٦/٢ ، الكاشف ٣٨١/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٣/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٦ ، شذرات الذهب ٣٥٨/١ ، تهذيب ابن عساكر ٣٢٩/٦ .

(١) في الأصل : الشعري ، والتصحيح من «التهذيب» والأنساب ٣٥٢/٧ ، وهي نسبة إلى بيع الشعر ، وإلى باب الشعر ، وهو محلة معروفة بالكرخ ، وإلى الأول ينسب صاحب الترجمة .

توفي سنة مئتين .

٩٤ - صفوان بن عيسى * (م ، ٤)

الإمام المحدث ، أبو محمد الزهري البصري القسّام .

حدّث عن : يزيد بن أبي عُبَيْد ، وابنِ عَجْلان ، وثور بن يزيد ،
ومعمر بن راشد ، وجماعة .

وعنه : أحمد بن حنبل ، وابنُ راهويّه ، وأبو حفص الفلاس ، وأبو
قُدّامة السرخسي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وآخرون .

قال محمد بن سعد : كان ثقةً صالحاً^(١) .

وقال البخاريّ : مات سنة ثمانٍ وتسعين ومئة . وقيل : توفي سنة
مئتين^(٢) .

٩٥ - مُورَج بن عمرو **

العلامة شيخُ العربية ، أبو فيد السدوسي .

* طبقات ابن سعد ٢٩٤/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة : ت ١٩٣١ ،
التاريخ الكبير ٣٠٩/٤ ، التاريخ الصغير ٢٨٤/٢ ، الجرح والتعديل ٤٢٥/٤ ، تهذيب
الكمال : لوحة ٦١١ ، تذهيب التهذيب ١/٩٥/٢ ، العبر ٣٣٣/١ ، الكاشف ٣٠/٢ ،
تهذيب التهذيب ٤٢٩/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٤ ، شذرات الذهب ٣٥٩/١ .
(١) « طبقات ابن سعد » ٢٩٤/٧ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٣٠٩/٤ .

** التاريخ الكبير ٧١/٨ ، المعارف : ٥٤٣ ، مراتب النحويين : ٦٧ ، المؤلف
والمختلف : ٥٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٩٩ ، تاريخ بغداد ٢٥٨/١٣ ، نزهة الألباء
١٧٩ ، معجم الأدباء ١٩٣/٧ ، إنباه الرواة ٣٢٧/٣ ، وفيات الأعيان ٣٠٤/٥ ، بغية الوعاة :
٤٠٠ ، المزهر ٢٣٢/٢ .

روى عن : أبي عمرو [بن] العلاء ، وشُعبة ، وطائفة .

أخذ عن الأعراب .

وكان يُعدُّ مع سيبويه ، والنَّضْر بن شُمَيْل .

وله عِدَّةُ تصانيف ، منها : « غريبُ القرآن » وكتاب « جماهير القبائل » و كتاب « المعاني » وأشياء سوى ذلك ، وكان من أصحاب الخليل بن أحمد^(١) .

توفي سنة خمس وتسعين ومئة يومَ موت أبي نواس الشاعر .

ويقال : مات بعد المئتين بالبصرة ، وكان ذهب إلى خراسان .

٩٦ - حَفْص بن عبد الرحمن * (س)

الإمامُ الفقيهُ مُفتي خُراسان ، أبو عُمر البُلْخي ، ثم النِّسابوري الحنفي .

حدَّث عن : عاصمِ الأَحْوَل ، وداود بن أبي هند ، وابنِ عَوْن ، وأبي حنيفة ، وعيسى بن طَهْمَانَ ، وسعيد بن أبي عَرُوبة ، وسُفيان الثوري ، وإسرائيل وطائفةٍ سواهم .

حدَّث عنه : الحسين بن منصور ، ومحمد بن رافع ، وسَلَمَةُ بنُ

(١) الفراهيدي ، اللغوي الأديب ، واضع علم العروض وصاحب كتاب « العين » في اللغة المتوفى سنة ١٧٠ هـ ، وقد تقدّمت ترجمته .

* التاريخ الكبير ٣٦٧/٢ ، التاريخ الصغير ٢٨٣/٢ ، الجرح والتعديل ١٧٦/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٣٠٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٣ ، العبر ٣٢٩/١ ، ميزان الاعتدال ٥٦٠/١ ، الكاشف ٢٤١/١ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٧ ، شذرات الذهب ٣٥٦/١ .

شَيْب ، ومحمدُ بنُ عَقِيل الخُزَاعِي ، ومحمدُ بنُ مَحْمَش ، وإسحاقُ بنُ عبد الله بن رَزِين ، وعليُّ بنُ حَسَن الدُّهْلِي ، وإبراهيمُ بنُ عبد الله السَّعْدِي وآخرون .

قال الحاكمُ : كان أبوه عبدُ الرحمن بنُ عُمر بن فَرْوَح بن فَضَالَةَ البَلْخِي قد ولي قضاء نَيْسَابُور في أيام قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِم الأمير ، وهو من الكوفة ، ثم قال : وحفصُ هو أَفْقَهُ أصحابِ أَبِي حَنِيفَةَ الخُرَاسَانِيَّة ، وقد وليَ القضاء ، ثم نَدِمَ ، وأقبلَ على العبادة ، وكان ابنُ المبارك يزوره ، وقال فيه ابنُ المبارك : اجتمع فيه الفقهُ والوقارُ والورعُ . ثم قال الحاكم : سَكَنَ حفصُ بالبلد منسوبةً إليه ، وكان أبو عبد الله البخاري إذا قدم نَيْسَابُور يُحَدِّثُ في مسجده ، ثم ساق له الحاكمُ عدَّةَ أحاديث غرائب وأفراد .

وقد احتجَّ به النسائي في « سُنَنه » .
وأما أبو حاتم الرازي ، فقال : مُضْطَرِبُ الحديث^(١) .
قال إبراهيمُ بنُ حفص : مات أبي في ذي القعدة سنة تسعٍ وتسعين ومئة .
قلت : كان من أبناء الثمانين .

٩٧ - شَيْطُون *

الفقيهُ الإمامُ مُفْتِي الأندلس ، أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن ،

(١) « الجرح والتعديل » ١٧٦/٣ ، ووصفه الحافظ في « التقريب » بقوله : صدوق عابد .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٥٤ ، جذوة المقتبس : ٢١٨ ، ترتيب المدارك ٣٤٩/٢ ،
بغية الملتبس : ٢٨٠ ، العبر ٣١٣/١ ، الديباج المذهب ٣٧٠/١ ، نفع الطيب ٤٥/٢ ،
شذرات الذهب ٣٢٩/١ ، شجرة النور الزكية ٦٣/١ .

ابن زياد، بن عبد الرحمن ، بن زهير ، بن ناشرة ، اللّخميّ الأندلسي .
صاحب مالك .

سمع من : معاوية بن صالح القاضي ، وتزوج بابتته ، ومن موسى بن
علي بن رباح ، ويحيى بن أيوب ، والليث ، ومالك ، وسليمان بن
بلال ، وأبي معشر السّندي وعدة .

وبه تفقه يحيى بن يحيى الليثي أولاً .

وكان إماماً ، عالماً ، ورعاً ، ناسكاً ، مهيباً ، كبير الشأن ، أرادته
هشام صاحب الأندلس على القضاء ، فأبى ، وتعنت ، وكان هشام
يكرمه ، ويخلو به ، ويسأله .

قال عبد الملك بن حبيب : كنّا عند زياد إذ جاءه كتاب من بعض
الملوك ، فكتب فيه ، وختمه ، ثم قال لنا زياد : إنّه سأل عن كفتي
الميزان ، أمن ذهب أم من فضة ؟ فكتبت إليه : « من حسن إسلام المرء
تركه مالا يعنيه »^(١) .

مات سنة ثلاث وتسعين ومئة ، وقيل : مات سنة تسع وتسعين .

(١) اقتباس من حديث حسن رواه الترمذي (٢٣١٨) في الزهد من حديث أبي هريرة ،
ورواه مالك في الموطأ ٩٠٣/٢ في حسن الخلق : باب ما جاء في حسن الخلق ، والترمذي
(٢٣١٩) في الزهد عن علي بن الحسين مرسلاً ، ورواه الطبراني في « الأوسط » عن زيد بن
ثابت ، وابن عساكر عن الحارث بن هشام ، والحاكم في « تاريخه » عن علي بن أبي
طالب ، وأبو أحمد الحاكم في « الكنى » عن أبي ذر ، وهو الحديث الثاني عشر من الأربعين
النوية . وقد شرحه الحافظ ابن رجب شرحاً نفيساً في « جامع العلوم والحكم » ص ١٠٥ ،
١١١ فراجع .

٩٨ - شَقِيقُ *

الإمامُ الزاهدُ شيخُ خُرَاسانَ ، أبو علي شَقِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَزْدِي البَلْخِي .

صَحَبَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدَهَمَ .

وروى عن: كثيرِ بنِ عبدِ الله الأُبُلِّي ، وإسرائيل بنِ يونسَ ، وعَبَّادِ ابنِ كثير .

حدَّث عنه : عبدُ الصمدِ بنُ يزيدَ مَرْدَوِيه ، ومحمدُ بنُ أَبَانَ المُسْتَمَلِي ، وحاتمُ الأصمُ ، والحسينُ بنُ داودَ البَلْخِي وغيرهم .
وهو نَزَرُ الرِّوَايَةِ .

رُوي عن عليِّ بنِ محمد بنِ شَقِيق قال : كانت لجدي ثلاث مئة قرية ، ثم مات بلا كَفَن ، قال : وسيفُهُ إلى اليوم يَتَبَارَكُون به ، وقد خَرَجَ إلى بلاد التُّرْك تاجراً ، فذَخَلَ على عِبْدَةِ الأصنام ، فرأى شيخَهُم قد حلقَ لحيَتَهُ ، فقال : هذا باطل ، ولكم خالقٌ وصانعٌ قادرٌ على كلِّ شيء . فقال له : ليس يُوافِقُ قولُكَ فعلُكَ . قال : وكيف ؟ قال : زعمتُ أَنَّهُ قادِرٌ على كلِّ شيء ، وقد تعنَّيتُ إلى ها هنا تطلبُ الرزقَ ، ورازقُكَ ثمَّ . فكان هذا سببَ زهدي ^(١) .

* تاريخ ابن معين : ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ٣٧٣/٤ ، طبقات الصوفية : ٦١ - ٦٦ ، حلية الأولياء ٥٨/٨ ، صفة الصفوة ١٥٩/٤ ، وفیات الأعيان ٢٧٥/٢ ، العبر ٣١٥/١ ، ميزان الاعتدال ٢٧٩/٢ دول الإسلام ١٢٣/١ ، فوات الوفيات ١٠٥/٢ ، مرآة الجنان ٤٤٥/١ ، الجواهر المضية ٢٥٨/١ ، شذرات الذهب ٣٤١/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ٣٣٥ - ٣٢٩/٦ .

(١) حلية الأولياء ٨ / ٥٩ .

وعن شَقِيقٍ قال : كنتُ شاعراً ، فرزقني الله التوبة ، وخرجتُ من ثلاث مئة ألف درهم ، وليستُ الصُوف عشرين سنة ، ولا أدري أني مُراءٍ حتى لقيتُ عبدَ العزيز بنَ أبي رَوَاد ، فقال : ليس الشأنُ في أكل الشعيرِ ولُبسِ الصُوفِ ، الشأنُ أنْ تُعرِفَ اللهَ بقلبك ، ولا تُشركَ به شيئاً ، وأنْ تَرْضَى عن الله ، وأنْ تكونَ بما في يدِ اللهِ أوثقُ منك بما في أيدي الناس^(١) .

وعنه : لو أنَّ رجلاً عاش مئتي سنة لا يَعْرِفُ هذه الأربعة ، لم يَنْجُ : معرفةُ الله ، ومعرفةُ النفس ، ومعرفةُ^(٢) أمرِ الله ونهيه ، ومعرفةُ عدوِّ الله وعدوِّ النفس^(٣) .

وقد جاء عن شقيق مع تَالِهٍ وزُهده أنه كان من رؤوس الغزاة .

وروى محمد بنُ عمران ، عن حاتمِ الأصمِّ قال : كُنَّا مع شَقِيقٍ ونحن مُصَافُو العدوِّ الترك ، في يومٍ لا أرى إلا رؤوساً تَنْدُرُ^(٤) وسيوفاً تُقَطِّعُ ، ورماحاً تُقَصِّفُ ، فقال لي : كيف ترى نفسك ، هي مثل ليلة عُرْسِكَ ؟ قلتُ : لا والله ، قال : لكني أرى نفسي كذلك ، ثم نامَ بين الصَّفَيْنِ على دَرَقَتِهِ^(٥) حتى غَطَّ ، فأخذني تُركِيٌّ ، فأضجعني للذَّبْحِ ، فبينما هو يطلبُ السَّكِينِ من حُفِّهِ ، إذ جاءهُ سَهْمٌ عائرٌ ذَبَحَهُ^(٦) .

(١) « حلية الأولياء » ٥٩/٨ .

(٢) في الأصل : بمعرفة .

(٣) « حلية الأولياء » ٦٠/٨ .

(٤) أي : تسقط .

(٥) الدَّرَقَةُ : هي الترس المصنوع من الجلد بلا خشب .

(٦) الخبر في « حلية الأولياء » ٦٤/٨ ، وسهم عائر : أي لا يدرى راميهِ ، وينشد :

إذا انتسوا فوات الرماح أنتهم عوائر نبل كالجراد نظيرها

قال ابن بري : عوائر نبل ، أي : جماعة سهام متفرقة لا يدرى من أين أنت .

عن شقيق قال : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ مَنْ غَرَسَ نَخْلَةً يَخَافُ أَنْ تَحْمِلَ شَوْكًا ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ مَنْ زَرَعَ شَوْكًا يَطْمَعُ أَنْ يَحْمِلَ تَمْرًا ، هِيَهَاتَ (١) .

وعنه : ليس شيء أحبَّ إليَّ من الضيف لأنَّ رزقه على الله ، وأجره لي .

قال الحسين بن داود : حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاعِبُ فِي الْآخِرَةِ ، الْمُدَاوِمُ عَلَى الْعِبَادَةِ ، فَذَكَرَ حَدِيثًا .
وعن شقيق قال : أَخَذْتُ لِبَاسَ الدُّونِ عَنْ سُفْيَانَ ، وَأَخَذْتُ الْخَشُوعَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، وَأَخَذْتُ الْعِبَادَةَ مِنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ ، وَالْفَقْهَ مِنْ زُفَرٍ .

وعنه : عَلَامَةُ التَّوْبَةِ الْبُكَاءُ عَلَى مَا سَلَفَ ، وَالْخَوْفُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الذَّنْبِ ، وَهَجْرَانُ إِخْوَانِ الشُّوْءِ ، وَمُلَازِمَةُ الْأَخْيَارِ (٢) .

وعنه : مَنْ شَكَى مُصِيبَةً إِلَى غَيْرِ اللَّهِ ، لَمْ يَجِدْ حَلَاوَةَ الطَّاعَةِ (٣) .
وقال الحاكم : قَدِمَ شَقِيقُ نَيْسَابُورَ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ مِنَ الزُّهَّادِ ، فَطَلَبَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَجْتَمَعَ بِهِ ، فَامْتَنَعَ .

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعد ، أخبرنا الإربلي ، أخبرنا يحيى ابن ثابت ، أخبرنا علي بن الخل ، أخبرنا أحمد بن المحاملي ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شَقِيقُ الْبَلْخِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو

(١) « حلية الأولياء » ٧١/٨ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٣٣٤ .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٣٣٤ .

هاشم الأُبَلَيّ ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يا ابنَ آدم ! لا تزولُ قَدَمُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حتّى تُسألَ عَنْ أَرْبَعٍ ، عُمْرُكَ فيما أَفْنَيْتَهُ ، وَجَسَدُكَ فيما أَبْلَيْتَهُ ، ومالِكَ من أين اكْتَسَبْتَهُ وأين أنْفَقْتَهُ » (١) .

أبو هاشم هو كثير : واه .

وقُتل شقيقٌ في غَزَاةِ كُولان سنة أربع وتسعين ومئة (٢) .

٩٩ - زيد بن أبي الزُّرقاء * (د، س)

الإمامُ القُدوةُ أبو محمد المَوْصِلِي .

حدّث عن : جعفر بن بُرقان ، وعيسى بن طَهْمَان ، وشُعْبَةَ بن الحَجَّاج ، وسُفيان الثوري وأمثالهم .

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي هاشم ، واسمه كثير بن عبد الله السامي الناجي ، مترحم في « التهذيب » و « الميزان » . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧٣ / ٨ من طريق الحسين بن داود بهذا الإسناد . ومتن الحديث صحيح ، فقد أخرجه الترمذي (٢٤١٧) في صفة القيامة من طريق عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الأسود بن عامر ، عن أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبد الله بن جريج ، عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزول قَدَمُكَ يوم القيامة حتّى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق ، وعن جسمه فيم أبلاه » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه الخطيب البغدادي في « اقتضاء العلم العمل » رقم (١) ، والدارمي ١ / ١٣٥ ، وأبو نعيم في « الحلية » ١٠ / ٢٣٢ . وفي الباب عن ابن مسعود عند الترمذي (٢٤١٦) ، والطبراني في « الصغير » (٧٤٥) والخطيب في « تاريخه » ١٢ / ٤٤٠ ، وعن معاذ بن جبل عند الخطيب في « الاقتضاء » رقم (٢) ، وتاريخ بغداد ١١ / ٤٤١ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٣٣٥ . وكُولان ضبطه ياقوت بضم الكاف ، وقال : بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر .

* تاريخ ابن معين : ١٨٣ ، التاريخ الكبير ٣ / ٣٩٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٧٥ ، تهذيب الكمال : لوحة ٤٥٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٥٢ ، الكاشف ١ / ٣٣٩ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٤١٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٨ .

روى عنه : عليُّ بنُ سَهْل ، وأبو عُمير عيسى بن محمد الرَّمْلِيان ،
ومحمدُ بنُ عبد الله بن عَمَّار ، وعليُّ بنُ حرب ، وسعيدُ بنُ أسد بن
موسى ، وابنه هارونُ بنُ زيد .

قال يحيى بنُ معِين : ليس به بأسٌ ، كان عنده جامعُ سُفيان .
وقال ابنُ جَبَّان في « الثقات » : يُغْرِب .
وقال ابنُ عَمَّار : لم أرَ في الفضل مثلَ زيد والمُعافى وقاسم الجَرْمي .
وروى بِشْر الحافي ، عن زيد ، قال : ما سألتُ أحداً شيئاً منذ
خمسِينَ سنة ، وسمعتُه يقولُ : إذا كان للرجل عيالٌ ، وخافَ على دينه ،
فَلْيَهْرُب .

قلتُ : يَهْرُبُ لكن بشرطٍ أن لا يُضَيِّعَ من يعول ، وقد هرب زيدُ بنُ
أبي الزرقاء ، ونزلَ الرَّمْلة أشهراً ، وكان من العابدين من أصدقاء المُعافى
ابنِ عِمْران .

يقال : إنه غزا ، فأَسْرَه العدوُّ ، ومات في الأسر سنة سبعٍ وتسعين
ومئة . وقيل : مات سنة أربع وتسعين ، والأولُ أصح .

١٠٠ - سَعْدُ بنِ الصَّلْتِ *

ابنُ بُرْد ، بنِ أسلم ، القاضي الإمامُ المحدثُ ، أبو الصَّلْتِ
البَجَلِي الكوفي ، الفقيه ، قاضي شيراز ، من موالِي جريرِ بنِ عبد الله
البَجَلِي . أقام بِشيراز ، ونَشَر بها حديثه .

* التاريخ الكبير ٣ / ٤٨٣ ، التاريخ الصغير ١ / ٢٥ ، وفيهما « سعيد » بدل
« سعد » ، الجرح والتعديل ٤ / ٨٦ ، العبر ١ / ٣٢٠ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٥ .

حَدَّثَ عَنْ: هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَمُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ ،
وَعِيسَى بْنِ عُمَرَ ، وَأَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ وَطَبَقَتِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ
الْجَمَّانِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَبْطَةُ : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
شَاذَانَ^(١) .

سَأَلَ عَنْهُ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ سَعْدٌ ؟ قَالُوا : وَلِيَ قَضَاءَ
شِيرَازَ ، قَالَ : دُرَّةٌ وَقَعَ فِي الْحُشِّ^(٢) .

قُلْتُ : هُوَ صَالِحُ الْحَدِيثِ ، وَمَا عَلِمْتُ لِأَحَدٍ فِيهِ جَرَحًا .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمَحْمُودِيُّ ، وَجَعْفَرُ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ ، أَخْبَرَنَا
الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُرْجِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ الصَّلْتِ ،
حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَجَّ عَنْ أَبَوَيْهِ ، وَلَمْ يَحُجَّ ، جَزَى عَنْهُمَا
وَعَنْهُ ، وَنُشِرَتْ أَرْوَاحُهُمَا فِي السَّمَاءِ وَكُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ بَرًّا »^(٣) .

(١) هو كما في « الجرح والتعديل » ٢ / ٢١١ : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدِ النَّهْشَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِشَاذَانَ الْفَارِسِيِّ ابْنِ ابْنَةِ سَعْدِ بْنِ الصَّلْتِ قَاضِي
فَارِسَ ، رَوَى عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ سَعْدِ بْنِ الصَّلْتِ ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ، وَالْأَسْوَدَ بْنَ عَامِرٍ ،
كُتِبَ إِلَى أَبِي وَإِلَيَّ وَهُوَ صَدُوقٌ .

(٢) هو المخرج والمتوضأ ، سَمِيَ بِهِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَذْهَبُونَ فِي الْبَسَاتِينِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ
فِيهَا .

(٣) فِي مَعْجَمِ « الطَّبْرَانِيِّ الْكَبِيرِ » بِرَقْمِ (٥٠٨٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَضْرَمِيِّ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ سَلَامِ بْنِ مَسْكِينٍ ، =

غريب جداً ، وعيسى هذا هو الكوفي المقرئ صدوق .
توفي سعد بن الصلت سنة ست وتسعين ومئة .

١٠١ - القَدَّاح * (د،س)

الإمام المُحدِّث ، أبو عُثْمَان سَعِيد بن سَالِم ، المَكِّي القَدَّاح .
حَدَّث عَنْ : ابْنِ جُرَيْج ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، وَيُونُسَ بنِ أَبِي إِسْحَاق ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِي ، وَطَائِفَةٍ .
روى عنه : سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، وَبَقِيَّةُ بنُ الْوَلِيد ، وهما أكبرُ منه ،
وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَأَسَدُ بنُ مُوسَى ، وَأَبُو عَمَّارِ الْحُسَيْنِ بنُ حُرَيْث ،
وَعَلِيُّ بنُ حَرْب ، وآخرون .
قال يَحْيَى بنُ مَعِين : ليس به بأس^(١) .
وقال عُثْمَانُ بنُ سَعِيد الدَّارِمِي : ليس بذاك .
وقال مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي : قد كتبتُ عنه ، وكان مُرجئاً .

= عن حدثه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « من حج عن أبيه أو عن أمه أجزأ ذلك عنه وعنهما » قال الهيثمي في « المجمع » ٢ / ٢٨٣ : وفيه راو لم يسم .

* تاريخ ابن معين : ٢٠٠ ، طبقات خليفة : ت ٢٦٠٠ ، التاريخ الكبير ٣ / ٤٨٢ ،
الضعفاء الصغير : ٥٠ ، المعرفة والتاريخ ٣ / ٥٤ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ١٥١ ، الجرح
والتعديل ٤ / ٣١ ، كتاب المجروحين والضعفاء ١ / ٣٢٠ ، اللباب ٣ / ١٧ ، تهذيب
الكمال : لوحة ٤٩٢ ، تذهيب التهذيب ٢ / ١٩ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٣٩ ،
الكاشف ٢ / ٣٦١ ، العقد الثمين ٤ / ٥٦٤ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٥ ، خلاصة تذهيب
الكمال : ١٣٨ .

(١) تاريخ يحيى بن معين : ٢٠٠

وقال الحُمَيْدِي : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ سَالِمٍ قَالَ لَابْنَ عَجْلَانَ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَنَا لَمْ أَرْفَعْ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، أَكُونُ نَاقِصَ الْإِيمَانِ ؟ فَقَالَ : هَذَا مُرْجِيٌّ ، مَنْ يَعْرِفُ هَذَا ؟ قَالَ : فَلَمَّا قُمْنَا ، عَاتَبْتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيَّ الْقَوْلَ ، فَقُلْتُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَقِفَ ، فَتَقُولَ : يَا أَهْلَ الطَّوَافِ ، إِنَّ طَوَافَكُمْ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَأَقُولُ أَنَا : بَلْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ فَتَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ ، قَالَ : تَرِيدُ أَنْ تُشَهِّرَنِي ؟ قُلْتُ : فَمَا تَرِيدُ إِلَى قَوْلٍ إِذَا أَظْهَرْتَهُ شَهْرَكَ ^(١) .

قُلْتُ : وَفَاتِهِ قَرِيبَةٌ مِنْ وَفَاةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ سَنَةَ نَيْفٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً .

أَمَا :

١٠٢ - عبد الله بن مَيْمُون* (ت)

القَدَّاحُ الْمَكِّي ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُوم ، فَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وعنه : إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، وَمُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ وَعِدَّةٌ . ضَعُفُوهُ .

(١) سبق أن ذكرنا غير مرة أن هذا النوع من الإرجاء لا يعد قدحاً في حق القائل به . وقد قال المؤلف في ترجمة مسعر بن كدام في « الميزان » : الإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله .

* التاريخ الكبير ٥ / ٢٠٦ ، الضعفاء والمتروكين : ٦٤ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٢٢ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٧٢ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٢ / ٢١ ، تهذيب الكمال : لوحة ٧٤٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٩١ / ٢٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥١٢ ، الكاشف ٢ / ١٣٦ ، العقد الثمين ٥ / ٢٩٢ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٤٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٦ .

١٠٣ - سَلَمُ بْنُ سَالِمٍ *

الْبَلْخِي الرَّاهِد الْقُدْوَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ .

حَدَّثَ بَيْغَدَادَ عَنْ : حَمِيدِ الطَّوِيلِ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ .

وَعَنْهُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِيسِيِّ ، وَسَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ أَبُو مُقَاتِلِ السَّمَرَقَنْدِيِّ : سَلَمُ الْبَلْخِيُّ فِي زَمَانِهِ كَعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي زَمَانِهِ (١) .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ مُطَاعاً أَمَّاراً بِالْمَعْرُوفِ ، فَأَقْدَمَهُ الرَّشِيدُ ، فَحَبَسَهُ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ الرَّشِيدُ ، أُطْلِقَ ، قَالَ : وَكَانَ مُرْجِئاً ضَعِيفاً (٢) .

قَالَ الْخَطِيبُ : مَذْكُورٌ بِالْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ مُرْجِيٌّ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ اللُّؤْلُؤِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ سَلَمَ بْنَ سَالِمٍ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَلَمْ يَرْمُضْ مُفْطِراً ، وَلَمْ يَرَّ لَهُ فَرَّاشٌ (٣) .

* تاريخ ابن معين ٢٢٢ ، طبقات ابن سعد ٣٧٤ / ٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٤٧ ، الضعفاء والمتروكين : ٤٧ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ١٧٣ ، الجرح والتعديل ٢٦٦ / ٤ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٣٤٤ / ١ ، تاريخ بغداد ١٤٠ / ٩ ، العبر ٣١٦ / ١ ، ميزان الاعتدال ١٨٥ / ٢ ، لسان الميزان ٦٢ / ٣ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤١ / ٩ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٣٧٤ / ٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤١ / ٩ .

وقيل : إِنَّ الرَّشِيدَ سَجَنَهُ لِأَنَّهُ قَالَ : لَوْ شِئْتُ لَضَرَبْتُ الرَّشِيدَ بِمِئَةِ
أَلْفِ سَيْفٍ .

وعنه قال : مَا يَسْرُنِي أَنَّ أَلْقَى اللَّهَ بِعَمَلٍ مَنْ مَضَى ، وَأَنْ أَقُولَ :
الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ^(١) .

وقال أبو معاوية : دَعَانِي الرَّشِيدُ لِأَحَدَتِهِ ، فَقُلْتُ : سَلِّمْ ، هَبَّهُ
لِي ، فَعَرَفْتُ مِنْهُ الْغَضَبَ ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيَّ رَأْيُكَ فِي الْإِرْجَاءِ ،
فَكَلَّمْتُهُ ، فَخَفَّفَ عَنْهُ مِنْ قِيودِهِ^(٢) .

وقال أحمد بن حنبل : رَأَيْتُ سَلَمًا أَتَى أَبَا مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ صَدِيقَهُ ،
وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا ، لَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ ، كَانَ لَا يَحْفَظُ .

وقال النسائي : ضَعِيفٌ .

وقال ابن معين : لَيْسَ بِشَيْءٍ .

تُوفِّيَ سَلَمٌ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً .

وَقَعَ لِي مِنْ عَوَالِيهِ فِي الثَّانِي مِنْ حَدِيثِ سَعْدَانَ^(٣) .

١٠٤ - الْغَازِي *

ابن قَيْسٍ ، الْإِمَامُ شَيْخُ الْأَنْدَلُسِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمُقَرِّيُّ .

(١) « تاريخ بغداد » ٩ / ١٤٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩ / ١٤٢ .

(٣) هو سعدان بن نصر بن منصور الثقفي البزاز ، واسمه سعيد والغالب عليه سعدان ،
وثقه الدارقطني ، وقال أبو حاتم : صدوق . مترجم في « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٩٠ ،
٢٩١ ، وتاريخ بغداد ٩ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

* طبقات النحويين للزبيدي : ٢٧٦ - ٢٧٨ ، تاريخ علماء الأندلس : ٣٤٥ ، جذوة
المقتبس : ٣٢٤ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٤٧ ، الديباج المذهب ٢ / ١٣٦ ، غاية النهاية
٢ / ٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٤٠ ، شجرة النور الزكية ١ / ٦٣ .

ارتحل ، وأخذَ عن : ابن جُريج ، وابن أبي ذئب ، والأوزاعي ،
ومالك ، ونافع بن أبي نُعيم وتلا عليه .

روى عنه : عبدُ الملك بن حبيب ، وأصْبَغُ بنُ خليل ، وعُثمان بنُ
أَيُّوب ، وابنه عبدُ الله بنُ الغاز ، وآخرون .
وحفظ « الموطأ » وهو من موالي بني أمية .

قال أبو عمرو الدَّاني : قرأَ على نافعٍ ، وضبطَ عنه اختياره ، وهو
أولُ مَنْ أدخل قراءةَ نافعٍ وموطأَ مالك إلى الأندلس .
وعنه قال : عرضتُ مصحفي هذا بمصحفِ نافعٍ ثلاث عشرة
مرة .

روى القراءة عن الغازي ولده عبدُ الله ، وكان إماماً ، صالحاً ،
عابداً ، مُتَهَجِّداً ، مُجَابَ الدعوة ؛ كبير الشأن حاذقاً برسم المصحف ،
كان يقول : ما كذبتُ منذ احتلمتُ .

قال الداني : هو قرطبي . وقال القاضي عياض : كان من أهل
إفريقية .

وعن أصْبَغُ بن خليل ، سمع الغازي يقول : والله ما كذبتُ كذبةً
قطُّ منذ اغتسلتُ ، ولولا أنَّ عمر بن عبد العزيز قاله ما قلتُه^(١) .
قلتُ : توفي الغازي في سنة تسعٍ وتسعين ومئة .

(١) « ترتيب المدارك » ١ / ٣٤٨ .

١٠٥ - القاسم بن مالك * (خ، م، ت، س، ق)

الإمام المُحدِّث المُسنِّد أبو جعفر المُزَنِي الكوفي .

حدَّث عن : عاصم بن كُليب ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ،
والمُختار بن فُلْفُل ، وأيوب بن عائذ .

روى عنه : أحمدُ بن حنبل ، وعمرو الناقد ، وأبو خيثمة ، وسعيدُ
ابن محمد الجَرَمي ، ويعقوب الدُّورقي ، والحسن بن عَرفة ، وآخرون .
وثَّقه أحمدُ العِجَلي . وأخرج حديثه في « الصحيحين »^(١) .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به^(٢) .

وقال زكريا السَّاجي : ضعيف .

قلتُ : لا وجه لتضعيفه ، بل ما هو في إتيان عُندَر^(٣) .

توفي سنة نيف وتسعين ومئة . روى له الجماعةُ سوى أبي داود .

* تاريخ ابن معين : ٤٨٢ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٠ ، التاريخ الكبير ٧ / ١٧١ ،
الجرح والتعديل ٧ / ١٢١ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١١٦ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٥٠ / ٢ ،
ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٨ ، الكاشف ٢ / ٣٩٣ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٢ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٣١٣ .

(١) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٣٥ : ليس له في البخاري سوى حديث
واحد أخرجه مفروقاً في الحج والاعتصام والكفارات من روايته عن الجعيد بن عبد الرحمن ،
عن السائب بن يزيد ، قال : كان صاع النبي ﷺ مدأ وثلاثاً بمدكم اليوم ، قال : وكان السائب
قد حج به في ثقل النبي ﷺ . وأخرج ما يتابعه في الحج أيضاً من طريق أخرى عن السائب .
(٢) نص كلام أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٧ / ١٢٢ ، صالح الحديث ليس
بالمتمين . ونقل الحافظ في المقدمة ص ٤٣٥ توثيقه عن يحيى بن معين ، وأحمد ، وأبي داود
وجماعة .

(٣) هو محمد بن جعفر تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٨) من هذا الجزء .

١٠٦ - سالم بن نوح * (م، د، ت، س)

البصري العطار مُحدِّث صدوق .

روى عن : يونس بن عُبيد ، وسعيد الجُريري ، وعُبيد الله بن عمر .
وعنه : قُتيبة بن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، وشَبَاب ، وبُندار ،
وعبد الرحمن بن بشر ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن عبد الله بن
جَفص الأنصاري ، وعُمَر بن شَبَّة ، وآخرون .
وثَّقه أبو زُرعة .

وقال أحمد : كتبنا عنه حديثاً واحداً لا بأس به .

وقال أبو حاتم : لا يُحتَجُّ به^(١) .

قال البخاري : تُوفي بعد المئتين^(٢) .

١٠٧ - ضَمْرَة بن ربيعة * * (٤)

الإمام الحافظ القدوة ، مُحدِّث فلسطين ، أبو عبد الله الرَّمْلي ،

* تاريخ ابن معين : ١٨٨ ، التاريخ الكبير ٤ / ١٢٠ ، التاريخ الصغير ٢ / ٢٩٧ ،
الضعفاء والمتروكين : ٤٦ ، الجرح والتعديل ٤ / ١٨٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ٤٦٦ ،
تهذيب التهذيب ٢ / ٤ / ٢ ، الكاشف ١ / ٣٤٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٤٤٣ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ١٤٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٤ / ١٨٨ .

(٢) « التاريخ الصغير » ٢ / ٢٩٧ .

** العلل لأحمد بن حنبل : ٣٨٠ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٤٧١ ، طبقات خليفة : ت
٣٠٤٨ ، التاريخ الكبير ٤ / ٣٣٧ ، الجرح والتعديل ٤ / ٤٦٧ ، تهذيب ابن عساكر ٧ / ٣٦ ،
تهذيب الكمال لوحة ٦٢٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٠ / ١ ، العبر ١ / ٣٣٧ ، ميزان الاعتدال
٢ / ٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٣ ، الكاشف ٢ / ٣٨ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٦٠ ، طبقات
الحفاظ : ١٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٧ .

مولى المُحدِّث علي بن أبي حملة ، مولى آل عتبة بن ربيعة القرشي ،
وقيل : مولى غيرهم . وضَمْرُهُ دِمَشْقِي الْأَصْل .

حدَّث عن : إبراهيم بن أبي عبلة ، وإدريس بن يزيد الأودي ،
ويحيى بن أبي عمرو السيباني ، وسفيان الثوري ، وعلي بن أبي حملة
مولاه ، وعثمان بن عطاء الخراساني ، وخُليد بن دَعْلَج ، وعبد الله بن
شَوَذَب ، والسري بن يحيى البصري ، وأبي عمرو الأوزاعي ،
وإسماعيل بن أبي بكر الدمشقي ، وبلال بن كعب العكي ، ورجاء بن
أبي سلمة ، وسعيد بن عبد العزيز ، وخلق سواهم .

وعنه : إسماعيل بن عياش شيخه ، ونعيم بن حماد ، وهشام بن
عَمَّار ، وصفوان بن صالح ، وأيوب بن محمد الوزان ، وعمرو بن عثمان
الحمصي ، وحيوة بن شريح ، وعبد الله بن ذكوان ، وعبد بن موهب ،
وإبراهيم بن حمزة ، وأحمد بن هاشم ، وإدريس بن سليمان بن أبي
الرباب ، وعلي بن سهل ، وعيسى بن يونس الفاخوري ، وأبو الأصبغ
محمد بن سماعة ، ومحمد بن عبد العزيز ، ومهدي بن جعفر ، وموهب
ولد يزيد بن موهب المذكور ، والوليد بن يزيد بن أبي طلحة العطار
الرمليون ، وأبو عتبة أحمد بن الفرَج الحمصي ، وبشر كثير .

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : ضَمْرَةُ رجلٌ
صالحٌ ، صالح الحديث من الثقات المأمونين ، لم يكن بالشام رجلٌ
يُشَبِّهُهُ ، هو أحبُّ إلينا من بَقِيَّة ، بَقِيَّة كان لا يُبالي عَمَّن حدَّث (١) .

وقال ابن معين والنسائي : ثقة .

(١) « العلل » لأحمد بن حنبل : ٣٨٠ .

وقال أبو حاتم : صالح .

قال آدم بن أبي إياس : ما رأيتُ أحداً أعقلَ لما يخرجُ من رأسه من ضمرة^(١) .

وقال ابنُ سعد : كان ثقةً مأموناً خيراً ، لم يكن هناك أفضلُ منه ، ثم قال : مات في أوّل رمضان سنة اثنتين ومئتين^(٢) .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : كان فقيهم في زمانه ، مات في رمضان سنة اثنتين ومئتين .

أخبرنا أحمد بن إسحاق الزاهد ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله ابنُ أبي الحسين ، أخبرنا أبو الحسين بنُ النُّقُور ، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً ، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بنُ سليمان إملاءً سنة أربع عشرة ، وثلاث مئة ، حدثنا أبو عمير عيسى بنُ محمد ، وعيسى بنُ يونس الرُّمْلِيَّان ، قالا : حدثنا ضمرة ، عن الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : « طَيِّبَتْ رسولُ الله ﷺ لإحرامه ، وطَيِّبَتْهُ لإِحْلَالِهِ بطيبٍ لا يُشْبِهُ طيبكم هذا » قال ابنُ يونس في حديثه : تعني : ليس له بقاء .

تفرَّد به ضمرة . أخرجه النسائي^(٣) عن أبي عمير ، فوافقناه بعُلُوِّ درجة .

(١) « تهذيب تاريخ ابن عساکر » ٦ / ٣٧ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٧ / ٤٧١ .

(٣) ٥ / ١٣٧ في المناسك : باب إباحة الطيب عند الإحرام ، من طريق أبي عمير عيسى بن محمد بهذا الإسناد . وإسناده قوي . وتأويل أحد الرواة قول عائشة : « بطيب لا يشبه طيبكم » بأنه لا بقاء له ، يردّه رواية مسلم (١١٩١) ، والترمذي (٩١٧) من طريق منصور =

١٠٨ - النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ * (ع)

ابن خَرَشَةَ ، بن زيد ، بن كُلْثُوم ، بن عَتْرَةَ ، بن زُهَيْر ، بن عَمْرُو ، بن حَجْر ، بن خُزَاعِي ، بن مَازِن ، بن عَمْرُو ، بن تَمِيم ، وقيل : إن يزيد - بدل زيد - بن كُلْثُوم ، بن عَتْرَةَ ، بن عُرْوَةَ ، بن جُلْهَمَةَ ، بن جَحْدَر ، بن خُزَاعِي ، بن مَازِن ، بن مالِك ، بن عَمْرُو ، ابن تَمِيم ، بن مُرَّ ، بن أَد ، بن طَابِخَةَ ، العَلَّامَةُ الإمامُ الحافظُ أبو الحسن المازنيُّ البَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ، نزيل مَرُو وعالمها .

وُلِدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً .

= ابن زاذان عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة « بطيب فيه مسك » ولمسلم (١١٩٠) (٤٥) ، وأبي داود (١٧٤٦) من طريق الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم ، عن الأسود قال : قالت عائشة : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصْرِ الْمَسْكِ » ، وللبخاري ٣٠٩ / ١٠ في اللباس ، ومسلم (١١٩٠) (٤٤) من طريق عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه ، عن عائشة : « بَأَطِيبَ مَا أَجِدُ » وللطحاوي ١٣٠ / ٢ من طريق نافع ، عن ابن عمر عن عائشة « بِالْغَالِيَةِ الْجِدَةِ » وهذا يدل على أن قولها « بطيب لا يشبه طيبكم » أي : أطيب منه ، لا كما فهمه القائل : يعني ليس له بقاء . واستدل بهذا الحديث على استحباب التطيب عند إرادة الإحرام ، وجواز استدামته بعد الإحرام ، وأنه لا يضر بقاء لون الطيب ورائحته ، وإنما يحرم ابتداءه في الإحرام ، وهو قول الجمهور .

* طبقات ابن سعد : ٣٧٣ / ٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٤٥ ، التاريخ الكبير ٩٠ / ٨ ، التاريخ الصغير ٣٠٢ / ٢ ، المعارف : ٥٤٢ ، المجرى والتعديل ٤٧٧ / ٨ ، مراتب النحويين : ٦٦ ، طبقات النحويين واللغويين ٥٣ - ٥٤ ، الفهرست لابن النديم ٢٢٦ ، جمهرة الأنساب : ٢١١ ، إنباه الرواة ٣ / ٣٤٨ ، نزهة الألباء : ٨٥ ، معجم الأدباء ٢٣٨ / ١٩ ، وفيات الأعيان ٣٩٧ / ٥ ، تهذيب الكمال : ١٤١٠ ، تهذيب التهذيب ٣١٤ / ١ ، العبر ٣٤٢ / ١ ، ميزان الاعتدال ٢٥٨ / ٤ ، تذكرة الحفاظ ٣١٤ / ١ ، الكاشف ٢٠٣ / ٣ ، دول الإسلام ١٢٧ / ١ ، البداية والنهاية ٢٥٥ / ١٠ ، طبقات القراء لابن الجوزي ٣٤١ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٤٣٧ / ١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٣١ ، بغية الوعاة ٣١٦ / ٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٧ / ٢ الرسالة المستطرفة : ٤١ .

وحدَّث عن : هشام بن عروة ، وعثمان بن غياث ، وأشعث بن عبد الملك الحمراني ، وبهز بن حكيم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وهشام ابن حسان ، والهرماس بن حبيب ، والنهاس بن قهم ، وعوف الأعرابي ، وابن عوف ، وحُميد الطويل ، وأبي نَعَامَة العَدَوِي ، وابن أبي عَرُوبَة ، وداود بن أبي الفرات ، وعباد بن منصور ، وكهمس ، وشُعْبَة ، والمسعودي ، وحماد بن سلمة ، وخلق كثير .

وعنه : يحيى بن معين ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، وإسحاق الكوسج ، وأحمد بن سعيد الدارمي ، وأحمد بن سعيد الرباطي ، والحسين بن حريث ، ورجاء بن مرّجى ، وسليمان بن سلم المصاحفي ، وبَيَّان بن عمرو البخاري ، وسليمان بن مَعْبُد السنجي ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وعبد الله بن مُنِير المروزي ، وعبيد الله بن سعيد السرخسي ، وعلي بن الحسن الذهلي ، ومحمد بن رافع القشيري ، ومحمود بن غيلان ، ومحمد بن يوسف البيكندي ، وأمم سواهم .

وثقه يحيى بن معين وابن المديني والنسائي .

وقال أبو حاتم : ثقة صاحب سنة^(١) .

حمدويه بن محمد ، عن محمد بن خاقان ، قال : سئل ابن المبارك عن النضر بن شميل ، فقال : دُرَّة بين مروين ضائعة ، يعني كورة مرو ، وكورة مرو الروذ^(٢) .

(١) « الجرح والتعديل » ٤٧٧ / ٨ .

(٢) وتعرف بمرو الصغرى تمييزاً لها عن مرو الشاهجان التي تقع على بعد (١٦٠) ميلاً عنها ، وهي تقع على نهر مرغاب داخلية الآن في حدود تركستان شمال بلاد الأفغان ، ويقع =

قال العباس بن مصعب : بلغني أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ سُئِلَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ ، فقال : ذاك أحدُ الأحدين لم يكن أحدٌ من أصحاب الخليل بن أحمد يُدانيه . ثم قال العباس : كان النَّضْرُ إماماً في العربية والحديث ، وهو أولُ من أظهر السُّنَّةَ بمرو وجميع خراسان ، وكان أروى الناس عن شُعبة ، وخرَّجَ كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحدٌ ، ولي قضاء مرو^(١) .

قال أحمدُ بنُ سعيد الدارمي : سمعتُ النَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ يقول : في كتاب الخليل كذا وكذا مسألة كُفِّرَ .

وقال العباس بنُ مصعب : سُئِلَ النَّضْرُ عَنِ الْكِتَابِ الَّذِي يُنسَبُ إِلَى الْخَلِيلِ ، ويقال له : كتاب « العين » ، فأنكره ، فقيل له : لعلَّهُ أَلْفَ بَعْدَكَ ؟ فقال : أَوُخْرِجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ حَتَّى دَفَنْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ ؟^(٢) .

أحمد الدارمي : سمعتُ النَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ يقول : خرج بي أبي من مرو

= بقربها بلد يسمى قصر الأحف ، نسبة إلى الأحف بن قيس القائد المظفر الذي افتتح تلك الناحية وضمها إلى حظيرة الإسلام في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ ، ولمرو شهرة عظيمة في التاريخ الإسلامي بما أنجبت من علماء عظام من القرن الأول للهجرة وحتى نهاية القرن السادس الهجري .

(١) تهذيب الكمال ١٤١١ ، وانظر بغية الوعاة ٢ / ٣١٧ .

(٢) في قوله هذا وقفة ، فإنه قد قال هو عن نفسه : أقمت بالبادية أربعين سنة ، وهذا يعني أنه غاب عن الخليل غيبة طويلة كان بمقدوره أن يؤلف فيها كتباً لا كتاباً ، وقد ذكروا في تصانيف النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ كتاب « المدخل إلى العين » ، والمحققون من أهل العلم باللغة يرون أن الخليل بن أحمد قد تمثل منهج الكتاب في ذهنه ، واستحضر مواده ، وشرع فيه ، ورتب أوائله ، ولكنه لم يكمله ، وإنما أكمله من بعده الليث بن نصر ، وبقية تلامذته ، ومن في طبقة . وقد روى أبو الطيب اللغوي في « مراتب النحويين » عن ثعلب أنه قال : إنما وقع الغلط في كتاب « العين » ، لأن الخليل رسمه ولم يحشه ، ولو كان حشاه ما بقي فيه شيء ، لأن الخليل رجل لم ير مثله ، وقد حشا الكتاب قوم علماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية ، وإنما وجد بنقل الوراقين ، ولذلك اختل الكتاب . وانظر تفصيل القول في ذلك في « المعجم العربي نشأته وتطوره » ١ / ٢٥٤ ، ٢٧١ .

الرُّؤُودَ إِلَى الْبَصْرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ أَوْ سِتْ ، هَرَبَ مِنْ مَرَّوِ الرُّؤُودِ حِينَ كَانَتْ الْفِتْنَةُ - يَعْنِي ظَهْرَ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ - قَالَ : وَسَمِعْتُ النَّضْرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ ثَمَانِينَ ، وَكَانَ مَرَضُهُ نَحْوًا مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، قَالَ : وَمَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِئَتَيْنِ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرُ بْنُ مَنْجُويهِ فِي وَفَاتِهِ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : قَبْرُهُ بِمَرَّوِ . وَكَانَ مِنْ فَصَحَاءِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ بِالْأَدَبِ وَأَيَّامِ النَّاسِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذٍ : مَاتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ وَدُفِنَ فِي أَوَّلِ الْمَحْرَمِ .

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَلْوَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْ مِئَةً ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ مَوْفِقُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِي سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةِ وَسِتْ مِئَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَارِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، زَاجٌ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : رَمِدْتُ ، فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا زَيْدُ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ عَيْنَيْكَ كَانَتَا لَمَّا بِهِمَا ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا أَصْبِرُ وَأُحْتَسِبُ ، فَقَالَ : « إِذَا لَقِيتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا ذَنْبَ لَكَ » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١) مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ [أَبِي]

(١) رَقْمُ (٣١٠٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيِّ ، حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَجَعٍ بَعْضِي ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ١ / ٣٤٢ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ . وَذَكَرَ لَهُ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ . وَأَخْرَجَهُ بَطُولُهُ ، كَمَا أوردَهُ الْمُصَنِّفُ ، أَحْمَدُ ٤ / ٣٧٥ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » =

- إسحاق ، ورواه الحافظ ضياء الدين في كتاب « المختارة » عن خاله الشيخ موفق ، فوافقناه .

١٠٩ - بشر بن السري * (ع)

الأفوه ، هو الواعظ الزاهد العابد الإمام الحجة ، أبو عمرو البصري ،
نزيل مكة .

سمع مسعر بن كدام ، وحماد بن سلمة ، وسفيان الثوري ، وزائدة بن
قدامة ، ومالكاً ، وطائفة .

حدث عنه : أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأبو حفص
الفلاس ، وجماعة سواهم .

وما علمت وقع لي حديث من عواليه .

قال أحمد بن حنبل : كان متقناً للحديث عجباً^(١) .

وقال أبو حاتم : صالح ثبت^(٢) .

= (٥٠٥٢) من طريقين عن يونس بن أبي إسحاق به ، وإسناده صحيح ، وله طريقان آخران
ضعيفان عند الطبراني (٥٠٩٨) و(٥١٢٦) .

* العلل : ١٠٢ ، ٢٣٢ ، التاريخ لابن معين : ٥٩ ، طبقات ابن سعد ٥/٥٠٠ ،
طبقات خليفة : ت ٢٦٠٣ ، التاريخ الكبير ٢ / ٧٥ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٥٢ ، الجرح
والتعديل ٢ / ٣٥٨ ، الكامل لابن عدي ١ / ٦٩ ، تهذيب الكمال : ١٥١ ، تهذيب التهذيب
١ / ٨٤ / ٢ ، العبر ١ / ٣١٨ ، ميزان الاعتدال ١ / ٣١٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٥ ،
الكاشف ١ / ١٥٥ ، العقد الثمين : ٣ / ٣٩٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٥٠ ، طبقات
الحفاظ : ١٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٣ .

(١) « العلل » ١ / ١٠٢ لأحمد ، وقد تحرف فيه « متقناً » إلى « متفهماً » .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢ / ٣٥٨ .

وقال يحيى بن معين : ثقة^(١) .

وقال ابن عدي : يقع في حديثه ما يُنكر ، وهو في نفسه لا بأس به^(٢) .

وقال العقيلي : هو في الحديث مستقيم^(٣) . حدثنا الأبار ، حدثنا عوّام ، قال : قال الحميدي : كان جَهْمِيًّا ، لا يَجِلُّ أن يُكتب حديثه .

قلت : بل حديثه حُجَّةٌ ، وصَحَّ أَنَّهُ رجع عن التَّجَهُم .

قال : وحدثنا الفريابي ، حدثنا أحمد بن محمد المُقَدَّمي ، حدثنا سليمان بن حَرْب ، قال : سأل بشر بن السري حماد بن زيد عن حديث « يَنْزِلُ رَبُّنَا »^(٤) أَيْتَحَوَّلَ ؟ فسكت ، ، ثم قال : هو في مكانه ، يَقْرُبُ من خلقه كيف شاء .

وقال أحمد بن حنبل : تكلَّم بِشَرِّ شَيْءٍ بِمَكَّةَ ، فوثب عليه إنسانٌ ، فذَلَّ بِمَكَّةَ حتَّى جاء ، فجلس إلينا مما أصابه من الذِّلِّ^(٥) .

وكان الثوري يَسْتَتِقِلُهُ ، لأنه سأل سُفْيَانَ عن أطفالِ المشركين^(٦) ،

(١) « تاريخ يحيى بن معين » ٥٩ .

(٢) « الكامل » ١ / اللوحة ٧٠ .

(٣) « الضعفاء » اللوحة : ٥٢ .

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ٣ / ٢٥ في التهجد : باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، و ١٣ / ٢٨٩ ، في التوحيد : باب يريدون أن يبدلوا كلام الله ، ومسلم (٧٥٨) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل . وأبو داود (١٣١٥) و (٤٧٣٣) ، والترمذي (٤٤٦) و (٣٤٩٨) ، ولفظه بتمامه : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » وزاد مسلم في رواية : « حتى ينفجر الفجر » .

(٥) « العلل » لأحمد ١ / ٢٣٢ .

(٦) اختلف العلماء في هذه المسألة على عدة أقوال ، ذكرها ابن القيم في « طريق » =

فقال : ما أنتَ وذا يا صبي ؟ .

قلت : هكذا كان السَّلفُ يَزْجُرُون عن التَّعمُق ، ويُبَدِّعون أهل
الجدال .

تُوفِّي سنة خمس أو ستٍ وتسعين ومئة .

ومات قبله بخمس عشرة سنة بِشَرِّ بن منصور السُّلَيمي أحد العلماء
العاملين .

١١٠ - الأَمِينُ *

الخليفة ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن الرَّشيد هارون ، بن المهدي محمد ،
ابن المنصور، الهاشِمِي العباسِي البَغدادِي .
وأُمُّه زُبَيْدَةُ بنت الأمير جَعْفَر بن المنصور .

عَقَدَ له أبوه بالخلافة بعده ، وكان مَلِيحاً ، بديعَ الحُسن ، أبيضَ وسيماً
طويلاً ، ذا قُوَّة وشَجاعة وأدبٍ وفَصاحة ، ولكِنَّه سَيِّئُ التَّدبير ، مُفْرِطٌ

= الهجرتين « ٣٨٧ ، ٤٠١ ، والحافظ ابن حجر في « الفتح » ٣ / ١٩١ ، والقول الصحيح
الذي ذهب إليه المحققون من العلماء ، وارتضاه جمع من المفسرين والمتكلمين هو أنهم في
الجنة . واحتجوا بما رواه البخاري في « صحيحه » ١٨ / ٣٨٤ من حديث سمرة بن جندب
قال : كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قال :
فيقص عليه ما شاء الله أن يقص ، وإنه قال لنا ذات غداة : « إني أتاني الليلة آتيان ... »
وذكر فيه : وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، فقال بعض المسلمين : يا
رسول الله ، وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وأولاد المشركين » فهذا الحديث
الصحيح صريح في أنهم في الجنة ، ورؤيا الأنبياء وحي . وانظر « شرح السنة » ١ / ١٥٣ ، ١٦٢ .
* المعارف : ٣٨٤ - ٣٨٦ ، تاريخ الطبري : ٨ / ٣٦٥ ، تاريخ بغداد ٣ / ٣٣٦ ،
الكامل لابن الأثير ٦ / ٢٢١ ، العبر ١ / ٣٢٥ ، دول الإسلام ١ / ١٢٤ ، البداية
١٠ / ٢٢٢ ، تاريخ الخلفاء : ٢٩٧ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٠ . الوافي بالوفيات ٥ / ١٣٥ ،
عيون التواريخ ٧ / لوحة ١١٧ .

التبذير ، أرعن لعاباً ، مع صحة إسلامٍ ودينٍ .

يقال : قَتَلَ مَرَّةً أَسْداً بِيَدَيْهِ .

ويُقال : كَتَبَ بِخَطِهِ رَقْعَةً إِلَى طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) الَّذِي قَاتَلَهُ : يَا طَاهِرَ ، مَا قَامَ لَنَا مِنْذُ قُمْنَا قَائِمٌ بِحَقِّنَا ، فَكَانَ جَزَاؤُهُ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفَ ، فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ ، أَوْدَعُ . يُلَوِّحُ لَهُ بِأَبِي مُسْلِمٍ وَأَمْثَالِهِ (٢) .

قال المسعودي : مَا وَلَّى لِلْخِلَافَةِ هَاشِمِيٌّ ابْنُ هَاشِمِيَّةٍ سِوَى عَلِيِّ وَمُحَمَّدِ الْأَمِينِ (٣) .

وقد جعله أبوه وليَّ عهده ، وله خمسُ سنين ، وتسَلَّمَ الأمرُ بعد موت أبيه ببغداد ، وكان أخوه الآخرُ وهو المأمونُ بمرور ، فأمر الأَمِينُ للناسِ برزق سنتين ، ووصل إليه البُرْدُ [ة] والقَضِيبُ والخاتم من خُرَاسان في اثني عشر يوماً في نصف الشهر ، وباع المأمونُ لأخيه ، وأقام بخُرَاسان ، وأهدى لأخيه تُحفاً ونفائس ، والحربُ متَّصلةٌ بِسَمَرْقَنْدَ بَيْنَ رَافِعٍ وَهَرِثْمَةَ ، وَأَعَانَ رَافِعاً التُّرْكَ (٤) . وفيها قُتِلَ نَقْفُورُ طَاغِيَةُ الرُّومِ فِي حَرْبِ بُرْجَانِ (٥) .

وفي سنة ١٩٤ أمر الأَمِينُ بالدعاء لابنه موسى بولاية العهد بعد ولي العهد المأمون والقاسم ، وأغرى الفضلُ بْنُ الرِّبِيعِ الأَمِينُ بِالْمَأْمُونِ وَحَثَّهُ عَلَى خَلْعِهِ لِعِدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا ، وَحَسَّنَ لَهُ ذَلِكَ السَّنْدِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنُ مَاهَانَ ،

(١) هو طاهر بن الحسين بن مصعب أبو طلحة الخزاعي ، والي خراسان ، وجه به المأمون إلى بغداد لمحاربة أخيه الأمين ، ولقبه ذا اليمينين ، وسترده ترجمته في الجزء العاشر من هذا الكتاب الترجمة رقم (٧) .

(٢) « تاريخ الخلفاء » ٣٠٠ .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣٠٣ .

(٤) « الطبري » ٣٧٣/٨ ، وابن الأثير ٢٢٥ / ٦ .

(٥) « الطبري » ٣٧٣ / ٨ ، وابن الأثير ٢٢٦ / ٦ .

ثم اصطلح هرثمة ورافع بن الليث بن نصر بن سيار ، وقديما على المأمون ،
ومعه طاهر بن الحسين ، ثم بعث الأمين يطلب من المأمون تقديم موسى ولده
على المأمون ، ولقبه الناطق بالحق ، فأبى ذلك المأمون ، واستمال المأمون
الرسول ، فبايعه سرّاً ، وبقي يُكاتبه ، وهو العباس بن موسى بن عيسى بن
موسى^(١) .

وأما الأمين ، فبلغه خلاف المأمون ، فأسقطه من الدعاء ، وطلب
كتبه الرشيد وعلقه بالكعبة من العهد بين الأخوين ، فمزقه ، فلامه الألباء ،
فلم يتنصح ، حتى قال له خازم بن خزيمة : لن ينصحك من كذّبك ، ولن
يعشك من صدقك ، لا تجسر القواد على الخلع ، فيخلعوك ، ولا تحملهم
على النكث ، فالغادر مفلول ، والناكث مخذول ، فلم يلتفت ، وبايع
لموسى بالعهد ، واستوزر له .

فلما عرف المأمون ، خلع أخاه ، وتسمى بأمير المؤمنين ، وأما ابن
ماهان ، فجهّزه الأمين ، وخصّه بمئتي ألف دينار ، وأعطاه قيداً من فضة ليقيّد
به المأمون بزعمه . وعرض الأمين جيشه بالنهروان ، وأقبل طاهر في أربعة
آلاف فالتقوا ، فقتل ابن ماهان ، وتمزق جيشه ، هذا والأمين عاكف على
اللهو واللعب ، فبعث جيشاً آخر ، وندم على خلع المأمون ، وطمع فيه
أمرأؤه ، ثم التقى طاهر وعسكر الأمين على همدان ، وقتل خلق ، وعظم
الخطب ، ودخل جيش الأمين إلى همدان ، فحاصره طاهر ، ثم نزل
أميرهم إلى طاهر بالأمان في سنة ٩٥ (٢) .

(١) « الطبري » ٨ / ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، وابن الأثير ٦ / ٢٢٢ .

(٢) انظر خبر الخلاف بين الأمين والمأمون مطوّل في « الطبري » ٨ / ٣٧٤ - ٤١٤ ،

وابن الأثير ٦ / ٢٢٢ .

وفيهما ظهر بدمشق السُفَيَانِيُّ ، وهو أَبُو الْعَمَيْطِرِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ
ابن يزيد بن معاوية^(١) ، فدعا إلى نفسه ، وطرده عاملُ الأَمِينِ ، وتمكَّنَ ،
وانضَمَّتْ إليه اليمانيَّةُ ، وأهلُ حمص وقَسْرِين^(٢) والساحل إلا أن قيساً لم
تُتَابِعْهُ ، وهربوا .

ثم هزم طاهرُ جيشاً ثالثاً للأَمِينِ ، ثم نزل حُلُوان^(٣) . وأنفق الأَمِينُ
بيوتَ الأموال على الجند ولا ينفعون ، وجاءت أمدادُ المأمون مع هرثمة بن
أَعْيَنَ والفضل بن سَهْلٍ ، وضعُفَ أمرُ الأَمِينِ ، وحَبِنَ جندهُ من
الخُرَاسَانِيِّينَ ، فجهَّزَ عبدُ الملك بن صالح العبَّاسي إلى الشام ليجمعَ له
جُنُوداً ، وبذل خزائنَ الذَّهَبِ لهم ، فوقعَ ما بين العرب وبين الرُّواقِيلِ^(٤) ،
فراح تحت السيف خلقٌ منهم ، وأحاطت المأمونية ببغداد ، يُحاصِرُونَ
الأَمِينِ ، واشتدَّ البلاءُ ، وعظُمَ القتالُ ، وقاتلت العامةُ والرَّعَاةُ عن الأَمِينِ
قتالَ الموتِ ، واستمرَّ الويلُّ والحصارُ ، وجرتُ أمورٌ لا تُوصَفُ ، وتفاقم
الأمْرُ^(٥) .

ودخلت سنة سبعٍ وتسعين وقرَّ القاسمُ المُلقَّبُ بالمؤتمن وعمه
منصور ، فلحقا بالمأمون ، ورُمي بالمجانيق ، وأخذت النُّقُوبُ^(٦) ، ونَفِذَتْ

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٨٢ من هذا الجزء .

(٢) هي مدينة قريبة من حمص ، فتحت على يد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
في سنة ١٧ للهجرة .

(٣) هي مدينة عامرة بالعراق قريبة من بغداد ، فتحها المسلمون بعد فراغهم من فتح
جلولاء على يد جرير بن عبد الله البجلي سنة ١٩ هـ .

(٤) قال ابن دريد في « الاشتقاق » : الرُّقْلُ منه اشتقاق الرُّواقِيلِ ، وهم قوم بناحية
الجزيرة وما والاها .

(٥) « الطبري » ٨ / ٢٤٥ - ٢٤٧ .

(٦) النُّقُوبُ جمع نقب : وهو الطريق الضيق في الجبل .

خزائن الأمين ، حتى باع الأمتعة ، وأنفق في المُقاتلة ، ومازال أمره في
سِفال ، ودثرت محاسنُ بغداد ، واستأن عدّة إلى طاهر ، ودام الحصارُ
والوبالُ خمسةَ عشرَ شهراً^(١) .

واستفحل أمرُ السُفّاني بالشّام ، ثم وثب عليه مَسْلَمَةُ الأموي ،
فقيّده ، واستبدّ بالأمر ، فما بلغَ ريقه حتى حاصره ابنُ بيهس الكلابي
مُدَّةً ، ثم نصب السّلام على السُّور ، وأخذ دمشق ، فهرب السُفّاني
ومَسْلَمَةُ في زِيّ النّساء إلى المِزّة .

وخلع الأمين خُزَيْمَةَ بن خازم ، ومحمّد بن ماهان ، وخامرا إلى
طاهر^(٢) .

ثم دخل طاهرُ بغداد عَنَوَةً ، ونادى : مَنْ لزم بيته ، فهو آمِنٌ ،
وحاصروا الأمين في قُصُوره أيّاماً ، ثم رأى أن يخرج على حمية ليلاً ،
وفعل ، فظفروا به ، وهو في حَرّاقَةٍ^(٣) ، فشدّ عليه أصحابُ طاهر في
الزّواريق^(٤) ، وتعلّقوا بِحَرّاقَتِهِ ، فنُقِبَتْ ، وغرقت ، فرمى الأمين بنفسه في
الماء ، فظفّر به رجلٌ ، وذهب به إلى طاهر ، فقتله ، وبعث برأسه إلى
المأمون ، فإنّا لله ، ولم يُسرّ المأمونُ بمصرع أخيه^(٥) .

وفي تاريخنا عجائبُ وأشعارُ لم أنشط هنا لا ستيعابها .

(١) انظر خبر حصار الأمين ببغداد مطولاً في « تاريخ الطبري » ٨ / ٤٤٥ ، وابن الأثير
٢٧١ / ٦ ، وابن كثير ٢٣٨ / ١٠ ، وانظر دول الإسلام ١٢٣ / ١ .

(٢) « الطبري » ٨ / ٤٧٢ ، وابن الأثير ٦ / ٢٧٨ ، وابن كثير ١٠ / ٢٤٠ .

(٣) الحَرّاقَة : ضرب من السفن بالبصرة ، فيها مراحيب نيران يرمى بها العدو في البحر .

(٤) هي القوارب الصغار

(٥) انظر خبر مقتل الأمين مطولاً في « الطبري » ٨ / ٤٧٨ ، وابن الأثير ٦ / ٢٨٢ ، وابن

كثير ١٠ / ٢٤٠ .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : إني لأرجو أن يَرحمَ اللهَ الأمينَ بإنكارِهِ على ابنِ
عُليَّةٍ ، فإنَّهُ أُدخِلَ عليه ، فقال له : يا ابنَ الفاعلة ، أنتَ الذي تقولُ : كلامُ
اللهِ مخلوقٌ (١) ؟

قلتُ : ولم يُصرِّحْ بذلك ابنُ عُليَّةٍ ، حاشاه ، بل قال عبارةً تلزِمُهُ بعضُ
ذلك .

وعاشَ الأمينُ سبعاَ وعشرينَ سنةً ، وقُتلَ في المحرمِ سنة ثمانٍ وتسعينَ
ومئةً ، وخلافتهُ دونَ الخمسِ سنينَ ، سامحه اللهُ وغفرَ له .

وله من الولد : عبدُ اللهِ ، وموسى ، وإبراهيمُ لأمهاتٍ أولادٍ شتى .

١١١ - معروف الكرخي *

عَلِمَ الزُّهَّادُ ، بركةَ العصرِ ، أبو محفوظ البغدادي ، واسمُ أبيه فيروزُ ،
وقيل : فيروزان ، من الصَّابئة .

وقيل : كان أبواه نصرانيَّين ، فأسلماهُ إلى مؤدِّبٍ كان يقولُ له ! قل :
ثالثُ ثلاثة ، فيقولُ معروف : بل هو الواحد ، فيضربُهُ ، فيَهْرُبُ ، فكان
والداهُ يقولان : ليتَهُ رجعَ ، ثم إنَّ أبويه أسلَمَا .

وذكرَ السُّلَمِيُّ أنَّه صحبَ داودَ الطَّائِيَّ ، ولم يَصَحَّ .

(١) « تاريخ الخلفاء للسيوطي » ٣٠٣ .

* طبقات الصوفية ٨٣ - ٩٠ ، حلية الأولياء ٨ / ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، تاريخ بغداد
١٣ / ١٩٩ ، ٢٠٩ ، الرسالة القشيرية ١ / ٧٩ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٨١ ، ٣٨٩ ، صفة
الصفوة ٧٩ / ٨٣ ، اللباب ٣ / ٩١ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٣١ ، العبر ١ / ٣٣٥ ، دول
الإسلام ١ / ١٢٦ ، مرآة الجنان ١ / ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، طبقات الأولياء : ٢٨٠ ، ٢٨٥ ،
شذرات الذهب ١ / ٣٦٠ .

روى عن: الربيع بن صبيح ، وبكر بن خنيس ، وابن السَّمَاك وغيرهم شيئاً قليلاً .

وعنه : خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَسَدٍ ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

ذَكَرَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، فَقِيلَ : قَصِيرُ الْعِلْمِ ، فَقَالَ : أَمْسِكْ ، وَهَلْ يُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ^(١) .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَدَّادٍ : قَالَ لَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْخَبْرُ الَّذِي فِيكُمْ بِبَغْدَادٍ ؟ قُلْنَا : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَبُو مَحْفُوظٍ مَعْرُوفٌ . قُلْنَا : بِخَيْرٍ ، قَالَ : لَا يَزَالُ أَهْلُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ فِيهِمْ^(٢) .

قَالَ السَّرَّاجُ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ مَعْرُوفٍ ، فَخَرَجَ ، وَقَالَ : حَيَّاكُمْ اللَّهُ بِالسَّلَامِ ، وَنَعَمْنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْأَحْزَانِ ، ثُمَّ أَدْنَى ، فَارْتَعَدَ ، وَقَفَّ شَعْرُهُ ، وَانْحَنَى حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ .

عَنْ مَعْرُوفٍ قَالَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ شَرٍّ ، أَغْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْعَمَلِ ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ بَابَ الْجَدَلِ^(٣) .

وَقَالَ جُشَمُ بْنُ عَيْسَى : سَمِعْتُ عَمِي مَعْرُوفَ - بْنَ الْفَيْرُزَانَ - يَقُولُ : سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ خُنَيْسٍ يَقُولُ : كَيْفَ تَتَّقِي وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَا تَتَّقِي ؟ رَوَاهَا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ عَنْ مَعْرُوفٍ . قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ مَعْرُوفٌ : إِذَا كُنْتَ لَا تُحْسِنُ

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٠ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٢ .

(٢) « حلية الأولياء » ٨ / ٣٦٦ ، و « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠١ ، و « طبقات الحنابلة »

١ / ٣٨٢ .

(٣) « حلية الأولياء » ٨ / ٣٦١ .

تَتَّقِي ، أَكَلْتَ الرُّبَا ، وَلَقِيتَ الْمَرْأَةَ ، فَلَمْ تَغْضُ عَنْهَا ، وَوَضَعْتَ سَيْفَكَ عَلَى عَاتِقِكَ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَمَجْلِسِي هَذَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّقِيهِ ، فَتَنَّهُ لِلْمَتْبُوعِ ، وَذِلَّةُ اللَّتَابِعِ (١) .

قيل : أتى رجلٌ بعشرةِ دنانيرَ إلى معروفٍ ، فمَرَّ سَائِلٌ ، فَنَاولَهُ إِيَّاهَا ، وَكَانَ يَبْكِي ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا نَفْسُ كَمْ تَبْكِينَ ؟ أَخْلِصِي تَخْلُصِي .

وَسُئِلَ : كَيْفَ تَصُومُ ؟ فَغَالَطَ السَّائِلُ ، وَقَالَ : صَوْمُ نَبِيَّنَا ﷺ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَصَوْمُ دَاوُدَ كَذَا وَكَذَا ، فَالَحَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَصْبَحُ ذَهْرِي صَائِمًا ، فَمَنْ دَعَانِي ، أَكَلْتُ ، وَلَمْ أَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ (٢) .

وَقَصَّ إِنْسَانٌ شَارِبَ مَعْرُوفٍ ، فَلَمْ يَفْتَرِ مِنَ الذِّكْرِ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَقْصُ ؟ فَقَالَ : أَنْتَ تَعْمَلُ ، وَأَنَا أَعْمَلُ (٣) .

وَقِيلَ : اغْتَابَ رَجُلٌ عِنْدَ مَعْرُوفٍ ، فَقَالَ : اذْكُرِ الْقُطْنَ إِذَا وُضِعَ عَلَى عَيْنَيْكَ .

وَعَنهُ قَالَ : مَا أَكْثَرَ الصَّالِحِينَ ، وَمَا أَقَلَّ الصَّادِقِينَ (٤) .

وَعَنهُ : مِنْ كَابِرِ اللَّهِ ، صَرَعَهُ ، وَمِنْ نَازِعِهِ ، قَمَعَهُ ، وَمِنْ مَآكِرِهِ ، خَدَعَهُ ، وَمِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ ، مَنَعَهُ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لَهُ ، رَفَعَهُ ، كَلَامُ الْعَبْدِ فِيمَا لَا يَعْنيهِ خِذْلَانٌ مِنَ اللَّهِ (٥) .

(١) « الحلية » ٨ / ٣٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٢ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٦ .

(٣) « حلية الأولياء » : ٨ / ٣٦٢ .

(٤) « طبقات الصوفية » : ٨٧ .

(٥) « حلية الأولياء » ٨ / ٣٦١ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٣ .

وقيل : أتاه ملهوفٌ سُرِقَ منه ألفُ دينارٍ ليدعوه ، فقال : ما أدعو
أمازوتته عن أنبيائك وأوليائك ، فردّه عليه .

قيل أنشد مرة في السّحر :

ما تضرُّ الذُّنوبُ لو اعتقتني رحمةً لي فقد علاني المشيب^(١)

وعنه : مَنْ لَعَنَ إمامه ، حُرِمَ عَذْلُهُ^(٢) .

وعن محمد بن منصور الطوسي ، قال : قعدتُ مرةً إلى معروفٍ ،
فلعلّه قال : واغوثاه يا الله ، عشرة آلاف مرة ، وتلا : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾^(٣) [الأنفال : ٩] .

وعن ابن شيرويه : قلتُ لمعروفٍ : بلغني أنك تمشي على الماء .
قال : ما وقع هذا ، ولكن إذا هممتُ بالعبور ، جُمِعَ لي طرفا النهر ،
فأتخطّاه^(٤) .

أبو العباس بن مسروق : حدّثنا محمد بن منصور الطوسي قال : كنتُ
عند معروفٍ ، ثم جئتُ ، وفي وجهه أثرٌ ، فسُئِلَ عنه ، فقال للسائل : سَلْ
عَمَّا يَعْنِيكَ عافاك الله ، فأقسمَ عليه ، فتغيّرَ وجهه ، ثم قال : صليتُ
البارحة ، ومضيتُ ، فطُفْتُ بالبيت ، وجئتُ لأشربَ من زمزم ، فزلقتُ ،
فأصابَ وجهي هذا^(٥) .

ابن مسروق : حدّثنا يعقوب بن أخي معروف ، أن معروفاً استسقى

(١) البيت مع بيت آخر قبله في « طبقات الأولياء » : ٢٨٣ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٦ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٦ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٢ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٣ .

لهم في يومٍ حارٍّ ، فما اسْتَتَمُوا رفع ثيابهم حتى مُطَرُوا^(١) .
وقد اسْتَجِيبَ دعاءُ معروفٍ في غيرِ قضيَّةٍ ، وأفرد الإمامُ أبو الفرجُ بنُ
الجوزي مناقبَ معروفٍ في أربعِ كراريس
قال عُبَيْدُ بنُ محمدٍ الورَّاقُ : مرَّ معروفٌ ، وهو صائمٌ بسقاءٍ يقولُ :
رَحِمَ الله من شَرِبَ ، فشَرِبَ رجاءَ الرحمة^(٢) .
وقد حكى أبو عبد الرحمن السُّلَميُّ شيئاً غيرَ صحيحٍ ، وهو أنَّ معروفاً
الكَرْخِيَّ كانَ يَحْجُبُ عليَّ بنَ موسى الرضی ، قال : فكسروا ضِلْعَ
معروفٍ ، فمات^(٣) ، ففعلَ الرضی ، كان له حاجبٌ اسمه معروفٌ ، فوافق
اسمُهُ اسمَ زاهدٍ العراق .
وعن إبراهيم الحربي قال : قَبِرُ معروفٍ التَّرياقُ المُجَرَّبُ^(٤) . يُرِيدُ

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٧ .

(٢) « حلية الأولياء » ٨ / ٣٦٥ .

(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي : ٨٥

(٤) هذا الكلام لا يسلم لقائله ، إذ كيف يكون قبر أحد من الأموات الصالحين ترياقاً ودواءً للأحياء ، وليس ثمة نص من كتاب الله يدل على خصوصية الدعاء عند قبر ما من القبور ، ولم يأمر به النبي ﷺ ، ولا سنه لأمته ، ولا فعله أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا استحسنته أحد من أئمة المسلمين الذين يُقتدى بقولهم ، بل ثبت النهي عن قصد قبور الأنبياء والصالحين لأجل الصلاة والدعاء عندها ، فعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين الثقة الثبت ، الفقيه أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ ، فيدخل فيها فيدعو ، فدعاه ، فقال : ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدي رسول الله ﷺ ؟ قال : « لا تتخذوا قبوري عيداً ، ولا بيوتكم قبوراً ، وصلوا علي ، فإن صلاتكم وتسليمكم تبلغني حيثما كنتم » أخرجه ابن أبي شيبة ٢ / ٣٧٥ ، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ رقم (٢٠) ، ويقويه ما أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٧٢٦) من طريق سهيل ، عن الحسن بن علي قال : رأى قوماً عند القبر ، فنهاهم ، وقال : إن النبي ﷺ قال : « لا تتخذوا قبوري عيداً ... » .

وأخرجه أبو داود (٢٠٤٢) ، وأحمد ٢ / ٣٦٧ من طريق عبد الله بن نافع ، عن ابن =

إجابة دعاء المضطرّ عنده لأنّ البقاع المباركة يُستجاب عندها الدعاء ، كما أنّ الدعاء في السحر مرجو ، ودُبر المكتوبات ، وفي المساجد ، بل دعاء المضطرّ مُجاب في أيّ مكانٍ اتفق ، اللهم إني مضطرّ إلى العفو ، فاعفُ عني .

قال أبو جعفر بن المُنادي وثعلب : مات معروف سنةً مئتين . قال الخطيب : هذا هو الصحيح^(١) . وقال يحيى بن أبي طالب : مات سنة أربع ومئتين . رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ .

أخبرنا محمد بن علي السلمي ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن المقدسي ، أخبرتنا تجني مولاة ابن وهبان ، أخبرنا الحسين بن أحمد النعالي ، أخبرنا

= أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا علي ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » ، وهذا سند حسن . وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢ / ٣٧٦ من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، عن المعمر بن سويد قال : خرجنا مع عمر في حجة حجها ، فقرأ بنا في الفجر : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) و (لإيلاف قريش) ، فلما قضى حجه ورجع والناس يبتدون ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ، فقال : هكذا هلك أهل الكتاب ، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من عرضت له منكم فيه الصلاة ، فليصل ، ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة ، فلا يصل . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

وجاء في « مناسك الحج » للإمام النووي ٢ / ٦٩ ، وهو من محفوظات الظاهرية مانصه : كره مالك رحمه الله لأهل المدينة كلما دخل أحدهم وخرج الوقوف بالقبر ، قال : وإنما ذلك للغرباء ، قال : ولا بأس لمن قدم من سفر ، أو خرج إلى سفر أن يقف عند قبر النبي ﷺ ، فيصلّي عليه ويدعو له ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . قال الباجي : فرق مالك بين أهل المدينة والغرباء ، لأنّ الغرباء قصدوا ذلك ، وأهل المدينة مقيمون بها . وقد قال ﷺ : « اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد » فتأمل قول مالك : « يصلّي عليه ويدعو له ولأبي بكر وعمر » فإنّ هذه هي الزيارة الشرعية للقبور أن نسلم على أصحابها ندعو لهم كما علمنا رسول الله ﷺ في الحديث المخرج في صحيح مسلم (٩٧٤) عن عائشة ، و (٩٧٥) عن بريدة .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٨ .

محمد بن أحمد بن رزقويه، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا زكريا بن يحيى المروزي، حدثنا معروف الكرخي قال : قال بكر بن خنيس : إن في جهنم لودياً تتعوذ جهنم منه كل يوم سبع مرات ، وإن في الوادي لجباً يتعوذ الوادي وجهنم منه كل يوم سبع مرات ، وإن فيه لحيّة يتعوذ الجب والوادي وجهنم منها كل يوم سبع مرات ، يبدأ بفسقة حملة القرآن ، فيقولون : أي رب ، بديء بنا قبل عبدة الأوثان؟! قيل لهم : ليس من يعلم كم لا يعلم^(١) .

أبانا مؤمل بن محمد ، أخبرنا الكندي ، أخبرنا أبو منصور الشيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا ابن رزق ، حدثنا عثمان بن أحمد ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا معروف الكرخي ، حدثني الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، عن عائشة ، قالت : لو أدركت ليلة القدر ، ما سألت الله إلا العفو والعافية^(٢) .

(١) بكر بن خنيس قال فيه ابن معين : ليس بشيء . وقال مرة : ضعيف ، وقال النسائي وغيره : ضعيف ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال أبو حاتم : صالح ليس بالقوي ، وقال ابن حبان : يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها . وقال ابن عدي : وهو ممن يكتب حديثه ، ويحدث بأحاديث منكبر عن قوم ، لا بأس به ، وهو في نفسه رجل صالح إلا أن الصالحين يشبه عليهم الحديث ، وربما حدثوا بالتوهم ، وحديثه في جملة الضعفاء ، وليس ممن يحتج بحديثه . ثم إن ما ذكره من أمور الغيب التي لا تعلم إلا من طريق الرسول ﷺ الذي يطلعه الله على ذلك ، ويخبره به بواسطة الوحي ، ولم يثبت عنه ﷺ في هذا الباب شيء فيما أعلم . وقد روى الترمذي (٢٣٨٣) في الزهد ، وابن ماجه (٢٥٦) في المقدمة من طريق عمار بن سيف الضبي ، عن أبي معاذ البصري - وكلاهما ضعيف - عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تعوذوا بالله من جب الحزن » قالوا : يا رسول الله ، وما جب الحزن ؟ قال : « واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مئة مرة » . قلنا : يا رسول الله ، ومن يدخله ؟ قال : « القراء المراءون بأعمالهم » .

(٢) هو في « تاريخ الخطيب » ٣ / ١٩٩ ، والربيع بن صبيح سني الحفظ ، والحسن لم يسمع من عائشة . وأخرج الإمام أحمد في « المسند » ٦ / ١٨٢ من طريق يزيد بن =

١١٢ - أَبُو قُرَّة * (س)

المُحَدَّث الإمام الحجة ، أبو قُرَّة موسى بن طارق الزبيدي ، قاضي زبيد .

ارتحل ، وكتب عن : موسى بن عُبَبة ، وابن جُريج ، وعدة .
وعنه : أحمد بن حنبل ، وأبو حُمَمة محمد بن يوسف الزبيدي .
وَأَلَّفَ سُنَنًا . روى له النَّسَائِي وحده ، وما علمته إلا ثقة .
قال حمزة السَّهْمِي : سألت الدارقطني ، قلت : أبو قُرَّة لا يقول :
أخبرنا أبداً ، يقول : ذكر فلان ، أيش العلة فيه ؟ فقال : هو سماع له كله ،
وقد كان أصابَ كُتُبَه آفة ، فتورَّع فيه ، فكان يقول : ذكر فلان .

١١٣ - الْخُرَيْبِي * (خ ، ٤)

عبد الله بن داود ، بن عامر ، بن ربيع ، الإمام الحافظ القدوة ، أبو

= هارون ، عن سعيد بن إياس الجريدي ، عن عبد الله بن بريدة أن عائشة قالت : يا رسول الله ، إن وافقت ليلة القدر ، فما أدعو ؟ قال : « قل : اللهم إني أعفو تحب العفو فاعف عني » وأخرجه أيضاً ٦ / ١٧١ ، و ١٨٣ ، و ٢٠٨ ، والترمذي (٣٥١٣) في الدعوات ، وابن ماجه (٣٨٥٠) في الدعاء ، كلهم من طريق كهَمَس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ، وصححه الحاكم ١ / ٥٣٠ ، من طريق سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة ، عن عائشة ، ووافقه الذهبي .

* الجرح والتعديل ٨ / ١٤٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٠ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٠٧ ، الكاشف ٣ / ١٨٤ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٤٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩١ .

** تاريخ يحيى بن معين : ٣٠٣ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٥ ، طبقات خليفة : ت ١٩٢٨ ، تاريخ خليفة : ٤٧٤ ، التاريخ الكبير ٥ / ٨٢ ، المعارف : ٥٢٠ ، الجرح =

عبد الرحمن الهمداني ، ثم الشَّعْبِيُّ الكوفي ، ثم البَصْرِيُّ ، المشهورُ بالخُرَيْبِيِّ لنزوله محلَّة الخُرَيْبَةِ بالبصرة .

حدَّث عن : سَلَمَةُ بن نُبَيْط ، وهشام بن عُرْوَةَ ، والأَعْمَش ، وعُمَر ابن ذَرٍّ ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وثور بن يزيد ، وإسماعيل بن عبد الملك ابن أبي الصَّفِيرَاء ، وبُكَير بن عامر ، وجَعْفَر بن بُرْقَان ، وخالد بن طَهْمَانَ ، وَطَلْحَةَ بن يحيى بن طلحة بن عُبيد الله ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وَفُضَيْل بن غَزْوَانَ ، وابن أبي ليلَى ، وأُمُّ داود الوابِشِيَّة ، ومستقيم بن عبد الملك ، والأَوْزَاعِي ، وابن جُرَيْج ، والثَّوْرِي ، والحسن بن صالح ، وإسرائيل ، ومُسْعَر ، وخلْق كثير ، وكان أحد من غُني بهذا الشَّان ، ورحل فيه .

روى عنه : الحسين بن صالح شيخه ، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وعَمْرُو بن عاصم ، وعليُّ بن المديني ، والفَلَّاس ، وَبُنْدَار ، وعليُّ بن حَرْب ، وعليُّ ابن الحسين الدَّرْهَمِي ، وَمُسَدَّد ، وَنَصْرُ بن علي وولده عليُّ بن نصر ، ومحمد بن يحيى الدَّهْلِي ، والكُدَيْمِي ، والفضل بن سهل ، وَخَلَق .

وقد قَطَعَ الحديث قبل موته بأعوام .

قال ابن سعد : كان ثقةً عابداً ناسكاً^(١) .

= والتعديل ٥ / ٤٧ ، مشاهير علماء الأمصار ١٢٨٦ ، تهذيب الكمال : ٦٧٧ ، تذهيب التهذيب ٢ / ١٤١ / ٢ ، العبر ١ / ٣٦٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٧ ، الكاشف ٢ / ٨٣ ، دول الإسلام : ١ / ١٣٠ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٤١٨ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ١٤١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩ .

(١) « طبقات ابن سعد » : ٧ / ٢٩٥

وروى معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : ثقة مأمون صدوق .

وقال عثمان بن سعيد : قلت ليحيى : فعبد الله بن داود ؟ قال : ثقة مأمون ، قلت : فأبو عاصم ؟ قال : ثقة^(١) .

وروى عباس الدوري : عن يحيى قال : لم آت قط عبد الله بن داود ، ولم أجلس إليه كنت أراه في الجامع^(٢) .

وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم : كان يميل إلى الرأي ، وكان صدوقاً^(٣) .

وقال الدارقطني : ثقة زاهد .

وروى الكديمي عنه قال : كان سبب دخولي البصرة لأن ألقى ابن عون ، فلما صرت إلى قناطر سردارا ، تلقاني نعيه ، فدخلني ما الله به عليم^(٤) .

روى عبد الرحمن بن خراش ، عن نصر بن علي الجهضمي ، قال : قدمت على ابن عيينة ، فقال لي : من خلفت بالبصرة يحدث ؟ قلت : يزيد ابن هارون - كذا قال ، وهذا خطأ ، بل يزيد كان بواسط - إلى أن قال : ومن ؟ قلت : وابن داود ، قال : ذاك أحد الأحدين^(٥) .

وروى يَموت بن المَزْرَع ، عن نصر بن علي ، قال : لقيت ابن عيينة ،

(١) « الجرح والتعديل » : ٤٧ / ٥

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٠٣

(٣) « الجرح والتعديل » : ٤٧ / ٥

(٤) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

(٥) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِ ، فَأَكْرَمَنِي ، إِلَى أَنْ قَالَ لِي يَوْمًا : مَنْ مَشَايِخُ الْبَصْرَةِ الْيَوْمَ ؟
قُلْتُ : يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . قَالَ : فَمَا فَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيِّ ؟ قُلْتُ : حَيٌّ يُرْزَقُ ، قَالَ : ذَاكَ شَيْخُنَا الْقَدِيمُ ^(١) .

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ : سَمِعْتُ الْخُرَيْبِيَّ يَقُولُ : نَوَّلَ الرَّجُلَ أَنْ يُكْرَهُ وَلَدَهُ
عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ . وَقَالَ : لَيْسَ الدِّينُ بِالْكَلامِ إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَارِ ^(٢) . وَقَالَ
فِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَرَادَ بِهِ دُنْيَا ، فَدُنْيَا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ آخِرَةٌ ، فَآخِرَةٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُذَيْمِيُّ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ يَقُولُ : مَا
كَذَبْتُ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، قَالَ لِي أَبِي : قَرَأْتَ عَلَى الْمُعَلِّمِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .
وَمَا كُنْتُ قَرَأْتُ عَلَيْهِ ^(٣) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهَلِيُّ : سَأَلْتُ الْخُرَيْبِيَّ عَنِ التَّوَكُّلِ ، فَقَالَ :
أَرَى التَّوَكُّلَ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ .

وَرَوَى الْفَلَّاسُ ، عَنِ الْخُرَيْبِيِّ ، قَالَ : كَانُوا يَسْتَحْبُّونَ أَنْ يَكُونَ
لِلرَّجُلِ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ لَا تَعْلَمُ بِهِ زَوْجَتُهُ وَلَا غَيْرُهَا ^(٤) .

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ يَقُولُ : مَنْ أَمَكَّنَ النَّاسَ
مِنْ كُلِّ مَا يَرِيدُونَ ، أَضَرُّوا بِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ ^(٥) .

قَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ : قُلْتُ لِيَحْيَى : إِنَّ النَّاسَ قَالُوا : بَعَثَ السُّلْطَانُ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بِمَالٍ ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ ، وَقَالَ : هُوَ مِنْ مَالِ الصَّدَقَةِ ،

(١) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١ / ٣٣٨ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١ / ٣٣٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

(٥) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

ولو كتبَ به لي من الخَراج ، لأخذته ، فقال : لعلَّه إنما كرهَ لأنَّه كان ليس عليه دين ، فيقول : إنما الصَّدقةُ لهؤلاء الأصناف ، للفقراء والمساكين ، والغارمين . فقلتُ له : كيف يأخذُ من الخَراج ؟ قال : هذا كان أحبَّ إليه ، يقول : ليس هو من الصدقة^(١) .

أبو عُبَيْدٍ الأَجْرِيُّ : عن أبي داود قال : خَلَفَ الخُرَيْبِيُّ أربع مئة دينار ، وبعثَ إليه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بَيْدِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ مئة دينار ، فقبلها^(٢) . قال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الكَجِّي ، عن أبيه قال : أتينا عبدَ الله بنَ داود ليُحدِّثنا ، فقال : قوموا اسقوا البُستان ، فلم نسمع منه غيرَ هذا . وقال إسماعيلُ الخطَّابي : سمعتُ أبا مُسْلِمٍ الكَجِّي يقول : كتبتُ الحديث ، وعبدُ الله بنُ داود حيٌّ ، ولم أقصده ، لأنِّي كنتُ يوماً في بيتِ عمَّتِي ، ولها بنون أكبرُ مِنِّي ، فلم أرهم ، فسألتُ عنهم ، فقالوا : قد مضوا إلى عبدِ الله بنِ داود ، فأبطؤوا ، ثم جاؤوا يذُمُونَهُ ، وقالوا : طَلَبناه في منزله ، فلم نجده ، وقالوا : هو في بُسَيْتِنَةٍ له بالقرب ، فقصدناه ، فإذا هو فيها ، فسَلَّمنا عليه ، وسألناه أن يُحدِّثنا ، فقال : مُتَّعْتُ بكم ، أنا في شُغْلٍ عن هذا ، هذه البُسَيْتِنَةُ لي فيها مَعاشٌ ، وتحتاجُ إلى أن تُسقى ، وليس لي مَنْ يَسْقِيها . فقلنا : نحن نديرُ الدُّولابَ ، ونسقيها . فقال : إن حَضَرْتُكُمْ نِيَّةٌ ، فافعلوا ، فَتَسَلَّحْنَا وَأَدْرْنَا الدُّولابَ حتى سقينا البُستان ، ثم قلنا له : حدِّثنا الآن ، فقال : مُتَّعْتُ بكم ، ليس لي نِيَّةٌ في أن أُحدِّثكم ، وأنتم كانتَ لَكُمْ نِيَّةٌ تَوجِرُونَ عليها^(٣) .

(١) «تاريخ يحيى بن معين» : ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٢) «تهذيب الكمال» : ٦٧٨ .

(٣) «تهذيب الكمال» : ٦٧٨ .

قال الخطبي هذا أو معناه .

أنبأني المسلم بنُ علَّان ، أخبرنا الكِنديُّ ، أخبرنا الشَّيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا ابنُ رزق وأبو الفرج أحمد بنُ محمد ، ومحمد بنُ الحسن ، قالوا : أخبرنا أحمد بنُ كامل القاضي ، حدَّثنا أبو العِيَّاء قال : أتيتُ عبدَ الله بنَ داود ، فقال : ما جاء بك ؟ قلتُ : الحديث ، قال : اذهب فتحفظُ القرآن ، قلتُ : قد حفظُ القرآن ، قال : اقرأ ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ... ﴾ [يونس : ٧١] . فقرأتُ العشرَ حتى أنفذته ، فقال لي : اذهب الآن فتعلِّمِ الفرائض ، قلتُ : قد تعلمت الصُّلْبَ والجَدَّ والكُبْرَ (١) . قال : فأيُّما أقربُ إليك ابنُ أخيك أو عمُّك ؟ قلتُ : ابنُ أخي ، قال : ولم ؟ قلتُ : لأن أخي من أبي ، وعمي من جدي ، قال : اذهب الآن ، فتعلِّمِ العريَّةَ ، قال : قد علِّمتُها قبل هذين ، قال : فلمَ قال عمر - يعني حين طُعِن - : يا لله ، يا للمسلمين ، لم فتح تلك ، وكسر هذه ؟ قلتُ : فتح تلك اللامَ على الدُّعاء ، وكسر هذه على الاستغاثة والاستنصار ، فقال : لو حدَّثتُ أحداً ، لحدَّثتُك (٢) . لفظ أبي الفرج .

قال أبو نصر بنُ ماکولا : كان الخُريبي عسيراً في الرواية (٣) . قلتُ : لقيه البخاريُّ ، ولم يسمع منه ، واحتاج إليه في الصحيح ، فروى عن مُسَدَّد عنه ، وعن الفلاس عنه ، وعن نصر بن علي عنه . وترك التحديثَ تدبُّراً إذ رأى طلبهم له بِنِيَّةٍ مدخولة . قال الخُريبيُّ : ولدت سنة ست وعشرين ومئة .

(١) أي : مسائل الفرائض الكبرى .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

(٣) « الإكمال » ٣ / ٢٨٦ ، وفيه « التحديث » بدل « الرواية »

وقال ابنُ سعد وجماعة : مات سنة ثلاث عشرة ومئتين^(١) . زاد
الكذيمي : في نصف سؤال .

أخبرنا شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر في كتابه ،
أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن الحُصين ، أخبرنا محمد بن
محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبد الله بن
داود الخريبي ، حدثنا أم داود الواشبية قالت : رأيت علي بن أبي طالب يأكل
لحم دجاج ، ويصطبغ بخل خمر^(٢) .

١١٤ - خالد بن عبد الرحمن * (د، س)

أبو الهيثم وأبو محمد الخراساني المروزي . نزل الساحل .
وحدث : عن عمر بن ذر ، ومالك بن مغول ، وشعبة ، وسفيان ،
وإسرائيل ، وشيبان ، وكامل أبي العلاء .
وعنه : هشام بن عمار ، ومحمد بن وزير ، وابن معين ، والربيع
المُرادي ، وابن عبد الحكم ، وأبو عتبة الحمصي ، ومحمد بن محمد
الصوري ، ومحمد بن البرقي ، وخلق .
وثقه ابن معين وغيره .
وقال أبو حاتم ، وأبوزرعة : لا بأس به^(٣) .

(١) « طبقات ابن سعد » ٢٩٥ / ٧ .

(٢) يصطبغ بخل ، أي : يتخذة إداماً ، والواشبية : نسبة إلى وابش بن زيد ، وأم داود
هذه لم أجد من ترجمها .

* التاريخ الكبير ٣ / ١٦١ ، الضعفاء للعقيلي لوحة : ١١٦ ، الجرح والتعديل
٣ / ٣٤١ ، تهذيب الكمال لوحة : ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب : ١ / ١٩٠ / ٢ ، ميزان
الاعتدال ٦ / ٦٣٣ ، الكاشف ١ / ٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٣ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣ / ٣٤٢ .

وقال العُقيليُّ : في جَفْظِهِ شَيْءٌ^(١) .

١١٥ - شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ * (ع)

ابن قَيْسٍ ، الإمامُ المحدثُ العابدُ الصَّادقُ ، أبو بدر السَّكُونِيُّ^(٢)
الكُوفِيُّ ، نَزِيلُ بَغْدَادَ .

حدَّثَ عَنْ : عطاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَمُغِيرَةَ بْنِ مِقْسَمٍ ،
وقابوسِ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ ، وسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وهشامِ بْنِ عُروَةَ ، وموسى بْنِ
عُقْبَةَ ، وَخُصَيْفٍ ، وطبقتهم .

حدَّثَ عَنْهُ : وَلَدُهُ أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ،
وأحمدُ ، وإسحاقُ ، وعليُّ ، وأبو عبيدٍ ، وسَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، وأبو بكر
الصَّغَانِيُّ ، وعبدُ اللَّهِ بْنُ رَوْحٍ الْمَدَائِنِيُّ ، ومحمدُ بْنُ عبيدِ اللَّهِ
المنَادِي ، ويحيى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وعدد كثير .

وكان إماماً ربّانياً ، من العلماء العاملين ، وحديثه في دواوين
الإسلام ، وقع لنا جملةٌ صالحةٌ من عواليه .

(١) الضعفاء للعُقيليِّ لوحة ١١٦ . وفي الأصل عقب هذه الترجمة ترجمة عبد الله بن نمير ، وقد تقدمت ترجمته في الصفحة ١٩٤ ، فحذفناها من هنا لتطابقها مع الترجمة المتقدمة بالنص والحرف .

* التاريخ لابن معين : ٢٤٩ ، طبقات ابن سعد ٣٣٣/٧ ، التاريخ الكبير ٤ / ٢٦١ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٩٥ ، تهذيب الكمال : ٥٧٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٧١ / ١ ، العبر ١ / ٣٤٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٦٤ ، الكاشف ٢ / ٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٢ ، طبقات الحفاظ : ١٣٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٣ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢ .

(٢) هذه النسبة إلى السَّكُونِ ، وهو بطن من كندة ، نسبة إلى السكون بن أشرس بن

ثور .

قال أحمد بن حنبل : صدوق .

وقال محمد بن سعد : كان كثير الصلاة ورعاً^(١) .

وقال سفيان الثوري : لم يكن بالكوفة أحد أعبد منه .

وقال المروزي : قال أبو عبد الله : كنت مع ابن معين ، فلقي أبا بدر ، فقال له : يا شيخ ، اتق الله ، وانظر هذه الأحاديث ، لا يكون ابنك يعطيك ، قال أبو عبد الله : فاستحييت وتنحييت ، فبلغني أنه قال : إن كنت كاذباً ، ففعل الله ، وفعل . ثم قال أبو عبد الله بن حنبل : أرجو أن يكون صدوقاً^(٢) .

قلت : ثم إن يحيى بن معين وثقه ، وأنصفه . نقل عن يحيى توثيقه أحمد بن أبي خيثمة .

وقد كان ابنه أبو همام من الثقات العلماء أيضاً .

وأما أبو حاتم ، فقال : أبو بدر لئى الحديث ، لا يحتج [به] .

قلت : قد قفز القنطرة ، واحتج به أرباب الصحاح^(٣) .

ثم قال أبو حاتم : إلا أن عنده عن محمد بن عمرو أحاديث صحاحاً^(٤) .

قلت : لكن محمد بن عمرو مع صدقه وعلمه فيه لئى ما ، ولم يحتج به

(١) طبقات ابن سعد : ٧ / ٣٣٣ .

(٢) تهذيب الكمال : ٥٧٤ .

(٣) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٠٨ : ليس له عند البخاري سوى حديث واحد في المحصر ، وقد توبع شيخه فيه ، وهو عمر بن محمد بن زيد العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(٤) « الجرح والتعديل » ٤ / ٣٧٨ ، وفيه قال : سئل أبو زرعة عن شجاع بن الوليد ، فقال : لا بأس به .

الشيخان^(١) ، وبعضُ الأئمة احتجَّ به .

قال محمدُ بنُ سعد ، وأبو حسان الزَّيادي : توفِّي أبو بدر سنة أربع ومئتين^(٢) . وقال البخاريُّ : سنة خمس ومئتين^(٣) .
قلتُ : كان مُعَمَّرًا من أبناء التَّسعين .

١١٦ - أسباطُ بن مُحمد * (ع)

الشيخُ الإمامُ المُحدِّث ، أبو محمد بن أبي نصر القرشي الكوفي .
حدَّث عن : أبي إسحاق الشَّيباني ، وزكريا بن أبي زائدة ،
والأعمش ، وعمرو بن قيس المُلاني ، وعدَّة .
روى عنه : الإمامُ أحمدُ ، وإسحاقُ بنُ راهويه ، والحسنُ بنُ محمد
الزُّعفراني ، وبنو أبي شَيْبة ، وأبو كُريب ، ومحمدُ بنُ عُبيد ، وابنه عُبيد بنُ
أسباط ، والحسنُ بنُ علي بن عفَّان .
قال ابنُ مَعين : ثقة^(٤) .

(١) روى له البخاري مقروناً بغيره ، ومسلم خرج حديثه في المتابعات ، فهو حسن الحديث .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٧ / ٣٣٣ .

(٣) « التاريخ الكبير » للبخاري ٤ / ٢٦١ .

* التاريخ لابن معين : ٢٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٣ ، تاريخ خليفة : ٤٧٠ ،
طبقات خليفة ت ١٣٢٧ ، التاريخ الكبير ٢ / ٥٣ ، المعرفة والتاريخ : ٢ / ٦٥٢ ، الضعفاء
للعقيلي : لوحة ٤٣-٤٤ ، الجرح والتعديل ١ / ٣٣٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت
١٣٧٨ ، تهذيب الكمال : ٣٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٥١ / ٢ ، العبر ١ / ٣٣٢ ، ميزان
الاعتدال ١ / ١٧٥ ، الكاشف ١ / ١٠٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١١ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ٢٦ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٨ .

(٤) « تاريخ يحيى بن معين » : ٢٣ .

وقال محمد بن عبد الله بن عمار : قال لنا وكيع : إن لأسباط بن محمد
[ثلاثة] ^(١) آلاف حديث ، فاسمعوا منه .

وقال الحسن بن عيسى : سألت ابن المبارك عنه ، وعن ابن فضيل ،
فسكت ، ثم قال : لا أرى أصحابنا يرضونهما .
توفي سنة مئتين في المحرم .

قرأت على محمد بن قايماز المقرئ ، أخبرنا محمد بن قوام سنة
ثلاثين وست مئة ، أخبرنا خليل بن بدر ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا
أبو نعيم ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا أحمد بن الفرات ، حدثنا أزهر بن
سعد ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين قال : لا بأس بشرب خبث الحديد
باللبن . وأخبرنا به أحمد بن سلامة ، عن خليل .

١١٧ - حماد بن مسعدة * (ع)

الحافظ الحجة ، أبو سعيد التميمي ، ويقال : الباهلي ، مولاهم
البصري .

حدث عن : هشام بن عروة ، ويزيد بن أبي عبيد ، وابن عون ،
وسليمان التيمي ، وابن جريج ، وعبيد الله بن عمر ، وطبقتهم .
حدث عنه : ابن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن أبي طالب ،

(١) سقطت من الأصل واستدركت من « التهذيب » .

* طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٤ ، تاريخ خليفة : ٤٧١ ، طبقات خليفة ت ١٩٣٠ ،
التاريخ الصغير ٢ / ٢٩٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٤٨ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٢٨٤ ،
تهذيب الكمال : ٣٣٣ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٢٧٥ / ٢ ، العبر ١ / ٣٣٦ ، الكاشف
١ / ٢٥٢ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٢ .

وأحمدُ بنُ الفُرات ، وآخرون .

وثَّقه أبو حاتم^(١) .

مات في سنة اثنتين ومئتين في رجب .

أخبرنا موفقُ الدين محمدُ بنُ يوسف الحنبلي ، وعيسى بنُ أبي محمد ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الأُمَدي ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن بنُ المُقَيَّر ، أخبرنا عبدُ الحق بنُ يوسف ، أخبرنا جعفرُ بنُ أحمد السَّراج (ح) وأخبرونا عن ابن المُقَيَّر ، أخبرنا نصرُ الله القَزَّاز ، أخبرنا ابنُ نَبْهَان (ح) وأخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا ابنُ اللَّثِّي ، أخبرنا أبو المعالي بنُ الحَبَّان ، أخبرنا الحسينُ بنُ محمد السَّراج قالوا : أخبرنا أبو علي بنُ شاذَّان ، أخبرنا عثمانُ بنُ أحمد ، حدثنا يحيى بنُ جعفر ، أخبرنا حمَّادُ بنُ مسعدة ، أخبرنا هشامُ بنُ عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « التَّمَسُّوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ^(٢) » - يعني : ليلة القدر .

هذا حديثٌ صحيح ، فيه أمرُ الأُمَّة بالتماسِ ليلة القدر^(٣) .

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ١٤٨ .

(٢) أخرجه البخاري ٤ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ في التراويح : باب تحري ليلة القدر ، ومسلم (١١٦٩) في الصيام : باب فضل ليلة القدر ، والترمذي (٧٩٢) في الصوم : باب ما جاء في ليلة القدر ، وأحمد في « المسند » ٦ / ٥٠ من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٣) وفيه أيضاً أن ليلة القدر منحصرة في رمضان ، وأنها في العشر الأخير منه .

١١٨ - يَزِيدُ بن هَارُون * (ع)

ابن زاذي^(١) ، الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو خالد السلمي
مؤلاهم الواسطي ، الحافظ .

مولده في سنة ثمان عشرة ومئة .

وسمع من : عاصم الأحول ، ويحيى بن سعيد الأنصاري
القاضي ، وسليمان التيمي ، وسعيد الجريري ، وحُميد الطويل ، وداود بن
أبي هند ، وبهز بن حكيم ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، وعبد الله بن
عَوْن ، وحرير بن عثمان ، وأبي الأشهب جعفر بن الحارث ، وسالم بن
عُبَيْد ، وشيبان النحوي ، وشعبة بن الحجاج ، ومبارك ، وعاصم بن محمد
العمري ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وسعيد بن أبي عروبة ، ومحمد بن
إسحاق ، وفُضَيْل بن مرزوق ، وسفيان بن حسين ، وجُوَيْر بن سعيد ،
وشريك بن عبد الله ، وإسماعيل بن عيَّاش ، وقيس بن الربيع ، وخلق
كثير .

وكان رأساً في العلم والعمل ، ثقةً حجةً ، كبير الشأن .

حدَّث عنه : بَقِيَّةُ بن الوليد مع تقدُّمه ، وعليُّ بن المديني ، وأحمد بن

* تاريخ ابن معين : ٦٧٧ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٣١٤ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ،
طبقات خليفة ت ٣١٩٣ ، التاريخ الكبير ٨ / ٣٦٨ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٧ ، المعارف :
٥١٥ ، تاريخ الفسوي ١ / ١٩٥ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٩٥ ، مشاهير علماء
الأمصار ت ١٤٠٦ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٧ ، تهذيب الكمال : ١٥٤٣ ، تهذيب التهذيب
٤ / ١٨١ / ١ ، العبر ١ / ٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٧ ، الكاشف ٣ / ٢٨٧ ، دول
الإسلام ١ / ١٢٨ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٦ ، طبقات الحفاظ : ١٣٢ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ٤٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٦ .
(١) ويقال : زاذان .

حنبل ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ ، والحسن بن عَرَفَةَ ، وأبو إسحاق الجَوْزْجَانِي ، وأحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ النَّرْسِي ، وأحمد بن عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ ، وأحمد بن الوليد الفَحَّام ، وإسحاق الكَوْسَج ، والحسن بن علي الخَلَّال ، والزَّعْفَرَانِيُّ ، وَسَلْمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ، وسُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفِ الْحَرَّانِي ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وعبد الله بن مُنِيرٍ ، ومحمدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ ، وعبد بن حُمَيْدٍ ، وعبد الله الدَّارِمِيُّ ، وأحمد بن الفُراتِ ، وأحمد بن سِنَانٍ ، وأحمد بن سُلَيْمَانَ الرَّهَّاءِيِّ ، وأبو قِلَابَةَ الرَّقَّاشِي ، ومحمد بن عبد الملك الدَّقِيقِي ، وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ ، والحسن بن مُكْرَمٍ ، والحرث بن أبي أُسَامَةَ ، ومحمد بن مَسْلَمَةَ الوَاسِطِيِّ ، ومحمد بن رَجِحِ الْبَزَّازِ ، وإدريس بن جعفر العَطَّار ، وأحمد بن عبد الرحمن السَّقَطِي ، وهو خاتمة من روى عنه .

يقال : إِنَّ أَصْلَهُ مِنْ بُخَارَى .

قال علي بن المديني : ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون^(١) .

وقال يحيى بن يحيى التَّمِيمِي : هو أحفظ من وَكِيعٍ .

وقال أحمد بن حنبل : كان يزيد حافظاً مُتَقَنّاً .

وقال زياد بن أيوب : ما رأيت ليزيد كتاباً قط ، ولا حدثاً إلا حفظاً^(٢) .

وقال علي بن شُعَيْبٍ : سمعتُ يزيد بن هارون يقول : أحفظُ أربعةً وعشرين ألفَ حديثٍ بالإِسْنَادِ ولا فَخْرَ ، وأحفظُ لِلشَّامِيِّينَ عشرين ألفَ

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٠ .

حديث لا أُسأل عنها^(١) .

قلتُ : لأنه أكثر إلى الغاية عن مُحدثي الشام : ابن عياش وبقيّة ،
وكان ذاك نازلاً عنده ، وإنما حَسَنَ سماع ذلك من أصحابهما في أيام أحمد
ابن حنبل ونحوه .

قال الفضل بن زياد : سمعتُ أبا عبد الله وقيل له : يزيد بن هارون له
فقه ؟ قال : نعم ، ما كان أذكاه وأفهمه وأفظنه^(٢) .

قال أحمد بن سنان القطان : ما رأينا عالماً قط أحسن صلاةً من يزيد بن
هارون ، لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار^(٣) .

قال أبو حاتم الرازي : يزيد ثقةٌ إمامٌ ، لا يُسأل عن مثله^(٤) .

وروى عمرو بن عَوْن ، عن هُشيمٍ ، قال : ما بالمِصرين^(٥) مثل يزيد
ابن هارون .

وقال مؤمّل بن يهاب : سمعتُ يزيد بن هارون يقول : ما دلّستُ
حديثاً قط إلا حديثاً واحداً عن عَوْفٍ الأعرابي ، فما بُورك لي فيه^(٦) .

عن عاصم بن عليّ قال : كنتُ أنا ويزيد بن هارون عند قيس بن
الرّبيع ، فأما يزيد ، فكان إذا صَلَّى العَتَمَةَ ، لا يزال قائماً حتى يُصليّ الغداة

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٠ ، و « المعرفة والتاريخ » ٢ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٠ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٩٥ .

(٥) أي : الكوفة والبصرة .

(٦) « تهذيب الكمال » ١٥٤٤ .

بذلك الوضوء نَيْفًا وأربعين سنة^(١) .

وقال محمد بن إسماعيل الصائغ نزيل مكة : قال رجل ليزيد بن هارون : كم جزؤك ؟ قال : وأنا من الليل شيئاً ؟ إذاً لا أنا من الله عيني^(٢) .
وقال يحيى بن أبي طالب : سمعت من يزيد ببغداد ، وكان يقال : إنَّ في مجلسه سبعين ألفاً^(٣) .

قلت : احتفل محدثو بغداد وأهلها لقُدوم يزيد ، وازدحموا عليه لجلالته وعُلُوِّ إسناده .

قال أحمد بن عبد الله العجلي : يزيد بن هارون ثقة ثبت متعبّد حسن الصلاة جداً ، يُصلي الضُّحى ستَّ عشرة ركعةً ، بها من الجُودة غير قليل ، قال : وكان قد عمي^(٤) .

قال أبو بكر بن أبي شَيْبة : ما رأيت أحداً أتقن حفظاً من يزيد بن هارون^(٥) .

قال أحمد بن سنان : كان يزيد وهشيم معروفين بطول صلاة الليل والنهار .

وقال يعقوب بن شَيْبة : كان يزيد يُعدُّ من الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر^(٦) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤١ .

(٥) « تهذيب الكمال » ١٥٤٤ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٦ .

أَبْنَانَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَجَمَاعَةٌ قَالُوا : أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَّعَرَةَ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ قَالَ : قَالَ لَنَا الْمَأْمُونُ : لَوْلَا مَكَانُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، لَأَظْهَرْتُ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، فَقِيلَ : وَمَنْ يَزِيدٌ حَتَّى يُتَّقَى ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ إِنِّي لَأَرْضِيهِ لَا أَنَّ لَهُ سُلْطَنَةً ، وَلَكِنْ أَخَافُ إِنْ أَظْهَرْتُهُ ، فَيَرُدُّ عَلَيَّ ، فَيَخْتَلِفُ النَّاسُ ، وَتَكُونُ فِتْنَةٌ ^(١) .

الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ شَاذَانَ بْنِ يَحْيَى ، سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ زَنْدِيقٌ . وَقَدْ كَانَ يَزِيدُ رَأْسًا فِي السُّنَّةِ مُعَادِيًا لِلْجَهَنَّمِيَّةِ ، مُنْكَرًا تَأْوِيلَهُمْ فِي مَسْأَلَةِ الْإِسْتِوَاءِ .

وَرَوَى حَمْدُوهُ بْنُ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ قَالَ : أَصْلُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ مِنْ بُخَارَى ^(٢) . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ صَاعِقَةُ : كَانَ يَزِيدُ يَخْضِبُ خِضَابًا قَانِيًا ^(٣) .

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ مِثْلُ هُشَيْمٍ وَابْنِ عُكَيْلٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي عَرُوبَةَ ضَعِيفٌ ، أَخْطَأَ فِي أَحَادِيثٍ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٨ . وَقَانِيًا : شَدِيدًا ، يُقَالُ : أَحْمَرُ قَانٍ : شَدِيدُ

الْحُمْرَةِ .

قلت : إنما الضَّعْفُ فيها من قِبَلِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، لأنه سَمِعَ منه بعد التَّغْيِيرِ .

وروى أحمدُ بنُ أبي خَيْثَمَةَ ، عن يحيى قال : يزيدُ بنُ هارون لا يُمَيِّزُ ، ولا يُبالي عَمَّنْ روى .

وأحمدُ بنُ أبي خَيْثَمَةَ عن أبيه قال : كان يُعَابُ على يزيدٍ حيثُ ذهبَ بصره ، ربَّما سُئِلَ عن حديثٍ لا يَعْرِفُهُ ، فيأمرُ جاريةً له تُحَفِّظُهُ إياه من كتابه^(١) .

قلت : ما بهذا الفعل بأسٌ مع أمانةٍ مَنْ يُلَقِّنُهُ ، ويزيدُ حَجَّةٌ بلا مثنوية^(٢) .

قال محمدُ بنُ رافعٍ : سمعتُ يحيى بنَ يحيى يقولُ : كان بالعراقِ أربعةٌ من الحُفَّاظِ : شيخان : يزيدُ بنُ زُرَّيعٍ ، وهُشَيْمٌ ، وكَهْلَانٌ : وكيعٌ ، ويزيدُ بنُ هارون ، ويزيدُ أحفظُهما^(٣) .

الآبَارُ : سمعتُ أحمدَ بنَ خالدٍ يقولُ : سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقولُ : سمعتُ حديثَ الصُّورِ مرَّةً ، فحفظتُهُ ، وأحفظُ عشرين ألفاً ، فمن شاء ، فليُدْخِلْ فيها حرفاً^(٤) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٢) أي : بلا استثناء . قال : حلفت يميناً غير ذي مثنوية ، أي لا استثناء فيها .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٠ ، وحديث الصور الذي حفظه مطول جداً أخرج بعضه ابن جرير في تفسيره ١٧ / ١١٠ ، ١١١ . من طريق إسماعيل بن رافع المدني ، قاص أهل المدينة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن رجل من الأنصار ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن رجل من الأنصار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما فرغ الله من خلق السماوات والأرض خلق الصور ، فأعطاه إسرافيل . . . وهذا سند مسلسل بالضعفاء والمجاهيل ، =

وفي حكاية المأمون المذكورة زيادةً ، قال : فخرج رجلٌ - يعني من ناحية المأمون إلى واسط - قال : فجاء إلى يزيد ، فقال : أمير المؤمنين يُقرئُكَ السَّلام ، ويقولُ لك : أريدُ أن أظهر : القرآن مخلوقٌ ، قال : كذبتَ على أمير المؤمنين ، فإنه لا يحملُ النَّاسَ على ما لا يَعْرِفُونَهُ^(١) .

وفي كتاب « دَمَ الكلام » أخبرنا محمدُ بنُ المُنتصر الباهليُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الحُسَينيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم الصَّرام ، حدثنا إبراهيم بنُ إسحاق الغَسَيلي^(٢) ، حدثنا عبدُ الوهَّاب بنُ الحَكَم قال : كان المأمونُ يُسأل عن يزيد بنِ هارون يقولُ : ما مات ، وما امتحن الناس حتى ماتَ يزيد .

= إسماعيل بن رافع ضعيف ، وكذا شيخه ، والرجلان من الأنصار مجهولان ، وأورده ابن كثير في « تفسيره » بتمامه ١٤٦ / ٢ ، ١٤٩ من طريق الطبراني حدثنا أحمد بن الحسن المصري الأيلي (وقد كذبه ابن حبان والدارقطني ، واتهمه ابن عدي بسرقة الحديث) حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثنا إسماعيل بن رافع ، عن محمد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : . . . فذكره ، ثم قال : هذا حديث مشهور ، وهو غريب جداً ، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة ، وفي بعض ألفاظه نكارة تفرد به إسماعيل بن رافع قاص المدينة ، وقد اختلف فيه ، فمنهم من وثقه ، ومنهم من ضعفه ، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة ، كأحمد بن حنبل ، وأبي حاتم الرازي ، وعمر بن علي الفلاس ، ومنهم من قال فيه : هو متروك ، وقال ابن عدي : أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء . وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء على حدة ، وأما سياقه ، فغريب جداً ، ويقال : إنه جمعه من أحاديث كثيرة ، وجعلها سياقاً واحداً ، فأنكر عليه بسبب ذلك . وقد أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣٣٩ / ٥ ، ٣٤٢ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وعلي بن سعيد في كتاب « الطاعة والعصيان » ، وأبي يعلى ، وأبي الحسن القطان في « المطولات » وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي موسى المديني كلاهما في « المطولات » ، وأبي الشيخ في « العصمة » ، والبيهقي في « البعث والنشور » .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٢ .

(٢) نسبة إلى حظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة ، فقد قتل يوم أحد جنباً فقال رسول الله ﷺ : « إني لأرى الملائكة تغسله » فسمي حظلة الغسيل .

قال أبو نافع سِبْطُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ - فَقَالَ أَحَدُهُمَا : رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفِرَ لِي ، وَشَفَعَنِي ، وَعَاتَبَنِي ، وَقَالَ : أُتَحَدَّثُ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَبِّ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ، قَالَ : إِنَّهُ يُبَغِّضُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ الرَّجُلُ الْآخَرُ : رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَتَاكَ مِنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، وَسَأَلَانِي : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ فَقُلْتُ : الْمِثْلِيُّ يُقَالُ هَذَا ، وَأَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذَا فِي دَارِ الدُّنْيَا ؟ ! فَقَالَا لِي : صَدَقْتَ (١) .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُعَالِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ بِمِصْرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ شُجَاعٍ الْوُسْطَانِيُّ ، وَزَيْدُ بْنُ هُبَةَ اللَّهِ الْبَيْعِيُّ بِبَغْدَادَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا قَفَرُجُلُ ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَخُو كَرْخُوْبِهِ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضُ » (٢) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٣ / ١٤ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩ ، والطبراني في « المعجم الصغير » ١ / ١٣٥ من طرق عن عطية العوفي به لكن له شاهد يتقوى به عند أحمد ٥ / ١٨١ ، ١٨٢ ، من حديث زيد بن ثابت ، وسنده حسن في الشواهد ، وآخر من حديث زيد بن أرقم عند الترمذي (٣٧٨٨) وحسنه ، وثالث من حديث جابر بن عبد الله عند الترمذي (٣٧٨٦) أيضاً وحسنه . وفي الباب عن غير هؤلاء انظر « المجمع » ٩ / ١٦٣ ، وما بعدها ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٤٠٨) في =

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا علي بن الحسين البراز ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا أبو سهل بن زياد ، حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا جعفر ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا حسن إسلام العبد ، تمم الله له عمله بسبع مئة ضعف » (١) .

قرأت على عبد المؤمن بن خلف الحافظ ، أخبرنا يحيى بن أبي السعود ، أخبرتنا شهدة الكاتبة ، أخبرنا الحسين بن أحمد ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، حدثنا جددي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا العوام بن حوشب ، عن

= فضائل الصحابة من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً بلفظ « ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكركم الله أهل بيتي ، أذكركم الله أهل بيتي ، أذكركم الله أهل بيتي » وعتره الرجل : أهل بيته ورهطه الأدنون ، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله : « أهل بيتي » ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابتهم الأدينين وأزواجه . قال الطيبي في قوله : « إني تارك فيكم الثقلين » : إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ، وأنه يوصي الأمة . بحسن المخالفة معهما ، وإيثار حقهما على أنفسهما كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده ، وبعضه ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم : « أذكركم الله في أهل بيتي » كما يقول الأب المشفق : الله الله في حق أولادي .

(١) جعفر - وهو ابن الزبير الباهلي الدمشقي - متروك الحديث ، والقاسم : هو ابن عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة ، وقد صح الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة ، فأخرجه أحمد ٣١٧/٢ ، والبخاري ٩٣/١ في الإيمان : باب حسن إسلام المرأة ، ومسلم (١٢٩) في الإيمان : باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب ، من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحسن أحدكم إسلامه ، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف ، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله » .

سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَارٍ شَيْءٌ فَاَنْطَلَقَ يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاكِتٌ ، فَبَكَى عَمَارٌ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَرَاهُ ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : « مَنْ أَبْغَضَ عَمَارًا ، أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ عَادَى عَمَارًا ، عَادَاهُ اللَّهُ » قَالَ خَالِدٌ : فَخَرَجْتُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَى عَمَارٍ ، فَلَقِيْتُهُ ، فَرَضِي (١) .

وبه إلى يعقوب: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَعَمَارٍ كَلَامٌ ، فَشَكَاهُ خَالِدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَنْ يُعَادِ عَمَارًا ، يُعَادِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يُبْغِضْ عَمَارًا ، يُبْغِضَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسُبَّ عَمَارًا ، يَسُبَّهُ اللَّهُ » (٢) .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد، وعبد الرحمن بن إبراهيم قالوا : أخبرتنا شُهَدَةُ ، أخبرنا أبو عبد الله النُّعَالِي ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرِّزَّازِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِي ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ ، وَأَرَادَ بَيْعَهَا ، فَلْيَعْرِضْهَا عَلَى جَارِهِ » (٣) .

(١) إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٨٩/٤ ، من طريق يزيد بن هارون ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٩٣/٩ ، ونسبه للطبراني وقال : رجاله رجال الصحيح ، وهو في «المستدرک» ٣٩١/٣ ، وقد تقدم في ترجمة عمار ٤١٥/٣ .
(٢) رجاله ثقات .

(٣) شريك وهو ابن عبد الله القاضي سبيء الحفظ ، وسماك روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في سنن ابن ماجه (٢٤٩٣) في الشفعة : باب من باع رباعاً فليؤذن شريكه =

أخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وعبد الرحمن بن محمد كتابةً ،
 قالوا : أخبرنا عمر بن محمد المعلم ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا
 محمد بن محمد بن غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا أحمد بن
 عبيد الله ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبي
 سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى
 ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » (١) .

معناه : لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَى مَسْجِدٍ ، ابْتِغَاءً الْأَجْرِ سِوَى الْمَسَاجِدِ
 الثَّلَاثَةِ ، فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً خَاصّاً ، فَمَنْ قَالَ : لَمْ يَدْخُلْ فِي النَّهْيِ شَدُّ
 الرَّحْلِ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيٍّ أَوْ وَلِيِّ ، وَقَفَّ مَعَ ظَاهِرِ النَّصِّ ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِذَلِكَ
 وَالنَّهْيَ خَاصٌّ بِالْمَسَاجِدِ ، وَمَنْ قَالَ بِقِيَاسِ الْأَوَّلَى ، قَالَ : إِذَا كَانَ أَفْضَلُ
 بَقَاعِ الْأَرْضِ مَسَاجِدُهَا ، وَالنَّهْيُ وَرَدَ فِيهَا ، فَمَا دُونَهَا فِي الْفَضْلِ كَقُبُورِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، أَوَّلَى بِالنَّهْيِ ، أَمَّا مَنْ سَارَ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ فَاضِلٍ مِنْ
 غَيْرِ شَدِّ رَحْلِ ، فَقُرْبُهُ بِالْإِجْمَاعِ بِلَا تَرَدُّدٍ ، سِوَى مَا شَدَّ بِهِ الشَّعْبِيُّ وَنَحْوَهُ ،
 فَكَانَ بَلَّغُهُمُ النَّهْيَ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، وَمَا عَلِمُوا بِأَنَّهُ نُسِخَ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

= من طريقين ، عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، وفي الباب ما يشهد له عن جابر عند مسلم
 (٢١٧٣) (١٣٣) و (١٣٤) و (١٣٥) ، وأبي داود (٣٥١٣) بلفظ : « من كان له شريك
 في ربة أو نخل ، فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه ، فإن رضي أخذ ، وإن كره ترك »
 ولأبي داود (٣٥١٨) ، والترمذي (١٣٦٩) ، وابن ماجه (٢٤٩٤) عن جابر بسند قوي :
 « الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وإن كان غائباً إذا كان طريقهما واحداً » .

(١) سنده حسن ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٥٠١/٢ من طريق يزيد بهذا
 الإسناد ، وأخرجه أحمد أيضاً ٢٣٨/٢ ، والبخاري ٥١/٣ ، ٥٢ في التطوع : باب فضل
 الصلاة في مسجد مكة ، والمدينة ، ومسلم (١٣٩٧) ، في الحج : باب لا تشد الرحال إلا
 إلى ثلاثة مساجد ، وأبو داود (٢٠٣٣) في المناسك : باب في إتيان المدينة ، والنسائي
 ٣٧/٢ و ٣٨ في المساجد : باب ما تشد الرحال إليه من المساجد . وابن ماجه (١٤٠٩)
 كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

قال يعقوب بن شيبه : توفي يزيد بواسط في شهر ربيع الآخر سنة ست ومئتين .

قلت : يقع حديثه عالياً في « الغيلانيات »^(١) ، ومن ذلك حديث « الأعمال بالنية » وحديثه كثير جداً في مسند أحمد ، وفي الكتب الستة ، وفي أجزاء كثيرة .

قال أبو عبيد الأجرى : سمعت أبا داود : سمعت أحمد بن سنان يقول : كان يزيد يكره قراءة حمزة كراهة شديدة^(٢) .

قال الميزي : يزيد بن هارون بن زاذي ، ويقال : زاذان بن ثابت ، كان جده مولى لأُم عاصم امرأة عتبة بن فرقد ، فأعتقته ، قيل : أصله من بخارى ، روى عن أبان بن أبي عيَّاش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وإسماعيل بن مسلم المكي ، وأشعث بن سوار ، وأصبغ بن زيد ، وحجاج بن أرطاة ، وحجاج بن أبي زينب ، وحسين المعلم ، وعوف

(١) الغيلانيات : هي أحد عشر جزءاً تخريج الدارقطني من حديث أبي بكر بن محمد ابن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي البزار المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ٤٠٤ هـ من أبي بكر المذكور ، وهي من أعلى الحديث وأحسنه .

(٢) وكذا الإمام أحمد ، فقد جاء في « المغني » ٤٩٢/١ لابن قدامة : ولم يكره قراءة أحد من العشر إلا قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد . قال الأثرم : قلت : إمام كان يصلي بقراءة حمزة ، أصلي خلفه ؟ قال : لا يبلغ به هذا كله ، ولكنها لا تعجني قراءة حمزة . قال ابن الجوزي في « طبقات القراء » ٢٦٣/١ : وهو محمول على قراءة من سمع منه ناقلاً عن حمزة ، وما آفة الأخبار إلا رواها ، وروي عن حمزة من طرق أنه كان يقول لمن يفرط عليه في المد والهمز : لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض ، فهو برص ، وما كان فوق الجعودة ، فهو ققط ، وما كان فوق القراءة ليس بقراءة .

الأعرابي ، والعمّام بن حوشب ، والعلاء بن زَيْدَل^(١) ، وفائد أبي
الورقاء ، وهشام بن حسان ، وأبي مالك الأشجعي ، وذكر خلقاً قد
مَضَوْا ، وينزلُ إلى الرواية عن بَقِيَّةِ بن الوليد ونحوه وسَمِيَ من الرواة عنه
مئة وأربعة عشر نفساً^(٢) .

روى أبو طالب ، عن أحمد قال : كان يزيدُ حافظاً مُتَقِناً
للحديث ، صحيح الحديث عن حجاج بن أرتاة ، قاهراً لها حافظاً .
وقال ابنُ معين : ثقة .

وقال أبو زُرعة : سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة يقول : ما رأيتُ أتقنَ
حِفْظاً من يزيد بن هارون . قال أبو زُرعة : والإتقانُ أكبرُ من حفظ السَّرْدِ .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ إمامٌ صدوقٌ ، لا يُسألُ عن مثله .

وقال أحمد بنُ سنان ، عن عفان : أخذ يزيدُ عن حماد بن سلمة
حفظاً ، وهي صحاح ، بها من الاستواء غير قليل ، ومدحها .

وقال أحمد بنُ سنان : ما رأيتُ عالماً قطُّ أحسنَ صلاةً من يزيد بن
هارون ، يقومُ كأنه أسطوانة .

قال ابنُ سعد : كان ثقةً كثيرَ الحديث . ولد سنة ثمان عشرة ومئة ،
وقال : طلبتُ الحديثَ ، وحُصِنَ حيٌّ ، كان ابنُ المبارك يقرأُ عليه ،
وكان قد نسي^(٣) .

(١) في «التقريب» : العلاء بن زيد ، ويقال له : زَيْدَل ، بزيادة لام ، الثقفى أبو
محمد البصري متروك ، ورماه أبو الوليد بالكذب .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ .

(٣) «طبقات ابن سعد» ٣١٤/٧ .

قال ابنُ سعد : وتُوفِّي في خلافةِ المأمون ، وهو ابنُ تسعٍ أو ثمانٍ
وثمانين سنةً وأشهر - يعني سنة ست ومئتين^(١) .

وروى المروزي عن جعفر بن ميمون حكايةً تدلُّ على أنَّ يزيد بن
هارون كان صاحبَ مزاح ، وكان يتأدَّب بحضور الإمام ، ولا يُمازحه .
وقد اعتلَّ أحمدُ مرةً ، فعادهُ يزيدُ ، ووصله بخمس مئة درهم ،
فردَّها أحمدُ ، واعتذر .

قرأتُ على أحمد بن محمد الحافظ ، أخبركم ابنُ خليل ، أخبرنا
مسعودُ الحياط ، أخبرنا أبو علي الحدَّاد ، أخبرنا أبو الفتح عليُّ بنُ محمد
الثاني ، حدَّثنا ابنُ المقرئ ، سمعتُ أحمد بن عمرو بن جابر الرَّملي ،
سمعتُ الحارث بن أبي أسامة يقولُ : كان يزيدُ بنُ هارون إذا جاءه من
فاته المجلسُ ، قال : يا غلامُ ، ناوله المنديل .

وبه : قال ابنُ المقرئ ، سمعتُ ابنَ قتيبة ، سمعتُ مؤمِّل بن
يَهَّاب ، سمعتُ يزيد بن هارون يقول : اللهم لا تجعلنا من الثقلاء .

الطبراني : حدَّثنا المَعْمري ، سمعتُ خَلَف بنَ سالم يقول : كنَّا
في مجلس يزيد بن هارون ، فمزح مع مُستمليه ، فتنَحَّح أحمد بنُ
حنبل ، فقال يزيدُ : من المُتَنَحِّح ؟ فقليل له : أحمد بنُ حنبل ، فضرب
يزيدُ على جبينه ، وقال : ألا أعلمتموني أنَّ أحمد هاهنا حتى لا أمزح .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣١٤/٧ ، ٣١٥ .